القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3094 Tuesday 20 April 1999

السنة العاشرة - العدد 3094 الثلاثاء 20 نيسان (ابريل) 1999 - 4 محرم 1420 هـ

بيروت تطالب بسحب القوات الاسرائيلية من ارنون

واشنطن تلوح بتعديل القرار 425 لاجبار لبنان على التفاوض مع اسرائيل

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

عقدت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار واحدا من ادق اجتماعاتها منذ تاليفها في نيسان (ابريل) 1996 بضوء طبيعة الشكاوى المطروحة امامها، وابرزها تلك المتعلقة باحتلال بلدة ارنون، وفهم استنادا الى اجواء اجتماع مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار ان النقاش داخل الاجتماع تشعب الى درجة اعتبرت طبيعة المناقشات في المجموعة الأولى من نوعها منذ تاليف لجنة تفاهم نيسان (ابريل).

وقد رفض المندوب الاسرائيلي مضمون الشكوى اللبنانية حول ارنون محملا لبنان مسؤولية احتلال البلدة لرفضه تحييدها ووقف العمليات باتجاه الموقع المشرف عليها، فيما تمسك مندوب لبنان بطلب انسحاب اسرائيلي فوري من البلدة.

سبقت اجتماع مجموعة المراقبة معلومات تقول ان الولايات المتحدة التي تترأس المجموعة لهذه الدورة كررت تلميحاتها للبنان بانها لا تضمن عدم اقتراح تعديلات على القرار 425 تفرض اجراء مفاوضات لبنانية - اسرائيلية مباشرة في حال لجأ لبنان الى مجلس الامن لحل قضية احتلال اسرائيل لبلدة ارنون.

وفهم استنادا الى المصادر اللبنانية الرسمية ان واشنطن وباريس تعملان كي تبقى قضية ارنون في اطار مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار، على الرغم من ان الطرفين لم يقدما اية ضمانات بامكانية حل هذه القضية في اطار المجموعة.

وعلى الرغم من نفي رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، فقد اكدت المصادر للمعلومات التي قالت ان الموقف الامريكي الذي ابلغ الى المسؤولين اللبنانيين في اعقاب احتلال ارنون يشير الى ان قضية البلدة المحتلة تتصل بقضية مجمل الشريط المحتل مع ما يطرحه ذلك من تساؤلات حول الاهداف الابعد مدى لاحتلالها. واوضحت المصادر بان توسيع الشريط اللبناني المحتل هو محاولة اسرائيلية لتغيير القاعدة التي يستند اليها لبنان في مواقفه الرافضة للتفاوض حول تطبيق القرار 425 من خلال تحويل مضمون القرار 425 الى حل لجزء من المشكلة وليس كل المشكلة. فارنون بعد جزين تعتبر خارج المنطقة المشمولة بالقرار الدولي المذكور.

وقالت مصادر حزب الله بالمقابل ان احتلال بلدة ارنون وتعزيز التواجد العسكري المباشر فيها بخلاف ضمها في المرة الاولى جاء في اعقاب صياغ تولتها واشنطن تهدف في نتيجتها الى تهدئة الساحة الجنوبية وتخفيف اعمال المقاومة في الجنوب ككل وليس باتجاه الموقع المشرف على البلدة والذي تقيمه اسرائيل في قلعة صليبية اثرية.

وخلصت المصادر الى القول ان احتلال ارنون الاول كان يهدف الى تعديل تفاهم نيسان (ابريل) باتجاه فرض ضوابط على عمل المقاومة، وقد جاءت انتفاضة الطلاب في ارنون لتنهي الضد المباشر من دون ان تكون القضية قد ابعدت عن التداول من جانب واشنطن التي ابلغت لبنان مرارا بين الاحتلالين لارنون ان قضية البلدة لم تنته الا بوقف العمليات انطلاقا من ارنون. اما الاحتلال الثاني للبلدة وفي ضوء الانسجام الامريكي والفرنسي الى حد ما مع الموقف الاسرائيلي، قد يكون الهدف منه النفاذ من لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الى قضايا ليست من اختصاص اللجنة كقضية احتلال الارض بعدما بدا للامريكيين استحالة قبول لبنان بترتيبات امنية محدودة حول ارنون بدليل تصعيد عمليات المقاومة باتجاه موقع القلعة في الشقيف كرسالة جوابية.

وازاء ما يرتبه احتلال ارنون من احتمالات عاد الاداء الدبلوماسي اللبناني الى الواجهة ولاسيما ان المندوب اللبناني سمير مبارك دعا مجلس الامن امس الى ارغام اسرائيل على الجلاء عن قرية ارنون.

وقال مبارك في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الحكومة اللبنانية تدعو الى اتخاذ اجراء عاجل لوضع حد لهذا الموقف الذي يشكل انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي.

ايران تتوقع اضطرابات بعد الانتخابات في تركيا

انقرة: انتصار اليمين المتطرف يبدد آمال الاسلاميين بالوصول الى السلطة

امرأة من أنصار حزب الفضيلة تبكي بعد إعلان خسارة الحزب

أنصار اليمين التركي المتطرف يلوحون بعلم الحزب بعد إعلان فوزه (رويترز)

انقرة - من رالف بولتون:

حقق حزب العمل القومي اليميني انتصارات مفاجئة في الانتخابات العامة التركية امس الاثنين ليبدد آمال الاسلاميين بالوصول الى السلطة ويجبر رئيس الوزراء بولنت اجويد على ان يشركه في الحكومة القادمة.

وهبطت الاسهم في بورصة اسطنبول اكثر من ثلاثة في المئة اثر مخاوف من سنوات من مجادلات سياسية ظلت تخيم على البلاد خلال السنوات الاربع الماضية.

الا ان تعهدات القوميين بالالتزام باصلاحات لصندوق النقد الدولي ادت مؤقتا الى رفع الاسهم. وقال استاذ العلوم السياسية جيتين يتكين لـ «رويترز» «ثمة حركة رجعية للقوميين في تركيا».

ومضى يقول «على الصعيد الداخلي جعلت المسالة الكردية الناس يتذكرون انهم اتراك. وعلى الصعيد الخارجي فهناك العزلة عن العالم الغربي».

واشارت توقعات الكمبيوتر لشبكة «ان تي في» التلفزيونية الى ان حزب العمل القومي الذي خسر في الانتخابات العامة عام 1995 قد تخطى نسبة العشرة في المئة اللازمة لدخول البرلمان، وانه حصل على نسبة 18.1 في المئة من جملة اصوات الناخبين اي نحو 130 مقعدا بالمقارنة بحزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه اجاويد والذي حصل على نسبة 22.3 اي نحو 132 مقعدا من مقاعد البرلمان وعددها 550 مقعدا. اما حزب الفضيلة الاسلامي الذي كان اكبر تكتل في البرلمان السابق فقد مني بهزيمة كبيرة اذ حصل على 15 في المئة من جملة اصوات الناخبين بواقع 113 مقعدا. وكان حزب الفضيلة حصل في انتخابات عام 1995 على نسبة 21.4 في المئة من اصوات الناخبين بواقع 158 مقعدا وهي اكبر نسبة انئذ. ووصفت الصحف فوز حزب العمل القومي بانه «هزة ارضية» و«مفاجاة» و«انفجار» و«صدمة كبرى».

وقال ارتوجرول ازكوك رئيس تحرير صحيفة حريت «ان تردي نتائج حزب الفضيلة ستنتشل تركيا بعيدا عن صورتها كبلد يرتفع فيه التيار الاسلامي المتشدد».

وسيؤدي ذلك ايضا الى تخفيف مخاوف الجيش الذي يرى ان حزب الفضيلة هو الذي يهدد الدستور العلماني للبلاد.

واحتفل انصار حزب العمل القومي اليميني حول مقر الحزب صباح أمس فيما لوح الشبان بعلم الحزب وبعلامة الحزب التي تمثل رأس الذئب.

وسالت صحيفة «صباح» دولت بهجلي زعيم الحزب وهو خبير اقتصادي عمره 51 عاما عما اذا كان سينضم الى تحالف مع حزب اليسار الديمقراطي وحزب الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ فرد بقوله «ولم لا اذا قبلوا شروطنا. ولن نصر على تنفيذ برنامجنا. سنسعى للتوصل الى طريق وسط الا اننا لن نقدم الكثير من التنازلات».

وقال راديو طهران الرسمي امس الاثنين ان تركيا لن تنعم بالاستقرار السياسي بعد الانتخابات العامة المبكرة التي جرت امس والتي حقق فيها حزب العمل القومي اليميني المتطرف مكاسب قوية غير متوقعة.

وقال الراديو في تعليق على الانتخابات «نتائج الانتخابات لن تدفع المجتمع التركي الى الاعتدال والهدوء لان الحكومة المقبلة ستكون ائتلافية من احزاب ذات توجهات مختلفة».

واضاف «مركز حزب الفضيلة الاسلامي مستقر في هيكل تركيا السياسي رغم انه حصل على اصوات اقل من انتخابات عام 1995». وقال التلفزيون الرسمي «التصويت الشعبي اعطى حزب الفضيلة المركز الثالث في البرلمان. مما يظهر ان محاولات الجيش والعلمانيين لمنع المشاركة الفعالة للحزب الاسلامي في الساحة السياسية التركية لم تحرز اي نجاح». (تفاصيل ص 6)

الاطلسي: ميلوسيفيتش يمضي كل ليلة في ملجأ محصن مختلف

فشل محادثات كلينتون ويلتسين حول كوسوفو والامم المتحدة تتوقع نزوحا ضخما نحو البانيا

■ واشنطن - لندن - باريس - بروكسل - اف ب - رويترز: اعلن الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت امس الاثنين ان الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين لا يزالان مختلفين حول تدخل حلف شمال الاطلسي والقوة الدولية المزمع نشرها مستقبلا في كوسوفو وذلك في ختام مكالمة هاتفية جرت بينهما. وقال «لا نزال على خلاف حول موضوع حملة الحلف الاطلسي وقوة حفظ السلام الدولية بقيادة الحلف لتطبيق اتفاق سلام».

وقد تحادث الرئيس الامريكي هاتفيا مع نظيره الروسي خلال 50 دقيقة في اول حديث لهما منذ بدء عملية «القوات الحليفة» في 24 اذار (مارس).

وقد اكد يلتسين لكلينتون ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لن يتراجع وانه يجب وقف ضربات الحلف الاطلسي فورا.

وانضمت الحكومة البريطانية امس الاثنين الى فكرة فرض وصاية دولية على كوسوفو مشيرة الى ان الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة قد يتوليان فيها مسؤوليات «اكثر مباشرة» مما تضمنته اتفاقات رامبوييه.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امام مجلس العموم «سيتعين وضع كوسوفو، تحت ادارة هيئات دولية منها الامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا والاتحاد الاوروبي حتى تتمكن من اقامة مؤسسات ديموقراطية» في الاقليم.

وقالت فرنسا امس الاثنين انه يتعين قطع امدادات النفط ليوغوسلافيا للمهمة لقواتها المسلحة موضحة انها تبحث افضل طرق لتحقيق هذا الهدف مع حلفائها في حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي. وذكرت صحف امريكية ان واشنطن تبحث هي الاخرى عن طرق لقطع امدادات النفط عن بلغراد التي تتعرض لضربات جوية من حلف شمال الاطلسي منذ 24 اذار (مارس) الماضي.

وتوقع برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الاثنين قيام قوات الامن الصربية بطرد ما قد يصل الى 840 الفا من البان كوسوفو باتجاه حدود البانيا ومقدونيا والجبل الاسود في غضون الايام العشرة القادمة.

وقالت لينزي دافيس المتحدثة باسم البرنامج في مقدونيا «اننا نعتقد ان جموعا غفيرة من الناس ستتجمع على حدود الدول الثلاث خلال عشرة ايام».

وفي بروكسل قال متحدث باسم حلف شمال الاطلسي في وقت سابق امس ان عددا مماثلا من اللاجئين من اصل الباني يتم تجميعهم كالقطعان بانحاء الاقليم بهدف طردهم. واوضحت دافيس نقلا عن مصادر عسكرية واخرى عاملة في مجال الجهود الانسانية ان الكثيرين من بين الثمانمئة والاربعين الفا الذين تم حشدهم في عدة جيوب في كوسوفو يتعرضون لنيران المدفعية الصربية.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي امس الاثنين ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «ينام كل ليلة في ملجأ محصن مختلف» وهو ما لا يعتبر من ميزات اي «زعيم قوي».

وقال شي ان «الرئيس ميلوسيفيتش لا يمنح اي مقابلة كما لم يعد يظهر علنا وهو ينام كل ليلة في ملجأ محصن وكل مرة في مكان مختلف». (تفاصيل ص 2 و8)

توقيف صحافيين اخرين ضمن حملة اعتقالات بين الاعلاميين

حكومة الخرطوم تستعد لـ«صفقة» مع المتمردين تمنح «الاستقلال» للجنوب مقابل وقف القتال

الخرطوم - «القدس العربي»:

قالت مصادر برلمانية مطلعة في الخرطوم ان حكومة الفريق عمر حسن البشير قد توصلت الى قرار يسمح للجنوب السوداني بالانفصال في دولة مستقلة مقابل وقف المتمردين للقتال مع الشمال. واشارت المصادر الى ان الاوساط البرلمانية تشعر باستياء شديد من «الصفقة» الحكومية التي تهدف اساسا الى عزل المعارضة الشمالية المطالبة بعودة الحكم المدني والديمقراطية للبلاد.

وجاءت انباء «الصفقة» بعد نجاح المتمردين مؤخرا في توجيه عدة ضربات الى القوات الحكومية في الجنوب.

والى ذلك قالت صحف تصدر في الخرطوم امس الاثنين ان حكومة السودان ارجأت محادثات سلام كان من المقرر ان تبدأ اليوم الثلاثاء في نيروبي مع ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وهذه المحادثات التي كان من المنتظر ان تستمر خمسة ايام هي الاحدث ضمن سلسلة من اللقاءات تجري تحت اشراف منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايجاد) لانهاء الصراع في السودان.

وتضم منظمة ايجاد في عضويتها جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والصومال والسودان واوغندا.

وقالت صحيفة (الانباء) المملوكة للحكومة ان حكومة الخرطوم قررت الليلة قبل الماضية ارجاء المحادثات بسبب ما وصفته «مصادر مطلعة» بأنه تعنت من جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان بشأن تسليم جثث اربعة سودانيين اختطفوا في شباط (فبراير) الماضي اثناء قيامهم بمهمة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر.

على صعيد آخر قالت مصادر اعلامية في الخرطوم امس الاثنين انه جرى اعتقال صحافيين اثنين آخرين ويأتي ذلك بعد اعتقال مراسل صحيفة (الشرق الاوسط) التي تصدر في لندن.

واضافت انه تم اعتقال مها حسن علي رئيسة تحرير وكالة الانباء السودانية الرسمية وعبد القادر حافظ من منزليهما يومي السبت والاحد. ولم يعرف شيء عن مصيريهما. واعتقل محمد عبد السيد مراسل صحيفة «الشرق الاوسط» يوم الاربعاء. ولم يعرف ما حل به.

ولم تكن هناك بيانات رسمية بشأن الاعتقالات او الاسباب التي دعت اليها.

وقال احد اقارب عبد السيد ان قوات الأمن اعتقلته لاشتباهها في انه يتجسس لصالح مصر. وطالب الأمين العام لنقابة الصحافيين النور احمد النور يوم السبت بتوجيه اتهام لعبد السيد او اطلاق سراحه.

واوردت صحيفة (اخبار اليوم) السودانية الحكومية يوم الجمعة ان عددا من الناس ومعظمهم يعملون في مجال الاعلام قد تم اعتقالهم بتهمة التجسس لدولة لم تسمها. (تفاصيل ص 3)

لندن: تنظيم للنازيين الجدد يتبنى انفجار بريكستون

■ لندن - ا ف ب: اعلنت الشرطة البريطانية ان تنظيما سريا من النازيين الجدد يدعى «كومبيات - 18» اعلن امس مسؤوليته عن الاعتداء بقنبلة المسامير الذي اوقع حوالي خمسين جريحا السبت في حي بريكستون في جنوب لندن الذي يقطنه عدد كبير من السود.

لكن قائد قسم مكافحة الارهاب في شرطة لندن الان فراي اكد انه ليس بامكانه «ان يستبعد كونه (الاعتداء) خدعة».

وتبنى التنظيم الاعتداء صباح امس الاثنين من كابينة هاتف عمومي في جنوب شرق لندن في ويل هول رود حيث اغتالت عصابة عنصرية في العام 1995 الشاب الاسود ستيفن لورانس.

وكانت «كومبيات - 18» خضعت الشهر الماضي لحملة تفتيش تم خلالها مصادرة اسلحة وذخائر واجهزة كمبيوتر.

وقد حاول عناصر من التنظيم الذي سمي على اساس الأحرف الأولى لأدولف هتلر مؤخرا من اختراق صفوف الجيش البريطاني. وتحقق الشرطة ايضا في احتمال وجود روابط بين التنظيم ومجموعات ارهابية بروتستانتية من ايرلندا الشمالية.

وكان ممثل للمجموعة السوداء طرح الاحد فرضية الاعتداء العنصري، اذ تشكل منطقة بريكستون معقلا للسكان من اصل افريقي - جزر الانتيل في لندن. وقد شهدت اضطرابات عرقية في الثمانينات.

وقال لي غاسير، الناشط في احدى المجموعات المحلية، ان «قنبلة بالمسامير في سوق بريكستون يمكن ان يكون هدفها احداث اكبر نسبة اضرار في مجموعة السود».

ولا يزال هناك 15 من الجرحى يعالجون في المستشفيات امس الاثنين على اثر انفجار القنبلة في احد احياء السوق في ساعة تشهد ازدحاما.

ومن جانبها تواصل الشرطة تفحص تسجيلات الكاميرات المزروعة في انحاء مختلفة من المركز التجاري المستهدف والاستماع الى افادات الشهود للتوصل الى ايجاد مؤشر على اسباب الاعتداء.

قمة خليجية في الرياض بمنتصف ايار

■ دبي - رويترز: قالت وسائل اعلام محلية في الخليج امس ان زعماء دول الخليج العربية يعتزمون الاجتماع ليوم واحد في المملكة العربية السعودية في ايار (مايو) لمناقشة التطورات الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

وقالت بعض وسائل الاعلام في دول مجلس التعاون الخليجي الست ان زعماء السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة سيجتمعون في الرياض في منتصف شهر ايار (مايو).

واتفق زعماء دول مجلس التعاون في قمتهم الاخيرة التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) على الاجتماع مرتين في العام بدلا من مرة واحدة وهو ما دأبوا عليه منذ انشاء المجلس عام 1981.

وهيمن على قمة الخليج في كانون الاول (ديسمبر) مشكلة تدني اسعار النفط عالميا وتحذير السعودية من ان المشاكل الاقتصادية التي عاشتها الدول المصدرة للنفط العام الماضي تشكل ازمة حقيقية.

وتناقش قمم الخليج عادة الى جانب القضايا الاقتصادية مشكلة العراق وايران وقضايا دولية اخرى.

عرفات يبدأ زيارة قصيرة للمغرب

■ الرباط - رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل المغرب امس الاثنين ليبحث مع الملك الحسن الثاني مسألة اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة الشهر المقبل.

ونقلت الوكالة عن عرفات قوله انه سيطلب نصيحة العاهل المغربي الذي يرأس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بشأن صواب اعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو).

واضافت الوكالة ان اجتماع عرفات والملك الحسن سيعقد بمدينة مراكش الجنوبية.

الرئيس الإسرائيلي يزور مصر الخميس

■ الناصرة - ق ب: أفادت الاذاعة العبرية الرسمية ان رئيس الدولة اليهودية عيزرا وايزمن سيتوجه يوم الخميس المقبل الى القاهرة في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس المصري محمد حسني مبارك تتناول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال سفير مصر لدى تل أبيب محمد بسيوني في تصريح للاذاعة ان موضوع مسيرة السلام سيحتل مكان الصدارة في هذا الاجتماع، كما سيناقش توطيد العلاقات «الباردة» بين الطرفين. واضاف ان مصر ترحب بهذه الزيارة وترحب بكل من يريد زيارتها. واعترى العلاقة بين تل ابيب والقاهرة توتر وجمود وتبادل للاتهامات منذ تولى بنيامين نتنياهو سدة الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) عام 1996.

فصل خدمة الهاتف عن 19 الف مشترك في العاصمة الاردنية

■ عمان - ق ب: كشف مدير عام شركة الاتصالات الاردنية مأمون بلقر عن فصل نحو 19 الف خط هاتفي بصورة جزئية في العاصمة عمان وحدها جراء تخلف اصحابها عن تسديد المبالغ المستحقة عليهم، مهددا بفصل الخدمة عن هؤلاء نهائيا في حال عدم تسديدهم هذه المستحقات في غضون اسبوع من تاريخ الفصل الجزئي، كما قال.

العراق: طائرات امريكية اقلعت من السعودية والكويت قصفت مواقع في الشمال

■ بغداد - رويترز: قال العراق ان طائرات حربية غربية هاجمت مواقع مدنية وعسكرية في شمال البلاد امس.

وقال متحدث عسكري ان الدفاعات الجوية العراقية اشتبكت مع الطائرات المغيرة واجبرتها على الفرار.

وقال المتحدث في بيان اذاعته وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الطائرات المعادية اطلقت نيرانها على بعض منشآت الخدمات العراقية وبعض مواقع الاسلحة.

واضاف ان وحدات المقاومة العراقية اشتبكت معها واجبرتها على ترك المجال الجوي العراقي عائدة الى قواعدها في تركيا في الساعة السادسة والربع مساء بالتوقيت المحلي (الساعة 1415 بتوقيت غرينتش).

وقال ان المناطق التي حلقت فوقها الطائرات هي دهوك واربيل وزاخو وعقرة والموصل. وقال المتحدث ان طائرات غربية حلقت ايضا فوق مناطق في الجنوب حيث واجهت مقاومة من بطاريات الدفاع الجوي.

وقال ان تشكيلات معادية انتهكت المجال الجوي العراقي قادمة من الاجواء السعودية والكويتية حيث نفذت 26 طلعة من السعودية وعشر طلعات من الكويت.

واضاف ان الاسلحة العراقية المضادة للطائرات اشتبكت مع الطائرات واجبرتها على العودة الى قواعدها في الساعة 11.12 صباحا (0712 جمت).

وفي انقرة قال بيان صدر عن قاعدة انجرليك الجوية التركية الامريكية المشتركة ان طائرات امريكية انطلقت من القاعدة الواقعة بجنوب تركيا قصفت امس مواقع رادار عراقية في منطقة حظر الطيران الشمالية بعد ان رصدتها انظمة الدفاع الجوي العراقية.

(تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 20

البعض اكتشف قرابته بمليونيرات.. واحد العلماء توصل الى جدود عاشوا قبل 2800 عام

أحدث صرعات «العصر الرقمي» في امريكا: تعرف على جذورك العائلية عبر الانترنت

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

أينما كنت، ومهما كانت شجرة عائلتك متشعبة وغزيرة الأوراق والثمار، فإن الوصول إلى الفروع والجذور الضاربة في العمق أو اكتشاف المزيد من الأقارب، أصبح ممكناً بفضل «التكنولوجيا الرقمية» التي تفرض سطوتها بحسم على هذا العصر.

هذا ما يؤكده المختصون في علم الجينات والوراثة والإحصاء في مواقع معروفة بـ«شجرة العائلة» تنتشر بسرعة حاليا على شبكة الانترنت. وتجذب اعدادا هائلة يوميا من المهتمين بهذا الموضوع. فبعد عدة قصص نجاح مثيرة، اصبح البحث عن الجذور «صرعة حقيقية» تجتاح المجتمع الامريكي الذي اصبحت الانترنت «جزءا رئيسيا» من حياته اليومية.

واشارت احصائية نشرتها مجلة «تايم» ان البحث عن الجذور أصبح اكثر شعبية على شبكة الانترنت من مواد الجنس والتسوق والشؤون المالية والثرثرة.

وتلقى احد المواقع المختصة في هذا المجال مائة وستين مليون رسالة الشهر الماضي فقط من اناس يودون التعرف على اصولهم الوراثية. وان كان لهم اقارب في اماكن اخرى من العالم.

وحسب احصاء "Nelsen/Netating" نجحت المواقع الثلاثة الاكثر شعبية في جذب مليون وثلاثمئة الف شخص في شهر اذار (مارس) فقط.

وتختلف الاسباب وراء البحث عن الجذور. حيث ما زال الامريكيون. وخاصة الذين ينتمون لاصل افريقي منهم متاثرين بالمسلسل التلفزيوني الشهير «جذور» الذي قدمه اليكس هيلي عام 1977، وشاهده مئات الملايين حول العالم.

وما زال الكثيرون منهم يذكرون اللحظات الاخيرة من المسلسل عندما وصل «كنتا كنتي» الى جذوره في قرية صغيرة بمجاهل افريقيا. حيث كان احد اجداده قد نشأ قبل ان يخطفه تجار الرقيق ليبيعوه كعبد الى «السادة» في امريكا.

وتعتمد الفكرة اساسا على الامكانيات الرقمية الهائلة التي توفرها الانترنت في الربط بين عدد كبير من السجلات الحكومية والوراثية والمكتبات في انحاء مختلفة من العالم.

وتوفر تلك السجلات الضخمة والتي يرجع بعضها الى اوائل القرن الماضي معلومات غزيرة تشمل المواليد والوفيات. والعمل في مؤسسات عسكرية او حكومية. وكذلك شجرة النسب الخاصة بالامراء والنبلاء والمليونيرات.

وباستخدام اسماء اقدم الجدود المعروفين في عائلة ما يمكن اكتشاف صلات قريبة مثيرة مع اشخاص مهمين. وهو ما قد يكون نقطة تحول في حياة عائلة باكملها.

وقد بدأ المشروع برمته بمجرد رسالة باكية لسيدة امريكية تدعى لورين على الانترنت تقول انها تشعر انها بلا جذور، وتطلب المساعدة في التعرف على المكان الذي دفن فيه جدها الاكبر.

وبالفعل تولى عدد من المختصين البحث عنه، حتى اكتشفوا انه مات في ولاية مسيسبي كما انهم حصلوا على نسخة من شهادة زواجه المؤرخة في عام 1874.

وكان ذلك الاكتشاف في حد ذاته مثيرا بما يكفي، ولكن مفاجأة اخرى كانت في انتظار لورين، حيث اكتشفت ان احد ابناء ذلك الجد الذي كانت اخباره انقطعت عن العائلة قد تزوج ابنة احد اغنى العائلات في امريكا، التي تملك حاليا مصنعا ضخما في ديترويت!

وخلال شهور قليلة نشأت مئات المواقع التي تعرض القيام بهذه الخدمة مقابل رسوم قليلة.

وعرضت احدى كبرى الكنائس الامريكية مؤخرا المساهمة بسجلاتها المدنية الضخمة لمساعدة الالاف ممن يبحثون عن جذورهم.

واختارت موقعا على الانترنت اعتبرته الاكثر اهمية عنوانه www.family search.org وهو يتميز بطابعه العالمي، حيث يضم نحو مليون اسم تم جمعها من ستمئة سجل تنتمي لانحاء متفرقة من العالم.

والمعروف ان ارساليات الكنائس الامريكية كانت تجوب افريقيا وآسيا واوروبا، وتقدم خدمات تعليمية وصحية الى جانب عملها الاساسي وهو التبشير. وهو ما مكنها من تحقيق سجلاتها الخاصة والتي يرجع بعضها الى اواسط القرن الماضي.

ويبدي الامريكيون من اصول عرقية مختلفة بشكل خاص اهتماما كبيراً بالبحث عن جذورهم.

وتمكن العالم الامريكي من اصل صيني البرت تشنغ ان يتتبع جذور عائلته في الصين حتى الفين وثمانمئة عام.

ونظمت بعض الشركات رحلات خاصة لهذا الغرض، حيث يسافر الشخص الباحث عن جذوره بصحبة علماء مختصين الى المكان او القرية التي جاء منها ابعد جدوده المعروفين. ويبدأون عملية مسح ميدانية على كبار السن من السكان لاستقصاء ورسم الاجزاء المفقودة من شجرة العائلة التي قد تحمل العديد من المفاجآت. قد لا يكون جميعها سارا بالطبع.

| سعر النسخة | ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا | PRICE LIST |

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2800Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

شرودر يعارض التدخل البري في كوسوفو

جنرال صربي: الاطلسي بدأ المرحلة الثالثة من هجومه بشن «عدوان بري»

■ بلغراد-واشنطن-اف ب: اكد جنرال يوغوسلافي في تصريح للتلفزيون الصربي الرسمي مساء امس الاول الاحد ان حلف شمال الاطلسي بدأ «عدوانا بريا» على يوغوسلافيا اي «المرحلة الثالثة» من عملية القوة الحليفة.

وقال الجنرال فلاديمير لازاريفيتش قائد فيلق بريشتينا ان «الحلف الاطلسي بدأ عمليا قبل خمسة او ستة ايام من الموعد المحدد، المرحلة الثالثة من عدوانه على بلادنا من خلال شن معركة جوية وبرية». واضاف ان هذه المرحلة الثالثة بدأت في المنطقة التي يشرف عليها فيلقه في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو.

واكد ان الحلف الاطلسي «زج في هذا العدوان البري على جبهة يتفاوت طولها من 15 الى 20 كلم انطلاقا من البانيا، بضعة الاف من الارهابيين (تسمية تستخدمها بلغراد للاشارة الى عناصر جيش تحرير كوسوفو) تجمعوا في اوروبا الغربية ومقدونيا والبانيا بالاضافة الى تشكيلات من القوات المسلحة الالبانية».

واوضح الجنرال لازاريفيتش ان الحلف الاطلسي يقدم «دعما جويا متواصلا وبلا هوادة على طول هذه الجبهة».

واضاف ان قوات فيلق بريشتينا «تسيطر على اراضي كوسوفو برمتها».

واكد المستشار الالماني غيرهارد شرودر في مقابلة تنشرها مجلة «نيوزويك» الاسبوعية في عددها الصادر امس الاثنين ان حلف شمال الاطلسي لا يريد ارسال قوات برية الى كوسوفو.

وقال «لا نريد ارسال قوات برية. لقد اثبتنا بلا اي مجال للشك قدرتنا على التحرك سواء على صعيد السياسة الخارجية او على صعيد السياسة الامنية على رغم ان البعض شككوا في البداية في قدرتنا على ذلك. وعلى الحلف الاطلسي ان يكسب هذا النزاع عسكريا. ويتعين علينا الا نوفر لميلوسيفيتش وسائل ربح» المعركة. واضاف «لا اعتقد ان ثمة اسبابا تدعو الى تغيير الاستراتيجية الحالية لحلف شمال الاطلسي».

ودافع شرودر عن المشاركة العسكرية الالمانية في اطار الحلف الاطلسي مؤكدا ان هدفها «محاولة احتواء الكارثة الانسانية الحالية ووقف اعمال العنف والتهجير».

واكد ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يتبع سياسة زعزعة استقرار الدول المجاورة كالبانيا او مقدونيا على سبيل المثال».

وذكر شرودر من جهة اخرى، ان «لا مفاوضات سرية» مع السلطة اليوغوسلافية. وذكرت وكالات الانباء الروسية ان فيكتور تشيرنوميردين الممثل الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسين في يوغوسلافيا، اكد امس الاثنين اثر اجتماع عمل في الكرملين ضرورة الحؤول دون قيام الحلف الاطلسي بعمليات برية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقد ترأس الرئيس الروسي بوريس يلتسين صباح امس الاثنين في الكرملين اجتماع عمل استمر نصف ساعة حول كوسوفو. وحضر الاجتماع بالاضافة الى تشيرنوميردين رئيس الحكومة يفغيني بريماكوف ووزيرا الخارجية والدفاع ايغور ايفانوف وايغور سيرغييف بالاضافة الى عدد من كبار المسؤولين العسكريين.

واعرب رئيس الحكومة الروسية السابق عن استعداده للعمل «مع جميع الاطراف- مع يوغوسلافيا ومع قيادة حلف شمال الاطلسي».

وبعد ان اشار من جديد الى خطر تصعيد الصراع في البلقان، اوضح تشيرنوميردين ان روسيا ستواصل جهود الوساطة التي تبذلها وستنظم مفاوضات جديدة ومشاورات على مختلف الاشكال وعلى مستويات مختلفة، حسبما ذكرت وكالة انترفاكس.

واضاف ان ممثلين عن الحكومة الروسية ينوون القيام برحلات وساطة متعددة ولكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل. وكان تشيرنوميردين قد اوضح مساء امس الاول الاحد في تصريح متلفز انه «سيتوجه قريبا الى يوغوسلافيا والى بلدان اخرى».

الزعماء الروس يبحثون مقترحات حول يوغسلافيا

■ موسكو-رويترز: قال فيكتور تشرنوميردين مبعوث السلام الروسي ان الرئيس بوريس يلتسين والزعماء الروس الاخرين اجتمعوا امس الاثنين لمناقشة مقترحات لتسوية الصراع في يوغوسلافيا.

وقال تشرنوميردين لشبكة تلفزيون (ان-تي-في) التجارية الليلة قبل الماضية ان «كل المقترحات ستناقش. مقترحات ملموسة تتعلق بما نعمل بشأنه والموقف اليوم».

ولم يذكر تفصيلات ولكنه قال انه من المحتمل ان يزور كلا من يوغوسلافيا والدول الغربية.

وسئل عن الموعد الذي قد يزور فيه يوغوسلافيا فقال «قريبا».

وفي مقابلة منفصلة مع شبكة تلفزيون (ار-تي-ار) الحكومية قال تشرنوميردين ان تعيينه يوم الاربعاء الماضي مبعوثا ليلتسين بشأن يوغوسلافيا لا يعني تهميش دور يفغيني بريماكوف رئيس الوزراء او ايغور ايفانوف وزير الخارجية.

وقال تشرنوميردين وهو رئيس وزراء سابق اقام علاقات شخصية وثيقة مع الزعماء الغربيين انه لا يعارض اي اقتراح بشأن انضمام يوغوسلافيا لاتحاد بين روسيا وروسيا البيضاء ولكنه اعرب عن اعتقاده بضرورة تأجيل هذا الى ما بعد انتهاء الحرب. واتخذ تشرنوميردين موقفا معتدلا نسبيا بشأن يوغوسلافيا بالمقارنة مع برلمانيين شيوعيين وقوميين روس كثيرين اعربوا عن دعمهم العسكري لجمهورية الصرب.

وقال لشبكة تلفزيون ان تي في ان مجر روسيا الى ازمة البلقان من خلال النشاط العسكري يعني بشكل فعلي بدء الحرب العالمية الثالثة. هذا امر غير وارد بالنسبة لنا».

ورحب حلف شمال الاطلسي بجهود الوساطة الروسية ولكن تشرنوميردين قال انه لن يعمل كحامل رسائل فقط لخطة سلام دولية «لا يمكنني ان العب دور رجل البريد. بالنسبة لي فان الشيء الاساسي هو روسيا».

اجتماع حلف الاطلسي فرصة طيبة لليونان وتركيا
كلينتون تلقى تعهدات بمواصلة تأييد الضربات ضد يوغوسلافيا

■ واشنطن-اثينا-رويترز: قال متحدث امريكي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تلقي امس الاول الاحد تعهدات بمواصلة تأييد الضربات الجوية التي يوجهها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا وذلك في مكالمات هاتفية مع زعماء دول «المواجهة» المتاخمة للصرب.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان كلينتون توعد خلال مكالمات هاتفية مع رؤساء البانيا والمجر ورومانيا بالمضي قدما في الضربات الجوية حتى تحقق اهدافها.

وقال ليفي ان كلينتون تحدث ايضا الى رئيس الوزراء البلغاري ليوبكو جورجيفسكي. ومضى يقول «اوضح كل من الرؤساء انهم يقفون وراء حلف شمال الاطلسي في كل ما يقوم به وان الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش اصبح معزولا وان وحشيته وقمعه لن يمرا دون حساب».

وقال ليفي ان كلينتون تقدم بالشكر الى هؤلاء الزعماء لتعاونهم مع الحلف وتحدث عن تعميق التعاون مشيرا الى انه يتطلع الى استقبالهم في قمة للحلف تبدأ اعمالها في واشنطن يوم الجمعة القادم.

والمجر عضو جديد في حلف الاطلسي. وقال ليفي ان من المتوقع ان يحضر قمة واشنطن الرئيس الالباني رجب ميداني والرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو وجورجيفسكي.

ونقل عن دبلوماسي امريكي كبير قوله امس الاول الاحد ان اجتماع القمة الذي يعقده حلف شمال الاطلسي في واشنطن في وقت لاحق من الاسبوع الجاري سيكون فرصة طيبة لاجتماع زعماء اليونان وتركيا كي يحاولوا تسوية خلافاتهم.

وقال توماس ميلر سفير الولايات المتحدة في قبرص في مقابلة مع صحيفة كاثيميريني «اجتماع زعماء اليونان وتركيا لاجراء محادثات في اي وقت امر مفيد. في ضوء القضايا المشتركة المدرجة على جدول اعمال البلدين فان هذا النوع من الاتصال على قدر كبير من الاهمية».

ولكن ميلر قال انه لا يعرف ما اذا كان مثل هذا الاجتماع قد تم الترتيب له من قبل. وقالت كل من اثينا وانقرة ان هناك احتمالا لاجتماع كوستاس سيميتس رئيس وزراء اليونان والرئيس التركي سليمان ديميريل خلال اجتماع قمة حلف الاطلسي ولكنهما لم تعلنا اي شيء محدد.

المحكمة العرفية اليوغوسلافية تستدعي احد نواب رئيس حكومة مونتينيغرو للمثول امامها

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا)-اف ب: افاد بيان للجيش نشر مساء امس الاول الاحد في بودغوريتشا ان السلطات القضائية العسكرية اليوغوسلافية اصدرت امرا لشرطة مونتينيغرو بجلب نائب رئيس الوزراء نوفاك كيليباردا الذي رفض ان يستجيب لطلب المحكمة العرفية بالمثول امامها.

وقال الجهاز الصحافي للجيش اليوغوسلافي الثاني ان «قاضي التحقيق العسكري امر الهيئات المختصة بجلب كيليباردا امام المحكمة العسكرية للاستماع اليه بعد ان رفض عدة مرات الاستجابة لاستدعاءات المحكمة».

واوضح البيان ان الجيش اليوغوسلافي يشك بان كيليباردا قام «بتخريب القدرة الدفاعية العسكرية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو)»، مضيفا ان الشرطة «لم تنفذ حتى الان امر الجلب».

وذكر الجهاز الصحافي للجيش الثاني الذي يسيطر على مونتينيغرو انه يمكن في حال الحرب (اعلنت في 24 آذار-مارس الماضي) اجراء ملاحقات من دون رفع مسبق للحصانة عن اي شخص متهم.

وقد بدأ القضاء العسكري تحقيقا ضد كيليباردا بعد ان نشرت صحيفة «دينيفني تلغراف» في شباط (فبراير) الماضي مقابلة مع نائب رئيس الحكومة دعا فيها سكان مونتينيغرو الى رفض التعبئة وتحدث عن امكانية قطع المياه والكهرباء عن الثكنات العسكرية في حال نزاع بين الجيش اليوغوسلافي ومونتينيغرو.

سولانا: مروحيات الاباتشي الامريكية المقاتلة تدخل المعركة الاسبوع المقبل

■ باريس-اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاثنين ان المروحيات الامريكية المقاتلة من نوع الاباتشي التي تم ارسالها لتعزيز قوات الحلف في يوغوسلافيا ستدخل المعركة الاسبوع المقبل.

وقال سولانا لاذاعة «اوروبا واحد» ان المروحيات التي ستتمركز في البانيا «ستصل خلال الساعات المقبلة وخلال الايام المقبلة وستباشر مهماتها بداية الاسبوع المقبل».

في المقابل نفي سولانا مجددا اي استعدادات لعمليات برية تقوم بها قوات الحلف في كوسوفو وقال «ليس هناك اي تغيير حتى الان في استراتيجية الحلف».

واضاف «اننا على استعداد لنشر قوات بعد وقف اطلاق النار لتوفير الامن في كوسوفو وضمان عودة اللاجئين»، مشددا على ضرورة وقف اطلاق النار كشرط مسبق.

واشار الى ان هناك «ثلاثين الف جندي من مختلف الدول سينتشرون» لانجاز هذ المهمة واوضح ان «نواة هذه القوة اخذت مراكزها في مقدونيا وهي مكونة من جنود فرنسيين وبريطانيين والمان».

من جهة اخرى نفى الامين العام للحلف الاطلسي وجود اي خلاف بين فرنسا والولايات المتحدة بشان مشروع حظر نفطي يفرض على صربيا في بحر الادرياتيك، حيث ما زالت عمليات التموين النفطي تتم عبر ميناء مونتينيغرو الشريك الاخر في الاتحاد اليوغوسلافي.

واكد سولانا «لا خلاف بين دول الاطلسي حول هذه المسائل».

وردا على سؤال حول انباء المجازر في كوسوفو قال سولانا انه شاهد صورا ملتقطة من الجو واضاف «هذا هو الدليل لدينا (...) اذ ليس لنا احد على الارض» في كوسوفو.

واوضح «ان الصور التي التقطت بواسطة الاقمار الاصطناعية والطائرات تؤكد على ما اعتقد بصورة واضحة ان هناك مقابر جماعية».

وافاد مصور لوكالة فرانس برس ان عشر آليات مجنزرة من طراز «ام-39» تابعة للجيش الامريكي ومزودة بقاذفات صواريخ متعددة غادرت صباح امس الاثنين مطار تيرانا متجهة الى شمال البلاد بهدف المساهمة في حماية انتشار مروحيات «اباتشي» القتالية في البلاد.

واوضح مصدر عسكري في حلف شمال الاطلسي ان وحدة المدفعية التقليدية هذه انزلت من طائرات شحن امريكية. وستكلف ايضا مهمة ارشاد غارات المروحيات الامريكية المقاومة للمدرعات، نظرا لقدراتها الاستطلاعية.

وتجد هذه الآليات صعوبة كبيرة في التنقل وسط ازدحام السير الذي تشهده الطرقات المؤدية الى العاصمة الالبانية.

وكان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا اعلن انه من المقرر ان تتدخل مروحيات «الاباتشي» مطلع الاسبوع المقبل.

من جهة اخرى، اشار مراقبون في منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوكيس (شمال البانيا) الى ان مركز مورينا الحدودي (شمال) الذي شهد عبور الاف الالبان من كوسوفو في الايام الاخيرة، كان خاليا صباح امس.

واضافوا ان القوات الصربية اقامت حواجز على الطرقات في كوسوفو لمنع اللاجئين من الوصول الى البانيا. لكن المراقبين يجهلون ما اذا قامت السلطات اليوغوسلافية باغلاق المركز الحدودي رسميا.

لاجئون البان يتقاسمون طبقا من الحساء في مخيم في كوكيس (ا ف ب)

جيش تحرير كوسوفو يناشد شن غارات لانقاذ المحتجزين في الجبال

الصرب يمنعون اللاجئين من الخروج من البلاد

■ سكوبي-جنيف-رويترز: ناشد مقاومو جيش تحرير كوسوفو من الالبان العرقيين حلف شمال الاطلسي امس الاثنين شن ضربات جوية بهدف انقاذ الاف اللاجئين المحتجزين في الجبال بوسط كوسوفو والذين يعانون البرد والجوع من القصف الصربي.

واشار مسؤول بجيش تحرير كوسوفو الى ان عشرات الالاف من اللاجئين في جبال بيريشا يتعرضون لنيران كثيفة منذ امس الاول الاحد.

وقال سوكول باشوتا عضو القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو لرويترز في اتصال هاتفي «لا مفر لاحد من هذه المنطقة».

واضاف «انهم يأتون من ثلاث جهات وهناك قوات صربية في الجنوب عند منطقة كليكا. اننا محاصرون هنا ونحتاج لمساعدة حلف الاطلسي».

ولم يتسن تأكيد تصريحات باشوتا من مصادر مستقلة. ولكن دبلوماسيين غربيين تحدثوا مع قائد جيش تحرير كوسوفو في جبل بيريشا امس الاول قالوا لرويترز انه كان بامكانهم سماع دوي مدفعية في الخلف. وتحدثوا من واقع لتصالاتهم الهاتفية عن قصف في المنطقة ادى الى مقتل عشرات الاشخاص.

وقال مراقبون دوليون ان جيش تحرير كوسوفو يريد ان يضرب حلف الاطلسي مدفعية الصرب في كوسوفو وان يسقط اغذية للاجئين الذين يواجهون مجاعة واوبئة. وفي وقت لاحق قال حلف الاطلسي انه لا يعلم شيئا عن المناشدة التي وجهها جيش تحرير كوسوفو.

وقال مسؤول في مقر القيادة العليا للحلف في اوروبا الكائن بمونز في بلجيكا انه اطلع على تقارير صحافية لكن لم ترد اليه فورا تاكيدات بتلقي هذه المناشدات.

وقالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين امس الاثنين ان القوات اليوغوسلافية تمنع فيما يبدو خروج اللاجئين الالبان من البلاد.

وقال كريس يانوفسكي المتحدث باسم المفوضية ان تدفق النازحين من كوسوفو الى البانيا توقف خلال الليل. واشار الى ان اللاجئين توقفوا ايضا عن النزوح الى مقدونيا والجبل الاسود. واضاف يانوفسكي في مؤتمر صحافي في جنيف «الحدود الصربية مفتوحة رسميا لكن احدا لا يعبرها وهو ما يدفعنا للاعتقاد بان الصرب يوقفون الناس ويمنعوهم من الوصول الى الحدود».

وتابع قوله «اننا قلقون للغاية لان الناس مذعورون. نحن متأكدون تماما ان الناس لم يعودوا من تلقاء انفسهم. انهم يمنعون بالقوة من مغادرة كوسوفو».

ونسب يانوفسكي الى امرأة عبرت الحدود الى مقدونيا امس الاول قولها انها اضطرت لدفع 1200 مارك الماني (655 دولارا) للجنود اليوغوسلاف ليسمحوا لها بعبور الحدود.

وقال ان المرأة قالت انها رأت حافلتين من اللاجئين تعودان من على الحدود وقطارا اجبر ايضا فيما يبدو على العودة. وقد لاجئون من البان كوسوفو وصلوا الى قرية ماليننا المقدونية الحدودية ان القرى الواقعة على الحدود مع مقدونيا يجري اخلاؤها الواحدة تلو الاخرى من سكانها نتيجة للممارسات الصربية.

واكد حسين آيت (38 عاما) «اعتقد ان منطقة فيتينا التي تضم 47 قرية اخليت عمليا من سكانها الالبان الاصل». واضاف ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان «ميلوسيفيتش اسوأ مجرم في العالم ويريد تطهير كل كوسوفو».

وقال فيبي جمعاتي (29 عام) «بعد ان رافقت مجموعة من اللاجئين الى هنا للمكان عدت الى قريتي. وفي الطريق شاهدت عددا كبيرا من القرى تحترق» من بينها فاليتنا وزيتينا وبيفايو وكوموغلافا. وقال ان هناك عدد كبير من البلدات المجاورة احرق الصرب بيوتها او القوا قنابل على مساكن فيها لاجبار سكانها على الفرار.

وتحدث لاجئون آخرون في مالينا عن عمليات اعدام تعسفية واغتصاب يرتكبها الجنود الصرب.

وقال صاحب عزيز (58 عاما) «ولدت في قريتي واهلي ولدوا فيها. لقد طردنا الصرب لانهم لا يريدون ان يبقى اي الباني في كوسوفو».

واكدت مجموعة من مئتي لاجئ وصلت الى مالينا ان البان الاقليم يرحلون والذين يبقون منهم في كوسوفو معرضون للخطر.

واوضح عزيز «كنا نعيش في قريتي مع الصرب والعائلات الصربية بقيت بالاضافة الى اربع او خمس عائلات البانية». واضاف «انه يصلون الى القرية برشاشاتهم ومدافعهم ودباباتهم ويبدأون بقصف المنازل وسرقة كل شيء وبعد رحيل السكان يحطمون كل ما يستطيعون تحطيمه».

التلفزيون الصربي: اصابة مبنى حكومة فويفودين الاقليمية

حلف الاطلسي يهاجم بلدتين بيوغوسلافيا

■ بلغراد-اف ب-رويترز: اعلن التلفزيون الصربي «ار-تي-اس» ان مبنى حكومة فويفودين الكائن في وسط نوفي ساد كبرى مدن الاقليم (70 كلم شمال بلغراد) اصيب فجر امس الاثنين بصاروخ لحلف شمال الاطلسي.

وقد تطاير زجاج نوافذ المبنى كما اظهرت صور بثها التلفزيون. ولم يشاهد اي حريق.

وقال يوسكو بيروسيفتيش رئيس حكومة فويفودين في تصريح للتلفزيون ان «الحلف الاطلسي قصف رمز نوفي ساد مبنى فويفودين المدرج في موسوعة الهندسة المعمارية الاوروبية ولم يتخذ فيه اي قرار استراتيجي او عسكري».

وذكرت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان هذه الغارة لم تسفر عن سقوط ضحايا «حسب المعلومات الاولية».

وقالت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية امس ان حلف شمال الاطلسي هاجم مدينة نوفي ساد الواقعة في شمال جمهورية الصرب وبلدة باراتشين الواقعة في وسط يوغوسلافيا ولكن لم ترد انباء بعد عن وقوع هجمات على العاصمة اليوغوسلافية بلغراد.

وقالت تقارير ان نوفي ساد ثاني اكبر مدن يوغوسلافيا شهدت اعنف قصف في غارات حلف شمال الاطلسي ليل السبت مع تعرض مصفاة النفط بالمدينة لهجمات مرتين.

وبدأت الليلة السادسة والعشرين من غارات حلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا ببطء امس الاول الاحد مع دوي اصوات صفارات الانذار بعد منتصف الليل.

وتحدى السكان الرياح والامطار لحضور حفلات موسيقية ومناسبات على جسر برانكوف ببلغراد في تحد لصواريخ حلف الاطلسي التي دمرت حتى الان ثمانية جسور في يوغوسلافيا والحقت اضرارا بتسعة جسور اخرى.

وفي الهجوم الوحيد الاخر الذي تحدثت عنه الانباء الليلة قبل الماضية قالت وكالة انباء تانيوغ ان طائرات حلف الاطلسي قصفت المنطقة الواقعة حول بريشتينا بما في ذلك المطار اربع مرات.

معارك استخبارات بين الحلفاء على خلفية الحرب في يوغوسلافيا

بروكسل-من فيليب راتير:

يخوض اعضاء حلف شمال الاطلسي معركة خفية في مجال الاستخبارات على خلفية الحرب التي يشنونها متحدين في الظاهر منذ 24 اذار (مارس) الماضي على يوغوسلافيا.

وقال دبلوماسي اوروبي رفيع المستوى في مقر الحلف الاطلسي طالبا التكتم على هويته، بسخرية استهدفت ضمنا العلاقات المميزة القائمة منذ فترة بعيدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا ان «مجموعة الاستخبارات تقتصر على دولتين في الحلف الاطلسي».

والواضح ان المجال الفائق الحساسية للاستخبارات ليس موضوعا يوحد دول الحلف ولا حقلا رحبا لتقاسم المعلومات. ومع ذلك تبدو هذه المعركة السرية طبيعية بشكل نسبي في زمن الحرب بين الدول التسع عشرة المختلفة جدا الاعضاء في الحلف الاطلسي.

واختيار الاهداف في يوغوسلافيا مثال على ذلك.

المتحدث باسم الحلف الاطلسي جايمي شي قال امس الاول الاحد ان الحلفاء حددوا «فئات» وليس اهدافا واضحة. وفي ايام الحرب، ينجم عن الاختيار البالغ الدقة للاهداف خطر ابلاغ بلغراد بها كما يعتبر دبلوماسيون ذكّروا بالعلاقات الخاصة بين صربيا واليونان العضو في الحلف الاطلسي.

وخلال النزاع الذي خاضه الحلفاء في العراق في 1991 بقيادة الولايات المتحدة، غالبا ما اشتكى الاوروبيون من انهم استبعدوا بحيث «لا يرون ولا يسمعون». وقد اضطروا في تلك الفترة الى الاعتماد بشكل تام تقريبا على المعلومات الامريكية التي غالبا ما كانوا يفترون في توزيعها، لمعرفة حقيقة الاضرار اللاحقة بالعدو وبتحركاته.

ومنذ ذلك الحين، راح الاوروبيون يعتمدون على قمر اصطناعي خاص للمراقبة العسكرية سموه «هليوس» تتقاسم ملكيته كل من فرنسا واسبانيا وايطاليا. إلا ان هذا القمر لم يمكنهم من التساوي مع الولايات المتحدة.

ومنذ بضعة اشهر يقدم اتحاد اوروبا الغربية الذي انشأ في اسبانيا مركزا فريدا من نوعه في العالم لتحليل المعلومات عبر الاقمار الصناعية، للحلف الاطلسي وبصفة منتظمة «ملفات» من المعلومات حول كوسوفو يتضمن كل منها عددا من الاهداف.

وخلافا لحرب الخليج، بات يتوافر للاوروبيين نوع من الاستقلالية في تقويم تطور الوضع بالنسبة الى الولايات المتحدة، كما يعتبر اتحاد اوروبا الغربية.

وقال دبلوماسيون «ان شفافية المعلومات الحساسة غير موجودة في الحلف الاطلسي».

وعلى سبيل المثال، يقول احدهم ان الولايات المتحدة «قامت باحصاء دقيق جدا للقرى المحروقة في كوسوفو على غرار ما يقوم به هاو لجمع الطوابع البريدية» لكنها لم تقدم «البومها» إلا الى «واحدة» من الدول التسع عشرة في الحلف الاطلسي.

واعرب هذا الدبلوماسي عن اسفه «لأن عالم الاستخبارات عالم قائم بذاته وتبادل المعلومات لا يتم ابدا». واضاف ان نشر المعلومات في بروكسل او واشنطن دليل على ذلك. وقال «ليس لدينا في الحلف الاطلسي ما يعادل الخرائط المنشورة في العاصمة الامريكية».

وقال متخصص في شؤون الاستخبارات طلب عدم الكشف عن هويته انه في عالم الاستخبارات «لا يمكن الحصول على معلومات إلا اذا اعطينا معلومات». واضاف «انها في اغلب الاحيان مقايضة من نوع: اعطيك هذا شرط ان تعطيني هذا».

وحيال الشبكة الهائلة من الاقمار الاصطناعية للولايات المتحدة التي زجت في المعركة ثلثي طائرات الحلفاء، يبدو الاوروبيون خجولين بقمرهم الوحيد هليوس. لكنهم خلافا للامريكيين، يملكون قدرة حقيقية على صعيد «الاستخبارات البشرية» اي تلك المرتبطة بالمعلومات التي يجمعها ميدانيا رجال تسللوا الى خلف خطوط الاعداء.

وفي هذا المجال يتمتع الفرنسيون والبريطانيون بصيت جيد يفوق صيت الامريكيين.

ففي بداية الحرب على يوغوسلافيا، كان الاعلان عن وفاة فهمي اغاني مستشار ابراهيم روغوفا مثالا على ذلك. وقد وزع عسكريون امريكيون هذه المعلومة التي سارعت باريس وبون الى نفيها.

بلير: ميلوسيفيتش سيجبر على ترك كوسوفو

■ لندن-رويترز: تعهد رئيس وزراء بريطانيا توني بلير امس الاثنين بارغام قوات بلغراد على الانسحاب من اقليم كوسوفو واعادة الاقليم الى شعبه».

وقال بلير في كلمة امام مؤتمر مصرفي للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «سترغم على الانسحاب من كوسوفو».

وكان بلير يتحدث في افتتاح الاجتماع السنوي العام للبنك الاوروبي للانشاء والتعمير وسط مناخ من الاضطرابات في منطقة البلقان وتدهور العلاقات بين الغرب وروسيا.

وقال بلير ان تقارير الليلة قبل الماضية اوضحت ان ميلوسيفيتش يحاول مرة اخرى طرد جميع الالبان العرقيين من اقليم كوسوفو. واضاف ان «كل عملية تطهير عرقي جديدة تمثل بالنسبة لي سببا اخر للوقوف بصرامة والاصرار على التصدي لسياسة العنصرية والتخريب».

وفي عبارة بدا انها تدعم حق تقرير المصير للاقليم قال بلير للرئيس اليوغوسلافي ان قوة عسكرية دولية «ستدخل لتأمين الارض لشعبها».

واضاف «ستتم اعادة اللاجئين لامتلاك ما هو من حقهم وان عزمنا فيما يتعلق بهذه النقاط مطلق».

وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس الاثنين ان حلف شمال الاطلسي لا يحاول الاطاحة بالرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي لم يبد اي علامة على الاذعان امام هجمات الحلف الجوية المكثفة.

واضاف في حديث مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «ليس هدفنا عزل ميلوسيفيتش من السلطة. فشعبه سيفعل ذلك في نهاية الامر بسبب ما الحقه ببلاده من اضرار». واقر بانه اتضح ان ميلوسيفيتش اكثر عندا مما توقع حلف شمال الاطلسي. وقصف الحلف اهدافا يوغوسلافية متنوعة خلال حملته التي بدأت منذ اكثر من ثلاثة اسابيع في محاولة لوقف عمليات الحرب العسكرية في اقليم كوسوفو. وقال روبرتسون «عناده مفاجأة لكن واقع الامر هو انه يجب ان يتحملنا في الاجل الطويل اذ اننا لن نتوقف». مضيفا انه كان واضحا دائما ان حملة الحلف ستكون حملة طويلة.

وزاد حلف شمال الاطلسي من حملته الكلامية على ميلوسيفيتش خلال الايام القليلة الماضية بشن هجوم علني اكثر شراسة على الرئيس اليوغوسلافي.

اللجنة السياسية للاتحاد الاوروبي تلتئم اليوم حول يوغوسلافيا

■ بروكسل-اف ب: افاد مصدر دبلوماسي اوروبي ان اللجنة السياسية للاتحاد الاوروبي التي تضم المدراء السياسيين لوزارات الخارجية للدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد ستلتئم اليوم الثلاثاء في بروكسل وستكون القضية اليوغوسلافية محور جدول اعمالها. وستدرس هذه اللجنة تطبيق العقوبات المقررة ضد يوغوسلافيا في 1998 كالحظر الجوي وبيع الاسلحة والاستثمارات الجديدة واضاف المصدر ان الاجتماع سيعكف على «دراسة الوضع كما يفعل بانتظام».

وقالت الصحافة اليونانية امس الاثنين انه من المقرر ان يدرس الاتحاد الاوروبي خلال اجتماع هذه اللجنة تعزيز العقوبات التي سبق واتخذها الاتحاد ضد يوغوسلافيا وبالخصوص منها الحظر النفطي.

ايران تتهم بلغراد بأنها المسؤول الرئيسي عن الأزمة في كوسوفو

■ طهران-اف ب: اتهمت ايران التي ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاثنين «القوميين الراديكاليين» الذين يتولون الحكم في بلغراد بانهم المسؤولون الرئيسيون عن الازمة في كوسوفو.

فقد قال نائب وزير الخارجية المكلف شؤون اوروبا مرتضى سرمدي في مقابلة مع صحيفة «ايران نيوز» ان «النقطة المحورية للموقف الايراني في هذه القضية هو ان بلغراد هي المسؤولة عن الأزمة في البلقان». وقال ان «القوميين الراديكاليين الذين يتولون السلطة في يوغوسلافيا جعلوا من التطهير الاثني اولوية» مضيفا ان «المناخ السائد في المنطقة سببه سياسات بلغراد». واشار المسؤول الايراني من جهة اخرى الى ان المجتمع الدولي «يجمع» على ضرورة نشر قوة لحفظ السلام في كوسوفو لكن «ان تكون هذه القوة بقيادة حلف شمال الاطلسي امر اقل ما يقال عنه انه موضع نقاش».

ورأى ان حلف شمال الاطلسي «الذي يبحث عن هوية جديدة صعد في كل بساطة هذه المأساة الانسانية لاعطاء شرعية لعملياته».

وقال سرمدي ان ايران التي تتولى الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي تؤيد «نشر قوة دولية في المكان لمساعدة سكان كوسوفو وضمان حقوقهم المشروعة».

ايغور سيرغييف: الحلف الاطلسي يدمر اقتصاد يوغوسلافيا

■ موسكو-اف ب: صرح وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف امس الاثنين ان عمليات القصف التي يشنها حلف شمال الاطلسي تضرب «اقتصاد يوغوسلافيا واهدافا مدنية وقطاع الطاقة والمصانع والاتصالات، لكنها لا تصيب الاهداف العسكرية».

واثر اجتماع ترأسه الرئيس الروسي بوريس يلتسين صباح امس الاثنين في الكرملين وحضره ممثل الروسي ليوغوسلافيا فيكتور تشيرنوميردين ورئيس الحكومة يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف وعدد من كبار المسؤولين العسكريين، قال سيرغييف ان الوضع حول يوغوسلافيا «مستمر في التعقيد». واضاف ان «معلوماتنا تفيد ان الحلف يعد بنشاط لتدخل بري».

بطريرك روسيا يزور بلغراد اليوم دعما للصرب

■ موسكو-اف ب: من المقرر ان يزور بطريرك روسيا الكسيس الثاني اليوم الثلاثاء بلغراد لاعادة التاكيد على دعم الكنيسة الروسية الثابت للصرب ومع امل ضئيل جدا في ان يتمكن من زيادة فرص التوصل الى تسوية سلمية للنزاع اليوغوسلافي. وقالت مصادر في البطريركية نقلت تصريحاتها وكالة «انترفاكس» ان الكسيس الثاني سيجري محادثات مع المسؤولين اليوغوسلاف ومع رئيس الكنيسة الارثوذكسية الصربية البطريرك بافلي. ويفترض ان يوجه نداء الى حلف شمال الاطلسي ليوقف ضرباته ضد يوغوسلافيا وان يدعو الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى احترام «حقوق الانسان».

وصباح امس الاثنين اعلنت رومانيا انها ستفتح ممرا جويا لطائرة البطريرك مع لفتها الى ان الحكومة الرومانية لا يمكنها ان «تضمن سلامة الرحلة».

وتأتي زيارة الزعيم الروحي للكنيسة الارثوذكسية الروسية بعد اكثر من اسبوعين من زيارة قام بها وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان-لوي توران الذي التقى الرئيس ميلوسيفيتش بعد اسبوع من بدء عمليات القصف.

باريس تنحاز الى المشروع الروسي ضد البريطاني حول نظام مراقبة الاسلحة في العراق

■ باريس ـ اف ب: انتقدت فرنسا امس المشروع الذي قدمته بريطانيا في مجلس الامن الدولي بخصوص العراق وعبرت في المقابل عن دعمها للمشروع الروسي.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية آن غازو ـ سوكريه ان «التوضيحات التي ادخلت على المشروع البريطاني جعلتنا نستنتج ان هذا المشروع يبدو متواضعا كثيرا».

واضافت ان المشروع البريطاني «لا يأخذ في الاعتبار سوى جزء من نتائج اعمال اللجان بينما يبدو لنا ان نتائج اللجان الثلاث مجتمعة تعتبر قاعدة جيدة للعمل».

ويرتكز مشروعا قرار الامم المتحدة على اخر توصيات اللجان الثلاث للامم المتحدة في مجالات نزع الاسلحة والعمل الانساني وللممتلكات والاشخاص المفقودة.

واوضحت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية ان «بعض اقتراحات المشروع لا تراعي بدرجة كافية وجود آفاق بشأن (رفع) العقوبات» و«اجمالا نخشى ان لا يكون من شان هذه الاقتراحات اعادة الحوار الضروري مع العراق».

وكانت بريطانيا وهولندا قدمتا الجمعة مشروع اقتراح مشترك يهدف الى اتباع «نهج جديد» ازاء العراق ولكن دون رفع العقوبات. وهو يقترح خصوصا ان تحل محل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار العراقية (يونسكوم) التي تطعن فيها بغداد هيئة مراقبة «معززة» وزيادة كمية النفط المسموح للعراق بتصديره كل ستة اشهر لشراء الغذاء والادوية والتي لا تتجاوز حاليا 5.2 مليار دولار.

وقالت المتحدثة ان «المشروع الروسي» بالمقابل «يراعي اكثر كما نرى خطر الأزمة الحالية ويتفق اكثر مع مضمون نتائج اللجان كما يبدو انه يعكس في لبه الافكار الفرنسية التي عرضناها في كانون الثاني (يناير)».

ويقترح المشروع الروسي رفع العقوبات على الممتلكات المدنية بعد توافر بعض الشروط مثل وضع آلية مراقبة مستمرة ومعززة في العراق وانشاء هيئة مالية شفافة تهدف الى ضمان الحظر على الاسلحة والتجهيزات المزدوجة الاستخدام».

وتقول باريس انه «لا بد من ان يؤخذ في الاعتبار احتمال رفع العقوبات والا فاننا لن نتمكن من معالجة النكبة الانسانية في العراق ومن حمل هذا البلد على قبول اعادة المراقبة على اراضيه» التي انقطعت منذ اربعة اشهر.

وخلصت الى القول ان «فرنسا تدعم بالتالي المشروع الروسي وهي بالطبع مستعدة للعمل مع واضعي المشروعين وكل الاطراف المعنية من اجل التوصل الى استصدار قرار من مجلس الامن الدولي في اسرع وقت ممكن».

ووصفت واشنطن مشروع القرار الروسي الذي تدعمه الصين وفرنسا بأنه «غير جدي» واعترفت ايضا بان لديها «بعض المشاكل» مع المشروع البريطاني.

اطفال عراقيون في مسيرة تأييد للرئيس صدام حسين التي تستعد بغداد حاليا للاحتفال بذكرى عيد ميلاده (رويترز)

البرلمان السوداني ينتقد اتجاه الحكومة للاتفاق مع المتمردين على فصل الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

استهجنت مصادر برلمانية سودانية ما يتردد عن قبول الحكومة السودانية وحركة التمرد لقيام دولتين في الشمال والجنوب، يجمعهما اتحاد كونفدرالي.

وقالت المصادر ان اية محاولة لفرض الواقع الكونفدرالي يعتبر خرقا صريحا للدستور واجهاضا حقيقيا لاتفاقية الخرطوم للسلام.

وقال عبدالعزيز شدو نائب رئيس المجلس الوطني في تصريح صحافي ان حق تقرير المصير الوارد في اتفاقية الخرطوم للسلام يمثل الحل الحقيقي لقضية جنوب السودان سواء بالوحدة أو الانفصال، مشيرا الى ان ذلك الحق لا يمكن تحقيقه الا عبر الاستفتاء لمواطني الجنوب ولا يمكن ان يأتي عبر توقيع اي شكل من اشكال الاتفاق بين وفدي الحكومة وحركة قرنق، مؤكدا ان اي طرح جديد يتجاوز الواقع الدستوري المتمثل في اتفاقية الخرطوم يعتبر اجهاضا للدستور وللاتفاقية.

ووافق شدو الفريق البشير في مقولته الشهيرة «سلام وانفصال خير من وحدة وحرب» وقال ان الوحدة تعني استمرار الحرب والانفصال يعني السلام فخيارنا هو خيار السلام، لكنه شدد ان يأتي خيار السلام أو الكونفدرالية عبر استفتاء شعبي.

واعرب نائب رئيس المجلس الوطني عن امله في تحقيق الجولة القادمة من المفاوضات التقدم وذلك بعد التحسن الكبير للمواقف الدولية والاوروبية خاصة وتفهمهم للتطورات السياسية واتفاقية الخرطوم للسلام.

من جانبه نفى عبدالله دنيق علمه باتفاق الحكومة مع حركة التمرد حول الكونفدرالية واستبعد ذلك تماما لقناعته بمواقف الحكومة المتمسكة باتفاقية الخرطوم للسلام الا انه اكد الطرح الكونفدرالي يعتبر خرقا للدستور وقال انه تعني في المقام الاول الانفصال لوجود دولتين في آن واحد.. كما اكد على وقوف جنوبيي الداخلي مع خيار الوحدة وتعزيزها عبر صناديق الاقتراع في الاستفتاء العام.

الاب ادي امبروز عضو البرلمان استبعد تطبيق النظام الكونفدرالي في ظل وجود نظام فيدرالي معترف به دستوريا. وقال انه كجنوبيين سيكون لهم رأي آخر اذا ما فرض الامر على الواقع. ولم يستبعد عودة الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام للغابة مرة اخرى اذا ما فرض عليها واقع جديد خلاف ما هو متفق عليه.

واضاف انه متهم شخصيا لقوة دفاع الاستوائية التي يمكنها ان تعود للتمرد في حالة تطبيق شروط قرنق التي يعارضها الجنوبيون جملة وتفصيلا.

العضو مادرين جنبو طالب بكشف الغموض عن الوساطة التي يقوم بها نائب رئيس الجمهورية الاسبق ابيل البير واطلاع القيادات الجنوبية المهتمة بقضايا المواطنين عما يدور الآن في الساحة السياسية.

الحكومة السودانية ترجئ المحادثات مع المتمردين الى اجل غير مسمى

■ الخرطوم ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الانباء» السودانية نقلا عن «مصادر حكومية» امس الاثنين ان الحكومة السودانية قررت ارجاء المحادثات مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الانفصالي التي كانت مقررة اصلا اليوم الثلاثاء الى اجل غير مسمى.

وقالت المصادر نفسها ان هذا القرار اتخذ بعد ان «قتل عناصر من الجيش الشعبي لتحرير السودان اربعة سودانيين يعملون في الصليب الاحمر الشهر الماضي في جنوب السودان وعدم تسليم جثثهم».

وقالت الصحيفة ان السلطات السودانية تنتظر نتائج تحقيق في هذه القضية طالبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر باجرائه. وكانت السلطات قد اوضحت في وقت سابق انها لن تشارك في مفاوضات نيروبي الا اذا سلم الجيش الشعبي لتحرير السودان جثث الضحايا.

من جهة اخرى، وفي تصريح لصحيفة «الايام» تحدث رئيس مجلس التنسيق في جنوب السودان ريك ماشار عن «اتفاق» بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان من اجل تأجيل المفاوضات لمدة اسبوعين.

وقال ان هذه المهلة من شأنها ان تساهم في «اجراء المزيد من المشاورات بهدف تقريب وجهات النظر وانجاح المفاوضات من اجل التوصل الى حل دائم لمشكلة جنوب السودان».

واضاف ماشار ان لجنة من السلطة الحكومية للتنمية برئاسة الرئيس الكيني دانيال اراب موا ستباشر باجراء اتصالات مع الطرفين من اجل «تقليص الهوة» بينهما قبل بدء المفاوضات. واوضح ان «الطرفين اتفقا على تشكيل هذه اللجنة الكفيلة بمضاعفة فرص النجاح خلال الجولة المقبلة من المفاوضات».

وكان مسؤولون كينيون اعلنوا الجمعة الماضي ان مفاوضات بين النظام العسكري الاسلامي السوداني والجيش الشعبي لتحرير السودان ستستأنف اليوم الثلاثاء في نيروبي وتستمر حتى 25 نيسان (ابريل) برعاية السلطة الحكومية للتنمية.

يشار الى ان الحرب الاهلية التي تدور منذ 1983 بين متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان وسلطات الخرطوم اسفرت حتى الان عن سقوط اكثر من مليون قتيل حسب تقديرات مختلفة.

بغداد تعلن انها «ليست معنية» بالمناقشات في مجلس الامن حول مراقبة التسلح

■ ابغداد ـ اف ب: جددت الصحف العراقية امس الموقف العراقي الرافض لاية نتائج تسفر عنها المناقشات التي يجريها مجلس الامن حاليا بشان العراق.

وقالت صحيفة «القادسية» في افتتاحية بعنوان «لسنا معنيين» ان العراق «ليس معنيا بهذه المشاورات التي يجدها عقيمة، ويراها جعجعة بلا طحين».

وتابعت القادسية تقول «ان العراق عقد العزم على مواصلة مقاومته الباسلة للعدوان الامريكي البريطاني الذي ما زال يتسبب في استشهاد المواطنين العراقيين يوميا وينزل الاذى بدورهم السكنية والمنشآت المدنية والاقتصادية العراقية». واعربت «القادسية» عن الاسف لان هذا الغارات تجري «على مرأى ومسمع من مجلس الامن الذي لم يصدر اي قرار بما يسمى الحظر الجوي».

واتهمت صحيفة القادسية مجلس الامن بالخضوع للهيمنة الامريكية متسائلة «اين مجلس الامن في تنفيذ التزاماته المتقابلة ازاء تنفيذ العراق لالتزاماته بموجب متطلبات القسم ج من القرار 687؟».

وينص هذا القسم على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990 بعد تدمير اسلحة العراق المحظورة.

وخلصت القادسية الى القول «اننا لسنا معنيين بمشاورات مجلس الامن ما دامت غير قادرة على الارتفاع الى مستوى اتخاذ القرار برفع الحصار الجائر عن العراق ووقف العدوان ضده».

وتحت عنوان «مشروع خبيث آخر» قالت صحيفة (الجمهورية) ان المشروع الذي تقدمت به بريطانيا وتؤيده الادارة الامريكية يهدف الى «احياء لعبة التفتيش من جديد تحت تشكيل امريكي جديد يحمل اللافتة الدولية مقابل زيادة عوائد برنامج النفط مقابل الغذاء».

وقالت الجمهورية ان قراءة المشروع البريطاني تؤكد «ان الادارة الامريكية وحليفتها بريطانيا تسعيان بكل السبل الى قتل اي توجه دولي من شأنه ان يؤدي الى رفع الحصار عن العراق واعادة استئناف دوره القومي والاقليمي والعالمي».

وتابعت تقول ان هذا «المشروع الخبيث يؤسس لاعتبار آلية النفط مقابل الغذاء كصيغة دولية دائمة للتعامل مع العراق وكأن العراق تحت الوصاية الدولية».

واعتبرت «الجمهورية» في ختام تعليقها المناقشات الجارية في مجلس الامن بمثابة «مماطلة وتسويف ولعبة اضاعة السنوات الواحدة تلو الاخرى في مماحكات ونقاشات مملة وسمجة على حساب استمرار معاناة شعب مكون من 22 مليون انسان».

وكانت بريطانيا قد تقدمت الجمعة الماضي بمشروع مشترك مع هولندا ينص على ابدال اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) بجهاز جديد «معزز» للرقابة.

وينص المشروع ايضا على ارفاق هذا الاجراء برفع سقف الصادرات النفطية العراقية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

كما تقدمت روسيا بمشروع قرار يوصي بانشاء نظام مراقبة معزز لاسلحة الدمار الشامل العراقية لكنه ينص على رفع العقوبات الاقتصادية.

رياضيون روس سيصلون الى بغداد للمشاركة في احتفالات عيد ميلاد صدام

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاثنين ان حوالى 150 رياضيا روسيا سيصلون قريبا الى العراق للمشاركة في احداث رياضية تقام بمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن الامين العام للجنة الاولمبية الوطنية العراقية محمد عباس قوله ان الاستعدادات انجزت «لاستقبال الوفد الروسي المشارك في الاولمبياد العراقي الروسي لمناسبة اعياد الميلاد الميمون» للرئيس صدام حسين.

وقال عباس ان سبعين عضوا في الوفد الرياضي الروسي سيصلون في 23 نيسان (ابريل) الى العراق فيما يصل 80 اخرون في 26 منه.

وسيخوض هؤلاء الرياضيون منافسات مع الرياضيين العراقيين في عدة العاب بينها كرة القدم وكرة السلة والسباحة ورفع الاثقال.

وستنظم في المدن العراقية بمناسبة الذكرى الثانية والستين لميلاد الرئيس العراقي تظاهرات ثقافية وشعبية.

كما سينظم عرض عسكري كبير بهذه المناسبة في تكريت، مسقط رأس الرئيس العراقي، على بعد 170 كيلومترا الى الشمال من بغداد.

اشتباكات بين طالبان وخصومها

■ كابول ـ رويترز: قالت مصادر مستقلة ان مقاتلي طالبان وخصومهم اشتبكوا اليوم الاحد شمالي ممر استراتيجي يربط كابول بشمال افغانستان.

وبدأت الاشتباكات منذ اربعة ايام بعد ان اعلنت طالبان انها لن تشارك في محادثات سلام تعقد تحت رعاية الامم المتحدة وتحذيرات امريكية من ان الجانبين يتأهبان على ما يبدو لاستئناف حربهما في نهاية الشتاء القارس في افغانستان.

وقالت المصادر ان القتال استمر في بلدة خينجان قرب ممر سالانج بعد ان شنت طالبان هجوما يوم الجمعة على مواقع يسيطر عليها القائد المعارض احمد شاه مسعود.

واعربت الولايات المتحدة والامم المتحدة عن قلقهما من احتمال ان تشن طالبان التي تسيطر على نحو 90 في المئة من افغانستان والمعارضة هجمات في الربيع. وحثت الجانبين على اجراء محادثات سلام.

وجاءت الاشتباكات قرب سالانج بعد تقارير عن وقوع قتال على جبهات اخرى من بينها جبهة في اقليم باميان بوسط افغانستان حيث تتحصن طالبان في مواجهة مقاتلي حزب الوحدة الذين يحاولون استرداد بلدة باميان. وخينجان منطقة رئيسية في اقليم بغلان الذي يبعد نحو 140 كيلومترا شمالي العاصمة كابول وتربط بينه وبين الشمال.

وتجاور خينجان منطقة انداراب التي تسمح بالوصول الى معقل مسعود الرئيسي في وادي بانجشير.

ويسيطر مسعود القائد العسكري للحكومة التي اطاحت بها طالبان عام 1996 على بعض المناطق شمالي كابول والتي تمتد الى ممر سالانج.

وتقول طالبان انها اخترقت خط مسعود في خينجان ولكن لم تتضح اي تفصيلات اخرى او تأكيد مستقل لذلك.

وعزز هذا الهجوم قصف جوي عنيف من جانب طالبان في خينجان وفي طالقان وهي قاعدة رئيسية اخرى لمسعود الى الشمال من خينجان وخط امداده الرئيسي من طاجيكستان.

وتقول مصادر المعارضة ان 22 مدنيا على الاقل قتلوا واصيب 36 اخرون في قصف طالقان السبت الماضي.

الحزب الشيوعي العراقي يتحدث عن اعدام اكثر من مئة عراقي في سجن ابو غريب

■ دبي ـ اف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي امس ان اكثر من مئة عراقي متهمين بالمشاركة في الاضطرابات الشيعية عام 1991 اعدموا في كانون الثاني (يناير) الماضي في سجن قرب بغداد.

واورد بيان للحزب تلقته فرانس برس في دبي اسماء 106 اشخاص يؤكد انهم اعدموا في سجن ابو غريب.

وقال البيان ان «غالبية الضحايا الساحقة من المعتقلين منذ 1991 بتهمة المشاركة في انتفاضة اذار (مارس) الشعبية وجميعهم ادينوا من قبل محاكم صورية لا تتوفر فيها للمتهمين ابسط الحقوق القانونية».

وكانت موجة من الاضطرابات قد وقعت في عدة مدن ذات اغلبية شيعية بعد هزيمة القوات العراقية في حرب الخليج عام 1991.

واكد البيان الصادر في شقلاوة في شمال العراق الكردي الخارج عن سيطرة الحكومة العراقية ان «مسلسل الاعدامات المتواصل منذ خريف 1997 تحت اسم حملة تنظيف السجون لم يتوقف في الشهرين الاخيرين شباط (فبراير) واذار (مارس) بل استمر ملتهما المزيد كل شهر من ارواح ابناء شعبنا الابرياء لمجرد معارضتهم النظام او كون السلطات تشك في ولائهم لها». ودعا البيان الجامعة العربية والامم المتحدة والمنظمات الانسانية الدولية الى «ان يبذلوا كل جهد لايقاف سلطات النظام البربري الحاكم في بلادنا عند حدها ومنعها من ارتكاب المزيد من المجازر ضد ابناء شعبنا وانقاذ مئات والاف المواطنين الابرياء من الابادة الجسدية».

وكان الحزب الشيوعي العراقي اكد في اذار (مارس) الماضي ان حوالى مئة عراقي معظمهم معتقلون سياسيون اعدموا في سجن جنوب بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتحدثت وزارة الخارجية الاميركية في كانون الثاني (يناير) الماضي عن «اعتقالات كثيفة ومئات الاعدامات للمنشقين» الشيعة في جنوب العراق وضواحي بغداد الشيعية منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وزير الدفاع السعودي يزور ايران في اول ايار

■ الرياض ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في تصريح صحافي نشر اليوم الاثنين انه سيزور ايران في اول ايار (مايو) للقبل على الارجح.

وقال الامير سلطان لصحيفة (عكاظ) السعودية ردا على سؤال حول موعد زيارته الى طهران «اعتقد انها ستكون في اول ايار (مايو) المقبل».

ولم يذكر الامير سلطان تفاصيل عن المحادثات التي سيجريها في طهران لكنه نفى ان تكون الرياض تقوم بوساطة بين الامارات وايران بشأن الخلاف بينهما على ثلاث جزر في الخليج.

وقال في هذا الصدد «نحن بطبيعتنا جزء من الامارات ولذلك لا يمكن ان نكون وسطاء ابدا ودائما نحن مع الامارات في كل شيء ان شاء الله».

وقد درج مجلس التعاون الخليجي الذي تشارك فيه السعودية والامارات في كل اجتماعاته على دعوة ايران الى «وضع حد لاحتلالها» جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وتسوية الازمة مع الامارات بالطرق الدبلوماسية.

وقد احتلت ايران عام 1971 الجزر الثلاث غداة جلاء القوات البريطانية عن منطقة الخليج وعشية استقلال الامارات.

وكان السفير الايراني في الرياض اشار الاسبوع الماضي الى ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيصل الى السعودية «قبل منتصف ايار (مايو) على الارجح» في اول زيارة لرئيس ايراني الى السعودية منذ الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979.

يشار الى ان العلاقات بين طهران والرياض تحسنت بشكل كبير منذ انتخاب الرئيس خاتمي عام 1997 وانعقاد قمة منظمة الدول الاسلامية في نهاية العام نفسه في العاصمة الايرانية.

وانعكس هذا التحسن في اذار (مارس) الماضي في توافق السعودية وايران على تخفيض انتاج النفط والذي اتاح التوصل الى اتفاق عام على تخفيض الانتاج بين الدول المصدرة للنفط.

روسيا تدين العملية العسكرية التركية ضد حزب العمال الكردستاني في العراق

■ موسكو ـ ا ف ب: ادانت وزارة الخارجية الروسية امس العملية الاخيرة للجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) في شمال العراق منددة بسياسة «الكيل بمكيالين» التي يتبعها الغرب.

واعتبرت الوزارة في بيان ان هذه الحملة «انتهاك سافر للقانون الدولي وسيادة ووحدة اراضي دولة مجاورة».

وكان الجيش التركي شن في السادس من الشهر الجاري عملية ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق قتل خلالها 59 من مقاتلي الحزب استنادا الى اخر حصيلة اذاعتها الاحد وكالة انباء الاناضول التركية الرسمية. واوضح البيان ان «السكان المدنيين ولا سيما الاكراد هم من جديد الذين يتعرضون للمعاناة».

واكدت الوزارة في اشارة الى ضربات الحلف الاطلسي في يوغوسلافيا ان «عدم وجود اي رد فعل كان من الغرب دليل جلي على سياسة ازدواجية المعايير». وقالت «في احدى الحالات ادت الصعوبات في تسوية مشكلة داخلية الى استخدام كل القوة العسكرية للحلف الاطلسي وفي حالة اخرى جرى اغماض الاعين عن السياسة التعسفية التي تتبع ضد دولة ذات سيادة (العراق) وعن ضحاياها من المدنيين».

زعيم الحرب علي مهدي محمد لن يغادر الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: نفى زعيم الحرب والرجل القوي في شمال مقديشو علي مهدي محمد امس الاثنين انه ينوي الانسحاب من الحياة السياسية ومغادرة الصومال نهائيا بالرغم من قيام عدد من حراسه الامنيين بتخريب ونهب مقر اقامته.

وقال في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان تخريب ونهب مقر اقامته في شمال العاصمة ليل 17.18 نيسان (ابريل) «هو عمل تخريب معزول (...) لا يمكن ان يرغمني على مغادرة الصومال».

وكان الحراس الذين قاموا بعملية النهب والتخريب هذه ويعملون في حساب علي مهدي منذ ثمانية اعوام يشكون من عدم قبض رواتبهم وانهم يعملون بشروط سيئة. وكانوا يخشون ان يتخلى «زعيمهم» عن السياسة ويغادر البلاد ويتوقف عن دفع رواتبهم الى الابد.

وسوف يغادر علي مهدي وهو رجل اعمال ثري ويبلغ من العمر 60 عاما، الصومال الى مصر لاجراء فحوصات طبية ولكن شائعات سرت عن نيته عدم الرجوع الى الصومال.

واوضح مهدي لوكالة فرانس برس انه سيؤجل زيارته لمصر على الاقل حتى شهر ايار (مايو) المقبل. وقال «لقد فوجئت بالشائعات التي تحدثت عن عدم عودتي الى الصومال» مضيفا «ان شعبي بحاجة الي من اجل عملية السلام والمصالحة ولن ابقى في مصر سوى ثلاثة اسابيع» متهما وسائل الاعلام بترويج هذه الشائعة.

ونفى ايضا ان يكون لجأ الى فندق كاه في شمال العاصمة.

واضاف «سرقت فقط 21 بندقية وذخائر» مضيفا ان جميع الذين قاموا بهذا العمل ينتمون الى حرسه.

استجواب ثلاثة مصريين واربعة صوماليين قبل اطلاق سراحهم في الاوروغواي

■ مونتيفيديو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الباييس» الاحد ان الشرطة في الاوروغواي استجوبت الجمعة ثلاثة مواطنين مصريين واربعة صوماليين وافرجت عنهم بشروط السبت بناء على قرار للقضاء في الاوروغواي.

وكان القاضي رافايل ايغورين قرر السبت الافراج عن الموقوفين السبعة شرط ان يبقوا بتصرف القضاء حتى الانتهاء من سلسلة من التحقيقات الاضافية. وقد دخل بعض هؤلاء الموقوفين الذين لم تعلن هوياتهم للصحف الى الاوروغواي من جوهانسبورغ في جنوب افريقيا.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر رسمية ان مواطنا اوروبيا سهل دخولهم الى البلاد، وصدر القرار بتوقيفهم بعد ان تحدثت معلومات من مصادر دبلوماسية عن اعتداء يجري التحضير له في مونتيفيديو بسبب توقيف مواطن مصري يدعى سعيد حسن محمد مخلص منذ 29 كانون الثاني (يناير).

وقد اوقف مخلص بعد اتهامه بالتورط في اعتداء معبد الاقصر (جنوب مصر) العام 1997 الذي راح ضحيته 58 سائحا سويسريا والمانيا واربعة مصريين.

ولا يزال مخلص موقوفا بانتظار صدور قرار عن القضاء في الاوروغواي حول طلب التسليم الذي تقدمت به السلطات المصرية.

وكانت وزارة الخارجية اعلنت الخميس ان سفير الاوروغواي في مصر خورخي ديليزالتي «تلقى عبر الهاتف تهديدا لسلامته الشخصية من شخص مجهول الهوية».

منذ فجر التاريخ...
كانت لنا الريادة في ربط الحضارات
عبر رحلاتنا التجارية التي غزت أطراف العالم
وعلى مر العصور أثبتنا تفوقنا الدائم في هذا المجال
... وإن إختلفت الوسيلة !
تسعد بخدمتكم على متن أحدث طائرات الأيرباص
Yemenia اليمنية

باجمال: «المؤتمر» سيساعد المعارضة على ترشيح منافس لعلي صالح
محاكمة عدن: المتهمون ينفون ان يكونوا قد ادلوا باعترافات

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: نفى ثمانية بريطانيين مسلمون تتهمهم السلطات اليمنية بالارهاب امس الاثنين اثناء محاكمتهم ان يكونوا قد ادلوا بالاعترافات المنسوبة اليهم من قبل الشرطة.

وفي ختام جلسة اليوم ارجا قاضي محكمة الميناء في عدن كبرى مدن جنوب اليمن الى 21 نيسان (ابريل) الجاري المحاكمة التي تشمل ايضا اثنين من المتهمين الجزائريين.

وقال المتهم محسن غيلان (18 عاما) عندما انتهى القاضي من قراءة محضر الشرطة «لقد اجبرني جندي تحت التهديد على توقيع هذه الصفحات باللغة العربية وهي لغة لا اقراها».

واحتج المتهم مالك مرهرة (26 عاما) قائلا «هذا ليس صحيحا انني لا اتكلم اللغة العربية» نافيا ان يكون قد ادلى بالاعترافات المنسوبة اليه. ورد النائب العام مؤكدا ان مرهرة «يتحدث ويكتب العربية بشكل جيد».

وبموجب محاضر الشرطة فان المتهمين اعترفا بانهما جاءا الى اليمن مع المتهمين الآخرين لارتكاب اعتداءات ضد مصالح بريطانية واميركية وضد ملهى ليلي في فندق في عدن.

كما اعترفا ايضا بانهما تلقيا تدريبا وتمويلا وسلاحا من جماعة جيش عدن ـ ابين الاسلامية المتشددة وهي منظمة معروفة ايضا باسم جماعة الجهاد الاسلامي.

وقرا القاضي محضرا اخر يفصل الاسلحة المصادرة من المتهمين والتي تضم الغاما ومتفجرات وقذائف صاروخية مضادة للدبابات.

وشكك الدفاع الذي يقوده المحامي شيخ طارق بالاعترافات، مشددا على ان بعض المحاضر كتبت بتواريخ سابقة لتاريخ الاعلان عن توقيف المتهمين في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال في حديث صحافي نشر امس ان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم مستعد «لتسليف» اصوات للمعارضة لاتاحة الفرصة لها لتقديم مرشح للانتخابات الرئاسية.

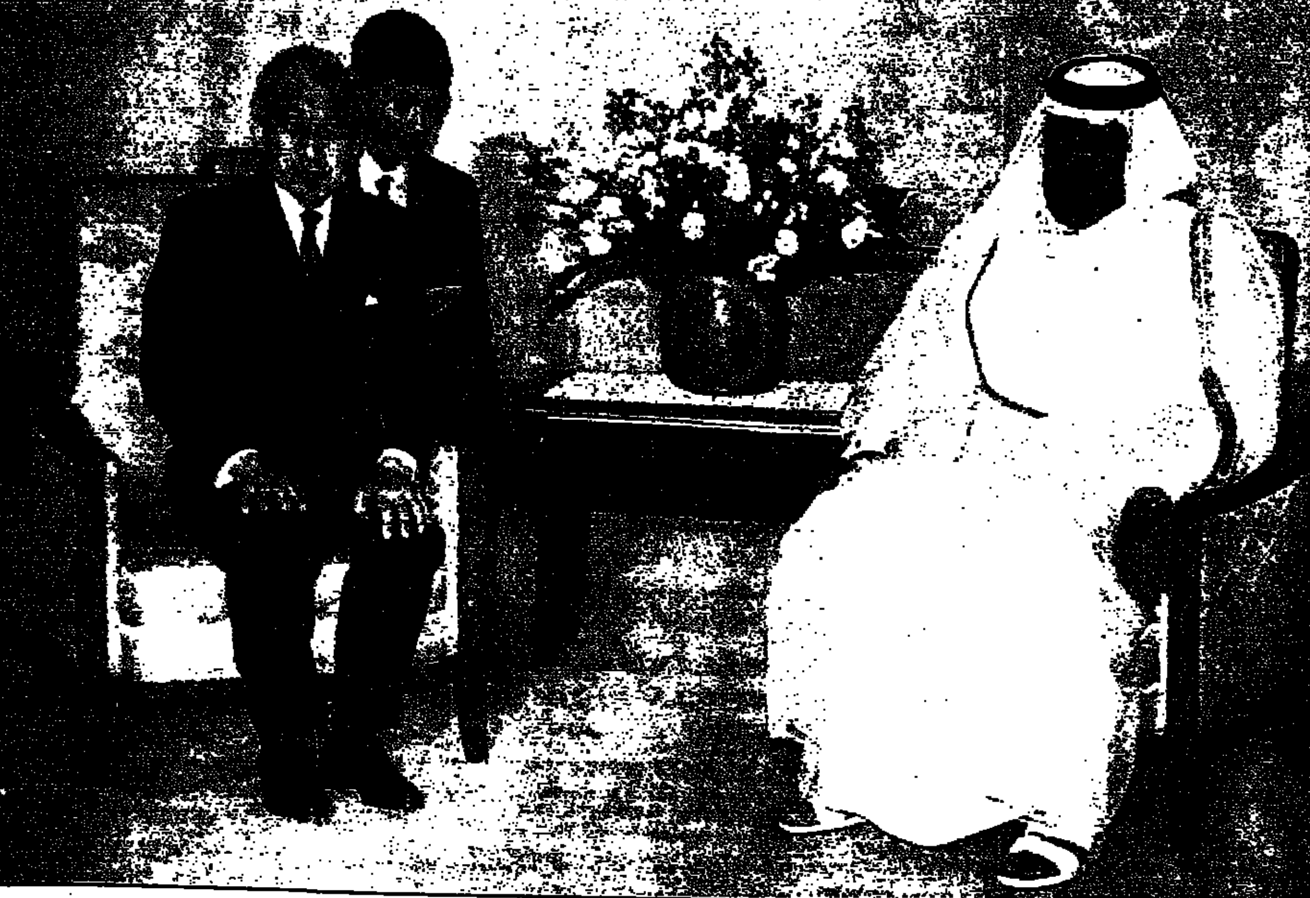
وقال باجمال في حديث الى صحيفة «البيان» الاماراتية ان الحزب الاشتراكي اليمني يريد تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لكنه لا يملك نسبة عشرة في المئة من النواب ليتمكن من ذلك حسب ما ينص عليه الدستور.

واضاف باجمال ان «الحزب الاشتراكي يطرح ان لديه مرشحا للرئاسة لكن للاسف ليس لديهم الـ10 في المئة في البرلمان التي ستمنحهم الفرصة لتزكية المرشح»، موضحا ان «جواب المؤتمر الشعبي العام هو انه سوف يسلفهم 10 في المئة للدخول منافسين للمؤتمر».

ولم يوضح باجمال ما اذا كان الحزب الاشتراكي قد قبل العرض.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد دعا الثلاثاء الماضي المعارضة الى تسمية مرشحيها للانتخابات الرئاسية المقبلة وهي الاولى التي تجري بالاقتراع العام المباشر.

وستنظم هذه الانتخابات عند انتهاء ولاية الرئيس صالح طبقا للدستور الذي ينص على ضرورة وجود مرشحين على الاقل لهذه الانتخابات.



امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اثناء لقائه مع امبراطور اليابان اكيهيتو في طوكيو امس (رويترز)

محللون يستبعدون حدوث تغير حقيقي في السياسة الخارجية للهند

نيودلهي ـ من ابهيك كومار شاندا:

اعتبر المحللون في نيودلهي ان الهند التي تتوافق احزابها على الصعيد الدبلوماسي لن تغير توجهات سياستها الخارجية بشكل جذري لدى تشكيل حكومة جديدة ايا يكن انتماء هذه الحكومة.

لكنهم اشاروا الى ان بعض التعديلات قد تطرأ على العلاقات الصعبة مع الصين وعلى المفاوضات مع الولايات المتحدة حول تسوية نووية.

وقال الدبلوماسي الهندي السابق الرفيع المستوى اس.كاي. سينغ ان حزب المؤتمر بزعامة صونيا غاندي الذي سيخلف من حيث المبدأ حكومة القوميين الهندوس التي استقالت يوم السبت سيعتمد سياسة الاستمرارية. واضاف «كان هناك على الدوام استمرارية في سياستنا الخارجية. انها كنهر يواصل جريانه. والحصى التي يجرفها يمكن ان تكون مختلفة حسب الحقبات لكن ضفتيه تبقيان على حالهما تقريبا».

وقد دافع رئيس الوزراء المستقيل اتال بيهاري فاجبايي يوم السبت في مجلس النواب قبل سحب الثقة من حكومته الائتلافية، عن انجازاته على صعيدي الدبلوماسية والامن التي تعتبر نجاحات اساسية ابان ترؤسه الحكومة ثلاثة عشر شهرا.

فخلال حكمه، اقتحمت الهند ابواب نادي القوى النووية في ايار (مايو) الماضي عبر اجراء خمس تجارب نووية ثم اجرت بعد عام تجربة على صواريخ باليستية ضرورية لتامين ردع معقول كما تقول نيودلهي.

وتحت راية نظام يتميز بنزعته القومية الشديدة، بدأت الهند بعد التوتر الناجم عن التجارب النووية التي ردت عليها باكستان، مرحلة وفاق مع عدوها الدائم، اذ زار فاجبايي لاهور بالحافلة في شباط (فبراير) الماضي لعقد قمة تاريخية نجم عنها وعد من البلدين بالسعي الى خفض حدة خلافاتهما.

واعتبر جي.ان. ديكسيت الدبلوماسي الهندي السابق الرفيع المستوى ان حزب المؤتمر لن يواجه مشكلة في التعاطي مع هذا الارث، باستثناء العلاقات مع الجار الصيني. فقد عانت العلاقات الصينية ـ الهندية من التجارب النووية التي بررتها نيودلهي جزئيا «بالتهديد» الصيني. ولم تستأنف حتى الان المفاوضات الحدودية بين العملاقين الاسيويين بعد قرابة السنة على اجراء التجارب.

وقال ديكسيت ان «فاجبايي جعل فعلا علاقاتنا مع الصين صعبة وسيجري حزب المؤتمر مزيدا من المناقشات لتطبيعها» واضاف «اذا وضعنا هذه المسألة جانبا فان البرامج النووية وبرامج الصواريخ المتسارعة ستستمر».

كما سوف تستمر، كما قال، المفاوضات مع واشنطن التي تدفع الهند الى توقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. لكنه رأى ان هذه المفاوضات لن تجرى على مستوى وزير الخارجية الهندي في حكومة يشكلها حزب المؤتمر.

قد عقد وزير الخارجية الهندي المستقيل جاوسوانت سينغ تسع جلسات تفاوض مع ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت منذ اجراء التجارب. لكن نيودلهي التي وعدت بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية قبل ايلول (سبتمبر) المقبل، لم تشأ ان تحدد للولايات المتحدة مستوى الردع النووي الذي تعتبره ضروريا.

ويريد حزب المؤتمر في المقام الاول ان يعرف بدقة النقطة التي بلغتها المفاوضات التي بقيت حتى الساعة طي الكتمان نسبيا وما ستعرضه الولايات المتحدة على الهند في مقابل توقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية كما يقول ديكسيت.

جيراما جيلاليتا زعيمة حزب «كل الهند» وزعيم للمعارضة واشتيرا جاناتا قبيل بدء محادثاتهما امس حول الأزمة الحكومية (رويترز)

اليابان وقطر متفقتان على دعم خاتمي

■ طوكيو ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليابانية ان اليابان وقطر اتفقتا امس الاثنين على دعم حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي.

واوضح مصدر رسمي ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي وصل الاحد الى طوكيو في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام التقى وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا.

ونقلت الوكالة اليابانية عن امير قطر قوله ان «ادارة خاتمي لأزمة لاستقرار ايران والمنطقة».

وقال كومورا من جانبه «يجب ان ندعم الحكومة الايرانية الحالية بقدر ما نستطيع لان الاقتصاد الايراني آخذ في التدهور».

وخلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي دعا امير قطر اليابان الى زيادة حجم وارداتها من الغاز القطري المسيل وزيادة استثماراتها في بلاده. واكد اوبوشي للامير ان اليابان على استعداد لزيادة تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع قطر.

وكان امبراطور اليابان اكيهيتو استقبل امير قطر صباح امس في القصر الامبراطوري حيث اقام له مادبة غداء. وهذه الزيارة هي الاولى التي يقوم بها امير قطر الى اليابان.

تظاهرة ضد الصحافة والاوساط الاصلاحية في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: تظاهر نحو اربعة الاف شخص امس في طهران للتنديد بالصحافة الاصلاحية والعديد من الشخصيات المعتدلة كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واحتشد المتظاهرون ومعظمهم من الطلبة المحافظين والاعضاء الشبان في فرق المتطوعين الاسلاميين في منطقة طهران امام البرلمان منددين «بالمؤامرات» التي تحيكها بعض الاوساط من خلال الصحف.

كما رددوا هتافات معادية للنائبة فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني التي اغلقت صحيفتها مؤخرا بعد نشرها رسالة تهنئة بالعام الايراني الجديد من الامبراطورة السابقة فرح ديبا.

وطالب المتظاهرون كذلك باقالة وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني الذي يعد من اكثر اعضاء الحكومة ليبرالية.

واتهمت فائزة رفسنجاني وعطاء الله مهاجراني، العدوان اللدودان للمحافظين، بالسعي الى احياء الثقافة الملكية والتشكيك في قيم الثورة الاسلامية».

كما ندد المتظاهرون بالتصريحات المهادنة التي صدرت اخيرا عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشان العلاقات مع ايران مؤكدين انها ليست سوى «ابتسامة خادعة».

وقال المتظاهرون ان «الشيطان الاكبر الامريكي يستغل المناخ الذي يسود ايران حاليا ليجرنا الى مؤامرة».

وكان كلينتون دعا الاسبوع الماضي الى اقامة حوار مع طهران مؤكدا انه «من المهم الاعتراف بان ايران التي كانت ضحية للعديد من التجاوزات من قبل دول غربية كثيرة بسبب الاهمية الكبرى لموقعها الجغرافي الاستراتيجي عبر الازمان».

نائب في مجلس الامة الكويتي يتقدم باستجواب لوزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

■ الكويت ـ ا ف ب: طلب عضو في مجلس الامة الكويتي رسميا الاحد استجواب وزير العدل ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية لقيام وزارته بطباعة 120 الف نسخة من القرآن الكريم «مشوهة نتيجة تضمنها بعض الاخطاء المطبعية».

وقال النائب عباس الخضاري في عريضة استجوابه ان هذه «الطباعة المشوهة تعتبر اعتداء جسيما على المصحف الشريف وانتهاكا صارخا لحرمته وقدسيته وتسببت بإلحاق الاذى والضرر بالمسلمين في مشارق الارض ومغاربها»، كما اشار الى ما سببه ذلك من هدر للمال العام.

وسيدرج طلب الاستجواب في جدول اعمال اول جلسة لمجلس الامة لتحديد موعد مناقشته بعد سماع اقوال الوزير المختص. ولا تجرى مناقشة الاستجواب وفقا للدستور الكويتي الا بعد ثمانية أيام على الاقل من تقديمه الا في حالة الاستعجال وموافقة رئيس مجلس الوزراء او الوزير.

وكانت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قد بادرت الشهر الماضي الى سحب النسخ التي شابت طباعتها الاخطاء من جميع المساجد.

وقام وزير العدل ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية احمد الكليب بتشكيل لجنة من علماء واساتذة متخصصين في القرآن الكريم من خارج وزارة الاوقاف للتحقيق في هذه القضية وكشف المتسببين في تلك الاخطاء.

ووفقا للمادة 100 من الدستور فان «لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يوجه الى رئيس مجلس الوزراء والى الوزراء استجوابات عن الامور الداخلة في اختصاصاتهم».

وقد ارفق النائب الخضاري في استجوابه ادلة وجود الخطأ تمثلت بتصوير بعض الاخطاء المطبعية وبكتاب موجه من وزارة الاوقاف لتعميمه على ائمة المساجد والمؤذنين يدعو الى سحب النسخ المشوهة في اسرع وقت ممكن.

استفتاء لم يحقق النصاب القانوني حول تعديل النظام الانتخابي في ايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الداخلية الايطالية ان نسبة المشاركة في الاستفتاء حول تعديل القانون الانتخابي للبلاد لم تحقق النصاب القانوني، موضحة ان 49.6 % من الناخبين المسجلين ادلوا باصواتهم مقابل نسبة 50 % زائد صوت واحد مطلوبة كحد ادنى.

وقد اكدت توقعات معاهد استطلاعات الرأي تحقيق النصاب القانوني مساء الاحد بينما ناقش السياسيون طوال ليلة امس الاول على اساس هذه التوقعات تعديل القانون الانتخابي وعبر مؤيدو الفكرة عن ارتياحهم للنتائج. ومع فرز الاصوات بدأت نسبة المشاركة تتراجع شيئا فشيئا.

وكان اكثر من 49.3 مليون ناخب ايطالي مدعوين للادلاء برأيهم في انتخاب 25 % من النواب الايطاليين على قاعدة النسبية. وينتخب 75 % من النواب اي 475 من اصل 630 نائبا على اساس نظام اسمي في دورة واحدة و25 % على قاعدة النسبية.

وعبر احد اعضاء لجنة الاستفتاء ماريو سيغني الذي يسعى منذ فترة طويلة لاعتماد نظام اغلبية عن «شعوره بالمرارة» بعد اعلان النتائج النهائية، بينما عبر زعيم حزب اعادة التأسيس الشيوعي فوستو بيرتينوتي عن ارتياحه للنتائج التي تكرس هزيمة الاغلبية».

وكان بيرتينوتي مهندس سقوط حكومة رومانو برودي في تشرين الاول (اكتوبر) بقراره الانسحاب من الاغلبية البرلمانية التي كانت تدعمه.

ويهدف الداعون الى هذا الاستفتاء ومن بينهم القاضي المكلف مكافحة الفساد سابقا انطونيو دي بيترو، الى تسريع تحديث المؤسسات السياسية الذي يطبق منذ فترة طويلة ولم يؤد الى نتائج بسبب الخلافات بين الطبقة السياسية. وقبل الاعلان عن عدم تحقيق النصاب القانوني، افادت النتائج الجزئية للاستفتاء ان 90 % من الناخبين الذين ادلوا باصواتهم يؤيدون الغاء قاعدة النسبية عند انتخاب نواب.

كوريا الجنوبية تطلق صاروخا قصير المدى

■ سيول ـ ا ف ب: اعلنت مصادر عسكرية امس الاثنين ان كوريا الجنوبية اطلقت صاروخا قصير المدى بهدف تحسين قدراتها في هذا المجال.

واوضحت وزارة الدفاع انه تم اطلاق صاروخ من طراز «هيونمو» السبت في جزيرة كوهوا (غرب البلاد).

وقد حدد مدى الصاروخ بـ180 كيلومترا بموجب اتفاق مع الولايات المتحدة التي رفضت ان تقوم سيول بزيادة مدى هذا الصاروخ الفرنسي الذي صنع في 1978.

واوضح مسؤول في وزارة الدفاع «ان الصاروخ انفجر في البحر بعد ان حلق اربعين كيلومترا».

الحكومة الكولومبية والمتمردون الشيوعيون يستأنفون عملية السلام اليوم

■ بوغوتا ـ ا ف ب: يعقد اليوم لقاء بين الحكومة الكولومبية والمتمردين الشيوعيين في محاولة لتحريك عملية السلام في بلد يشهد حربا اهلية مستمرة اسفرت عن مقتل لاكثر من 120 الف شخص منذ اربعين عاما.

وستلتقي حكومة الرئيس اندريس باسترانا التي «اقسمت على اعادة السلام» وزعيم «القوات المسلحة الثورية الكولومبية»، التي تضم 1200 عنصر على طاولة المفاوضات بعد توقف دام ثلاثة اشهر.

وكان المتمردون جمدوا هذه العملية لمطالبة الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ضد الميليشيات اليمينية التي ترتكب مجازر يروح ضحيتها فلاحون مؤيدون للمتمردين اليساريين.

وسيعقد اللقاء في الادغال على مشارف سان فيشنتي كاغوان (جنوب) وسط منطقة قامت السلطات بنزع اسلحتها حتى السابع من ايار (مايو) بطلب من المتمردين.

وفي مبادرة اخرى للتعبير عن حسن نيته، اقال باسترانا في بداية نيسان (ابريل) اثنين من جنرالات القوات البرية يتهمهما المتمردون باقامة علاقات مع الميليشيات اليمينية.

ملكة بريطانيا تزور سول لاول مرة

■ سول ـ رويترز: اجتمعت الملكة البريطانية اليزابيث مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونج امس الاثنين وشاهدت عرضا للفنون القتال الكورية في اول زيارة للتاج البريطاني لكوريا الجنوبية منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين عام 1883 0 واستقبل الرئيس كيم ملكة بريطانيا استقبالا رسميا في البيت الازرق الرئاسي.

وقال كيم للملكة لدى استقبالها «انه يوم مبارك لشعب كوريا الجنوبية».

وعزف حرس الشرف السلامين الوطنيين البريطاني والكوري بينما تفقدت الملكة اليزابيث وزوجها الامير فيليب حرس الشرف.

وكان كيم قد وجه الدعوة للملكة بريطانيا لزيارة بلاده حين التقى بها في ابريل (نيسان) الماضي اثناء زيارته للندن بعد قليل من توليه رئاسة البلاد.

القدس العربي
Al - QUDS
Al Arabi

قسيمة اشتراك
Subscription Form

Name:	الاسم:
Address:	العنوان:
Post Code:	الرمز البريدي:
Country:	الدولة:
Tel:	الهاتف:

يمكن الاشتراك لمدة عام كامل أو ستة أشهر. ترسل الصكات مدفوعة الى:
Al - Quds Al Arabi

المراسلات:
Al - Quds Al Arabi
164 - 166 King Street - Hammersmith
London W6 OQU
United Kingdom

رسوم الاشتراك
بريطانيا [illegible]
الوطن العربي والعالم [illegible]

رئيس وزراء استراليا سيلتقي يوسف حبيبي لبحث ازمة تيمور الشرقية

■ كانبيرا ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد امس الاثنين انه سيجتمع مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي في غضون الايام العشرة القادمة لبحث تصاعد اعمال العنف في منطقة تيمور الشرقية التي تسود فيها المشاكل.

واجرى هوارد اتصالا هاتفيا في وقت سابق امس مع حبيبي للتعبير عن قلق استراليا العميق بعد مقتل ما لا يقل عن 12 شخصا خلال اعمال عنف على يد ميليشيا موالية لجاكرتا في ديلي عاصمة تيمور الشرقية يوم السبت.

وابلغ هوارد الصحافيين في العاصمة الاسترالية كانبيرا «اتفقنا على اقتراحي بضرورة ان نجتمع خلال الاسبوع المقبل اذا تيسر ذلك في بالي لمواصلة نقاشنا بشأن هذه القضية».

وتابع قوله «لا نريد ان يبقى عند احد ادنى شك في اننا نعتقد ان الوضع تدهور بشدة».

واضاف «ان موافقته على الاجتماع معي تشير الى انه يتفهم مخاوفنا وانه يرى في ذلك مسألة مهمة للغاية».

وقال هوارد امس الاول ان القوات شبه العسكرية يبدو وكأنها تتصرف في ظل موافقة ضمنية من جانب القوات المسلحة الاندونيسية، وتقول جماعات حقوق الانسان ان الجيش الاندونيسي يسلح ويدعم الميليشيا في قتالها ضد اهالي تيمور الشرقية المؤيدين للاستقلال.

واشار هوارد الى انه ابلغ حبيبي بوجود «انطباع لا يحتمل اللبس» في استراليا بان الجيش الاندونيسي لم يكن يعمل على احتواء العنف في تيمور الشرقية.

وتصاعد العنف في تيمور الشرقية منذ قالت جاكرتا في كانون الثاني (يناير) انها قد تؤيد استقلال الجزيرة وهي مستعمرة برتغالية سابقة اذا رفض الشعب الحكم الذاتي في اطار استفتاء تجريه الامم المتحدة في تموز (يوليو).

وغزت القوات الاندونيسية تيمور الشرقية في عام 1975 وضمتها اليها في العام التالي، وتعترف استراليا بسيادة اندونيسيا على الجزيرة لكنها البلد الغربي الوحيد الذي يعترف بذلك.

وفي وقت سابق امس دعت استراليا ونيوزيلندا اندونيسيا الى بذل مزيد من الجهد في فرض السلام بتيمور الشرقية وقال وزير الخارجية الاسترالية الكسندر دوانر انه يامل في ان يكون هناك وجود للامم المتحدة في المنطقة في غضون اسابيع.

وفي وقت لاحق قال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ان الرئيس حبيبي والحكومة اتفقوا على خطة للحكم الذاتي في تيمور الشرقية سيحملها للمناقشة في نيويورك خلال محادثات مع البرتغال وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

وقال «بعد الموافقة عليها في نيويورك سيتم اطلاع اهالي تيمور الشرقية على تفاصيل بشأنها ليروا ما اذا كانوا سيوافقون عليها ام لا».

واضاف «انا متأكد من ان جميع الاطراف ستدرك مدى اهمية مشكلة تيمور الشرقية. وبناء على ذلك نامل في الوصول الى اتفاق».

وتابع قوله «الحكم الذاتي لا يتعارض مع دستورنا والهدف يتسق مع مصالح حكومة اندونيسيا. ويعني الحكم الذاتي ان تظل المنطقة جزءا من الدولة».

ومن المقرر ان تستأنف اندونيسيا والبرتغال المحادثات التي ترعاها المتحدة بشأن مصير الجزيرة يوم الخميس.

وقال داونر لهيئة الاذاعة الاسترالية «نأمل كثيرا في ان تؤدي محادثات نيويورك بنهاية الاسبوع الى نشر بعض موظفي الامم المتحدة في تيمور الشرقية على الاقل في غضون الاسابيع القليلة القادمة مما سيساعد على تهدئة الاوضاع».

وشن ابناء تيمور الشرقية عدة مظاهرات صاخبة في استراليا امس وقال المجلس الوطني للمقاومة التيمورية ان الموالين لجاكرتا سيحاولون تقييد حركة الاسقف الكاثوليكي والزعيم الروحي كارلوس بيلو في ديلي.

ودعا المقاوم البارز المنفي خوسيه راموس هورتا استراليا الى ارسال سفن لاجلاء الجرحى من تيمور الشرقية وتجميد العلاقات العسكرية والاقتصادية مع اندونيسيا.

انفجار في المسجد الكبير في جاكرتا يوقع ستة جرحى

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الاندونيسية ان ستة اشخاص اصيبوا بجروح، ثلاثة منهم في حال الخطر، امس في انفجار وقع في اكبر مساجد جاكرتا اثناء صلاة العصر مما ادى ايضا الى تدمير قاعة في الطابق الارضي.

واكتفى رجل رد على الاتصال الهاتفي في مسجد الاستقلال بالقول ان انفجارا وقع في الطابق الارضي فيما كان المصلون يؤدون الصلاة في الطابق الثاني وان ارض المسجد مليئة بحطام الزجاج.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية انتارا ان الانفجار وقع في مكتب يقع قبالة مكاتب مجلس العلماء الاندونيسي الذي يعتبر اعلى سلطة قرار في الشؤون الاسلامية في هذا البلد. ونقلت الوكالة عن احد الحراس قوله ان دراجتين ناريتين ابتعدتا بسرعة عن المبنى قبيل الانفجار.

تل أبيب تنظر بجدية الى تهديدات باختطاف جنود اسرائيليين

اغلاق الاراضي الفلسطينية بمناسبة ذكرى قيام دولة اسرائيل



جنود اسرائيليون يشهرون أسلحتهم باتجاه قبة الصخرة المشرفة في يوم الذكرى الذي تحييه اسرائيل تكريماً للجنود الذين قتلوا في المعارك مع العرب (اف ب)

القدس ـ «القدس العربي»:

اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان اغلاقا شاملا سيفرض على الضفة الغربية وقطاع غزة اعتبارا من مساء أمس الاثنين وحتى صباح الخميس المقبل بمناسبة ذكرى قيام دولة اسرائيل.

واوضح المتحدث ان الاغلاق سيسري مفعوله اعتبارا من الساعة 19,00 (16,00 تغ) من مساء الاثنين وسينتهي فجر الخميس.

وتحيي اسرائيل اليوم الثلاثاء يوم الذكرى تكريما للجنود الذين قتلوا في المعارك، وتحتفل الاربعاء بالذكرى الـ51 لقيامها.

وسيمنع اغلاق الاراضي حوالي ستين الف عامل فلسطيني يعملون بشكل شرعي في اسرائيل من التوجه الى اماكن عملهم.

ولم يكن المتحدث العسكري الاسرائيلي بوضع يسمح له تحديد ما اذا كانت معلومات حول وقوع عمليات فلسطينية محتملة هي التي املت هذا القرار. واكتفى بالتذكير بان هذا الاجراء يطبق سنويا في مثل هذه المناسبة.

ومع ذلك، وخلافا للاعوام السابقة لم يفرض الاغلاق على الاراضي الفلسطينية بمناسبة عيد الفصح اليهودي مطلع نيسان (ابريل).

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اغلاقا حتى ولو كان جزئيا للضفة الغربية وقطاع غزة يتسبب بخسارة مليوني دولار يوميا كرواتب.

وذكرت مصادر مطلعة ان الجيش الاسرائيلي دعا اخيرا جنوده الى ابداء اقصى درجات اليقظة والحذر اثناء تنقلهم وسفرهم، لا سيما الى الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك في ضوء ما وصف بـ«انذارات ساخنة» جديدة تقول لاجهزة الامن الاسرائيلية انها تلقتها مؤخرا تحذر من وقوع محاولات اختطاف محتملة لجنود اسرائيليين.

ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة أمس عن مصادر امنية اسرائيلية تأكيدها وصول انذارات جادة خلال الايام الاخيرة تشير الى نية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) القيام في هذه الفترة بعمليات تستهدف اختطاف جنود اسرائيليين لاغراض مساومة اسرائيل على مبادلتهم باسرى الحركة ومعتقليها في سجون الدولة العبرية.

وقال مصدر امني اسرائيلي ان «الحديث يدور حول معلومات جادة للغاية، لا يمكن الاستهتار بها». واضاف «حسب هذه المعلومات التي وصلت في الايام الاخيرة فان فصائل المقاومة المسلحة، وفي طليعتها حركة حماس، تخطط لاختطاف جندي اسرائيلي في الفترة الحالية لاغراض اجراء مفاوضات حول اطلاق سراح معتقلين امنيين (فلسطينيين) مسجونين في اسرائيل».

واضاف المصدر الامني قائلا «نحن نعلم بالتأكيد عن وجود خلايا تابعة لحركة حماس تخطط لتنفيذ عمليات اختطاف كهذه وذلك بموجب امر صريح تلقته من زعماء المنظمة».

وقالت صحيفة «معاريف» ان اوساط الجيش الاسرائيلي درست في ضوء هذه الانذارات الجدية امكانية اصدار تعليمات تحظر على الجنود الاسرائيليين السفر والتنقل في سيارات خصوصية حفاظا عليهم واحتياطا لسلامتهم، ولكن تقرر في نهاية المطاف استبعاد هذا الاجراء لصعوبة امكانية تطبيقه، وتعذر توفير بدائل ملائمة لتنقلات الجنود، حسب ما اكد ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي، واضاف انه تقرر عوضا عن ذلك الاكتفاء بانعاش تشديد التعليمات والاوامر المعممة على الجنود بشأن توخي اقصى درجات اليقظة والحذر اثناء تنقلهم.

جاء ذلك في الوقت الذي افادت فيه مصادر عبرية بان هيئة أمنية خاصة لشؤون محاربة «الارهاب» تعمل في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قدمت الى الحكومة اثناء جلستها الأحد تقريرا يشير الى انخفاض في عمليات المقاومة المسلحة التي تشن ضد الدولة العبرية خلال السنوات الاخيرة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أمس ان رئيس الهيئة الخاصة لمحاربة الارهاب، الجنرال احتياط مائير دغان، الذي عرض معطيات في هذا الخصوص خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية الأحد عزا الانخفاض المذكور الى ما دعاه «نجاعة وفاعلية» اجهزة الامن الاسرائيلية من جهة، و«الحافز والاستعداد» المتزايدين لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في مجال منع واحباط الهجمات التي تستهدف الاسرائيليين من جهة اخرى.

وتابع دغان الذي عينه في منصبه الحالي نتنياهو موضحا ان استعداد السلطة الفلسطينية للعمل من اجل وقف الهجمات ينبع من «ضغط اسرائيل». وقال ان هذا الضغط يشمل «تهديد المكاسب السياسية للسلطة الفلسطينية، وفرض عقوبات اقتصادية، ومطالب بشأن التبادلية، وشكاوى اسرائيلية ازاء اطلاق سراح غير مبرر لمعتقلين من اعضاء فصائل المقاومة المسلحة من سجون السلطة الفلسطينية».

وطبقا للمعطيات التي عرضها الجنرال دغان فقد انخفض عدد الهجمات المسلحة ضد اسرائيل منذ توقيع اتفاق اوسلو في أيلول (سبتمبر) عام 1993 وحتى آذار (مارس) من العام السابق، وسجلت الحكومة الحالية بقيادة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو وقوع 21 عملية انتحارية ضد اهداف وتجمعات اسرائيلية، وانخفض عدد الهجمات التي شملت اطلاق نار والقاء قنابل وعبوات ناسفة من نحو 1000 عملية في فترة الحكومة العمالية السابقة الى 250 عملية في فترة حكومة نتنياهو.

واشارت نفس المعطيات الى ان عدد القتلى الاسرائيليين نتيجة لهذه الهجمات انخفض من 245 قتيلا في فترة الحكومة السابقة، الى 70 قتيلا في عهد نتنياهو.

ويذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي علق على مسامع وزرائه مشيدا بما تظهره هذه المعطيات من «فارق كبير» بين ما كان قائما على هذا الصعيد حتى عام 1996 الذي تولى نتنياهو السلطة في صيفه وبين ما هو قائم اليوم، واعتبر هذه النتيجة تحققت بفضل «السياسة السليمة والعنيدة» التي اتبعها امام السلطة الوطنية الفلسطينية، ازاء كل ما يتصل بعمليات المقاومة المسلحة التي تتم انطلاقا من مناطقها.

نتنياهو يتهم عرفات بالتدخل في الانتخابات لصالح باراك

حزب الليكود يطلق حملته الانتخابية من قلعة داوود في القدس الشرقية

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: اطلق حزب الليكود الاسرائيلي (يمين) الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاحد حملته للانتخابات المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل من قلعة داوود في القدس الشرقية.

وتعتبر هذه القلعة الواقعة في باب يافا عند مدخل القسم القديم من المدينة المقدسة، بمثابة متحف تاريخي للقدس منذ ان احتلت القوات الاسرائيلية جزءها الشرقي في حزيران (يونيو) 1967.

واختار حزب الليكود هذا المكان الذي يرمز الى تمسك الاسرائيليين بالقدس لاطلاق حملته الانتخابية، وبالتالي لاعطائها اللهجة التي اكتسبتها في 1996 والتي كانت من اسباب فوزه، وهي «الخطر» الذي ستتعرض له المدينة في حال فوز حزب العمل.

واقيم حاجز بطول عشرين مترا بلغت تكاليفه 200 الف دولار كي يتمكن المصورون والحشود من مشاهدة نتنياهو والتقاط الصور له من اعلى برج ديفيد الذي يشرف على القلعة، كما رفعت الاعلام الاسرائيلية فوق اسوار المدينة القديمة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بحدة وفي ظل عاصفة من التصفيق «يجب ان يخفق هذا العلم هنا والى الابد، هذا العلم بالذات وليس اي علم آخر». واضاف «ان القدس ستكون الى الابد العاصمة الموحدة للشعب اليهودي».

الى ذلك اتهم نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتدخل في حملة الانتخابات الاسرائيلية لصالح منافسه الاول ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض.

وقال نتنياهو ان عرفات والسلطة الفلسطينية يعملان من وراء الستار لاقناع عزمي بشارة الذي رشح نفسه لخوض انتخابات رئيس الوزراء وهو من عرب فلسطين المحتلة عام 48 بالانسحاب من السباق حتى تتحول اصوات ناخبي عرب الـ48 لصالح باراك.

واظهرت استطلاعات الرأي الاسرائيلية تقاربا كبيرا بين نتنياهو زعيم حزب ليكود الحاكم وباراك زعيم حزب العمل المعارض في سباق الانتخابات العامة التي تجري في 17 ايار (مايو). ويشكل عدد الناخبين من عرب الـ48 نحو خمس اجمالي الناخبين الاسرائيليين وهي نسبة قد تلعب دورا حاسما في سباق متقارب.

وقال نتنياهو امس لراديو اسرائيل «الرغبة (في اسقاطي) لم تعد مجرد رغبة بل ايضا تمثلت في شكل تدخل مباشر من جانب عرفات ومحاولته تنحية عزمي بشارة عن السباق».

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بان الرئيس الفلسطيني «يريد باراك لانه يفتقد ايام الماضي الحلوة (مع حكومة العمل) حين كان يأخذ كل شيء ولا يعطي شيئا».

وفي حديث آخر مع راديو الجيش الاسرائيلي قال نتنياهو ان السلطة الفلسطينية اوفدت «مبعوثيها» الى عرب الـ48 على أمل ان «يصوت (هؤلاء) جميعا لصالح ايهود باراك» فور انسحاب بشارة.

ويرأس بشارة (43 عاما) وهو استاذ جامعي في الفلسفة وعضو في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) حزبا صغيرا وهو اول من يرشح نفسه من عرب الـ48 لمنصب رئيس الوزراء. ولم يعلق بشارة علنا على تصريحات نتنياهو.

ونفى حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني اتهامات نتنياهو.

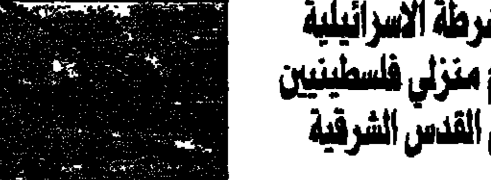
وقال عصفور لـ«رويترز» «من الواضح ان نتنياهو يعيش ازمة عميقة على المستوى السياسي. عرفات ليس بحاجة الى التدخل ليعرف الاسرائيليون الوجه الحقيقي لنتنياهو».

وانخرط رئيس الوزراء الاسرائيلي في الهجوم على عرفات بعد ان احرجه رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاحد ورفض الرد على اسئلة الوزراء بشأن تدخل عرفات المزعوم.

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان «الجنرال اموس مالكا رفض الاجابة خلال اجتماع الحكومة على اسئلة متعلقة بتدخل عرفات في الحملة على اساس ان هذه المعلومات سياسية الطابع ولا قيمة لها من منظور الاستخبارات».

ولم يعارض نتنياهو خلال حديثه مع راديو اسرائيل ومع راديو الجيش الاسرائيلي موقف مالكا لكنه واصل هجومه على الرئيس الفلسطيني.

وعلق زعيم حزب العمل على اتهامات نتنياهو لعرفات خلال حديث مع راديو الجيش الاسرائيلي. وقال باراك ان تصريحات نتنياهو تكشف عن حالة من الياس والافلاس السياسي. واستطرد قائلا «كل هذا هراء لا قيمة له».



الشرطة الاسرائيلية تهدم منزلي فلسطينيين في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: افاد شهود عيان ان الشرطة الاسرائيلية هدمت أمس الاثنين منزلين لفلسطينيين في القدس الشرقية مؤكدة انه تم تشييدهما خلافا للقانون.

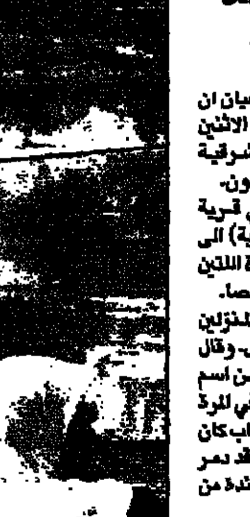
ويعود المنزلان الواقعان في قرية العيسوية (شمال القدس الشرقية) الى عائلتي محمد جرادات وبسام فروة اللتين يزيد عدد افرادهما عن عشرين شخصا.

واضاف الشهود ان مالكي المنزلين شهدا عملية الهدم من دون التدخل. وقال عبد الله الذي رفض الكشف عن اسم عائلته لوكالة «فرانس برس» «في المرة الأخيرة التي تم التظاهر فيها قتل اب كان رزق للتو بمولود جديد». وقال «لقد دمر منزل وقتل شخص فما الفائدة من الاحتجاج؟».

يذكر ان القوات الاسرائيلية تقوم بهدم منازل (42 منزلا على الأقل منذ مطلع 1999) فلسطينيين تعتبر انها شيدت من دون ترخيص في القدس الشرقية والضفة الغربية.

في المقابل يتهم الفلسطينيون اسرائيل بالتشجيع على بناء عشرات الألوف من مساكن المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة وبعدم منح ترخيصات البناء الى الفلسطينيين الا بصعوبة كبيرة.





سيدة فلسطينية تشكو اسرائيل الى الله بعد ان هدم جنود الاحتلال منزل عائلتها في القدس الشرقية (ا ف ب)

اسرائيل تسمح ببناء «مسجد صغير» في الناصرة

■ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤول اسرائيلي رسمي أمس الاثنين ان اسرائيل سمحت ببناء «مسجد صغير» بالقرب من كنيسة البشارة في الناصرة بالجليل.

وقال موتي زاكين، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للشؤون العربية لوكالة «فرانس برس» ان «الحكومة الاسرائيلية سمحت بانشاء مسجد صغير على قطعة ارض تبلغ مساحتها 504 امتار مربعة».

ولاتمام هذا المشروع ستخصص مساحة 250 مترا مربعا من قطعة ارض مساحتها 1890 مترا تنوي البلدية التي يرأسها المسيحي رامز جرايسة ان تبني عليها موقف سيارات مسقوف لاستقبال الحجاج المسيحيين في العام 2000.

واضاف زاكين «بامكان المسلمين ان يستعملوا ايضا من اجل بناء مسجدهم قطعتي ارض مجاورتين تبلغ مساحتهما الاجمالية 254 مترا مربعا يوجد عليهما حاليا قبر ولي مسلم واربعة محلات».

واوضح «ان الامر يتعلق بتسوية تهدف الى وضع حد للتوتر والصراع بين المسلمين والمسيحيين في الناصرة».

ويحتل المسلمون الارض التي اقاموا عليها خيمة كبيرة تمهيدا لبناء مسجد بالقرب من ضريح الولي المحلي شهاب الدين.

خطط اسرائيلية للحفاظ على الأغلبية اليهودية في القدس المحتلة

القدس ـ «القدس العربي»:

تخشى السلطات الاسرائيلية من تزايد عدد الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة، لان نسبة التكاثر لديهم تفوق نسبته بين اليهود. ووضعت الحكومة الاسرائيلية نصب عينيها اخيرا المحافظة على اغلبية مطلقة لليهود في المدينة المقدسة حتى عام 2020، ولهذه الغاية شكلت في شهر آذار (مارس) الماضي ما دعته «لجنة دعم القدس» التي تضم عددا من المديرين من مختلف الوزارات الاسرائيلية، برأسهم المدير العام لوزارة الاسكان الاسرائيلية شلوم غرينبرغ، من اجل انشاء كميات كبيرة من الوحدات السكنية لجذب المزيد من اليهود الى القدس.

وفي المقابل تضيق السلطات الاسرائيلية الخناق على البناء في الاحياء العربية للقدس، للضغط على اكبر عدد من الفلسطينيين كي يبحثوا عن ماوى لهم خارجها.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أمس ان اللجنة الاسرائيلية لدعم القدس قدمت أمس الى الحكومة الاسرائيلية، مسودة برنامج البناء في القدس، شارحة بهذه الوثيقة المصاعب التي تحول دون تحقيق الهدف الذي كلفتها الحكومة بتحقيقه، وهو انشاء 110 آلاف وحدة سكنية للمحافظة على غالبية يهودية في مدينة القدس، بنسبة 70 في المئة حتى 2020.

إذ لم يتم المصادقة الا على 16 الف وحدة سكنية لليهود في القدس لغاية الآن، وحتى الوحدات السكنية التي تمت المصادقة عليها لا يمكن تنفيذ بنائها بسرعة، لان اغلبية الاراضي المعدة للبناء مملوكة بشكل خاص ولا تسيطر الحكومة الاسرائيلية على وتيرة البناء فيها، واشارت اللجنة الاسرائيلية لدعم القدس الى انه رغم وجود امكانية لبناء 35 الف وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية، اثبتت التجربة عدم امكانية بناء اكثر من عدة وحدات سكنية في السنة، وفي حال ضم اراضي غرب القدس، تتوفر امكانية 49 الف وحدة سكنية لليهود في القدس الغربية، ولكن المشكلة تكمن في ضعف تسويق البيوت في هذه المنطقة.

وطلبت اللجنة الاسرائيلية لدعم القدس مبلغ مليارين و300 الف دولار على مدار 20 عاما لتطبيق خطتها، بحيث تنفق مليارا و200 الف دولار على البنية التحتية، بالاضافة الى مبلغ 476 مليون دولار لتعبيد الطرق ومحولات الطرق وقطار بسيط. وتوصي اللجنة بتخصيص مبلغ مليون شيكل خلال السنوات الثلاث القادمة من اجل التخطيط، كما توصي بتنفيذ حملة تنزيلات على شراء البيوت خلال عام ونصف، وذلك بتقديم تسهيلات للذين يشترون البيوت في القدس بواسطة وزارة الاسكان الاسرائيلية، ولا سيما زيادة القروض التي يحصل عليها من يشتري بيتا في القدس المحتلة من اليهود.

منظمة حقوقية تنتقد انتهاك اسرائيل لحقوق المعتقل الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان المجتمع الدولي بالضغط على الحكومة الاسرائيلية لارغامها الافراج عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية «وعلى وجه الخصوص المرضى وكبار السن منهم وتقديم الرعاية الصحية الملائمة لهم وضمان حقهم بزيارات عائلية منتظمة وغير مهينة».

ودعا المركز العضو في لجنة الحقوقيين الدولية بجنيف في بيان له بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف في 17 نيسان (ابريل) من كل عام إلى محاكمة ومعاقبة جميع المتورطين من أجهزة الأمن الاسرائيلية بممارسة التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين، والسماح للمحامين الفلسطينيين بزيارة المعتقلين وتقديم المساعدات القانونية الملائمة لهم.

وجاء في بيان المركز «تمر ذكرى يوم الأسير الفلسطيني والمعتقلون الفلسطينيون يواجهون ظروفا معيشية مأساوية ويتم حرمانهم من أبسط حقوقهم كما يخضعون لشتى صنوف التعذيب والمعاملة القاسية والحاطة بالكرامة».

وأوضح «ان السلطات الاسرائيلية تواصل احتجاز ما يقارب 2500 أسير عربي وفلسطيني في سجونها منهم 100 معتقل يخضعون لأوامر الاعتقال الاداري دون أن توجه لهم اتهامات أو أن يقدموا للمحاكم، ضاربة بعرض الحائط كافة المواثيق والأعراف الدولية، والاتفاقيات ذات العلاقة، وفي مخالفة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر على الاحتلال النقل الجبري».

وأشار إلى ان حكومة تل أبيب التي تتنكر لاستحقاقات عملية السلام المتعلقة بالإفراج عن الأسرى بعد مرور ما يقارب خمسة أعوام على توقيع أول اتفاقية للتسوية المرحلية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل تواصل منع المحامين الفلسطينيين من زيارة المعتقلين في سجونها لتقديم المساعدات الملائمة لهم، منوها إلى أن ذلك يؤدي إلى حرمان المعتقلين من حقهم في تلقي الدفاع الملائم، بالإضافة إلى حرمان الأسرى من حقهم في تلقي زيارات عائلية منتظمة ودون المساس بكرامة أسرهم.

وأوضحت المؤسسة الحقوقية أن العشرات من المعتقلين يعانون من أوضاع صحية متردية وتفتقد الرعاية الطبية اللازمة لهم، منوها إلى أن بين المعتقلين هؤلاء مرضى محكوم عليهم بالموت المحقق في حال عدم الافراج عنهم. منهم المعتقل ياسر المؤذن الذي يعاني من اخفاق كلوي، وطالبت بالإفراج عنهم أو تقديم العلاج المناسب لهم في محاولة لانقاذ حياتهم.

وأكدت ان اسرائيل ما زالت تواصل ممارسة شتى صنوف التعذيب بحق المعتقلين رغم التنديد والاستنكار المحلي والدولي، مشيرة إلى أن إسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي تقنن التعذيب.

السلطة: لا مفاوضات بشأن السجناء الفلسطينيين منذ تجميد اتفاق «واي»

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

دعا هشام عبد الرازق وزير الدولة لشؤون الأسرى في السلطة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية إلى تطبيق الاتفاقات التي وقعت عليها واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجونها بدون قيد أو شرط.

وقال الوزير الفلسطيني خلال مؤتمر صحافي عقد بمدينة غزة الاحد انه منذ وقف تطبيق اتفاق «واي ريفر» والى حين انتهاء الانتخابات الإسرائيلية لا توجد أي مفاوضات أو اتصالات مع الاسرائيليين بخصوص قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

يذكر ان موضوع اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية كان وما زال من أهم نقاط الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وأحد أهم أسباب تعثر السلام وتعطيل تنفيذ اتفاق واي الاخير الموقع بين الجانبين، وترفض اسرائيل تنفيذ احد التزاماتها بموجب اتفاق واي واطلاق سراح اي سجناء فلسطينيين من سجونها ممن تصفهم بان ايديهم ملطخة بدماء الاسرائيليين.

وقال ان قرابة 2200 معتقل سياسي بالإضافة إلى 800 من سجناء الحق العام غالبيتهم من العمال يتم اعتقالهم لا يحملون بحوزتهم تصاريح عمل، مشيرا إلى ان المعتقلين يعيشون ظروف اعتقال صعبة ويتعرضون للاعتداء يوميا، اضافة الى سياسة العزل الانفرادي ولفترات طويلة.

ورفض عبد الرازق أسلوب بعض الفصائل والقوى السياسية في التعامل مع قضية تحرير الأسرى من خلال العمل المسلح ومحاولات خطف الجنود الاسرائيليين لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين، مشيرا إلى ان المرحلة الحالية هي مرحلة العمل السياسي وان غير ذلك يضر بالقضية الفلسطينية ويدمر المصلحة العامة، وقال «لانستطيع أن تمارس الحرب والسلم في آن واحد».

كما ورفض المسؤول الفلسطيني ربط قضية إطلاق سراح الأسرى بالانتخابات الإسرائيلية، منوها إلى ان الاتفاقات التي وقعت ليست ثنائية، داعيا المجتمع الدولي إلى التدخل لإلزام إسرائيل تطبيق الاتفاقات.

وأكد المحامي عبد الرحمن أبو النصر نقيب محامي فلسطين ان استمرار اسرائيل احتجاز الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين بعد مرور 5 سنوات على تطبيق اتفاقات اوسلو السلمية «ابتزاز سياسي من قبل اسرائيل ومخالفة للاتفاقات الموقعة وكذلك مخالفة لكافة الاتفاقات والمواثيق الدولية».

وقال «ليس غريبا على اسرائيل انتهاك القوانين والاتفاقات الموقعة في كل ممارساته في مواجهة الأسرى»، مشيرا إلى القرار الذي اتخذته إسرائيل بقانونية التعذيب بحق المعتقلين مما «يشكل جريمة حرب»، وقال ان القانون الدولي يضمن ملاحقة المسؤولين عن هذه الجريمة وتقديمهم للمحاكمة حسب قوله.

وتطرق نقيب محامي فلسطين إلى الظروف الصعبة التي يعمل بها المحامون في الدفاع عن السجناء الفلسطينيين من منع محامي قطاع غزة بدون استثناء من زيارة موكليهم المعتقلين مما يعرقل عمل المحامين، واتهم المحكمة العليا في اسرائيل بالعمل لخدمة الصهيونية العالمية والحكومة الإسرائيلية.

ويعاني المعتقلون الفلسطينيون من ظروف صحية سيئة للغاية نتيجة لتقاعس ادارة السجون الاسرائيلية عن واجبها في توفير الرعاية الطبية للمرضى وعدم اجراء العمليات الجراحية لهم في الوقت والمكان المناسب حيث تسبب ذلك في استشهاد اكثر من 150 معتقلا فلسطينيا منذ عام 1967 وحتى الان من بينهم 17 معتقلا استشهدوا خلال السنوات العشر الاخيرة. وتحدثت أم جبر وشاح ممثلة أهالي الأسرى ووالدة المعتقل جبر الذي يقبع في سجن نفحة الصحراوي منذ عام 1985 عن معاناة الأهالي أثناء ذهابهم لزيارة أبنائهم، واصفة تلك الزيارات «برحلة العذاب».

وقالت ان هذه المعاناة تبدأ في السفر لساعات طويلة والمضايقات على الحواجز الاسرائيلية والتفتيش الذي يتعرض له أهالي الأسرى وبالأخص النساء عند مدخل السجن، حيث يجبرن على التعري في غرفة التفتيش أمام المجندات الإسرائيليات رغم أن الأجهزة المتطورة التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي في التفتيش تغني عن إجبار أمهات وزوجات وأبناء الأسرى على التعري، ومن يرفضن ذلك يمنعن من الزيارة، ومكوثهن ساعات طويلة داخل الحافلات يمنعن خلالها من قضاء الحاجة خارج الحافلة إلى قضائها داخل الحافلة في بعض الاحيان.

وأشارت إلى الأمهات والأطفال الذين تمنعهم اسرائيل من زيارة أبنائهم وآبائهم في السجون الإسرائيلية تحت حجج أمنية. وقالت نصبر على كل هذه المعاناة فقط من لجل رؤية أبنائنا 45 دقيقة وهي المدة المسموح بها في الزيارة «الهدف من هذه الإجراءات إذلال أهالي الأسرى».

فلسطينيو 48 تبرعوا بمليون دولار للاجئي كوسوفا

■ الناصرة ـ ق.ب: بلغت حصيلة حملة التبرعات التي أطلقتها لجنة اغاثة انسانية تنشط في وسط فلسطينيي 48 مليون دولار امريكي، فضلا عن التبرعات العينية، وذلك لصالح اللاجئين الألبان المهجرين من اقليم كوسوفا في ظل الاعتداءات الصربية، وفق ما أعلن المدير العام للجنة الاغاثة الانسانية والقطرية الشيخ منير ابو الهيجاء.

وقال ابو الهيجاء في تصريح لوكالة «قدس برس» ان هذه التبرعات سترسل الى المسلمين الذين شردوا من اقليم كوسوفا، بالاضافة الى عدة شاحنات من الملابس الجديدة والاحذية التي تبرع بها الاهالي داخل الخط الاخضر، واشار الى ان الشحنات سترسل بواسطة السفن عبر تركيا الى ألبانيا لتسليمها للمهاجرين.

وأضاف ان اللجنة أنشأت معسكرا للاجئين في ألبانيا على مساحة 10 دونمات، واشترت 120 خيمة لاستيعاب 1000 ـ 1300 لاجئ من اقليم كوسوفا الذي تهدده ممارسات الابادة والتطهير العرقي على يد القوات الصربية، وتشرف اللجنة الفلسطينية على ادارة المخيم الذي يحمل اسم «معسكر القدس» من النواحي الصحية والتعليمية والارشادية، وأوضح ان اللجنة سجلت كجمعية رسمية في ألبانيا.

واعرب ابو الهيجا عن اعتقاده بان حملة التبرعات ستتبعها حملات أخر ما دامت قضية كوسوفا مستمرة، واشار الى ان اللجنة تدرس كفالة الايتام والمرضى على غرار ما تنفذه في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأكد ان مواطني فلسطين 48 تجاوبوا مع أزمة اللاجئين المسلمين من كوسوفا بالرغم من الوضع الاقتصادي السيئ داخل الخط الاخضر. وانتقد ابو الهيجا الأصوات الاسرائيلية المطالبة بان يتم أي عمل خيري لصالح ألبان كوسوفا عبر «الوكالة اليهودية». وقال «هذه الاصوات تعبر عن مصالح شخصية لبعض من يريدون التسلق على حساب الوسط العربي».

معتقل فلسطيني يتعرض للتعذيب في النمسا

■ فيينا ـ ق.ب: ذكرت جماعة حقوقية نمساوية ان معتقلا سياسيا فلسطينيا يتعرض للتعذيب في السجون النمساوية، وأكدت «حملة الدفاع عن الحقوق السياسية والاجتماعية» ان المعتقل توفيق بن أحمد الجوالي يتعرض لممارسات لا إنسانية داخل السجن الذي يحتجز فيه في النمسا. وقالت الجماعة الحقوقية في بيان أرسل الى «قدس برس» انه «من أجل تسليط الضوء على وضعه غير الانساني في السجون النمساوية، قام السجين السياسي الفلسطيني توفيق بن أحمد الجوالي بسلسلة اضرابات عن الطعام»، واعتبر البيان هدف الإضرابات المتكررة «إنهاء عقوبة السجن الانفرادي التي تمارسها ادارة السجون بحقه منذ عام 1985، علما بان هذه الممارسات محظورة بموجب اعلان الامم المتحدة لحقوق الانسان»، كما هدفت هذه الاضرابات الى «الاعتراف بوضعه كأسير حرب، وبالتالي الافراج عنه وتسليمه الى دولة عربية». واشارت الى ان «رد وزارة العدل النمساوية على هذه المطالب تلخص بالتعذيب الوحشي، حيث قام السجانون باقتحام زنزانته والاعتداء عليه ثم نقل الى عيادة السجن، وأدخل أنبوب مطاطي عبر الانف الى معدته وضخ الغذاء الى أمعائه، لإنهاء الاضراب دون الاستجابة لمطالبه».

بدء اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تطرد عائلة من بلدة ارنون

■ النبطية (لبنان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل طردت مساء الاحد اربعة من سكان بلدة ارنون التي احتلتها وحدة اسرائيلية منذ ثلاثة ايام وضمتها الى المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واضافت المصادر نفسها ان عناصر جيش لبنان الجنوبي طلبوا من رب الاسرة وزوجته وولديه مغادرة منزلهم في ارنون لتحويله الى «مركز عسكري» على حد تعبيرهم.

واوضحت ان العائلة غادرت قريتها سيرا على الاقدام وتوجهت الى مدينة النبطية القريبة التي يشرف عليها الجيش اللبناني.

ويأتي طرد هذه العائلة في الوقت الذي بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعها أمس الاثنين للنظر في ثلاث شكاوى لبنانية عن خرق اسرائيل تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واوضح مصدر من الوفد اللبناني ان اولى الشكاوى تتعلق باحتلال اسرائيل مجددا الخميس ارنون وتحويلها الى موقع عسكري.

وتتعلق الشكويان الاخريان باصابة مصور لبناني يدعى قاسم ضرغام بجروح في اطلاق نار على صحافيين حاولوا الاقتراب الجمعة من ارنون واصابة مدني لبناني يدعى جواد موسى (30 عاما) بجروح امس الأول الاحد في القصف الاسرائيلي على قرية عربصاليم الواقعة خارج حدود المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

تتولى اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تمتنع بموجبه الاطراف المتحاربة في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين على طول الحدود بين لبنان واسرائيل.

ولا تملك اللجنة صلاحية فرض عقوبات او آلية لفرض قراراتها وتكتفي بملاحظة الوقائع.

ينكر ان اللجنة امتنعت في شباط (فبراير) الماضي عن اتخاذ قرار بشأن الشكوى اللبنانية ضد اسرائيل عندما احتلت ارنون للمرة الاولى وضمتها وذلك بسبب الخلافات بين المندوبين الاسرائيلي واللبناني حول ما اذا كانت القضية تشكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتعقد اللجنة اجتماعاتها في مقر قوة حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.



الطفلة زينب بلهاس تبكي افراد عائلتها الذين قتلوا في قانا في الذكرى السنوية للمجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في 18 نيسان (ابريل) 1996 (رويترز)

بيلين: الجيش الاسرائيلي يمنع ضباطا من التعبير عن آرائهم في شأن جنوب لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم ان احد نواب المعارضة الاسرائيلية اتهم الجيش الاسرائيلي الاحد بمنع ضباط كبار يعارضون احتلال جنوب لبنان، من التعبير عن اراءهم في البرلمان وفي الحكومة.

واوضحت الوكالة الاسرائيلية ان يوسي بيلين من حزب العمل اكد خلال ندوة حول الوجود الاسرائيلي في «المنطقة الامنية» في جنوب لبنان، ان وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش يفضلان ان يقدما شخصيا التقارير المتعلقة بالوضع في لبنان الى اجتماعات الحكومة المصغرة ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست «والحؤول بذلك دون الاستماع الى اراء اخرى».

وقال بيلين «اعرف ان هناك ضباطا كبارا رغبوا في التحدث امام اللجنة والحكومة المصغرة. وقد طلب بعض منهم ذلك مني شخصيا. وطلبت من رئيس اللجنة السماح لهم بالمثول امامنا لكن طلبهم لم يلق اذانا صاغية».

واشار بيلين الذي كان في الحكومة السابقة المهندس الاساسي لاتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين، ان هؤلاء الضباط هم في الخدمة الفعلية. واضاف «في اللجنة، لم نتمكن ابدا من الاستماع الى موقف هؤلاء الضباط الذين يعتبرون ان هناك امكانية للانسحاب من جنوب لبنان».

واضاف «انا مقتنع بان الجيش ليس مهتما بعرض الآراء الاخرى، الاراء المهنية البحتة، امام اولئك الذين يتخذون القرارات. ويكتفي بالقول لهؤلاء ان هناك موقفا مختلفا ويعتبر اقلية».

ولم يكن في وسع المتحدث باسم الجيش الادلاء باي تعليق على هذه الاتهامات. ويوم الجمعة، استبعد وزير الدفاع موشي ارينز احتمال القيام بانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد.

واصبحت هذه المسألة واحدة من مواضيع حملة الانتخابات العامة المقررة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) المقبل، في اعقاب تكثيف عمليات حزب الله التي اسفرت عن قتل ثمانية اسرائيليين هم سبعة جنود وصحافي منذ مطلع السنة الجارية.

واكد رئيس الاركان الجنرال شاوول موفازيوم الثلاثاء ان الجيش يفكر في تسليم بعض مواقعه في جنوب لبنان الى جيش لبنان الجنوبي الميليشيا التابعة لاسرائيل.

وزير الخارجية الروسي يلغي محطتي لبنان والأردن من جولته الشرق اوسطية

■ بيروت ـ موسكو ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي لبناني أمس الاثنين ان وزير الخارجية الروسي ايفوز ايفانوف الغى زيارته المقررة الى بيروت في اطار جولة في الشرق الاوسط بسبب الازمة اليوغوسلافية.

واضاف المصدر ان وزارة الخارجية اللبنانية تبلغت رسميا من السفارة الروسية في بيروت ان ايفانوف الغى هذه المحطة من جولته بسبب الازمة اليوغوسلافية بدون ان يعطي ايضاحات اضافية.

يذكر بان السكرتير الأول لسفارة روسيا في بيروت قسطنطين ماكسيموف اعلن في 15 نيسان (ابريل) الجاري ان ايفانوف سيزور بين 20 و25 نيسان (ابريل) على التوالي مصر واسرائيل والاراضي الفلسطينية ولبنان والاردن وسورية.

وكان من المقرر وصوله الى بيروت في 23 نيسان (ابريل).

واوضح مصدر دبلوماسي في موسكو أمس الاثنين ان ايفانوف سيغادر موسكو في جولة تشمل اسرائيل وسورية ومصر قبل نهاية الاسبوع الحالي لكنه الغى محطتي لبنان والاردن من برنامج جولته الشرق الاوسطية.

واوضح المصدر نفسه ان برنامج الزيارة الذي من المحتمل ان يعدل في اي لحظة بسبب تطورات الازمة اليوغوسلافية سيعلن رسميا الثلاثاء.

واضاف ان ايفانوف كان يعتزم في البداية ان يشمل لبنان والاردن في جولته الشرق الاوسطية الا انه تخلى عن ذلك في الوقت الراهن.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن في 18 نيسان (ابريل) انه من المنتظر وصول ايفانوف الى القاهرة الجمعة في زيارة تستغرق 48 ساعة ستتناول الازمة في البلقان.

واكد موسى ان زيارة نظيره الروسي الذي سيستقبله الرئيس المصري حسني مبارك السبت المقبل، تأتي في وقت «حساس للغاية» تمر به ازمة كوسوفو.

واعتبر ان روسيا ومهما كان رأيها بشأن كوسوفو «لا يمكنها ان تقبل التطهير العرقي والممارسات الخطيرة في هذا الشأن».

واعربت مصر الاحد عن تأييدها لمبادرة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن كوسوفو معتبرة انها تشكل قاعدة صلبة لحل الازمة.

مصر وسورية تدينان التوسع الاسرائيلي في جنوب لبنان

العراق يحث اللبنانيين على جعل ارنون ميدانا مكلفا لاستنزاف اسرائيل

■ دمشق ـ بغداد ـ القاهرة ـ اف ب: تددت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب السوري الحاكم أمس الاثنين بالسياسة الاسرائيلية المعادية للسلام، مؤكدة ان «اعادة احتلال ارنون يعني المزيد من المقاومة».

واضافت الصحيفة ان «على اسرائيل ان تدرك ان اعادة احتلالها لارنون يعني شيئا واحدا الا وهو ان المقاومة سوف تزداد قوة وصلابة واصرارا على مواجهة المعتدي وهذا حق شرعي».

واشارت الى ان «لبنان كله يقف خلف مقاومته البطلة لا سيما وانها باتت لا تمثل اللبنانيين وحسب وانما العرب جميعا».

وكان آلاف من الطلاب اللبنانيين تظاهروا في اواخر شباط (فبراير) الماضي وانتزعوا الاسلاك الشائكة التي عزل بها الجنود الاسرائيليون القرية عن سائر البلاد.

وقد قامت القوات الاسرائيلية مجددا الخميس بضم ارنون وحول الى موقع محصن لها معزول عن سائر الاراضي اللبنانية.

من جهتها، فسرت صحيفة «تشرين» الحكومية اعادة احتلال ارنون بـ «اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية» المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

واضافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «بنيامين نتنياهو يحرص على الظهور امام الاسرائيليين عامة وامام المستوطنين المتوحشين خاصة بمظهر المسؤول القادر على ارتكاب الجرائم دون ان يتعرض للعقاب (...) ومن الواضح ان نتنياهو يتوق الى زج قواته المحتلة في عملية كبرى ضد جنوب لبنان».

من ناحيته حث العراق أمس الاثنين اللبنانيين على جعل احتلال بلدة ارنون مرة اخرى من قبل قوات اسرائيلية الخميس الماضي ميدانا لاستنزاف الاحتلال الاسرائيلي.

ونقلت الصحف عن ناطق عراقي في اعقاب اجتماع لمجلس الوزراء ترأسه الرئيس صدام حسين الاحد قوله «لا ينبغي ان يصاب اللبنانيون باي قدر من الاحباط بل العكس (...) فانهم قادرون. بالارادة الشعبية حرروا ارنون (...) ونتيجة الامكانات الضيقة استطاع الكيان الصهيوني ان يحتلها مرة اخرى».

ودعا المتحدث العراقي الى جعل احتلال ارنون من قبل اسرائيل «عبئا على الصهاينة وميدانا مكلفا من ميادين استنزاف الصهاينة».

واضاف انه «برغم كل شيء فان ذلك لا يعني ان الشعب قد انهزم بل ان هذه التجربة الرائدة قابلة للتكرار المتجدد».

من جانبها اعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان احتلال ارنون مجددا من قبل اسرائيل «يدخل في اطار التحدي الصهيوني لارادة الجماهير العربية ومحاولة سياسية خبيثة لاسقاط الهالة السياسية القومية المشعة التي تكونت على اساس ما فعلته الجماهير اللبنانية».

وتابعت «الثورة» تقول «لقد اعاد الصهاينة احتلال ارنون ليقولوا ان اوراق الجنوب اللبناني بايديهم وليس بايدي اللبنانيين»، مشيرة الى ان «هذا الاحتلال كشف من جانب اخر بوضوح «ان ما يقوله الصهاينة عن نيتهم في الرحيل عن الجنوب اللبناني ليس سوى مناورة سياسية وضحك على الذقون».

وطالبت «الثورة» برد فعل اقوى من الذي اتخذ من قبل. وقالت ان «الوضع بحاجة الى خطوة شعبية مماثلة لتحرير ارنون وليس فقط تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي او التنديد الاعلامي».

كذلك ادانت مصر احتلال اسرائيل قرية ارنون، معتبرة انه يؤكد الشكوك العربية في انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «هذا الاحتلال «يؤكد مرة اخرى للموقف العربي الذي كان يشك منذ البداية في مصداقية طرح اسرائيل في الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان».

واضاف «لو كان لهذا الطرح مصداقية لكانت اسرائيل تقدمت نحو الانسحاب من جنوب لبنان وليس التوسع في لبنان».

واكد ان «مصر تدين هذا التوسع الذي يعتبر تأكيدا للنوايا غير السلمية لاسرائيل».

وكان الاسرائيليون قد احتلوا ارنون للمرة الاولى في منتصف شباط (فبراير) الماضي، لكن طلابا جاؤوا من مختلف انحاء لبنان تمكنوا من دخولها ونزعوا الاسلاك الشائكة التي وضعها الجنود الاسرائيليون حول القرية. ولم يتدخل هؤلاء الجنود في حينه لمنع الطلاب من دخول القرية.

تركيا تتجه نحو حكومة قومية

انقرة ـ من فلورانس بيدرمان:

يرى معظم المعلقين ان تركيا تتجه نحو حكومة ائتلافية بين القوميين من اليسار واليمين المتطرف بعد انتصار رئيس الوزراء بولند اجاويد والاختراق الذي حققه حزب العمل القومي في الانتخابات التشريعية امس الأول الاحد.

ودفع البروز المذهل لحزب العمل القومي في البرلمان حزب الفضيلة الاسلامي الى المرتبة الثالثة بعدما كان يحتل الاولى حتى الآن، واحدث ما وصفته الصحف الليبرالية بأنه «هزة لرضية» و«انفجار» و«صدمة كبرى».

ويستطيع حزب اليسار الديمقراطي برئاسة اجاويد الذي حل في المقدمة مع نسبة 21,3% من الاصوات اختيار تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب العمل القومي الذي نال 18,1% وحزب الوطن الام (13,4%) برئاسة مسعود يلماظ.

وتجمع هذه الاحزاب الثلاثة اغلبية مطلقة من 350 مقعدا من اصل 550 مقعدا في البرلمان، حسب ما اوردت شبكة تلفزيون «ان تي في» استنادا الى النتائج الجزئية صباح أمس.

وردا على سؤال حول تشكيل ائتلاف يشمل حزب العمل رفض اجاويد (74 عاما) مساء امس الأول الالتزام باي موقف في ما يتعلق بالتحالفات التي قد يعقدها لتشكيل حكومته.

وهناك صيغ ائتلافية اخرى ممكنة لكن ينبغي عندها ان تشمل الاسلاميين او حزب الطريق القويم (يمين) بزعامة تانسو تشيلر.

لكن هذين الحزبين لا يلقيان استساغة من مؤسسة الجيش القوية والمؤيدة للعلمانية، لأن تشيلر سمحت بوصول الاسلاميين الى الحكم عندما شكلت حكومة ائتلافية معهم استمرت عاما قبل ان يستقيل رئيسها نجم الدين اربكان في حزيران (يونيو) 1997 تحت ضغوط من الجيش.

واذا تحقق ائتلاف بين حزب اليسار الديمقراطي والعمل القومي، فسيشكل سابقة اذ انه سيضم للمرة الاولى منذ تأسيس الجمهورية التركية من 76 عاما حزبا يساريا وتشكيلا قوميا متشددا.

وقد تواجه التياران بشراسة في السبعينات، ضمن اعمال عنف دامية راح ضحيتها آلاف القتلى وكانت ميررا للانقلاب العسكري العام 1980.

وفي تلك الفترة، كان اجاويد يصف اعضاء حزب العمل القومي بـ «الفاشيين» في حين كان هؤلاء يعتبرونه «شيوعيا». الا ان اجاويد اشار اثر فوزه الى ان «مرحلة الجمود الايديولوجي» انتهت. وكان سبق له ان تخلى في التسعينات عن شعاراته اليسارية لصالح خطاب ذي صبغة قومية.

وقد برهن عن قناعاته هذه منذ العام 1974 عندما امر بتدخل الجيش التركي في قبرص ردا على محاولة الانقلاب التي قام بها قبارصة يونان قوميون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

من جهته اعلن رئيس حزب العمل القومي دولت بهجلي (51 عاما) مساء امس الأول ان سياسة حزبه «ليست بعيدة» عن مواقف حزب اليسار الديمقراطي. وقال «ليس لدينا احكام مسبقة. نحن مستعدون لاي ائتلاف اذا اتفقنا على الشروط».

ويسعى بهجلي الى تقديم حزبه على انه تشكيل من الوسط ـ اليمين، بعد ان ازال عنه جميع العناصر الراديكالية.

يذكر ان حزب العمل القومي هو حزب «الذئاب الرمادية» التنظيم الذي ابتعد خلال السنوات الاخيرة عن الاضواء. ولعل ابرز اعضاء هذا التنظيم هو على اقجا مرتكب الاعتداء ضد البابا يوحنا بولس الثاني في العام 1981.

ومن اعضاء «الذئاب الرمادية» المعروفين ايضا في تركيا هالوك كرجي الذي اعتقل في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان حكم عليه بالاعدام لقتله سبعة معارضين يساريين في السبعينات. وافرج عنه ثم اوقف مجددا في 1996 ونجح حينها في الفرار فور توقيفه من مقر الشرطة.

اجاويد يقدم استقالته الى الرئيس ديميريل

الصحف التركية تعتبر ان اليمين المتطرف سيلعب دورا رئيسيا في الحكومة المقبلة

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد انه قدم أمس الاثنين استقالته الى الرئيس سليمان ديميريل وفقا لما ينص عليه القانون بعد اجراء الانتخابات النيابية. وقال اجاويد ان «الرئيس طلب مني مواصلة مهامي حتى تشكيل الحكومة المقبلة».

وقد خرج اجاويد فائزا في الانتخابات التشريعية التي جرت امس الأول الاحد اذ ان حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) الذي يتزعمه حقق انجازا بحصوله على 22,2 % من الاصوات بحسب النتائج غير النهائية، مقابل 14,6 % في الاقتراع الذي جرى في 1995.

ومن المفترض مبدئيا ان يعمد ديميريل الى تكليف اجاويد مجددا بتشكيل حكومة جديدة ستكون ائتلافية. وقد احتل حزب العمل القومي اليميني المتطرف المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية بحصوله على 17,8 % من الاصوات (8,1 % في العام 1995) يتبعه حزب الفضيلة الاسلامي الذي نال 15,4 % من الاصوات مسجلا تراجعا كبيرا عن النتيجة التي حققها سلفه حزب الرفاه المحظور في الانتخابات السابقة وهي 21,3 %.

الى ذلك اعتبرت الصحف التركية امس الاثنين ان حزب العمل القومي اليميني المتطرف الذي دخل البرلمان بقوة بنتيجة الانتخابات التشريعية سيلعب دورا رئيسيا في الحكومة الجديدة.

ووصفت الصحف فوز حزب العمل القومي الذي انتقل رصيده من 8,1 في المئة من الاصوات في 1995 الى 18,1 في المئة وفق النتائج الجزئية بانه «هزة ارضية» (راديكال) و«مفاجأة» (زمان) و«انفجار» (ميلييت) و«صدمة كبرى» (حرييت).

وقال صحيفة «جمهوريت» القريبة من يسار الوسط ان «حزب العمل القومي سيلعب دورا مهما في تشكيل الحكومة السابعة والخمسين في تركيا»، واضافت في تحليل مماثل لافتتاحيات عدة اخرى «يبدو اننا نتجه نحو ائتلاف يشمل حزب العمل».

ورأت الصحيفة ان السيناريو المحتمل للحكومة المقبلة هو ائتلاف يضم حزب اليسار الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد وحزب الوطن الام برئاسة مسعود يلماظ وحزب العمل القومي.

وشملت ثلاثة من السيناريوهات الاربعة التي اوردتها صحيفة «حرييت» ايضا اشراك حزب العمل القومي في ائتلافات حكومية. ونقلت عن رئيس حزب العمل دولت بهجلي قوله ان سياسة حزبه «ليست بعيدة اطلاقا» عن مواقف حزب اليسار الديمقراطي.

اما صحيفة «راديكال» فنقلت عن اجاويد ان «فترة الجمود الايديولوجي» انتهت، واعتبرت هذه الملاحظة بانها دليل على استعداده للعمل مع حزب العمل القومي.

وقالت صحيفة «مليت» الليبرالية انه «في حين يصعد اليسار في كل اوروبا، تسير تركيا في الاتجاه المعاكس. وهي لا تتجه نحو اليمين فقط بل نحو اليمين القومي ايضا».



يمينيون اتراك يحتفلون بفوز حزب العمل القومي اليميني المتطرف (رويترز)

دولت بهجلي احد قدامى اليمين المتطرف في تركيا

انقرة ـ من بوراك اكينجي:

يعتبر دولت بهجلي رئيس حزب العمل القومي الذي حقق، وفق النتائج الجزئية، ارقاما تاريخية في الانتخابات التشريعية التركية امس الأول الاحد احد قدامى محازبي اليمين التركي المتطرف.

ولد عام 1948 في مدينة العثمانية جنوب تركيا في عائلة بورجوازية، وبدا خطواته الاولى في السياسة في الستينات تحت جناح الزعيم التاريخي للحزب الكولونيل الباشلان توركيش. ثم ساهم في تأسيس منظمة الشبيبة اليمينية داخل حزب العمل القومي التي اشتهرت باسم «الذئاب الرمادية» ولعبت دورا كبيرا في موجة العنف السياسي والاغتيالات في السبعينات.

نال اجازة في العلوم الاقتصادية من جامعة غازي في انقرة لعام 1972، ثم شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من الجامعة نفسها حيث عمل لستاذا حتى عام 1987 عندما استدعاه رئيس الحزب القومي الكولونيل توركيش ليخوض غمار العمل السياسي الى جانبه حيث ما لبث ان اصبح احد المعاونين المقربين منه.

صعد سلم المسؤوليات الحزبية بشكل تدريجي حتى اختير امينا عاما للحزب ثم نائبا للرئيس قبل وفاة الزعيم التاريخي توركيش في نيسان (ابريل) 1997 اثر نوبة قلبية وهو في الثمانين من عمره.

انتخب رئيسا للحزب بعد ثلاثة اشهر من وفاة توركيش وتقدم على ابن الزعيم التاريخي توغرول توركيش الذي انسحب من الحزب اثر هزيمته في انتخابات خلافة والده.

بين الوعود الانتخابية التى اطلقها «القضاء نهائيا» على تمرد حزب العمال الكردستاني، مطالبا الدولة بقتال فاعل ضد حزب التمرد الكردي ومركزا حملته الانتخابية على الموضوعات القومية.

ويؤكد بهجلي ان حزب العمل القومي حزب ليمين الوسط. وقد سعى منذ بداية التسعينات وعلى غرار توركيش الى اعتماد خط معتدل وطهر صفوف الحزب من المتطرفين المتشددين.

وبين القرارات الداخلية الاولى التى اتخذها بعد تسلمه رئاسة الحزب منع ارتداء «الجينز» من قبل مسؤولي الحزب معتبرا ان مثل هذا الزي «يسيء الى الصورة الجدية» لهؤلاء في اعين المواطنين.

وقد حظرت السلطات التركية نشاطات الحزب ومنظمة «الذئاب الرمادية» بعد الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) 1980. وتمكن بهجلي بعد السماح لحزبه بالعمل مجددا من ان يحمل عددا من النواب الى البرلمان بعد ادخالهم في لوائح احزاب اخرى.

يجيد بهجلي الانكليزية وهو صاحب عدد من المؤلفات حول الاقتصاد العالمي والاقتصاد التركي اضافة الى مؤلفات في التاريخ التركي. وهو يدعو الى علاقات وثيقة بين انقرة والجمهوريات الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى.

بجاوي يعود الى محكمة العدل الدولية واقالة وزير من «حمس» من الحكومة

الجزائر: المجلس الدستوري يعلن رسميا نتائج الانتخابات الرئاسية اليوم

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

يعلن رئيس المجلس الدستوري سعيد بو الشعير اليوم الثلاثاء النتائج النهائية والرسمية للانتخابات الرئاسية الجزائرية التي اكدت نتائج وزارة الداخلية فوز عبدالعزيز بوتفليقة فيها.

ومن المنتظر ان يعقد السعيد بوشعير مؤتمرا صحافيا نهار اليوم يكشف خلاله الارقام المتعلقة بالانتخابات التي جرت الخميس الماضي.

وتتلخص مهمة المجلس الدستوري في التأكد من صحة محاضر فرز الاصوات المقدمة من طرف لجان المراقبة الولائية، وحصر عدد الاوراق الملغاة وحالات «التصويت الابيض» وتصويت الجالية الجزائرية في الخارج واخيرا تحديد النسبة المشاركة النهائية.

ومن مهامه ايضا دراسة طعون المرشحين او ممثليهم، والتأكد من مصداقيتها وبالتالي قبولها او رفضها.

وكان المجلس تسلم محاضر فرز الاصوات من الولايات الجزائرية الـ48 ومحاضر تصويت الجالية الجزائرية في الخارج، مباشرة بعد اعلان وزير الداخلية عن نتائج الاقتراع صباح يوم الجمعة.

وحسب العديد من المصادر فانه بمجرد اعلان بو شعير عن النتائج الرسمية لاقتراع 15 ابريل ستكون المرحلة القادمة اداء عبدالعزيز بوتفليقة اليمين الدستورية خلال الـ48 ساعة التي تلي الاعلان عن النتائج.

ولا يستبعد ان يؤدي الرئيس الجزائري الجديد، اليمين يوم غد الاربعاء قبل استلامه مهامه الرئاسية المحددة بخمس سنوات.

يذكر ان عدد الطعون التي قدمها المرشحون الستة لم تتعد 38 طعنا تم تسليمها الى رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات، محمد بجاوي، قبل انسحابهم. وحسب مصادر من ذات اللجنة فان معظم هذه الطعون كانت تتعلق بالتجاوزات التي سجلها المرشحون خلال مرحلة جمع التوقيعات وبانحياز التلفزيون الحكومي لصالح مرشح معين (بوتفليقة) او استعمال وسائل الدولة لاغراض الحملة الانتخابية.

للاشارة ان رئيس لجنة مراقبة الانتخابات الرئاسية محمد بجاوي، الذي عاد امس الى لاهاي، كان قدم تقريره حول سير العملية الانتخابية يوم الاحد الى الرئيس اليمين زروال، الذي هنأه على «الدور الذي قامت به اللجنة» ورئيسها على وجه خاص.

من جهة ثانية ما زالت مجموعة المرشحين المنسحبين الخمسة (بعد انسحاب مقداد سيفي) تواصل تنسيقها السياسي اذ دعت مؤيديها الى التوقف عن العمل من الساعة 11 الى 12 يوم استلام بوتفليقة لمهامه.

كما دعا الخمسة الى تنظيم مسيرة شعبية يوم 26 نيسان (يوم عاشوراء)، احتجاجا على نتائج الانتخابات التي شككوا في نزاهتها واعلنوا عدم الاعتراف بها.

الى ذلك وبمناسبة الذكرى الـ19 لاحداث الربيع البربري (20 ابريل 1980) دعت تنسيقية الحركة البربرية الى اضراب عام اليوم والتوجه الى مكان اغتيال المطرب معطوب الوناس في قرية تالة بوناتن بولاية تيزي وزو.

وسيعرف هذا اليوم تنظيم مسيرة شعبية في مدينة بجاية (300 كلم شرق العاصمة) للمطالبة بترسيم اللغة الامازيغية.

للاشارة ان 20 ابريل 1980 عرف خروج الآلاف من مناضلي القضية البربرية في تيزي وزو والعاصمة للمطالبة بادراج اللغة الامازيغية كلغة رسمية في البلاد.

على صعيد حكومي ذكر ان الرئيس اليمين زروال اقال امس الاثنين عبدالقادر حميتو وزير الدولة المكلف بالصيد البحري.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية (حكومية) ان حميتو تقدم بطلب استقالته الى زروال وان هذا الاخير وافق عليها. ولم تعط الوكالة تفاصيل او اسباب هذه الاقالة.

ولم يشأ مصدر من وزارة الفلاحة والصيد البحري التعليق على الخبر او اعطاء معلومات عن خلفياته، مؤكدا ان وزير الفلاحة، بلعاليا بوالحواجب، هو الذي سيتكفل بادارة شؤون وزارة الدولة للصيد البحري.

يذكر ايضا ان الوزير المقال ينتمي الى حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح الذي كان آخر المزكين للمرشح (الرئيس الجديد) عبدالعزيز بوتفليقة.

وربط مراقبون اقالة باحتمال وجود خلافات داخل حركة «حمس» بعد قرار رئيسها بالانضمام الى «الائتلاف السياسي» المساند للرئيس بوتفليقة. ولكن الاحتمال يبقى ضعيفا، خاصة، ان العديد من المصادر اكدت ان وزراء الحركة ونوابها لعبوا دورا كبيرا في اتخاذ قرار التزكية.

الرئيس اليمين زروال اثناء استقباله امس الاول رئيس لجنة مراقبة الانتخابات محمد بجاوي

ملامح طريق ثالث تلوح في الافق لتعويض زيف ما بعد 1995

بوتفليقة في حاجة الى معجزة لتجاوز الاثار النفسية والسياسية لما حدث يوم الخميس

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

انتهت الانتخابات الجزائرية مثلما اراد لها صناع الامر الواقع ان تنتهي. وها هي الجزائر ـ مرة اخرى ـ امام نفسها. امام الامر الواقع المر.

ماذا جنت الجزائر من هذه الانتخابات؟ لا شيء على ما يبدو سوى الخسران. رئيس جديد مطعون في شرعيته في الداخل ومنظور اليه بقلق في الخارج. ورئيس قديم ذاهب دون نصر ولا مجد، ودون ان يفي بواحد من وعوده الكثيرة: نزاهة الانتخابات، الاختيار الحر للشعب، التداول على السلطة بطرق ديمقراطية.. الخ. ضاعت فرصة اخرى عن الجزائر ما كان يجب ان تضيع. وسيتحمل مسؤولية ذلك الذين تسببوا في ضياعها، داخل المؤسسات الفاعلة التي رسمت الطريق، وداخل الواجهات السياسية التي احترفت ادوار التزكية والتصفيق.

سيحتاج بوتفليقة والذين فرضوه رئيسا الى معجزة حقيقية لتجاوز آثار ما حدث يوم الخميس والايام التي سبقته. لن تنفع وعود الحملة الانتخابية بدولة قوية وذات سيادة مزعومة: اي دولة بومدين ناقص (بدون) الاشتراكية. لقد وعد كثيرون قبل بوتفليقة ولم يفوا، آخرهم زروال.

سيحتاجون الى معجزة لدفع الناس الى نسيان ما حدث وتصديق ما سيأتي.

وستحتاج الدولة الجزائرية الى سبع معجزات لتجاوز وصمة التزوير وامتياز التلاعب بنتائج الانتخابات. لن يكون بمقدور اي انسان جزائري في السنوات الخمس المقبلة نسيان ان ادارة بلاده لا تتقن بامتياز سوى التزوير، وتبدع في تنفيذ ما لا يريده الحكام الحقيقيون.

نحن امام مأساة وحالة احباط حقيقيتين. بغض النظر عن البرامج والنوايا المخلصة التي سيعبر عنها الرئيس الجديد. هناك صدمة. وهناك جرح لا ينفع معهما شيء لانهما قضيا على ما تبقى من آمال وكبرياء شعب انهكته الاحداث لانه استدعي الى صناديق الاقتراع خمس مرات في اقل من اربع سنوات وتسع مرات في عشر سنوات. ولم يجن من ذلك سوى التزوير والمرارة وخيبات الامل. بل كلما ازداد اصراره على الخروج من محنه عن طريق الانتخابات ازداد اصرار حكامه على التلاعب بها. بالمقابل كانت محن ومآسي هذا الشعب تتعمق بشكل لم يكن يخطر على بال عاقل.

ما العمل؟ يجب ان نتوقع ان الرئيس الجديد سيمنح هامشا من الحرية «المصطنعة». لم يمنحه الذين سبقوه، لتجاوز الحالة النفسية التي يمر بها هو شخصيا قبل غيره. قد يتمكن بوتفليقة، بفضل اضواء خضراء من قياديي الجيش والاستخبارات ولوبيات المال والاعمال، من تحقيق تقدم على الصعيد الامني يعيد به بعض الامل والثقة للمتضررين، والمرعوبين ليلا ونهارا منذ سنوات تبدو قرونا من الزمن.

ستكون المعجزة على الصعيد الامني ممكنة ومفيدة على اكثر من صعيد.

ممكنة لانها قضية داخلية بحتة لا تحتاج الى استشارة المؤسسات المالية الكبرى. يمكن بدؤها بـ «تفعيل» الهدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ. ويمكن الاستمرار فيها بتخفيف القيود عن قادة جبهة الانقاذ، والانتهاء، في اقصى الحالات، بعمل ما مع «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» تكون غايته انهاء مواجهات افرادها مع قوى الامن. لا غرابة هنا، فكل شيء ممكن في سبيل محو التبعات النفسية والسياسية لما حدث يوم الخميس. ولا اعتقد ان هناك مرشحا يتمنى الفوز برئاسة الجزائر او دولة اخرى بتلك الطريقة التي فاز بها بوتفليقة.

وسيكون حسن التعامل مع الورقة الامنية مسألة مربحة للجميع لانه سيخفف مآسي ارتبطت بحياة الناس، وغيرت نمط معيشتهم منذ سبعة اعوام. ناهيك عن الدموع والاحزان العميقة التي تسببت فيها. وفي نهاية المطاف. لا يتمنى الجزائريون منذ سنوات سوى العيش في أمن لهم ولابنائهم. ومن حقق لهم ذلك سيدينون له طول العمر.

واستطرادا، تمتد آثار «التحسن» الى ما وراء الحدود الجزائرية فتريح الرأي العام الدولي وتعيد شيئا من الامل لاصدقاء هذا البلد ومحبيه في كل القارات.

وستكون الورقة الامنية افضل وسيلة لسحب البساط من تحت اقدام دعاة السلم وانصار الحلول السياسية، خاصة المعارضين لبوتفليقة داخل الجزائر، والذين ترشحوا معه ثم تركوه وحيدا في الاقتراع الاخير.

وليس هناك شك في ان المرشحين الستة هم الذين سيصنعون الاحداث السياسية في السنوات المقبلة من منطق معارض يختلف تماما عن المعارضة التي نتجت عن انتخابات الرئاسة في نوفمبر 1995. ليس ضروريا، بل ليس ممكنا، ان يبقوا كتلة واحدة. المهم ان يكونوا موجودين.

كانت تلك المعارضة جزءا من خريطة سياسية مصطنعة فرضتها السلطة. اما المقبلة فستكون ثمرة توجه فرض نفسه على هذه السلطة، وفرضه التطور الذي حصل في المجتمع. ولن يكون سهلا تدجين هذا التطور وهذه الخريطة السياسية مثلما دجنت خريطة ما بعد نوفمبر 1995 حينما انتهى دورها.

سيكون محفوظ نحناح ضحية خططه لانه طرف في زواج «غير طبيعي». ويبدو سعيد سعدي موعودا بفترة اخرى من التهميش السياسي. ولن يجد نور الدين بوكروح مكانا جديدا بسهولة.

ولا يعرف كيف ستتعامل قيادة الجيش والرئيس الجديد مع الواقع الذي فرض نفسه على الجميع. الواقع الذي سيكون بمثابة الطريق الثالث بين السلطة «الحقيقية»، ومجموعات العنف والاجرام، والطريق الرابع بينهما وبين الخريطة السياسية المزيفة التي فرضتها السلطة بعد نوفمبر 1995.

ان هذا الواقع يغري بالقول انه المعلم الوحيد المضيء وسط الظلام. ولهذا يجوز للمرء ان يقول ان هذا المعلم من محاسن ما حدث يوم الخميس. ويجوز له القول ان ما يتم حاليا هو استذكار هذا القول المأثور «بدل ان تلعن الظلام اوقد شمعة».

صحيفة كويتية تعتبر انتخابات الجزائر «مهزلة»

■ الكويت ـ رويترز: هنأ قادة الكويت الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة لكن صحيفة كويتية وصفت الانتخابات الجزائرية امس الاثنين بانها مهزلة.

وبعث الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير الكويت ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ببرقيتي تهنئة لبوتفليقة.

لكن صحيفة «الكويت تايمز» الصادرة بالانكليزية قالت في افتتاحية بعنوان «مهزلة الجزائر» انه لسوء الحظ «يشير الانسحاب الجماعي لكل المرشحين باستثناء المرشح الذي يؤيده الجيش الى ان نتيجة السباق السياسي كانت مقررة سلفا قبل اجراء الانتخابات».

واعلن فوز بوتفليقة الذي يدعمه الجيش يوم الخميس الماضي في انتخابات رئاسية خاضها وحده. وحصل على 74 في المئة من الاصوات، حسب الرواية الحكومية، في انتخابات تدنت خلالها نسبة اقبال الناخبين بعد ان انسحب باقي المرشحين احتجاجا على عمليات تزوير مزعومة في المراحل الاولى من الانتخابات التي تشمل المؤسسات النظامية مثل الجيش والشرطة والجمارك.

وقالت الصحيفة الكويتية ان نحو 75 الف شخص قتلوا في الجزائر منذ ان الغت السلطات الجزائرية عام 1992 انتخابات عامة كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا.

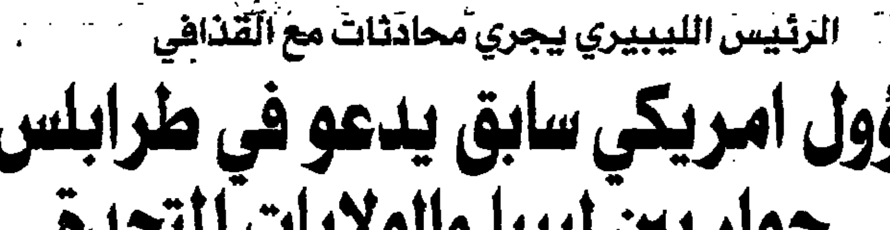
واضافت الصحيفة ان الجزائر كانت بحاجة الى انتخابات لا يمسها اي نقد حتى تعود البلاد الى مسار السلام وان اي شيء بخلاف ذلك سيؤدي الى استمرار اراقة الدماء.

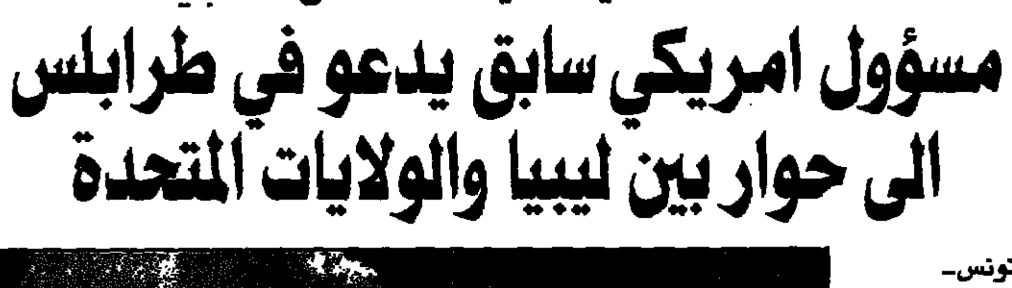
حافظ الاسد يهنئ الرئيس الجزائري الجديد

■ دمشق ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان الرئيس السوري حافظ الاسد هنأ الرئيس الجزائري المنتخب عبد العزيز بوتفليقة وتمنى له التوفيق في تحقيق الاستقرار في بلاده.

وقال مسؤول ان الاسد تمنى للرئيس الجزائري المنتخب التوفيق في تحقيق طموحات الشعب الجزائري للاستقرار والوحدة الوطنية.

وحصل بوتفليقة الذي يدعمه الجيش على 74 في المئة من الاصوات في انتخابات يوم الخميس الماضي التي اتسمت بضعف نسبة الاقبال.


الرئيس الليبيري يجري محادثات مع القذافي



مسؤول امريكي سابق يدعو في طرابلس الى حوار بين ليبيا والولايات المتحدة

طرابلس ـ تونس ـ

ا ف ب ـ «القدس العربي»:

افاد التلفزيون الليبي ليل الاحد الاثنين ان مساعد نائب وزير الخارجية الامريكي السابق هيرمان كوهين الذي يزور ليبيا دعا الى «الحوار» بين شعبي ليبيا والولايات المتحدة.

وصرح كوهين الذي كان مكلفا الشؤون الافريقية بين 1989 و1993 «اعتقد ان الطريق امام الحوارات مفتوحا اثر التطورات التي طرأت في الاسابيع الاخيرة».

واضاف «اعتقد ان الحوار مهم للتوصل الى تفاهم متبادل بين الشعبين والدولتين ويصبح اكثر اهمية عندما لا تكون العلاقات بين بعض الحكومات جيدة».

واضاف المصدر نفسه ان كوهين نقل «تهنئته الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على شجاعته»، مضيفا انه يأمل خلال زيارته الى ليبيا في «تقديم مساهمة متواضعة للحوار» بين البلدين. وكان كوهين وصل الاحد الى طرابلس على متن طائرة خاصة، بحسب لقطات عرضها التلفزيون الذي لم يحدد ما اذا كان يقوم بزيارة خاصة او مكلف بمهمة من واشنطن. يذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطرابلس مقطوعة منذ 1981. وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على ليبيا منذ 1986.

على صعيد اخر ذكر التلفزيون الليبي الحكومي امس الاثنين ان الرئيس الليبيري تشارلز تيلور وصل الى ليبيا لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي. وعرض التلفزيون الذي يلتقط بثه في تونس مشاهد لوصول الرئيس الليبيري الليلة قبل الماضية الى مطار سرت التي تبعد نحو 450 كيلومترا شرق طرابلس. وعلقت العقوبات عقب تسليم طرابلس ليبيين مشتبه بهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في عام 1988 لمحاكمتهما في هولندا.

ونسب التلفزيون الى تيلور قوله لدى وصوله انه حضر الى ليبيا اساسا لتهنئة الزعيم الليبي بعد تعليق عقوبات الامم المتحدة المفروضة على بلاده.

والزيارة هي الثانية التي يقوم بها الرئيس الليبيري الى ليبيا خلال عامين.

كما هبطت في مطار طرابلس الليلة قبل الماضية اول طائرة تابعة لشركة مصر للطيران بعد تعليق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا لكن مسؤولين قالوا ان ترتيبات استئناف الرحلات المنتظمة لم تستكمل بعد.

وقال محمد عيسى رئيس الخطوط الجوية العربية الليبية لرويترز انها بداية جيدة لكن على الجانبين استكمال ترتيبات كثيرة قبل استئناف الرحلات الليبية المنتظمة الى مصر.

واعرب عن امله في تنظيم اول رحلة طيران من طرابلس الى القاهرة الاسبوع القادم لكنه استطرد قائلا انه لا تزال هناك بعض العقبات التي تعترض طريق استئناف الخدمات الدولية على نطاق واسع. وكان المسؤولون الليبيون في استقبال اعضاء من مجلس الشعب المصري ومسؤولي شركة مصر للطيران ومجموعة من الصحافيين لدى هبوطهم من الطائرة المصرية من طراز «ايرباص 300» في مطار طرابلس الذي لم يشهد بعد حركة كبيرة.

وعقد المسؤولون المصريون والليبيون جلسة محادثات قصيرة في قاعة للمؤتمرات بأرض المطار قبل ان يستقل الوفد المصري الطائرة عائدا الى مصر بعد ساعة قضاها في مطار طرابلس.

وقال مسؤول في مصر للطيران ان الجانبين عقدا اجتماعا «وديا» وامتدحا عمق العلاقات بين البلدين واهمية الروابط الجوية المنتظمة بينهما.

وقال الزليطني في المؤتمر «لن يمر وقت طويل قبل ان نشهد قيمة مستقرة وحقيقية للصرف». وكانت ليبيا خفضت قيمة العملة في الاونة الاخيرة بنسبة 18 في المئة. وتوضح بيانات صندوق النقد الدولي ان سعر الصرف الرسمي يبلغ حاليا 43ر0 دينار للدولار الامريكي. اما سعر الصرف غير الرسمي فهو 3,15 دينار للدولار ويمثل السعر الاخير 20 في المئة من اجمالي المعاملات.

وكانت ليبيا قد قالت ان ارتفاع السعر الرسمي يؤثر على ايرادات التصدير بينما كانت تعاني من عقوبات دولية ومن انخفاض اسعار النفط خلال 1998.



فتاة ليبية بالزي التقليدي المحلي اثناء استقبال الوفد الذي وصل الى طرابلس على متن طائرة مصرية الليلة قبل الماضية

قضية لوكربي: محامون عرب سيتولون الدفاع عن الليبيين المشتبه فيهما

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا في العاصمة المغربية يوم الاحد ان اتحاد المحامين العرب قرر في ختام اجتماع عقده في الرباط، تعيين مجموعة من المحامين العرب للدفاع عن الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي.

ولم يحدد الاتحاد عدد المحامين الذين سيتولون هذا الامر.

وجاء في بيان ان الاتحاد اشاد من جهة اخرى بتعليق الحظر الدولي الذي كان مفروضا على ليبيا واصفا هذا الاجراء بانه «خطوة ايجابية».

وفي الخامس من ابريل، تسلمت الامم المتحدة الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي التي سقط خلالها 270 قتيلا في ديسمبر 1988، ما ادى الى تعليق العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على ليبيا.

واضاف البيان ان الرباط استضافت من 15 الى 18 ابريل اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب والذي شارك فيه محامون من عدد من البلدان العربية.

الرئيس بن علي يدعو العاهل الاردني لزيارة تونس

■ عمان ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاردنية ان الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن تلقى امس الاثنين رسالة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يدعوه فيها الى القيام بزيارة الى تونس.

واضافت الوكالة ان الرسالة تؤكد على «ان تونس تولي عناية خاصة للعلاقات المتميزة القائمة بين البلدين» كما تشدد على ان زيارة الملك عبدالله «ستكون فرصة لتكثيف التعاون الثنائي بين البلدين والتشاور وتبادل وجهات النظر حول بعض المسائل الاقليمية والعربية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وتجدر الاشارة الى ان الملك عبد الله الثاني الذي اعتلى عرش الاردن في السابع من فبراير قام بسلسلة من الزيارات الى البلدان العربية حيث زار السعودية وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة وليبيا ومن المقرر ان يزور سورية الاربعاء.



استقبال حافل لطائرة الخطوط الجوية الفلسطينية

عشرات الفلسطينيين امضوا ساعات في انتظار «القدس»

الدوحة تستقبل اول طائرة للخطوط الجوية الفلسطينية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

استقبلت قطر اول طائرة فلسطينية تهبط على اراضيها. وقد بدا التأثر والترقب واضحين على وجوه فلسطينيين امضوا عدة ساعات في مطار الدوحة الدولي في انتظار وصول «القدس» وهو الاسم الذي اطلق على الطائرة.

وعندما هبطت الطائرة وهي من نوع «بوينغ 727»، صفق عدد من الفلسطينيين، فيما انهمرت الدموع من عيون بعضهم.

وما ان توقفت الطائرة وفتحت ابوابها، فهبط العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الفلسطينية، وعدد من رجال الاعمال الفلسطينيين. وكان على متن الطائرة ايضا، ركاب متجهون الى دبي.

واستقبل الوفد الفلسطيني عند سلم الطائرة، عبدالعزيز النعيمي مدير ادارة الطيران المدني والارصاد الجوية القطري، وياسين الشريف سفير دولة فلسطين وعميد السلك الدبلوماسي في قطر الذي اشاد بالعلاقات الفلسطينية القطرية، مؤكدا ان «هذه اللحظة هي من اسعد اللحظات وابهجها، خاصة واننا نرى طائرة من فلسطين تهبط على ارض قطر»، وتابع «واعبر باسمي واسم جميع الاخوة الفلسطينيين عن الغبطة لهذا الحدث التاريخي، الذي يمثل اشارة بان الدولة الفلسطينية قد بدأت تشق طريقها الى النور»، واثنى السيد الشريف على جهود القيادة القطرية في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية.

من جهته، اكد السيد النعيمي اهمية الحدث مشيرا الى ان ادارة الطيران المدني في قطر كانت اول من وقع اتفاقية للنقل الجوي مع ادارة الطيران الفلسطيني في نيسان (ابريل) عام 1995. اما العميد زيدان فاعرب عن سعادته وشعوره بالفخر لمشاركته في تدشين اول رحلة جوية فلسطينية الى الدوحة، وبالتالي فتح خط مباشر بين مطاري غزة والدوحة الدوليين، واثنى على اتفاق النقل الذي بادرت قطر الى توقيعه مع الفلسطينيين، مما اسهم في تشجيع الدول الاخرى على توقيع اتفاقيات مماثلة. وبعد ظهر امس تم التوقيع على اتفاقية جديدة لتسيير الرحلات بين البلدين ملحقة باتفاقية عام 1995، وتنص الاتفاقية التي وقعها السيدان النعيمي وزيدان، على تنظيم ثلاث رحلات اسبوعيا بين الدوحة وغزة، بحيث تقوم الخطوط الفلسطينية برحلتين من غزة الى الدوحة، وتقوم الخطوط القطرية برحلة من الدوحة الى غزة. واعرب الوفد الفلسطيني عن تقديره للجانب القطري على السماح برحلتين للطائرات الفلسطينية مقابل رحلة واحدة للطائرات القطرية، وهي خطوة اعتبرت بمثابة دعم سياسي واقتصادي للسلطة الوطنية الفلسطينية.

العميد زيدان قال انه يتطلع الى توأمة مطاري الدوحة وغزة، مؤكدا ان زوار القطاع من قطريين وعرب سيلقون كل مودة واحترام، اما السفير الفلسطيني، فقد تعهد بالعمل على تسهيل اجراءات السفر لكل من يود زيارة غزة، وتأمين ما يلزم من تأشيرات وترتيبات.

عرفات يزور المغرب ويجدد بتونس التأكيد على حق الفلسطينيين في اعلان الدولة

■ تونس ـ ا ف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ظهر امس الاثنين الى مراكش (جنوب المغرب) قادما من تونس في اطار جولته العربية والدولية، كما اوردت وكالة الانباء المغربية. وكان في استقبال عرفات في المطار وزير الخارجية والتعاون المغربي محمد بن عيسى. وسيجري الرئيس الفلسطيني مباحثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يقيم حاليا في مراكش تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط واعلان الدولة الفلسطينية المقرر مبدئيا في 4 مايو 1999.

يذكر ان عواصم غربية وعربية عدة طلبت من عرفات تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 ايار.

وكان الرئيس الفلسطيني جدد امس في تونس التأكيد على حق الفلسطينيين في دولة مستقلة مؤكدا ايضا انه تلقى «نصائح» لارجاء اعلان الدولة المقرر في 4 مايو المقبل. وقال عرفات قبل مغادرته تونس متوجها الى الرباط في ختام زيارة التقى خلالها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي «من حقنا اعلان دولة مستقلة عاصمتها القدس في ختام المرحلة الانتقالية».

وبعد ان اعتبر تاريخ 4 مايو «استحقاقا مقدسا» لاعلان الدولة تحدث عرفات عن «نصائح بعض رؤساء الدول» حول ارجاء هذا المشروع الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 مايو المقبل. واشار الى انه «طلب نصيحة» من الرئيس التونسي في ما يتعلق باعلان الدولة الفلسطينية المقرر مبدئيا في نهاية الفترة الانتقالية لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني في 1993 في 4 مايو. وقد غادر الرئيس الفلسطيني بعد ظهر امس الاثنين تونس التي وصلها فجرا قادما من باماكو (مالي) متوجها الى الرباط في اطار جولته العربية والدولية.

احتفالا باليوبيل الذهبي لانشائه

قمة الاطلسي تحول واشنطن الى ثكنة امنية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تتخذ اجراءات امنية مشددة للغاية في العاصمة الامريكية واشنطن التي تبدو كدولة بوليس اثناء قمة دول حلف شمال الاطلسي (ناتو) التي ستعقد بواشنطن يوم الثالث والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري في الذكرى السنوية الخمسين لانشاء الحلف الغربي. وسوف يتمركز القناصة على سطوح المباني فيما ستحلق طائرات هيلوكبتر في الجو وستقوم الكلاب البوليسية واجهزة الانسان الالي بتحري الرزم المشبوهة التي قد تحوي متفجرات اثناء القمة التي ستضم 40 من كبار زعماء العالم على الاقل، حيث سيبدأ توافد رؤساء الدول ورؤساء الوزارات ووزراء خارجية ودفاع الدول الاعضاء في الحلف وغيرهم من الوفود المشاركة بالوصول الى واشنطن يوم الجمعة، والعدد المتوقع للمشاركين في الاحتفال يصل الى 1700 عضو من الدول الاعضاء في الحلف الـ19 ومن 23 دولة اخرى الذين سيحضرون حفلات العشاء بملابس التكسيدو للمدنيين والزي العسكري للجنرالات وكبار الضباط المشاركين. اما رؤساء دول الحلف الذين سيحضرون حفلات العشاء في البيت الابيض فلن يرتدوا ملابس التكسيدو، حيث سيكون الجو العام هناك يغلب عليه الطابع الحربي، فالحلف ورؤساء دوله قد تورطوا بتحريض امريكي في حالة حرب مع يوغوسلافيا يسعون الى ايجاد حل لها عبر استسلام سلوبودان ميلوسيفيتش او وساطة تحفظ لهم ماء الوجه، لانهم لا يستطيعون الاستمرار في شن حرب قد تفقد مبررها الاخلاقي بعد حين.

وتعقد القمة الاطلسية في الوقت الذي تواصل فيه قوات الناتو حملة القصف الجوي والصاروخي ليوغوسلافيا، حيث تعتبر هذه الحملة اول حرب يخوضها الحلف خارج دوله وداخل منطقته، في الوقت الذي يكافح فيه لاعادة تحديد الغرض من انشائه والحفاظ على وحدته في مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان ردع اي هجوم محتمل من قبله هو الغرض الاساسي وراء انشاء الحلف قبل خمسين عاما.

وقد اقيمت بالفعل حواجز ضخمة من الاسمنت المسلح (الكونكريت) لمنع المشاة وحركة المرور من دخول ما اصطلح عليه بمنطقة «المثلث الفدرالي» في العاصمة الامريكية اضافة الى اجزاء اخرى من وسط المدينة بما في ذلك محطتا مترو الانفاق يقول المشرفون عليهما بانهم ينوون اغلاقهما اثناء انعقاد القمة الاطلسية. وسيقوم الاف من رجال الامن بتغطية الشوارع ومرافقة وحماية رؤساء الدول والوفود والتأكد من عدم وقوع اية مشاكل، وستكون سيارات الاطفاء والاسعاف في حركة دائمة في مختلف انحاء المدينة بدلا من تمركزها في مركز القيادة حتى تستطيع الوصول الى اهدافها في حال وقوع اية احداث.

ومع ذلك فان مسؤولي السلطات الامنية الامريكية حذروا من الهلع والخوف العام وقالوا ان واشنطن لم تتلق اي تهديدات وان المدينة مستعدة للقمة التي سيحضرها زعماء ثلاث دول جديدة في اوروبا الشرقية انضمت للحلف مؤخرا هي جمهوريات هنغاريا (المجر) والتشيك وبولندا. وستجذب القمة رؤساء ورؤساء وزارات من اربعين دولة على الاقل من بين 1700 مندوب سيحضرون الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الحلف الذي سيعقد في بناية رونالد ريغان الضخمة على مقربة من البيت الابيض.

وقد تم تدريب مئات من ضباط الامن ينتمون الى خمسين وكالة امنية حكومية امريكية اضافة الى العاملين في اجهزة مدينة واشنطن في اقسام طوارىء المطافي والانقاذ. وقد استغرقت فترة التدريب نحو سبعة اشهر لتأهيلهم للتعامل مع اية انفجارات محتملة او هجمات كيماوية او بيولوجية او التهديدات الموجهة ضد مسؤولين. وقد اجروا تمارين عملية للانقاذ وتفتيش منشآت كبيرة مثل البناية التي ستعقد

عمال يعلقون شعار الذكرى الخمسين لتأسيس الحلف الطلسي في واشنطن امس

القمة فيها التي تدوم ثلاثة ايام. وفي الوقت الذي سيتم فيه اغلاق قطاع من وسط العاصمة واشنطن من الساعة الثامنة من مساء يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري اي عشية عقد القمة وحتى صباح يوم السادس والعشرين فان الموظفين الحكوميين الذين يقومون بوظائف غير هامة جدا في القطاع المغلق سيتم منحهم اجازة ليوم واحد هو الجمعة الثالث والعشرين من الشهر الجاري فيما سيتم تشجيع بقية الموظفين الحكوميين على اخذ ذلك اليوم لاجازة، وذلك من اجل ابقاء حركة المرور في حدها الادنى ولن يسمح لاحد بالمرور في تلك المنطقة سوى لمن يحمل تصريحا امنيا من ادارة الشرطة السرية. وتقع المنطقة التي ستغلق اثناء انعقاد القمة الاطلسية من واشنطن من الشارع التاسع في شمال غرب العاصمة حتى الشارع الخامس عشر ومن شارع كونستيتيوشن (الدستور) الى شارع بنسلفانيا.

وكان تقرير سري كشف النقاب عنه في شهر اذار (مارس) الماضي ان بناية رونالد ريغان ذات البناء المفتوح ليست في مأمن من هجمات ارهابية. وتضم البناية في اسفلها مرآبا للسيارات فيما تمثل مداخلها التي لا تخضع لقيود الدخول والخروج مشاكل امنية.

تقارير مروعة عن الاغتصاب الجماعي لمسلمات كوسوفو

■ فيينا ـ ق ب: «جاء أربعة رجال مقنعين الى منزلنا.. أخذوا يطلقون النار عشوائيا، ثم قال أحدهم لأبي: ابنتك تصلح كامرأة صربية».. لم تتمكن الفتاة الألبانية المسلمة من التعبير عما حدث بعد ذلك، وفضلت الاكتفاء بالنحيب وقول «كان من الافضل لي لو أنهم قتلوني»، في إشارة الى حادث تعرضها للاغتصاب من قبل المسلحين الصرب على مرأى من أفراد أسرتها.

وفي القرية التي تقطن فيها هذه الفتاة أقدم الجنود الصرب على هتك أعراض نساء أخريات ثم سارعوا الى قتلهن، واضافت الفتاة ان اسرتها انقذت احدى نساء القرية اللواتي تعرضن للاغتصاب الجنسي، باصطحابها خلال فرار العائلة الى ألبانيا، وكانت تلك المرأة في الأشهر الاخيرة من حملها عندما هتك عرضها.

وتمكن مندوبو محكمة جرائم الحرب في أمستردام من جمع أكثر من مئة شهادة مروعة كهذه عن اهوال عمليات الاغتصاب التي تتعرض لها النساء المسلمات في كوسوفو على يد المسلحين الصرب، وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك قد تحدث عن «اغتصابات منظمة في كوسوفو» من قبل الصرب. وتشير أنا بيرمان من منظمة ميديكا الألمانية التي تعنى بتقديم العون الطبي والنفسي للنساء اللائي تعرضن للاغتصاب الى انه لا بد من الاقرار بوقوع عمليات الاغتصاب الجماعي، منوهة الى ان جمع الافادات يتطلب وقتا، فالمرء لا يتوقع من النساء اللواتي تعرضن لصدمة جريمة كهذه ان يتحدثن عنها مباشرة، إذ هن يحتجن الى مجال للحماية في البدء، حسب ما صرحت لصحيفة «كورير» النمساوية الصادرة امس.

وكانت طبيبة النساء السويسرية مونيكا هاوزر قد حملت معها روايات مروعة عن حالات هتك العرض ضد نساء كوسوفو الألبانيات عند عودتها قبل أيام من مخيمات اللاجئين في ألبانيا الى مقر منظمة ميديكا في المانيا، ومن المقرر ان تشرع المنظمة في برنامجها لاعانة المغتصبات المسلمات خلال الأيام القليلة القادمة بالاعتماد على الخبرات المتاحة محليا، وكانت هاوزر أنشأت في السنوات الماضية مركزا لرعاية النساء اللائي تعرضن للاغتصاب في البوسنة والهرسك، وهي تنوي تكرار التجربة في ألبانيا في ظل تجدد الاعتداءات الجنسية المنظمة على نساء كوسوفو، وتروي هاوزر لصحيفة «كورير» أمر «امرأة قصت لي عن قرية قرب درينيتسا عزلت فيها الوحدات الصربية عشرين امرأة عن بقية السكان، وأقدم الجنود الصرب على اغتصابهن لمرات متكررة طوال يومين متواصلين».

وستتيح منظمة ميديكا عبر مخيام النساء التي تقيمها قريبا في مخيمات اللاجئين المجال للنساء الحوامل جراء أعمال الاغتصاب الصربية كي يتم إجهاضهن، ونشأ في غضون ذلك خلاف بين الأمم المتحدة والفاتيكان بسبب توزيع مندوبي المنظمة الدولية ما يعرف بـ«حبوب اليوم التالي» على النساء المغتصبات كإجراء أولي، وتقول الامم المتحدة ان هذه الحبة لا تسبب إجهاض الحامل، اذ لا تعدو ان تكون نوعا من حبوب منع الحمل تحول دون وقوعه خلال 72 ساعة من وقوع عملية الاتصال الجنسي.

صحيفة اردنية تنتقد التقصير العربي والاسلامي ازاء شعب كوسوفو

■ عمان ـ ق ب: دعت صحيفة اردنية الحكومات والشعوب العربية والاسلامية للاسراع في تقديم العون لاخوتهم من مشردي اقليم كوسوفو، معربة عن اسفها للتقصير الخطير في هذا المجال.

وقالت صحيفة «الدستور» في مقتتحها الرئيسي انه في الوقت الذي يتعرض فيها شعب كوسوفو المسلم لابشع حملات الابادة والتطهير العرقي يواصل العالم العربي والاسلامي صمته المطبق ازاء هذه الجريمة المتواصلة، الا من بعض الاصوات المتفرقة من هنا وهناك.

واردفت ان مما يزيد من بؤس هذه الصورة ان المساعدات المقدمة من جانب بعض الحكومات ومؤسسات الاغاثة العربية والاسلامية كانت ولاتزال دون الحد الادنى الذي يفترضه التضامن الانساني والاسلامي لشعب شقيق يتعرض لابشع جرائم العصر، في حين ان المعونات الغربية تفوق كثيرا ما جادت به نفوس العرب والمسلمين طوال ايام هذه المحنة المرشحة للمزيد من التفاقم.

وأعربت الصحيفة عن خشيتها من ان يكون يقف خلف هذا التقصير موقف سياسي «فيه بقية من التعاطف مع يوغسلافيا القديمة التي يقوم فيها الان حكم صربي متغطرس تسكنه روح عدوانية». ودعت الحكومات والشعوب العربية والاسلامية «الى القيام بكل ما يمليه عليهم واجب التضامن ومشاعر الاخاء مع شعب كوسوفو المسلم، واظهار موقف شاجب بقوة لحملات التطهير العرقي البشعة ضد الكوسوفيين». كما دعت الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع صربيا احتجاجا على جرائمها بحق شعب مسلم اعزل.

الشيخ زايد يأمر بانشاء مطار دولي عاجل على حدود كوسوفو لاغاثة لاجئيه

■ دبي ـ ق ب: اعلنت دولة الامارات العربية عزمها اقامة مطار دولي كبير وعاجل في المناطق الحدودية الالبانية الكوسوفية يخدم مئات الالاف من لاجئي الاقليم المسلمين الذين يطردهم الصرب من ديارهم.

وقال ممثل الامارات في البانيا فارس المزروعي ان الشيخ زايد بن بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وجه تعليماته لانشاء مطار دولي في منطقة «كوكس» على بعد 16 كيلومترا من الحدود مع كوسوفا لخدمة لاجئي الاقليم وتسهيل تقدم خدمات الاغاثة الدولية لهم في اسرع وقت ممكن. ويعتبر هذا التبرع الاماراتي هاما جدا جراء الصعوبات التي تواجهها منظمات الاغاثة الدولية في ايصال خدماتها الضرورية لحياة مئات الاف اللاجئين من شعب كوسوفو، جراء عدم توفر المطارات الالبانية عن توفير مثل هذه الخدمات وعجزها الواضح عن استقبال هذا الكم الهائل من الطائرات التي تنقل المساعدات الاغاثية من مختلف انحاء العالم.

واستنادا للمزروعي فسيتم انشاء المطار على مرحلتين الاولى عاجلة وتستغرق 27 يوما وتشمل تمهيد وتقوية الارض لتصبح مؤهلة لاستقبال الطائرات حمولة 15 طنا، وسيسند انجاز المرحلة الاولى اما لشركات البانية محلية او للقوات المسلحة الاماراتية. بينما تطرح اعمال المرحلة الثانية في مناقصة دولية. كما سيخدم هذا المطار المخيم والمشفى الكبيرين اللذين كانت اقامتهما الامارات للاجئي كوسوفا والذي يستوعب نحو 10 الاف لاجئ. يذكر ان الامارات ارسلت ولا تزال العديد من طائرات الاغاثة عبر جسر جوي لتقديمها للاجئي كوسوفو.

هيكل يرفض اتهام اصحاب كوبنهاغن بالخيانة ويشيد بعبد المنعم سعيد .. ومحامي الجماعات الاسلامية في طيور الظلام يعترف بحبه للموسيقى ويهاجم عادل امام!!

معارك بسبب التطبيع مع اسرائيل .. وانتقادات في «الاهرام» و«الاخبار» للعسكريين في الجزائر وميل لطالب الابراهيمي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك خط مترو الانفاق الجديد الذي يمتد من ميدان التحرير الى جامعة القاهرة عابرا فرعي نهر النيل بطول خمسة كيلومترات، وهو من المشاريع العملاقة التي ستؤدي الى التخفيف من حدة الزحام القاتل في القاهرة، واحكام المحكمة العسكرية العليا ضد المتهمين في قضية تنظيم الجهاد بالاعدام على تسعة كلهم فارون خارج مصر، والمؤبد لاحد عشر وبراءة اخرين. وتقديم اربعة من اعضاء حزب العمل المعارض بلاغا للنائب العام بحدوث تزوير في انتخابات اللجنة التنفيذية، واخلاء سبيل عدد من صحافيي جريدة (الشعب) بضمان بطاقاتهم الشخصية، بعد الاستماع لاقوالهم في البلاغ الذي قدمه ضدهم وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، وصدور العدد الاول من جريدة (العربي) بشكل يومي وهي جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري دون ان تنشر اعلانات مسبقة عنها في الصحف، ومناقشات مجلس الشعب والانتهاء من وضع اسئلة امتحان الثانوية العامة، وهجمات حلف الاطلنطي ضد الصرب ومأساة مسلمي كوسوفو، وتطوير العمل في مستشفى الامراض النفسية، واخبار عديدة في صورة تصريحات وندوات لا جديد فيها، بينما كانت المقالات عن نادي الزمالك وازمته، والتي لا تزال تستحوذ على قدر كبير من الاهتمام، وعن مشاكل التعليم وحوادث القطارات، والاوضاع في كوسوفو وعن الانتخابات في الجزائر التي انتهت بفوز عبد العزيز بوتفليقة، وعن ليبيا والتطبيع مع اسرائيل وردود (مايو) على صحف المعارضة، واهل الفن ومشاكل داخلية ومعارك وردود.

محليات ومؤتمرات

والى (مايو) وردودها على المعارضين، فابتدأت بجريدة (الوفد) التي هاجمت انتشار الفساد في المحليات، وقالت ان سببه الحزب الوطني الحاكم، وردت (مايو) قائلة:

«هذه مزايدة ممجوجة من صحيفة (الوفد) ومن كل من يتحدث بمثل هذا المنطق المعكوس، فلقد ورث الحزب الوطني تركة مثقلة بالفساد في المحليات نتيجة سياسات خاطئة متراكمة من قبل الثورة، ومن سنوات الثورة، لعل اهمها تحويل الادارات المحلية الى مستودع للعاطلين، الذين لا يجيدون اي عمل غير الجلوس على المكاتب، هذا فضلا عن تضارب السياسات والقوانين والاختصاصات بين الوزارات المركزية والسلطات المحلية، ونذكر هنا ان الدكتور زكريا عزمي نائب الحزب الوطني في البرلمان ورئيس ديوان رئيس الجمهورية هو اول من نبه الى خطورة الفساد في المحليات بتصريحه الشهير الذي قال فيه «ان الفساد في المحليات للركب» وكان من نتيجة ذلك ان اتجه الجميع الى البحث الجاد عن وسائل واساليب جديدة لمواجهة هذا الفساد، والقضاء على العجز والبيروقراطية التي تعاني منها الادارة المحلية، واذا كانت (الوفد) تتصور ان احجام المواطنين عن المشاركة في انتخابات المحليات سببه فساد الاجهزة المحلية وسيطرة الحزب الوطني، فاننا نرى ذلك تبريرا فاشلا للعجز والعاجزين، والصحيح هو ان الاحجام عن المشاركة السياسية في الانتخابات وانسحاب الاحزاب هو الذي يوفر البيئة المناسبة للفساد والمفسدين».

ثم اخذت (مايو) تسخر مما قاله عادل حسين الامين العام لحزب العمل في كلمته التي القاها في افتتاح اعمال مؤتمره العام عن انتشار الحزب والمؤتمرات التي عقدها والمعارض التي نظمها، لتعبئة الطلاب، والجهاد لوضع مصر في مكانها الصحيح ضد الحلف الصهيوني الامريكي، فقالت (مايو) ردا عليه: «كان بودنا ان نوجه تهنئة خالصة لحزب العمل بمناسبة مؤتمره العام السابع؛ وذلك لقناعتنا بان انعقاد المؤتمر العام لاي حزب انما يمثل دفعة قوية لكل الاحزاب، ودعما واستقرارا للحياة السياسية بصفة عامة، لكن مبالغات عادل حسين افسدت المناسبة، ونفرت النفوس، فقد نسب لنفسه ولحزبه ما لا يحق له، ووقع في مغالطات عديدة، واساء الى كل الاحزاب وذلك حين غامر بقوله: ان هذا المستوى في التحرك يفوق كل ما نظمته الاحزاب الاخرى مجتمعة.. هل يعد ذلك غرورا وتعاليا يمكن ان يصيبا مسؤولا حزبيا؟ والغريب بانه بعد هذا لم يتحرج من القول بأن هناك قيودا مفروضة على حزبه، الواضح ان عادل حسين يجهد نفسه للبحث عن عدو ـ ولو كان مصنوعا ـ يضعه امام الاعضاء ليكون (البعبع) الذي يخوفهم به، حتى يضمن استمرار حزب العمل في قبضته، ومن تحت عباءته، ولا يدع مجالا لاي صوت معارض، فالكل امام الخطر الخارجي (المتوهم) يجب ان يتضامن، وان يظل على صمته، فتغلق الجروح على القيح الذي فيها».

الرئيس مبارك

والى الرئيس مبارك وما حققه نظامه من انجازات اقتصادية، قال عنها استاذنا محمد حسنين هيكل في حديثه لمصطفى بكري في (الاسبوع):

«لقد جرت اشياء لا بأس بها في المرحلة الاخيرة فقد تحقق على سبيل المثال، وعلى اساس التزام دقيق بتعاليم صندوق النقد الدولي، نوع من الاصلاح المالي، وكانت الجرعة ثقيلة جدا اجتماعيا، لكنه من الناحية المالية الصرفة تحقق شيء كبير، كنت اتمنى الا يكون الامر هكذا، لكنني امام واقع حقيقي، ففي ظل الاوضاع غير المستقرة التي اراها في العالم كله، نجد دولا تضيع كالسودان، وبلدا يتمزق كالعراق، كما انني اخشى بشدة على الخليج ومستقبله، في ظل هذه الاوضاع والمخاوف المحدقة فانا راغب بالدرجة الاولى في السلامة الوطنية، فيما يسمى بالاقتصاديات الكبرى للبلد، فانت لديك احتياطي نقدي يصل الى عشرين الف مليون دولار وليس عندك عجز في الميزانية وسعر النقد مثبت بشكل او بآخر وليس عندك تضخم يخيف، اذن المؤشرات الكبرى للاقتصاد ونتيجة للاصلاح المالي تقول انه من الممكن عمل شيء، واستطيع ان اقول ايضا، ان هناك آفاقا ضخمة للتنمية وبالتالي انا لا اريد مغامرات تهز الدنيا وتجهض ما تم انجازه»، واما اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) فقد قال عن زيارة الرئيس للصين واليابان وكوريا الجنوبية: «والزيارة حملت معنى الدأب المصري، على تأكيد برامج الاصلاح الاقتصادي، وجذب رؤوس الاموال والشركات الاسيوية للاستثمار في المناطق الجديدة التي تزرعها السياسة المصرية للتغيير الاقتصادي، فقد اصبح هدف مصر هو الانتقال من نسبة نمو 5.5 % الى 7 % بفتح ابواب الاستثمار ـ واقامة المناطق الاقتصادية العملاقة في سيناء وغرب السويس وشرق بورسعيد، وصولا الى جنوب الوادي في توشكى».

عادل والاخوان المسلمون

والى الفن واهله، وواحد من امتع الاحاديث الصحافية والذي نشرته جريدة (الجيل) المستقلة، التي تصدر بترخيص من قبرص، كل يوم احد وكان عن نجم النجوم عادل امام والحديث اجراه محمد الباز مع المحامي الاخواني البارز مختار نوح، وعضو مجلس نقابة المحامين لعدة دورات، واحد اللاعبين، بل هو اللاعب الرئيسي في تحديد مواقف الجماعة في النقابة ومفاوضها مع النظام لوضع اسس اتفاق لخوض الانتخابات القادمة اذا ما انهيت الحراسة، بتحالف بين النظام والجماعة، لنصب النقيب وعدد اعضاء الجماعة في المجلس، ومختار ينتمي لـ(الجيل) الجديد الذي ظهر في الجامعات في السبعينيات وسرعان ما نجحت الجماعة في تجنيدهم عندما كانت تتحرك بحرية هائلة ابتداء من عام 1974 ثم تعهدتهم الجماعة بعد التخرج، ودفعت بهم الى النقابات والعمل السياسي والانتخابات، وسرعان ما برزوا ولمعوا فيها، مثل مختار والدكتور طبيب عصام العريان والدكتور طبيب عبد المنعم ابو الفتوح، وغيرهم، وساعد على تألقهم قدراتهم الخاصة في المرونة السياسية والمثابرة في الحوار وطاقة عمل كبيرة مدعومة بجماعة منظمة بشكل جيد، وبجيل قديم، استفاد لابعد الحدود من اخطائه السابقة، رغم انهم لا يريدون الاعتراف بها حتى الان، وكانهم آلهة لا تخطىء، والمهم نعود الى موضوعنا، فصديقنا مختار معروف عنه وهو في الجامعة انه يهوى ويمارس التمثيل والموسيقى، وعندما عرض فيلم «طيور الظلام» لعادل امام قيل ان شخصية محامي الجماعات الاسلامية التي اداها رياض الخولي هي مختار نوح، واتضح من ردود مختار اعجابه الشديد بعادل امام ومتابعته الدقيقة لكل افلامه ومسرحياته، ولجميع الفنانين الاخرين ويملك قدرة نقدية في الفن، اكتشفتها فيه فجأة، رغم ما دار بيني وبينه خلال سنوات سابقة في الثمانينات وبعدها، المهم انه قال:

«شوف (طيور الظلام) كتبت جريدة (اخبار اليوم) في صفحتها الاولى ان محامي الجماعات الاسلامية في الفيلم هو (مختار نوح) وهي مسألة لا تزعجني اطلاقا، فمن حق عادل او وحيد او حتى شريف عرفه المخرج ان يروني بعيونهم، لكن ليس من حقهم وهم يناقشون ظاهرة اجتماعية خطيرة ان يزوروا في وضع المقدمات لان التزوير فيها يؤدي الى خطأ في النتائج، ومصر لم تعد تحتمل اخطاء اكثر من هذا، فاذا كان المؤلف اراد ان يقول ان محامي الجماعات الاسلامية او مختار نوح حبه للموسيقى شيء يخالف ما حاولت الظهور به امام الناس فهذا تحقير لشأن الموسيقى، ثم ان حبي للموسيقى لا يحتاج الى اخفاء فانا دارس للموسيقى وعازف ومحب شديد للانغام الصحيحة، وليس في ذلك ما اخجل منه، فانا اجيد العزف على العود واساعد اولادي على ذلك، وليس في ذلك عيب او خطأ، ولكن طريقة عرض الفيلم لهذه الحقيقة لكي يخلص منها الى ان هناك تناقضا فجا بين العزف الموسيقي وبين التدين فهذا بما يخدم اهداف التطرف واظن ان هذا مفهوم، حقيقة لا اعرف ما الذي بين عادل امام وبين المحامين في تاريخه او طفولته، فقد يكون مثلا حاول دراسة الحقوق ولكنه فشل، او انه تشاجر مع احد المحامين ذات مرة وهزم امامه فانعكس ذلك على انفعالاته، انا لا ارى مانعا من ان يؤدي عادل امام دور المحامي بطريقة كوميدية على الا تصل الى حد الاسفاف ومغايرة الواقع».

وفي جريدة (الميدان) ـ المستقلة ـ التي تصدر من مصر كل ثلاثاء، فوجئت بها في الاسواق امس فقد هاجم فيها الناقد الفني ناصر حسين عادل امام ونادية الجندي وقال ان على عادل ان يطور نفسه مثل المرحوم فريد شوقي الذي اختار ان يؤدي ادوارا تتلاءم مع سنه ونجح فيها بعد انصراف الجمهور عنه.

نجوى كرم

ومن نجم النجوم الى نجوى كرم التي لا تزال تشعل المعارك بيننا رغم السماح لها بدخول بلادنا، بحيث احتاجت الى اعتذار من الكاتب والصحافي محمد سلماوي في (الاهرام) فكان مقاله بعنوان معذرة لنجوى واخواتها قال فيه بعد ان استعرض الحملة التي تعرضت لها ومن قبلها كاظم الساهر وماجدة الرومي:

«البعض عندنا يتصور ان على كل فنان عربي ان ينطق اولا بشهادة حب مصر قبل ان تسمح له سلطات مطار القاهرة بدخول الجنة، وذلك طلب فيه رخص لا نرضاه، فالام العظيمة ذات القلب الكبير لا تطلب من ابنائها ان يقدموا لها فروض الولاء قبل ان تحتضنهم لان حب الابناء هو قدرها، والمرأة الشريفة لا تقايض بحبها ولا تطلب ثمنه مقدما، فلنكف اخيرا عن الاساءة الى مصر بهذه التصرفات التي ارجو الا تكون منهجا متكررا، ولا خطة مدبرة للتصدي لعروبة مصر بالتفرقة دائما بينها وبين كل ما هو اصيل في الوطن العربي، والى ان يحدث ذلك، فمعذرة يا مصر عما يفعله بك البعض من ابنائك، ومعذرة ايتها الاخت العربية الشقيقة نجوى كرم لما حدث لك ولبقية اخواتك واخوانك من الفنانين والفنانات العرب الذين نقدرهم كل التقدير ويعشق شعبنا الذكي الاصيل فنهم الجميل».

اسرائيل وتطبيع

ولا تزال اسرائيل تثير المشاكل بيننا، فكل من يتجرأ على زيارتها يتسبب في معركة ويعرض نفسه لهجمات عنيفة ويسارع بتفسير الزيارة بانها ليست ـ والعياذ بالله ـ تطبيعا، وانما للمعرفة، واحدث من اثار هذه الزوبعة هو الكاتب رؤوف مسعد، الذي يعيش في هولندا من مدة، وقد نشرت له مجلة (الاهرام العربي) حوارا اجراه معه سيد محمود حسن، والذي قال في مقدمته له:

«بعد ان انتهيت من الحوار مع الكاتب رؤوف مسعد سرنا معا في احد شوارع القاهرة، ومن على الرصيف المقابل ناداني احد اصدقائي في صرامة طالبا مني ترك (الرجل التطبيعي) يمضي وحده، فقلت له: كنت اجري معه حوارا عن دوافعه للذهاب الى اسرائيل رد صديقي (ما يستاهلش)، سألت نفسي: هل كنت خائفا من ان يراني معه احد، واجبت في ثقة لا، لان كل ما قاله لم يسمح لي حتى بالتعاطف مع دوافعه التي ساقها في هذا الحوار الذي تراجع فيه الادب ليفسح مكانا للسياسة التي جعلت من الجلوس معه، امرا ممكنا رغم رأي صديقي».

وقال رؤوف انه لا يريد تطبيعا وانما ذهب لزيارة اسرائيل، ليتعرف على الاوضاع هناك، وهو قرار فردي اقتنع به، واكتشف ان اسرائيل دولة غير ديمقراطية وعنصرية، وقال انه كان مع الفلسطينيين والمقاومة اللبنانية، ولم يستفد منهم، وهاجم مسعد رؤوف اليسار المصري بسبب ما تعرض له من هجمات افراده، وهاجم بعنف ادوار الخراط، واتهمه بالتحريض ضده واتهامه بانه قال كلاما عن الاضطهاد الديني في مصر الواقع على الاقباط، وحل رؤوف موقف ادوار بانه يريد الظهور بمظهر المسيحي الطيب لينال رضاء الدولة، واوضح ان كمال القش سانده لانه يعرف دوافعه كما دافع محمد عودة عنه ورفض اتهامه بالخيانة. اما صنع الله ابراهيم فآثر السلامة، واضاف:

«انا لا اعرف هل انزعج اليسار من زيارتي ام لا؟ لكن الذي اعرفه جيدا ان اليسار في مصر (جبان) ولا يعرف كيف يدافع عن نفسه وعن مواقفه واضرب لك مثلا بفريدة النقاش التي هوجمت لانها كتبت مقالا في صحيفة الحزب الشيوعي الفلسطيني داخل اسرائيل ولم يدافع عنها الا عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ورأيي ان اليسار جبان ولم يكن يريد الدخول في معركة لانه اصبح يسارا تقليديا، اليسار المصري اعتقد انه مثل اي ظاهرة افرز نقيضه وسبب مقتله وانتهى لم يبق منه سوى رموز (مؤدبة ظريفة) تراها الان في حزب التجمع وبينهم بالطبع اسماء احترمها لان وراءها تاريخا والافضل لها ان تفسح مكانا لجيل جديد لديه افكار مختلفة».

وقد علقت الكاتبة والصحافية ماجدة الجندي على الحوار قائلة:

«يسافر احدهم الى اسرائيل، ويعود بـ(حالة تنظيرية) تتوافق او تبرر (فعلته) فقد سافر استكشافا لحقيقة الاوضاع، او امتحانا لنوايا ساسة اسرائيل او كي يتأكد مما يقال او ـ او وحين يعود يبدأ برمي الاتهامات باعتبار ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فيكون رافضو التطبيع ممن يؤثرون الحل السهل، (القاعدين) او يكونون من اصحاب الوصفات القديمة (شمولي التفكير) الذين لم يتطوروا حسب احدث صيحات العولمة! والبسطاء امثالي عاجزون عن ايجاد العلاقة بين متابعة الوصفات الفكرية وبين ما يعتبرونه (ثوابت وطنية) كالتمسك بالحق».

ومن رؤوف مسعد الى الكاتب المسرحي علي سالم الذي تعرض لهجوم اخر عنيف في (الاسبوع) من الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة، فقال عنه انه بعد انحسار الاضواء عنه، وعدم وجود شيء جديد يكتبه بعد مسرحياته التي لاقت اقبالا، اخذ يفكر في اساليب اخرى فاخذ يفرض نفسه على المناسبات والاحتفالات ويتحول الى مهرج مضحك، فماذا يفعل؟ لنترك اسامة يضيف:

«راح يقلب كل ما لديه من (كروت) ويستعرض كل الاحتمالات، اذا بالحل العبقري يسطع في رأسه، ان قاعدة (خالف تعرف) لم تخيب ظنه من قبل وما زالت صالحة للاستعمال، ولكن كيف؟ بسيطة، الشعب المصري كله تقريبا ضد التطبيع ويكره الاسرائيليين! فما رأيكم دام فضلكم في ان يقف علي سالم، ضد شعب باكمله؟! هنا تعود الاضواء لتتركز حول البطل الذي خرج من كهف النسيان! ويعود علي سالم ملء الاسماع والابصار ليصبح محور الاهتمام وبؤرة الجدل والاخذ والرد، ويا حبذا لو تعرض لسخط الساخطين وغضب الغاضبين، فسيعطيه هذا فرصة ذهبية لكي يصبح ذلك الرجل الشجاع الصنديد، الذي لم ترهبه الاحقاد ولم يرهبه الغضب وبقي صامدا يواجه العاصفة بابتسامة المناضلين، ولا مانع من ان يصلب فداء للسلام فيصبح امهر انبياء السلام الذي ينزف دما وهو يبتسم (اغفر لهم يا ابتاه) ما اجمل ان يصبح علي سالم نصيرا من انصار السلام وبطلا من ابطاله».

وعلى الخلاف من علي سالم فان رجل الاعمال ورئيس نادي الصيد حسين صبور الذي يتعرض لحملات عاتية من جريدة (الشعب) وتتهمه بالتعامل مع اسرائيل، نفى للمرة الثانية لجريدة (الميدان) تعامله واكد ان الملحق التجاري الاسرائيلي زاره فجأة دون اي اتفاق مع رجل اعمال اسرائيلي، وقال في حوار مع ايهاب البدوي:

«شركتي كانت من اوائل الشركات التي ترفض التعامل مع اسرائيل وقد سبق وان ارسلنا في السبعينيات خطابات الى الشركات التي تتعامل معنا نحذرهم باننا نرفض التعاون معهم اذا كانت لهم علاقة باسرائيل».

اخيرا ـ الى استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل، الذي قال عن مجموعة كوبنهاغن في الحلقة الثانية من حواره مع مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) المستقلة التي تصدر في مصر كل يوم اثنين:

«انك تسألني عن الاشخاص في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية دخلوا ضمن (مجموعة كوبنهاغن) انا اعرف كثيرين من هؤلاء الرجال، واعرف انهم من المع المفكرين في العالم العربي، وحقهم ان يفكروا وان يفكروا في غير الممكن احيانا، وعندما كنت في (الاهرام) كنت اشجع الكل في مركز الدراسات على ان يفكروا فيما لا يجوز التفكير فيه اذا استطاعوا فهذا وحده طريق استكشاف ما يجوز التفكير فيه، لكن الفعل المباشر شيء اخر، ولذلك شعرت في بعض المرات بقلق، قلقت لدخول المركز او دخول افراد منه في مجال الفعل المباشر، وقد ناقشت بعضهم في هذا الامر، وبينهم مدير المركز الدكتور (عبد المنعم سعيد) وهو مفكر متميز، وقد قلت للجميع ان هذا ليس دورهم، لكني بامانة لا اعتقد انهم المسؤولون عنه وحدهم، المسؤول عدم وضوح الحدود بين القول والفعل، والمسؤول ان الدولة حين تخطط سياساتها لا تطرحها على الحوار العام بما يكفي لتنوير كافة الاطراف، والمسؤول هو ان تقوم الدولة بحركة من وراء ستار، الرجال الذين يفكرون في مصر من اقدر رجالها وعلينا ان نحرص عليهم، واول حرصنا عليهم ان نسمعهم باحترام، لكنهم هم ايضا مطالبون بان يلتزموا الخط الفاصل بين الفكر والفعل، خصوصا في مجالات التوافق العام المتصلة بما هو اكثر من تقلبات السياسة بين يوم ويوم».

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها تعليق جمال العاصي رئيس تحرير جريدة (الجيل) على ما قاله الاستاذ محمد حسنين هيكل في الحلقة الاولى من حديثه في (الاسبوع) مع رئيس تحريرها مصطفى بكري، بعددها الماضي، عن ردود فعل روسيا ازاء هجمات حلف الاطلنطي على يوغوسلافيا، وقوله انه كيان مجروح ومحبط ولديه ترسانة نووية كبيرة ولا تجد قوت يومها، وكل عاقل يجب الا يقترب منها، وهاجم جمال الاستاذ هيكل بعنف وقال ان كلامه عبارة عن تورية ويخشى حدوث مواجهة بين روسيا وامريكا وتساءل جمال:

«هل هو راض عن الدور الذي يلعبه يلتسين وبريماكوف وخضوعهم الشديد امام الغول الامريكي، ولماذا هذا الحرص الشديد وهذه اللهجة الجديدة التي ينطقها الاستاذ الكبير، الروس قتلوا احلام دول كثيرة واثبتوا انهم ارتضوا حياة الضعف والخنوع وليس لهم سبيل اخر، فلا تخشى من مجاريح روسيا لانهم لن يثاروا ولا تخاف على اصدقائك في امريكا من المخزون النووي الروسي، استاذ هيكل: قل لنا من انت؟! امريكاني ام روسي قبل ان تدور عجلة الايام وتذهب الروح الى بارئها وتترك نفسك لزبانية التاريخ الذين وقتها لن يرحموك اذا تأكدوا انك فعلا امريكاني ترتدي قناعا اخر».

وننتقل الى (الوفد) حيث يكتب الدكتور عبد العظيم رمضان مقالا فيها كل يوم اثنين وواصل فيه مهاجمة احزاب الاقليات قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952 وذلك ردا على ما ورد في خطاب احمد طلعت المحامي الذي ارسله له ونشره رمضان واستمر في رده عليه، وقال رمضان ان طلعت وقع في وهم ان مصر قبل الثورة كانت تتمتع بنظام ديمقراطي سليم كما يحدث في امريكا وانكلترا، ونفى رمضان ذلك، وقال ان (الوفد) وهو صاحب الاغلبية كان يتم اقصاؤه عن الحكم بواسطة الحكم الملكي الفاسد، وهاجم رمضان الثورة وخالد الذكر قائلا:

«ان وجود هذا القصر الملكي هو الذي مكن لضباط يوليو في البداية من الاستيلاء على الحكم وخلع فاروق من العرش، قبل ان يكتشف الشعب المصري ان الضباط خلعوا فاروقا واقاموا مكانه عشرة فواريق! وانه تخلص من نظام ملكي فاسد ليقع تحت نظام جمهوري افسد! وانه تخلص من نظام اوتوقراطي ليقع تحت نظام ديكتاتوري شرس، وضع مفكري مصر في السجون، وارتكب اشنع الهزائم العسكرية في تاريخ مصر، حتى لقد بدا حكم فاروق الاسود الى جانب حكم عبد الناصر شديد البياض».

والامر المحير في صاحبنا رمضان هو ممارسته التلون دون حذر بشكل علني، فهو في (الاهرام) ومجلة (اكتوبر) يوم السبت الماضي، اشاد بعبد الناصر، وهاجم الرأسمالية المصرية والدولة لانها لا تعين الخريجين، وبسبب فقدان العدالة الاجتماعية، وعلى كل حال، فما يثير البهجة في النفس انه لم يعد يأمن على نفسه في (الوفد) من الهجمات ومنها نشر رد عليه من احمد طلعت نفسه بجوار مقاله مباشرة وكان بعنوان «ملكيون اكثر من الملك» قال فيه انه رغم سيئات الملك، وعزل الوفد من الحكم، فان وسائل التغيير كانت موجودة وحدثت في مناسبات كثيرة، مثل الغاء دستور سنة 1930 واعادة دستور سنة 1923، ثم اراد طلعت احراج رمضان قائلا:

«رغم كل السلبيات ـ وهي طبيعية في بداية الممارسة ـ استطاع الشعب ان يفرض اعادة العمل بالدستور، الذي كان سند الشعب في ايقاف كل التجاوزات؟! فهل يسمح لي الدكتور عبد العظيم رمضان ان أسأله من الذي يمكنه ان يطالب بالغاء مادة واحدة في الدستور الحالي، ولكن المادة 74 من ذلك الدستور؟؟ فلتكن الموضوعية هي رائدنا في دراسة التاريخ، حتى لا تكون ملكيين اكثر من الملك!!».

وهذه المادة التي يشير اليها خاصة بسلطات رئيس الجمهورية.

ومن الاخبار السارة ايضا دخول ثروت اباظة للمعركة ضد رمضان في (الاهرام) ولكن بطريقة غير مباشرة، اذ قال في مقاله بعنوان «بين السياسي والسائس»:

«... وكما ابتلي زعماء ووزراء شرفاء بغير ذوي الشرف من اصحاب الاقلام واعظم ما ينكب به الزعماء الوزراء الاحياء منهم والاموات هم المؤرخون ممن لا ضمير لهم ولا خلق اذ ينتاشون هؤلاء القمم بانياب حداد وابسط ما يصنعون مع سبقهم من المؤرخين ان يأخذوا ما جاء في كتبهم الصادقة الامينة ويترك المؤرخون الجدد غير ذوي الضمير ما لا يتمشى مع اهوائهم البخيسة مع ان القاعدة القانونية التي لا يجهلها اي مدع للثقافة ان الدليل لا يتجزأ فاما ان تأخذه كله او تتركه كله».

وثروت يشير الى استشهاد رمضان باقوال بعض المؤرخين.

الجزائر

والى الجزائر ونجاح بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية، وقد لوحظ في صحيفتي (الاخبار) و(الاهرام) ـ القوميتان ـ عدم ميل لما حدث، بل وانتقاد للعسكريين، واشادة باحمد طالب الابراهيمي ومن السابق لاوانه القول بوجود توجيه في ذلك، نظرا لوجود قدر معقول لحرية الكتابة في الصحف الحكومية، وتعدد وجهات النظر وتصادمها الى حد كبير، وهذه حقيقة لابد من ذكرها، لكن الذي يثير التأمل هو التعليقات الخاصة برأي هذه الصحف خاصة اذا تشابهت فـ(الاهرام) قالت في تعليق بعنوان «اختيارات جزائرية» ان الانتخابات لم ترض الجميع، والجزائر امامها خياران اما الصراع او اتفاق الجميع على اعطاء الرئيس الجديد فسحة من الوقت، واشارت الى رفضه من قبل محاولات العسكريين تعيينه وتمتعه بالاحترام، واضافت:

«كما ان جزءا من هذه الاسباب يعود الى افتراض ان المؤسسة العسكرية المتهمة بعرقلة المسار الديمقراطي لابد وانها سئمت فشلها الزمن في انقاذ البلاد من ازمة هي التي تتحمل القسط الاكبر من مسؤولياتها، وحتى اذا لم تصح هذه التوقعات فان اعطاء الرئيس الجزائري الجديد فسحة الوقت اللازمة لن يؤدي الى خسائر تزيد على الخسائر الحالية حتى اذا لم تسفر هذه الفسحة عن تحقيق الامال الموجودة.. وعلى اية حال فانه مما يشعرنا بالاطمئنان الى ان الجزائريين يفضلون ان يجربوا هذا الاختيار تصريح السيد احمد طالب الابراهيمي احد اقوى المرشحين المنسحبين من انتخابات الرئاسة الجزائرية بأن المعارضة سوف تتعامل مع الرئيس بوتفليقة بوصفه رئيسا فعليا، وانها سوف تلتزم في سلوكها السياسي باحكام الدستور والقانون».

كما نشرت (الاهرام) في صفحتها الرابعة تعليقا لعبد العظيم حماد وهو من كبار محرري القسم الخارجي، لم يخرج عن محتوى التعليق مما يوحي بانه قد يكون كاتبه، اذ تساءل عما يستطيع ان يفعله بوتفليقة، واجاب:

«اغلب الظن انه ـ وهو الدبلوماسي المتمرس ـ سيطلب من العسكريين تنازلات تدريجية مقابل ان يكشف لهم كل اوراقه ليشعروا بالامان تجاهه، وان يتفق مع المعارضة على سيناريو بعينه، فان الخطة التي اعلنها ابرز منافسي بوتفليقة المنسحبين احمد طالب الابراهيمي اسس تسيير في الاتجاه الذي نتوقع ان يتحرك فيه الرئيس الجزائري الجديد، هذه الخطة تقضي بان يرأس الابراهيمي وزير الخارجية الاسبق واحد زعماء جبهة التحرير مثله مثل بوتفليقة تماما حزبا جديدا ينضم اليه زعماء جبهة الانقاذ الاسلامي، الذين هم جميعا تلاميذ الشيخ البشير الابراهيمي جد احمد طالب الابراهيمي، اذن يتبقى في هذه الحالة ان ينجح بوتفليقة في تأمين عدم معارضة الجيش لقيام الحزب الجديد».

واما تعليق (الاخبار) في صفحتها الرابعة فكان عنوانه «بعد الانتخابات.. العرب يريدون الاستقرار للجزائر» قالت في نهايته:

«وعندما فتح باب الترشيح لهذه الانتخابات.. وتقدم المرشحون لمنصب الرئيس، قال المراقبون الذين يحبون الجزائر: الان نستطيع القول ان الجزائر قد تقدمت خطوة الى الامام لوقف النزيف الدموي والعودة الى الاستقرار والتنمية والامن والازدهار، ولكن الكلام الذي يقال من داخل الجزائر ـ وعلى لسان احمد طالب الابراهيمي المرشح المنافس والذي انسحب قال: كنا نريد ان نجنب البلاد العنف، والذي يدعو الى ذلك، لا يدعو بغير ذلك حتى يظل الوطن الجزائري آمنا، ولكن اين ذلك من نتيجة يقول عنها المراقبون انها تمثل 23 % من ارادة الشعب، وتقول الحكومة انها تمثل 73 % من مجموع الجزائريين، ومهما كانت الاقوال، فالكل يريد الخير، كل الخير لشعب الجزائر في عهد رئيسها الجديد عبد العزيز بو تفليقة».

الشرق الاوسط الذي سيدخل عصر الذرة في العقد القادم مدعو للتعلم من دروس التجارب النووية في الهند والباكستان

■ من حسن حظ اسرائيل ان الفرصة قد اصبحت متاحة لها الآن لاستكشاف المستقبل الاستراتيجي المتوقع للمنطقة من خلال المجريات التي تحدث في مناطق اخرى من العالم. متابعة وتحليل التطورات الاستراتيجية الجارية في الاشهر الاخيرة في شبه القارة الهندية تسمح لنا بمماثلتها مع ما يتوقع ان يحدث في الشرق الاوسط واسقاطها عليه. الى جانب ذلك يمكننا ان نستخلص العبر الهامة والارتباطات ذات العلاقة بالقضية.

فخطوط الشبه بين النظام الاقليمي في شبه القارة الهندية التي تحولت في الفترة الاخيرة الى قارة نووية وبين النظام الشرق اوسطي اكبر مما يميلون لتقديرها في العادة.

التقارب الجغرافي الكبير بين الخصوم (ليس الهند والباكستان فقط بل الصين وروسيا ايضا) والعداء الذي يقوم على الفوارق الدينية والتوتر الامني المستمر وتكرار الحروب والصراعات الاقليمية لسنوات طويلة وعدم التوصل للحلول كلها جزء من التشابه الذي يتعاظم ويزداد مع اقتراب العقد القادم حيث يتوقع ان يدخل الشرق الاوسط فيه عصر الذرة.

صحيح ان الذروة الحالية للعملية هي الان اطلاق الصواريخ التجريبية البالستية في الاسبوع الماضي من قبل كل من الهند والباكستان الا ان بداية الامر كانت مع سلسلة التجارب النووية التي نفذتها الدولتان في ايار (مايو) 1998 الماضي. الهند كانت سباقة اذ فجرت خمس منشآت نووية وبعد ايام ردت الباكستان بتفجير خمس منشآت. وهكذا استطاعت الدولتان اجتياز العتبة النووية والولوج الى عصر الذرة ليتشكل امام العالم واقع استراتيجي جديد هناك.

لم يكن واضحا للطرفين ان العملية الناشئة تتضمن تحديا ببلورة قوانين لعبة جديدة من المفترض ان تفضي الى خلق توازن استراتيجي اقليمي مستقر. اطلاق الصواريخ التجريبي في الاسبوع الماضي يجب ان ينظر له على خلفية بلورة هذه البيئة والوسط الاستراتيجي الجديد.

لقد كان واضحا ان المرحلة القادمة المطلوبة هي العرض العلني لوسائل اطلاق السلاح النووي. لان بلورة توازن مستقر يقوم كما هو متوقع على الردع المتبادل تتطلب البرهنة عن توفر قدرة الضرب والاصابة النووية في عمق العدو. الهند كانت الاولى في هذه المرة ايضا في التحرك في هذا الاتجاه اذ نفذت تجربة اطلاق لصاروخها البالستي «اغني 2» ذي مدى 2000 كم الباكستان ردت كما كان متوقعا باطلاق تجريبي لصاروخها «جاهاري 2» ذو المدى المشابه. للوهلة الاولى تزيد كل هذه التطورات في المسار الاستراتيجي من مخاوف حدوث التدهور العسكري الذي سينتهي بالصراع النووي. ولكن من الناحية العملية بدأت الدولتان عملية حوار متبادل لبلورة اتفاقات استراتيجية لم يحلم قادتهما بها في السابق.

في شباط (فبراير) الماضي واثر لقاء رئيس حكومة الهند (الذي استقال) ايتال بيهاري ورئيس حكومة الباكستان نواز شريف في الباكستان وقع الطرفان على «اعلان لاهور» وتعهد الطرفان فيه باتخاذ اجراءات وخطوات لمنع حدوث للجابهة النووية غير المقصودة. كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم تشمل التشاور الدائم بشأن التوجهات والآراء الامنية والنووية واعلام الطرف الآخر سلفا بأمر كل تجربة لاطلاق صاروخ بالستي كما حدث فعلا في التجارب الصاروخية الاخيرة.

رئيس حكومة الباكستان اعترف في مقابلة مع صحيفة تصدر في بنغلاديش ان لقاءه مع رئيس حكومة الهند ادى الى تحسين العلاقات. وكشف النقاب ايضا انه تم خلال اللقاء في لاهور بحث الجوانب المختلفة من العلاقات بين الدولتين بما فيها قضية «السيطرة والرقابة في مجال احتياطات السلامة والأمان النووية».

محاولة بلورة نظام تفاهم استراتيجي جديد نابعة من الاعتراف بأن دخول السلاح النووي للمنطقة قد حول ثمن التدهور العسكري الجامح الى امر لا يطاق بالنسبة للطرفين. قادة الهند والباكستان ادركوا ان التعاون والتفاهم الاستراتيجي وحدهما الكفيلان بمنع هذه الكارثة. بناء على ذلك اصبح الهدف الاهم في نظرهم هو الحفاظ على التوازن الاستراتيجي الاقليمي المستقر الذي لا يوجد به لاي طرف تفوق استراتيجي واضح وقاطع.

المصلحة المشتركة للهند والباكستان اصبحت السيطرة القصوى على سباق التسلح الذي لا يمكن منعه وخصوصا السيطرة على وتيرته من خلال الحرص على ان لا يقوم اي طرف بتطوير فجوة كبيرة نسبيا عن الطرف الآخر في هذا السباق، لذلك ليس من المفاجيء ان يكون رد فعل وزير الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز على التجربة الصاروخية الهندية معتدلا ومدروسا. فقد اوضح ان التجربة تشير الى الحاجة لزيادة وتعزيز الحوار بين الدولتين. من اجل بلورة نظام سيطرة استراتيجي اقليمي.

أي ان الدخول الى النادي النووي تحديدا هو الذي يبعث الآمال بدفع عملية نووية تؤدي الى التسوية بين الطرفين. وكما قدر في هذا الاسبوع السناتور دانيال باتريك موينهان سفير الولايات المتحدة في الهند سابقا ان تجاوز العتبة النووية قد يؤدي الى حل مشكلة كشمير المتنازع عليها لان عدم حلها قد يتمخض عن تدهور الصراع الى حرب نووية.

صحيح ان كل هذا يحدث على مسافة بعيدة من هنا ولكن لا يتوجب علينا ان ننسى ان اسرائيل ستواجه في السنوات القادمة الحاجة لبلورة نظرة استراتيجية جديدة ومن الجدير الاستفادة من العبر المستخلصة من تجربة شبه القارة الهندية من اجل تجنب الوقوع في الاخطاء قدر الامكان.

نواز شريف

رؤوبين بدهتسور

(هآرتس) ـ 1999/4/19

درعي يفرض رعبه على الذئاب وينتظر افتراسنا نحن الخراف

بارك مطالب حالة فوزه بتعيين عزمي بشارة وزيرا رفيعا في حكومته التي ستمثل كل المواطنين

(هآرتس)

■ اخطأ سيادة المستشار القانوني للحكومة اذ تحدث عن «صمت الخراف» لدى السياسيين. وهذا عندما تبين له ان احدا من بين المتنافسين الثلاثة على رئاسة الوزراء لم يعلن الاسبوع الماضي انه لن يجري مفاوضات مع آريه درعي. فالتشبيه ليس سليما. فبيبي ليس خروفا واهود ليس جديا وايتسيك ليس شاة. انهم ذئاب معارك مخضرمون ونحن الخراف الذين يسعى كل واحد منهم الى افتراسنا. ولكن فوقهم جميعا يعلو بكل هامته الاسد (آريه). والذي يفرض رعبه على كل الذئاب وفقط بعد ان يطرد الذئاب بزئيره سيتفرغ لافتراسنا نحن نحن الخراف.

العمل

في حزب العمل اليوم أجد على الاقل رجلين يتحليان بالشخصية والمذهب والمواقف الواضحة والحازمة: شلومو بن عامي ويوسي بيلين. ولكن في عهدنا الجديد فان اصحاب الآراء الواضحة بعيدون عن السباق الى القيادة وبالذات الغامضون وعديمو الطرق هم الذين يتصارعون على رئاسة الوزراء، فما العمل؟

هذا هو الموجود يهمس لي صوتي الواعي البراغماتي. لا بأس يجيبني صوتي الشكاك: الاتراك عادوا الى تركيا والانجليز الى انجلترا أما انت للاسف الشديد فلا مكان آخر لك.

ابتسامة ايتسيك

احد ابطال لويس كارول «اليس في بلاد العجائب» القط ماتشير الذي يتصف بميزة نادرة: فجسده يختفي رويدا رويدا فلا يتبقى منه سوى الابتسامة التي تحوم في الهواء، وبالفعل فقد كانت هذه ابتسامة ايتسيك الذي ضرب بيبي نتنياهو ضربة قاضية. وفقط عندما سئل اذا كان لديه طريق مذهب او اي شيء يقترب من رأي ما في موضوع ما اختفى الرجل ولم يتبق منه سوى الابتسامة اللامعة في الخلفية.

عزمي

الكثير من الاقوال التي ينطق بها عزمي بشارة لا اتفق معها. ولكن طرح ترشيحه لرئاسة الوزراء هو بنظري مؤشر مشجع على مسيرة تحول اسرائيل الى دولة ديمقراطية غربية. ولا يوجد دولة ديمقراطية غربية غير تلك التي هي دولة لكل مواطنيها. صحيح انه في الصين لم يقم بعد رئيس وزراء يهودي. ولكن في فرنسا كان هناك رؤساء وزراء يهود وفي انجلترا كان هناك رئيس وزراء يهودي وكان هناك وزير حربية يهودي. واني أتمنى على اهود باراك ان يعلن انه عندما سيشكل حكومته فانه سيعين عزمي بشارة وزيرا رفيعا في الحكومة التي ستكون لكل مواطنيها.

عاموس كينان

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/19

عرفات يعمل على سحب ترشيح عزمي بشارة من اجل مساعدة باراك

الاستخبارات لديها معلومات ان ايران ساعدت نتنياهو بطريقة غير مباشرة للوصول الى السلطة

■ في صيف 1996 تجندت ايران للمساعدة بصورة غير مباشرة في انتخاب نتنياهو. حيث امرت المنظمات التخريبية بمحاولة تنفيذ عمليات كبيرة تدل على ان حكومة العمل غير قادرة على احلال السلام والامن.

كان الاعتبار الايراني بسيطا: فوز الليكود في اعقاب استئناف موجة العجلات سيؤدي الى وقف العملية السلمية. والايرانيون كما هو معروف لا يحبون اتفاق اوسلو ولا ياسر عرفات.

كانت المعلومات عن نوايا الايرانيين معلومات استخبارية مؤكدة وصلت الى شعبة الاستخبارات العسكرية. ولكن المشكلة الاساسية لشعبة الاستخبارات كانت هي ان الاستخدام العلني لهذه المعلومات من قبل رئيس شعبة الاستخبارات قد تفسر كتدخل الاستخبارات العسكرية في المعركة الانتخابية في اسرائيل.

غير ان رئيس شعبة الاستخبارات السابق اللواء موشي يعلون صعد على هذا اللغم وتعلم الدرس على حسابه. حيث تطرق في مؤتمر صحفي الى المعلومات التي وصلت عن المحاولة الايرانية لمساعدة نتنياهو في وقف المسيرة السلمية وتعرض الى انتقادات شديدة من قبل رئيس الحكومة المنتخب.

اما خلف يعلون اللواء عاموس مالكا فقد تعلم هذا الدرس جيدا ففي جلسة الحكومة وبعد ذلك في جلسة المجلس الوزاري المصغر رفض بشدة وبحق التطرق الى اي معلومة في المجال السياسي لا تقع ضمن اختصاصاته الرئيسية في مجال الاستخبارات العسكرية. وبلغة اخرى: اذا كان عرفات معني بفعل كل شيء من اجل مساعدة باراك او مردخاي للفوز ويجب الافتراض بانه حقا معني بذلك فان رئيس شعبة الاستخبارات كضابط استخبارات رئيسي في الحكومة والذي يقيم الوضع القومي لن يتعاطى مع هذا الامر ولن يتطوع بتقديم تقديرات من شأنها ان تستخدم سياسيا ـ من قبل هذا الطرف او ذاك اثناء الحملة الانتخابية.

الجيش غاضب

وكان الجيش قد اعرب عن غضبه من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بسبب محاولته جر رئيس شعبة الاستخبارات الى معمعان الجدل الحزبي، حين قال في جلسة الحكومة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يتدخل بعمق في الحملة الانتخابية بهدف اسقاطه. واصدر الناطق العسكري بيانا رسميا جاء فيه ان اللواء مالكا رفض التطرق سواء في الحكومة او في المجلس الوزاري المصغر الى مسألة تدخل عرفات في الحملة الانتخابية بدعوى ان الحديث لا يدور عن معلومات ذات قيمة استخبارية بل ذات قيمة حزبية فقط.

وفوجيء مكتب رئيس الحكومة من بيان الناطق العسكري وقال مقربو نتنياهو انه لا يوجد اي تناقض بين اقوال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وبين اقوال نتنياهو. وقالت المصادر ان «اقوال نتنياهو عن تدخل عرفات في الحملة الانتخابية في اسرائيل تستند الى بيانات فلسطينية رسمية وليس الى مواد استخبارية مصنفة. وهذه البيانات المترجمة من قبل المخابرات الاسرائيلية تنقل الى مكتب رئيس الحكومة والى اماكن اخرى تحت عنوان «لاطلاع المحدود» فقط. وقالت مصادر سياسية ان «ثمة معلومات مؤكدة بان عرفات يعمل على سحب ترشيح عزمي بشارة من اجل مساعدة باراك» فيما تقول مصادر عسكرية ان مالكا عندما ذكر عبارة «مادة ناسفة» قصد للوضوع بعموميته وليس تدخل عرفات تحديدا.



عزمي بشارة

عوديد غرنوت

(معاريف) ـ 1999/4/19

الجيش لم يعد ذلك الاطار الاسطوري الذي يتمتع بهالة كبيرة بل عاد الى حجمه الطبيعي

■ احدى علامات النضوج في المجتمع الاسرائيلي هي انه لم يعد ينظر الى كل رقيب في الجيش كما لو انه افنير بن ـ نيرز والرائد ليس جمجمة بار كوخبا.

رويدا رويدا تغلغل الى وعينا الاعتراف بان الجيش ليس مصطلحا مقدسا بل اطارا تنفيذيا عادي. وضباطه هم نظراء موظفي وزارة التجارة والصناعة. في بعض الاحيان يكون اكثر حكمة وفي احيان اخرى اقل حكمة. في بعض الاحيان طليقو اللسان وفي بعض الاحيان لا يتقنون فن الكلام. وفي بعض الاحيان يعتبرون من الرجال المشاكسين حيث ان الضباط الكبار يرتدون الزي الحربي الاخضر بدل البدلات ويركبون انصاف الجنزرات السريعة بدل الحرص على السرعة المسموح بها وينحنون تحية الواحد للاخر بدل تبادل كلمات التحية المألوفة ان هذا لا يجعلهم اكثر حكمة وذكاء او معرفة اكثر من نظرائهم في قطاعات اخرى.

ان عملية التطور في الرؤيا للجيش هي عملية طبيعية. بعد 50 سنه من الاستقلال فان القلب بات اقل انفعالا لمرآى الدبابة الصهيونية وهي صاعدة الى التلال ولمرآى السفينة الحربية الزرقاء ـ البيضاء التي تقاوم الامواج قاذفة حمم النيران من فوهتها.

كذلك حقيقة ان الجيش لم يعد جيشا محترفا او ذا مكانة ساهمت في تقديره المتوازن. ان ضباطه الحربيين ليسوا من ابناء شمشون بل من ابناء اناس عاديين ربما يكون ابن يوسف من البقالة وابن عم يعقوب من تلك المصبغة. وهم ليسوا ابطالا اسطوريين بل بشر من لحم ودم. ان انهيار الرقابة ساعدت الى درجة كبيرة في الرؤيا الحقيقية للجيش، لقد غطت الرقابة ولسنوات طويلة على الاهمال والقصور بدعوى عابثة وهي امن الدولة. فقط الغبي او الساذج هو الذي يصدق بانه لم يكن هناك قضايا مثل قضية تسيليم التي نشر عنها مؤخرا. ولكن القضايا السابقة اخفتها الرقابة. ثمة عدد غير قليل من الجنود دفنوا مع اخطائهم التي ادت الى مقتلهم.

ان ايام الظلام هذه التي فرضتها الرقابة ولت الى الابد. ثمة اليوم صحفيون يحققون. وثمة وسائل فحص غير عسكرية جيدة واباء ثكلى يعشقون الحقيقة. هذه العوامل الثلاثة لم تدع مجالا لاخفاء الحقيقة. والاكثر من ذلك ثمة احساس جماهيري قوي بانه ليس فقط كل شيء قابل للحكم بل ان كل شيء قابل للانتقاد. ان الابقار المقدسة الاخيرة تسير نحو المسلخ.

لذلك يجب ان تتغير فورا علاقة المؤسسة العسكرية والامنية تجاه العائلات الثكلى. في المقابلات التي كتبتها بعد سقوط ابني يوني في لبنان اعترضت على كلمات التشجيع التي انهالت علينا مثل الاعلان التلقائي «عزاؤنا للعائلات الثكلى وامنياتنا بالشفاء العاجل للجرحى». والمعروف هو ان هذا العزاء والامنيات لا تساعدنا في شيء، اذا لم يكن هذا كذلك، سئلت ما هو الصحيح اذن؟ استطيع بالطبع ان اطلب باسمي وكان طلبي هو: لطفا وفروا عني النظرات المتغطرسة التي تقول «نحن ضباط الجيش ذوي الهالة على نمط الكسندر الكبير جاكوب وكلاوزوبيتش. هل تطالبوننا بالحوار الندي مع هذه المرأة الباكية في قضايا قومية فقط لانها ثكلت ابنها؟».

وبكلمات اكثر وضوحا: لا تتعاملوا معنا كاباء هستيريين غير مثقفين. نحن اناس متعلمين ومثقفين وحكماء، لدينا الوسائل الكفيلة بمعرفة الحقيقة. لا تخفوا عنا الحقائق. امتنعوا عن الاكاذيب العادية البيضاء وغيرها. تحدثوا اليه بصورة الند الى الند. دائما قولوا الحقيقة. هذا القليل مما اطلبه من المؤسسة الامنية في يوم الذكرى هذه.

منويلا دبيري

(معاريف) ـ 1999/4/19

رفض بن غوريون للاستماع الى التوصيات الدولية بشأن اعلان الدولة عبر عن استقلالية القرار الاسرائيلي

■ مثلما هو الحال اليوم قدم لنا الموظفون الامريكيون النصح بكيفية منع الحرب. حتى اللحظة الاخيرة كانوا ينصحوننا بالموافقة على نظام وصاية من قبل الامم المتحدة. وقبل ذلك حاولوا اقناعنا بان لا نقيم دولة في الموعد المحدد مقابل وقف النار لثلاثة اشهر خاصة في القدس والطرق المؤدية اليها.

لم يصغ دافيد بن غوريون للنصائح القادمة من وراء البحار. واعتبر ان ارجاء الاعلان هدر لفرصة تاريخية لاقامة الدولة وجعلته قناعته هذه يواجه خطر الغزو العسكري العربي.

لم يكن هناك في ذلك الحين تفاهم استراتيجي بيننا وبين الولايات المتحدة مثلما هو موجود اليوم. ولم يكن لنا وعد امريكي مثلما هو اليوم بالحفاظ على فجوة نوعية بين السلاح الموجود لدى الجيش الاسرائيلي وبين السلاح الموجود بيد الجيوش العربية الغازية. بالعكس، عشية قيام الدولة فرضت الولايات المتحدة الحظر على ارساليات الاسلحة الى الشرق الاوسط. وحاول موظفون امريكيون باقناع حكومة تشيكوسلوفاكيا بوقف ارساليات الاسلحة الى البلاد. ولكن بن غوريون كان مصرا في رايه على تطبيق خطته.

كنت في متحف تل ابيب اثناء احتفال الاعلان. كنا منفعلين من هذا الحدث التاريخي وخائفين مما ينتظرنا على الساحة العسكرية والسياسية في آن معا. لم تمر ساعات حتى منحنا الرئيس ترومان اعترافه بالدولة التي اقيمت للتو. والعبرة الاولى التي استخلصناها من ذلك اليوم الحافل بالتغيرات: هي ان كل الكوابيس التي واجهناها في الايام التي سبقت الاعلان في اعقاب حديث الجنرال جورج مارشيل مع موشي شرتوك كانت بدون معنى. لو استمر ترددنا لكان الضغط الامريكي علينا قد ازداد. وفي اللحظة التي حسم فيها قادة الدولة الامر خلافا للنصيحة الامريكية نجم واقع جديد اضطرت واشنطن اخذه بعين الاعتبار.

هذا الدرس من ايام حرب الاستقلال يسري ايضا على حرب الايام الستة. رغم رسالة التحذير التي وصلت اسرائيل من الولايات المتحدة الا ان الحكومة عملت على نحو مستقل من اجل اقتحام الطوق على خليج ايلات وازالة الحظر العسكري الذي شكلته التعزيزات العسكرية المصرية في سيناء وبعد النصر لم تنفذ الولايات المتحدة تهديداتها قبل حرب الايام الستة.

في زيارة هذا الاسبوع الى اسرائيل كشف الجنرال الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكي النقاب عن جانب من الجلسة التي عقدت في البيت الابيض غداة قصف المفاعل النووي العراقي من قبل الطائرات الاسرائيلية.

طلب جورج بوش (حينذاك نائب الرئيس) فرض عقوبات على اسرائيل لاستخدامها طائرات امريكية في عملية عسكرية ضد دولة عربية. ولكن قبل ان يتخذ القرار بوقف تزويد طائرات اف 16 الى اسرائيل حذر هيغ الحضور بانه سيأتي يوم تثني فيه الولايات المتحدة لاسرائيل لمنع السلاح النووي من العراق، وحقا بعد عشر سنوات من ذلك وحين قاتلت الولايات المتحدة ضد العراق من اجل تحرير الكويت رحب الامريكيون بالخطوة الاسرائيلية واعترفوا بالخطر المرتقب من السلاح النووي العراقي. ومن اجل مواجهة هذا الخطر يصر الامريكيون على ضرورة تشديد الرقابة الدولية على التسلح العسكري العراقي.

صحيح انه يجب التوصل الى تفاهم مع الادارة الامريكية في قضايا كثيرة ولكن السياسيين الامريكيين يدركون انه ليس كل خططهم للتسوية الاسرائيلية العربية مقبولة لدينا في نهاية الامر نحن وحدنا الذين نتحمل نتائج كل خطة تفشل سئل دبلوماسي امريكي القى ذات مرة محاضرة امام مجموعة اساتذة عن خطته للتسوية لماذا لا تفرض الولايات المتحدة هذه الخطة على اسرائيل؟. وكان رده نكيا وقال انه اذا فشلت الخطة فان النتائج لن يتحملها هو بل يتحملها سكان اسرائيل. لذلك عليهم ان يحسموا الامر بأنفسهم.

والعبرة الثانية التي استخلصناها من حرب الاستقلال هي في القدس ان القصف الشديد على القدس المحاصرة دفع اثنين من رجال وزارة الخارجية كانا معروفان بالاعتدال الى توجيه نداء عاجل الى قادة الدولة لالغاء موافقة اسرائيل على قرار مجلس الامن بشأن تدويل القدس. وكانت الدماء التي سفكت في القدس وفي الطريق اليها الدافع وراء تحدي بن غوريون لقرار الامم المتحدة بتدويل القدس.

ولم يصغ رئيس الحكومة الى رأي المترددين الذين عارضوا هذه الخطوة وكذلك لم يصغ الى رأي الولايات المتحدة لذلك استاء بعد الحرب حين اتهمته المعارضة بانه لم يحتل البلدة القديمة وما لم يفعله بن غوريون فعله ليفي اشكول في حرب الايام الستة. ذلك لان القدس هي رمز التواصل اليهودي والتضامن اليهودي.

ديفيد بن غوريون

موشي زاك

(معاريف) ـ 1999/4/19

ذكرى الاستقلال لا اهمية لها لان دولتنا ولدت في الخطيئة وقامت على انقاض الطرد الجماعي للفلسطينيين

■ احتفال اضرام النار في المشاعل سيفصل غدا بين يوم الذكرى لضحايا معارك اسرائيل وبين يوم الاستقلال ولكن يخيل ان الانتقال الحاد آخذ بالخفوت مع الزمن. فلم ينته بعد الجدال في صالح او ضد التلازم بين هذين اليومين المشحونين بالانفعال وفي صالح او ضد التغيير غير الانساني تقريبا من الحزن الى الفرح ومن الضراء الى السراء، وحتى من يتفقون بأنه لا يمكن الاحتفال بقيام الدولة دون احياء ذكرى من حققوا لنا بموتهم هذا القيام فانهم سيتساءلون بالتأكيد هذا العام ايضا ان لم يكن هنا رغم النوايا الطيبة مس ما بذكرى الشهداء وبمشاعر العائلات الثكلى: البكاء والتأبين اللذان تقطعهما دفعة واحدة اصوات الالعاب النارية وموجة الاناشيد الحزبية التي تخلي مكانها على حين غرة لاغاني الفرح وصوت دقات القلب الوطني والذي يحل محله وكان شيئا لم يكن بضربات مطارق البلاستيك المزقزقة.

ومع ذلك يبدو ان هذا الانتقال الحاد آخذ بالخفوت مع السنين. فقد بات اقل صعوبة رويدا رويدا الانتقال من يوم الذكرى الى يوم الاستقلال وذلك ببساطة لان هذين اليومين باتا رويدا رويدا اكثر شبها احدهما بالآخر. ليس لا سمح الله لان فاجعة يوم الذكرى آخذة بالاضمحلال بل العكس فالعزاء على ضحايا معارك اسرائيل آخذ بالتعمق آخذ بالوضوح كلما انضمت المزيد فالمزيد من العائلات الثكلى اليه وكلما تزايد الادراك بأن مسار الدماء لا يعتزم الانتهاء في المستقبل المنظور. فيوم الذكرى لا يزال على ما هو اما يوم الاستقلال فيغير وجهه مع السنين ويتحول باستمرار الى يوم مفعم بأشياء كثيرة ـ عدا الفرح ـ لا تسامي المشاعر والمعنويات ولا الاحساس الوطني الجارف من الاعتزاز بمجرد قيام دولة اسرائيل بمجرد وجودها بمجرد استقلالها.

لا يزال بيننا بالطبع جموع سيعيشون ابتداء من يوم غد فرحا حقيقيا. بعضهم سيعبرون عن فرحهم بصلاة «المجد» في الكنس وبعضهم بأناشيد «البلماخ» حول المشاعل وبعضهم بالمسيرات الراجلة او بشي اللحوم في حضن الطبيعة. ولكن بشكل عام يبدو ان موقف المجتمع الاسرائيلي من قوميته قد بات غامضا جدا مؤخرا. غامضا لدرجة انه يكاد يصعب التمييز فيه بين يوم الذكرى ويوم عيد الاستقلال القريب منه. وما يجري رغم الالعاب النارية واستعراضات المختنين في التلفزيون ورغم المناقل يبدو ان ثمانية واربعين ساعة متتالية من التصدي الاكراهي المضني لحقيقة انه حصل ما حصل وان الشعب اليهودي وجد نفسه مع نوع من الدولة مثيرة للاعصاب ينبغي للمرء ان يتقبلها بطريقة ما.

ولعل ذلك لاننا نضجنا ووعينا: ذات مرة ابتلعنا بطواعية كل ما أطعمتنا اياه القيادة بما في ذلك القصص عن البلاد القفراء التي انتظرت فقط عودتنا في العام 1948. البلاد الرائعة وعن الفلاحين العرب الذين ببساطة هربوا بجموعهم وتركوا لنا منازلهم وقراهم في اللحظة التي أخفناهم فيها بواسطة مدفع واحد او ما شابه. ومؤخرا فقط بتأخير خمسين عاما تتسلل الى عقلنا الجماعي الحقائق الحاضرة عن الطرد الاكراهي الذي ادرناه وعن الخراب الفلسطيني الذي على حطامه وعلى حطامه فقط أتيح قيام دولة اسرائيل.

من الصعب الفرح في دولة ولدت ظاهريا في الخطيئة وكذا الخلافات التي تمزق المجتمع الى قطع متناثرة لدرجة اغتيال رابين، هذه الامور تنمي وتغذي ما أسماه احد الكتاب المهمين «فاجعة الاسرائيلية». كل هذا النصف ـ نصف الذي علقت فيه السياسة الاسرائيلية دون قدرة على الحراك الى هنا او هناك والتي ستتواصل على ما يبدو المكوث في لجنة بعد الانتخابات القريبة القادمة ايضا. كل هذا اللاسلام واللاأمن واللذان هما بالطبع دوما ذنب النصف الاخر. كل هذا التطرف الديني وكل هذا التطرف المناهض للدين وكل اللااستقلال وكل التطلع غير المنتهي للتخلص من الغيتو والغدو اخيرا ككل الشعوب.

ان من يتمكنون من الايمان بحقنا في البلاد ويقوتنا للتمسك بها سيتمكنون من عبور يوم الذكرى ليصلوا الى يوم استقلال مفعم بالعزة، بل وكذلك بالانفعال لما تحقق هنا ضد كل الاحتمالات. اما الآخرون فسيحاولون بث روح العجز والسخرية اليائسة ويمكن الافتراض ان محاولتهم ستنجح.

امونه الون

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/19

السنة العاشرة ـ العدد 3094 الثلاثاء 20 نيسان (ابريل) 1999 ـ 4 محرم 1420 هـ

في حوار جرى في «بيت الشعر» الفلسطيني:

محمود درويش: الاحتلال يريد للشاعر الفلسطيني ان يكون دائم البكاء على أمّه الرمزية ويجعله يحوم حول الاسئلة الاولى للوجود

في المركز الثقافي الفلسطيني (بيت الشعر) برام الله جرى حوار مطول ومعمق مع محمود درويش، حاوره فيه الشاعر غسان زقطان والشاعر حسين البرغوثي والناقد حسن خضر والشاعر زكريا محمد، وحضر هذا الحوار الشاعر المتوكل طه المشرف العام على مجلة «الشعراء»، التي ستنشر نص هذا الحوار في ملف خاص عن محمود درويش استغرق كامل عددها الذي سوف يصدر في نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي.

قدم للحوار غسان زقطان في كلمة بعنوان «قوة الاصغاء» اشار فيها الى العفوية والاستطراد اللذين اتسم بهما الحوار مع محمود درويش.
هنا قسم من الحوار:

حسين البرغوثي: احب ان اسأل عن «البناء الفني»، عن الانتباه المبكر لتصميم القصيدة عندك بتقسيمها لمقاطع مثلا واستخدام اللازمة، منذ الستينيات، ولاستخدام البنية الموسيقية التي لم تكن موجودة بشكل متوازن في الشعر الفلسطيني او الشعر العربي بشكل عام، فمن اين تعلمت هذه الفكرة لتصميم القصيدة في هذا السن المبكر. هناك بعض الشعراء الكبار الذين لا يتنبهون لذلك إلا بعد تجربة طويلة، فهل اتى اهتمامك هذا من الغناء ومن الموسيقى؟ كيف تدربت على ذلك؟

درويش: من الصعب مراقبة الانتباه، اي الانتباه لانتباهي في البناء، ربما تعلمته من النماذج الشعرية التي قرأتها، فكل منا لديه مرجع، او ربما من الوعي الذي تبلور في التجربة والتجريب. الشعر اساسا بناء، بناء العلاقات بين عناصر القصيدة بحيث لا تكون هناك حالة من المجانية لا بالصورة ولا بالاستعارات ولا حتى بالايقاع، ولكن حتى الان، ما زلت اعتقد انني ما زلت ابحث عن تطوير في البناء. والبناء ليس بمعناه الكلاسيكي، مدخل وسياق ونهاية، انا سعيد بملاحظتك للبناء عندي، ولكن هذا يكون اكثر صعوبة في القصائد الطويلة، هناك صعوبة البناء الهارموني، لان بناء الموشح او بناء الرباعية، على سبيل المثال، اصبح معروفا وسهلا ومطروقا، هناك اشكال شعرية جاهزة، والصعوبة تكمن في البناء الدرامي، وخاصة في السرد ذي الطابع النثري، من حيث ان العلاقة الضرورية او الحوار بين النثر والشعر في اي نص، لا تستطيع ان تستمر بايقاع شعري قوي ومتصاعد بشكل مستمر، فلا بد من استراحات في القصيدة او سكون، هناك يوجد شغل البناء اكثر وعيا ويكون مرئيا اكثر، واعود لسؤالك حول التدريب بأنه كلما ازدادت معرفتي الشعرية، كلما ازداد هاجسي البنائي.

حسين البرغوثي: في عملية البناء انتقال في الاتجاه عندك من البناء «البصري» في «سجل أنا عربي»، من كون القصيدة هنا مساجلة مع آخرين، مثل الحاكم العسكري، وهذا في فترة الستينيات، ومن المتكلم الذي يحكي مع امرأة او مع شيء آخر، نحو ادخال الحوار، حدثت نقلة نوعية، في رأيي، عبر الحوار الذي ادخلته في قصيدة «جندي يحلم بالزنابق البيضاء». قبل ذلك، حوار اقل تعقيدا في «عاشق من فلسطين»، فأنت تحكي مع الانبياء، جرى الانتقال نحو دمج «الوصفية الغنائية» مع الحوار، يقول نيتشة ان الشاعر يلف حول الأنا في القصيدة ككل، ولكن عندما يدخل في المسرح، فان الأنا تلف حول الآخر، «جندي يحلم بالزنابق البيضاء»، هي اول تجربة يلف فيها الأنا حول الآخر والآخر حول الأنا، وتكتمل في قصائد مثل «شوليت»، وانضج حوار بين اثنين، في رأيي، تجسد في قصيدة «شتاء ريتا الطويل»، لأنه يوجد فيها دمج بين تكتيكات المسرح وتكتيكات الحوار وتكتيكات الدراما، وتقليل كثير من الوصفية خارج الحوار، هل هذا كان له جذور ما في الوعي او اللاوعي بالمسرح، اي هل هناك استلهام لمفردات المسرح والتكوينات الدرامية في المسرح، وحوار الشعر معها؟

درويش: ربما يكون هناك تداخل مع تجربة المسرح، فكل الاشكال الابداعية يتداخل بعضها مع بعض، ليست هناك حدود نهائية بين شكل ابداعي وآخر، ولكن في النماذج التي ذكرتها، كانت القصيدة تسعى لان تكون واقعية، وكانت تقترح طريقة تعامل شعري مع الواقع بشرط تخفيف الشعرية عن هذا التعامل، لأنه اذا كانت الشعرية سائدة كثيرا، تصبح لا شعرية، وتزهق بجماليات جاهزة سلفا، وهنا يأتي الدور الفذ للنثر، او ما يبدو انه نثر، لان الجملة «النثرية» في القصيدة قد تحميها من الجهامة ومن الرومانسية ومن الافراط في الغنائية، اولا، تخفف سيولة الغناء، وثانيا، تقرب النص الشعري للتعامل مع الواقع بشكل اكثر سماحة، وفي هذا المشروع، كان هاجسي هو كيف يعبر النص الحديث بوسائل حديثة عن هذا الواقع، بحيث لا يكون وصفا خارج الواقع بل يدخل فيه، فيستطيع الواقع ان يعبر عن طبيعته غير الشعرية في القصيدة الشعرية.

حسين البرغوثي: اذا قورنت تجاربك مع تجارب اخرى، فأنت كنت تحمي الشعرية من الشعرية ذاتها عبر الاقتراب من الواقع، وتحمي الواقع من الواقعية اكثر من اللازم عبر البقاء في الشعرية.

درويش: هذا شغل الشاعر اصلا، ومهمة الشعر ان يحمي الواقع من الافراط في الواقعية، وهذا متفق عليه، اما ما ليس متفقا عليه فهو ان نحمي الشعر من ارهاقه الجمالي، او من الاغراق في الجمالية، او في الغنائية، الاقتباس موجود بكثرة في الشعر الحديث، الاقتباس اصبح عنصرا اساسيا في تشكيل القصيدة، وهذا حوار مع ثقافات اخرى ومع شعراء آخرين، ادراج جمل قد تبدو نثرية، ولكن شعريتها تتجلى بحالتها وبانسانيتها اكثر منها بجمالها الغنائي، هذا ما يجعل الشعر اقل شعرية، وهو يجب ان يكون كذلك.

حسين البرغوثي: في «احبك او لا احبك» يوجد جدل مع قصيدة النثر الى حد معين، الى درجة العناد والمغامرة بالنثر او النثرية، بعد مرور حوالي ربع قرن على «احبك او لا احبك» يبدو انك تركت الاتجاه الى الحوار ما بين الواقع والشعر على نمط «احبك او لا احبك»، سبب تركك لهذه التجربة، ما هو؟

درويش: اي تجربة؟

حسين: اي الرجوع الى التفعيلة مثلا، وتركك دمج التفعيلات، والتخلي عن الاتجاه لقصيدة النثر في بعض قصائد «احبك او لا احبك»، هل كانت هناك اعتبارات ما، جعلتك تترك هذا الاتجاه؟

درويش: هذه التجربة التي تتكلم عنها جزء من مجموعة «مزامير»، حاولت ان استحضر فيها ابعاد التراث الزموري، واقدم حنينا فلسطينيا في حواره مع حنين توراتي، وهذا يقتضي ان تتحاور مع نصوص موجودة هي المزامير، اذن، هناك مرجعية جاهزة، مهما كانت مصداقيتها التاريخية، اي ادبيا او ثقافيا على الاقل هناك مرجعية، وهذا اقتضى التشكيل، بين القصيدة الغنائية والنثر، ليست كل التجربة نثرا، بل هي تشكيل، وبعد ان مرت سنوات على هذه التجربة، لم اجد انها نجحت، فكانت عبارة عن خواطر سجلت نثرا، وسط عمل شعري بالمعنى الايقاعي، انا لا احاكمها بجدية، ولا اعتبرها محطة اساسية، بل مرحلة تجريبية، وانا اعتقد انه لا يستطيع اي شاعر مسؤول ثقافيا وابداعيا ان ينجو من ضرورة الحوار مع الظاهرة الابرز في الشعر العربي، وهي القصيدة المكتوبة «بالنثر»، هناك خلاف على ترجمة المصطلح واظن ان المصطلح غير دقيق بشكل عام، والبحث عن شاعرية النثر هو شكل من اشكال البحث عن ايقاع الواقع، وضخ الاوزان الشعرية بمياه جديدة، ولا يمكن لأي شاعر، مهما كان انحيازه لخياره الجمالي، النجاة من الحوار معه، انا اتحاور مع النثر بطريقتي الخاصة.

حسن خضر: نصك الشعري في حالة تناص مع نصوص اخرى او مع افكار، وللاحظ ان حالة التناص في «سرير الغريبة» قائمة، ولكن توجد محاولة على صعيد اللغة، بمعنى انه كان سابقا يوجد دائما البحث عن النظام، نظام القصيدة في حقل التناص، اما الان، فيوجد تفاعل مع اللغة والمحاولة للبحث عن لغة جديدة، وهذه سمة بارزة في «سرير الغريبة»، وانا اعتقد انه من المهم الحديث عن الدلالات المتبقة لهذه الحالة؟

درويش: مسألة التناص او الاحالات التي امارسها بوعي تام، هي جزء اساسي من مشروعي، انطلاقا من انه لاتوجد كتابة تبدأ «الآن»، ليست هناك اول كتابة، او كتابة تبدأ من بياض، ولا يوجد اصلا تأريخ للشعر، لذلك، كان حريا في عصر تداخل الثقافات والمرجعيات الواضحة والتطور الهائل للابداع الشعري، سواء على مستوى العرب قديما ام على مستوى العالم للعاصر ان تدخل التناص، لأن الكتابة الآن هي كتابة على ما كتب، انت لا تستطيع ان تدخل عالم الشعر هذا برعويات، اذا لم تكتب على الكتابة، فانك تخرج الشعر من كينونته الثقافية، فالشعر كيانية ثقافية في الدرجة الاولى، اما السليقة، وكيف تعبر الثقافة عن نفسها، فهذه مسائل تقنية، وليس هناك شاعر خال من عدة شعراء، وقد يكون اي شاعر هو كل الشعراء، اذا كان له عمل جدي، فكلما عرفت اكثر، كلما اصبحت الكتابة اصعب، لانك ستبحث عن مكان خاص بك وسط هذا الزحام، فالتطور الشعري هائل، والاستناد الى محاولات هو جزء من عملية تقنية، وهو جزء ايضا من اعتراف بأن الشاعر ليس فرديا لهذا الحد، فهو صوت الفرد ولكنه نتاج تراكم ثقافي.

فالشاعر يجري حوارا مع غيره ومع كل شيء، ومع نفسه، وهو دائم المرجعية لتجربته الشعرية، في هذه المجموعة «سرير الغريبة»، احاول ان انظف لغتي من جمالياتها الزائدة، اي ان هناك مشروع تقشف، اما مدى نجاحه او فشله، فهذا سؤال آخر، هناك رغبة ومسعى واضح لان لا اسمح للاحتفالية الجمالية بأن تأخذ مداها من دون كوابح، اي يوجد كبح لصور شعرية، احيانا لا يكون لها دور، واحيانا توجد ايقاعات تسرح وتمرح بلا وظيفة، بالضبط كما تراقب اي نغمة في عمل موسيقي، الموسيقي الماهر هو الذي يلجم النغمة ويعيدها في الوقت المناسب، والتقشف الجمالي يمكن ان يكون جزءا من جماليات جديدة.

زكريا محمد: القصائد الطويلة التي جاءت في مرحلة وسطى عندك، تبدو لي انها قصائد تراجيدية، فيها بطل تراجيدي محاصر بالعالم والكون والقدر، ولكن، يبدو ان هذه المرحلة قد غادرتها وتمت تصفية الحساب معها، لماذا غادرت هذه القصائد الطويلة الى القصائد الاكثر قصرا؟ عندي احساس ان تلك القصائد الطويلة كانت تحاول ان تكون معادلا للتاريخ، تبني نفسها على مقدار التاريخ، بينما القصائد الجديدة في الدواوين الجديدة من «ورد أقل» الى «سرير الغريبة» لا تحاول ان تبني نفسها على قامة التاريخ، بل على اشياء اخرى.

درويش: هذه ملاحظة صحيحة مائة بالمائة، والحديث عنها يقتضي الخروج من السياق الشعري، كان مشروعي يتجه نحو ما يشبه الملحمة، والملحمة لا وجود لها، وكان علي الا اواصل محاولة كهذه، فالملاحم تروي قصة تاريخ او شعب، في زمن مضى، كان هاجسي في تلك القصائد ان انقل الواقع الى مستوى الاسطورة، وان لزم بالاسطورة في تفاصيل الواقع، اسطرة للواقع، وواقعية للأسطورة، لانه كان هناك بطل وبطولة، وكنا ضحايا تسعى الى التحرر والحرية من خلال تحولها الى صياغة بطولية، وكان لا بد لأي شاعر في ظروفنا الوطنية ان يعمل بلا معاونين، كان عليه ان يعمل وحيدا، كان عليه ان يكون مؤرخا وجغرافيا وعالم اساطير ومفاوضا ومحاربا، وكانت المهام العامة هي محمول النص الشعري، فكأن القصيدة اول قصيدة واخر قصيدة، وعليها ان تروي الحكاية كلها منذ البدء حتى النهاية السعيدة او النهاية التراجيدية، نوع من سفر التكوين وسفر الجامعة، لانك تحاور مشروع تغييب نهائي، فأنت تشتغل على اسلحتك اللغوية والمعرفية والنفسية والجمالية، هذا مشروع بطولي لا بد ان تعادله بطولة في اللغة، وفي البناء الشعري، ولكن البطل مفهوم وصل الى تحولات جديدة، البطل مل من دوره، مل من المراوغة بين دوري البطل والضحية، لم يعد البطل شيقا لان يبقى بطلا، ولا يريد ان يتمتع بمكانة الضحية، يريد ان يتحول الى انسان عادي، مقابل هذا التحول التاريخي نماذج ادبية لا تستطيع ان تتحرر منها، لان البطولة انتهت في الادب المعاصر، البطل المعاصر هو الانسان العادي، وهناك مبالغة في عاديته الى حد الهامشية، هناك تمجيد الهامشي، ولان التاريخ يعمل بطريقة مختلفة، ولان الشاعر اصبح يعي انه ليس منقذا وليس مخلصا وليس مسيحا وليس نبيا، فهذه كانت صفات الشاعر الرومانسي، فان الشاعر الان هو الفرد الذي يتمتع بعزلته ويكون معزولا لكي تتاح له فرصة ان يعيد النظر في فرديته وفي ذاته دون ان يكون على حساب قطيعة مع المجتمع، ولكن طريقة التعبير عن علاقة الشعر بالواقع، تمر عبر التأمل، وبالتالي، فان البحث عن تحولات البطل في نتاجنا كله، تقتضي تحولات في اللغة، والتخفيف من النطق باسم الجماعة الى التكلم باسم الذات الحاملة للجماعة، وهذا يقتضي طبعا قصيدة متواضعة او متقشفة، تمجد انسانية الانسان التي لا تُختزل بقدرته على التضحية، وتمجد حبه للحياة وليس حبه للموت، تمجد الانسانية فيه، وهذا جزء من مشروع بحث الفلسطيني عن انسانيته.

غسان زقطان: نحن نتحدث عن انفصال الشاعر عن دوره، او خسارة البطولة... وبالتالي، التحولات التي تنشأ في اللغة نتيجة اختلاف الدور وزاوية النظر، هذه التحولات شملت كل شيء تقريبا، ولكنها لم تشمل «الاخر» الذي هو اساسي في مشهدك، لقد خرج الشاعر من جماعته ومشى وحيدا نحو ذاته، في حين ان «الاخر» بقي متحصنا بجماعته ولم يتم استدراجه وحيدا، ليس هناك فرق واضح بين «جندي يحلم بالزنابق البيضاء» وبين «العدو» في «لماذا تركت الحصان وحيدا» بل يكاد يكون نفسه، بينما قطع الشاعر شوطا شاسعا اثناء ذلك.

درويش: كل ما تقوله من تحولات او تطورات طرأت، كله كلام مجازي، وكلام بناء فهمه، ولن يفهم جيدا، اذا نسينا اننا نتكلم عن انعكاس ذلك شعريا وعن العملية الشعرية، وليس عن العملية السلمية، لم اخرج عن الجماعة، ولكن شعري يسعى الى الخروج عن دوره في تمثيل الجماعة شعريا بالطريقة التقليدية، لاننا في مرحلة ثقافية حساسة جدا، لذلك، للفردات يجب ان تكون دقيقة، فهناك خلط بين الاخلاق والابداع، كل الهاجس هو كيف يتم انخراط النص الشعري في التاريخ بشكل افضل فنيا، وليس بشكل افضل وطنيا.

اما موضوع «الاخر»، الاخر، فلا يمكن الا ان يعيش في الذات الاخر مرآة، احدى مرايا الذات، ولكن الاخر له درجات، الاخر ليس دائما عدوا، وليس دائما اجنبيا، وليس دائما غريبا، الاخر قد يكون أنا، الذات قد تكون آخر، وهذا الذي يحاول ان يقوله «سرير الغريبة»، في علاقة الرجل بالمرأة، كل واحد هو ذات الاخر، اي، الذات ترى نفسها اخر ذاتها، هذه الغربة تتعلق بالغربة الانسانية، احساس الانسان بالنفي، بعيدا عن الشروط التراجيدية التي تتكلم عنها، اي عن القضية الفلسطينية او القضية العربية، لقد آن لشعرنا ان يشتبك مع سؤال الوجود والمأزق الانساني، مع سؤال الدائم الانساني الذي ليست له علاقة مباشرة بالاحتلال ولا بالتحرر ولا بالوطن، ولا بالنفي ولا بالدولة ولا بالحكم الذاتي.

اعتقد انني انسان ماكر، انا اعترف ان «سرير الغريبة»، كتاب حب، وهو اغتراب الرجل في المرأة والمرأة في الرجل، ودمجهما معا، ولكن بمنظور فكري وثقافي لرى انه قد يضمر مقاومة، كيف؟ الاحتلال يريد ان يسجن الشاعر الفلسطيني في قفص الحديث عن الاحتلال، وان يبقيه دائم البكاء على أمه الرمزية، ويجعله يحوم حول الاسئلة الاولى للوجود، اي حول حقنا في المتطلبات الاولية، هل لنا الحق في عبور الحاجز أم لا، ولكن ان يتمكن الانسان من ان يمارس حتى في مخيلته على الاقل، او في علاقته بلغته، حريته الكاملة، فان في ذلك مقاومة لشرط الاحتلال، الذي نجح بزج اللغة الادبية الفلسطينية في التعبير عن الاني والراهن في العلاقة مع الاحتلال، بثنائيات نمطية.

ان تتمكن من اختراق الحاجز او تمارس حياتك الانسانية، فهذا جيد، لان الاحتلال طويل وليس مؤقتا كي نقول نحن مررنا بمرحلة شعر مقاومة او شعر طوارئ، فهذا احتلال ممتد، لنتصور انه منذ خمسين عاما، هناك شعب لا يكتب شيئا الا عن الاحتلال وعن كونه محتلا، وعن وجوب مقاومة الاحتلال، الرائع والمعجزة ان نكتب شيئا اخر، ان اكتب انسانيتي وسط الظلام والحصار، لان استمرار خضوعنا لما يمليه علينا الاحتلال من كتابة رد الفعل المقروء سلفا، هو فعلا استسلام اللغة لتشابه الرمل.

زكريا محمد: محمود يغادر اساليب ولا يغادر قضية.

درويش: النقاش ليس اننا كنا وطنيين ولم نعد الان كذلك، بل العكس، نحن نحاكم مفاهيم آن لنا ان نعيد النظر فيها، وفي مقدمتها مفهوم الادب الوطني، هذا هو صلب النقاش، ما هو الادب الوطني؟ ما هو الادب التحريضي؟ هل الادب التحريضي ادب قادر على الحياة بذاته في اللحظة القادمة؟ هل يستطيع تراث ادبي كامل ان يقوم على القصيدة التحريضية او ادب الكفاح للباشر، دون ان يمتلك شروطه الادبية المستقلة عن موضوعه، وهل يستطيع النسبي مواصلة الحياة دون اقتراب من المطلق؟ هذا هو نقاشنا، اما هل نحن وطنيون، فهذا امر محسوم.

حسن خضر: في عملك الشعري، هناك محاولة دائمة لتجاوز الذات وعدم الركون الى قيم جمالية وعدم الركون الى بنى معينة ومحاولة دائمة للقصيدة في ان تتجاوز اكثر.

ولكن، يمكن القول انك اسست بذائقتين مختلفتين، وانا اعتقد ان البشر هم رهائن لازمانهم ونحن لا نستطيع النجاة من ازماننا، وللزمن ذائقة ونحن لا نستطيع كرهائن ان ننجو منها، وللشاريع الشعرية الكبيرة دائما تؤسس لذائقة جديدة، وبالتالي - بمعنى ما - اسست انت للعلاقة الفلسطينية الخاصة بالارض، تأنيث الارض ودفع العلاقة الايروسية بالارض، وهذه العلاقة انتقلت الى الشعر العربي بالتالي، وانا لا اعتقد انه كان هناك بين محاولات تأنيث الارض قدر من محاولة اضفاء دلالات نفسية على مجردات الوطن والشعب، هذا لم يكن ممكنا من دون التأسيس لهذه الذائقة التي اصبحت قيمة الان، ودون لغة جديدة ايضا، اما في «سرير الغريبة»، فقد تم التأسيس لذائقة جديدة، هذه الذائقة الجديدة هي تطبيع الفلسطيني لوجوده، اي البحث عما يجعلني طبيعيا، البحث عما يحررني من شرط العدو الذي يريد ان ارى نفسي كضحية او كمقاوم، والخروج على شرط الزمن وعلى ذائقته بشرط جديد لم يكن ممكنا الا بلغة جديدة، وهذا ما حاوله «سرير الغريبة» ايضا، بمعنى ان الاشكالية مع اللغة ومحاولة البحث عن لغة جديدة، اقترنت بالضرورة بالتأسيس لذائقة جديدة، وانا ازعم ان الذائقة السابقة السائدة ما زالت تطرب الأنا الجماعي للفلسطينيين، والذائقة الجديدة ما زالت تثير اشكالات، احد هذه الاشكالات البحث عن تعريفات سياسية للشعر وعن مرجعيات سياسية للشعر، وبالتالي، الذائقة ارتبطت بلغة جديدة، ذائقة التطبيع، هل هذا الامر تم بشكل ارادي، بوعي، ام نتيجة احساس وجداني او شعري؟

درويش: لا استطيع ان اشاركك تقييم «سرير الغريبة»، لان «تلقي يلازمني» وهذه سمة حياتي، وقد سببت لي امراض قلب دائمة، وانا سرعان ما اجري ما يشبه القطيعة النسبية مع اخر اعمالي الشعرية، فانا مسكون دائما بالقادم، وكل كتاب «يخرج مني قبل ان يصل الى المطبعة» اكون قد دخلت في احباط شديد، ما يعنينا في الكلام هو علاقتنا نحن او فهمنا للذات، الذائقة اكثر شيء مرتبك ومحير، لانه اسم العلاقة بين القارئ والنص الشعري الذي لا حياة له من غير قارئ.

النص الشعري يجدد حياته فقط من خلال القارئ، لذن، الانتباه الى الحياة الاخرى في النص الشعري لا يمر الا بمراقبة تطور الفهم الجمالي العام عبر الزمن الذي نسميه ذائقة، يجب ان نتخلى من الثابت في الذات، لان الذائقة ليست غبارا تمسحه وتضع مادة اخرى مكانه، بل هي تراكم موروث عميق وطويل، ويؤسس عليه ولا يمحى ولا يوضع شيء مكانه، لا نستطيع ان نقول صنعنا ذائقة لمدة عشرين عاما وسنغيرها الان، بل الذائقة وانت تتغيران معا، ويجب ان يكون عندنا اصغاء خاص للزمن، والزمن كذلك اشكالي، فليس كل جديد تقدما، لاننا سنكتب قصائد الكترونية بهذا المفهوم، اذن، هناك شيء محافظ في الفن وضروري جدا لحياة الفن، مثلا، الحرية والتحرر والهوية والخصوصية، هذه تعتبر مفاهيم بالية الآن في زمن العولمة، فهل ننسجم مع هذه المفاهيم لنكون معاصرين؟ لا، انا افضل ان اكون محافظا ومع التحرر والحرية، على ان ابتذل هذه القيم، لان هناك براغماتية تغري في الحياة العملية والحياة الوطنية، فليس هناك تمييز بين الموضة والتطور، وكأن الزمن كل يوم يأتي بتقدم، لا، الزمن احيانا يأتي بتخلف، وفيما يتعلق بالذائقة الجمالية، لا يمكن ان تتم الا عبر مقارنات بين ما كنا نحبه امس وما كنا نحبه اليوم، العلاقة بينهما ليست قطيعة، فهي علاقة بناء علني، ولذلك، الشاعر نفسه الذي يكتب هذا النص ليس منفصلا عن الشاعر الذي كتب اردأ نصوص سابقة، هو نفس الكائن اللغوي والنفسي والوجودي، هو يحاول ان يتعلم ويطور نفسه، وقارئه لم يقطعه لأنه يواكب هذا التطور، اذن، التطور متبادل وليست هناك فوقية في هذا الموضوع، لا تستطيع ان تغير الذائقة بقرار مفاجئ، لأنه ليست هناك قطيعة بين النص القديم والجديد، ولكن الزمن يجري تعديلاته الخاصة على تصوراتنا عن الشعر، التي تراوح بين الوظيفة الاجتماعية المتحركة، وبين جمالياته الخاصة في التعبير عن الزمن الانساني.

زكريا محمد: هناك صدمة للذائقة المألوفة والمعروفة عند الجمهور القارئ لدرويش، هذا الديوان قد صدم ذائقته بشكل ما، وربما هذا لوبك بعض القراء، وهم بحاجة لاكثر من قراءة كي يستطيعوا ان يتواءموا معه، اي ان هناك صدمة للذوق القديم الذي الفه الناس في محمود درويش؟

درويش: لا أرى ان هناك قطيعة بين «لماذا تركت الحصان وحيدا» وبين «سرير الغريبة»، بل لرى امتدادا اسلوبيا من منظور مختلف، ربما اكون قد ارتكبت خيانة جمالية من غير ان انتبه، على الاقل، ليس هناك قطع بينهما وخاصة بالنبر الشعري وبتخفيف الايقاع وتخفيف وطأة الجماليات، لعل ما صدم القارئ ليس الايقاع الشعري ولا النفس الشعري، ربما كان الموضوع الشعري وهو ان «سرير الغريبة» كتاب حب، لانه لو كانت هناك مجموعة من قصائد الحب ضمن الكتاب الى جانب قصائد اخرى، ربما ستكون الصدمة اقل، ومن يقرأني، يلاحظ انني من «ورد أقل» وانا استخدم الايقاع نفسه، اي السطر الطويل الذي يبدو كأنه يتحرك بالنثر، وليس مترفا بالصور اللامعة التي تقصد الابهار، هذا موجود في نصي الشعري دائما، لكن، بما ان النظرة التقليدية تتوقع مني ان اكون ناطقا باسمها، فاتحدث عن همومنا السياسية بعد اوسلو، لم تجد توقعها، فقد تصاب بالصدمة، هذا هو الجانب السلبي للذائقة القديمة، بل انها ليست ذائقة، هي الفهم القديم للشعر، وهو ان على الشاعر ان يرد على الاحداث، وان يقدم مرافعة شعرية مع او ضد ما يجري.

حسن خضر: الذائقة هي مجموعة التطورات التي يحملها القراء عن الشعر في زمن ما، اولا، وثانيا، مجموعة التطورات التي يعتقد منتج النص ان القراء يحملونها على النصوص الناجحة او الرديئة، وبالتالي، في كل حقبة زمنية، هناك تطورات مختلفة بين الطرفين.

درويش: الانتقال بين ذائقتين بطيء جدا ويبدو غير مرئي احيانا، وكثيرا ما تتطلب شجاعة من المنتج الذي ينبغي عليه التمرد على صورته الجاهزة، واحداث الصدمة.

حسن خضر: النقطة ذات جانب جمالي، ما يعنيني هو الجانب الجمالي، الانتقال ما بين ذائقة واخرى، هذا يفسر لنا الصدمة، لان الصدمة هي جزء من الشروط الجديدة للقراءة، ولم يكن هذا المقصود، المقصود كان استحالة الانتقال من ذائقة لاخرى، او لنقل تعزيز جوانب من الذائقة كانت اقل اهمية في مرحلة ما، واصبحت لها الاولوية في مرحلة لاحقة دون اجراء علاقة جديدة باللغة.

غسان زقطان: هناك اكثر من صدمة في مسيرة محمود درويش مثل قصيدة «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا»، اظن انها كانت صدمة قاسية للقارئ.

درويش: توجد صدمات كما قال غسان، طيلة تجربتي الشعرية كانت هناك جدلية في علاقتي مع القارئ، انا اهتم كثيرا بها، وهذا لا يعني انني اخضع لمتطلباته، ولكنني حريص على الا تحصل قطيعة، كل هذه الجدلية والاختلاف قائم على اساس يعنيني كثيرا، وشبه مقدس، وفيه ثقة، فهو واثق بأنني لن اخذله، وانا واثق ان لاحياة للقصيدة من دونه، فهناك تعاقد معقد جدا، ويجب ان انتبه.

زكريا محمد: تعاقد وحرب في اللحظة نفسها، لأنك تعانده فيما يطلب احيانا، وانت تشكو احيانا من انك تقرأ بشكل غير مناسب.

غسان زقطان: واحيانا كنت تقدم تنازلات، مثل قصيدة «مديح الظل العالي»، كان هناك تنازل ما للقارئ، عما قبلها عن مسيرة تبعت «احمد الزعتر» وبيروت، ثم تجاوزت هذا التنازل مباشرة في «هي اغنية».

درويش: حسن ان نستعيد هذه اللحظة، انا لم اقدم تنازلا لانني لم اقدم نصا لارضاء القارئ، فقد كان غضبي وطريقة نظرتي للعالم متطابقة مع نظرة القارئ العادي، وكان غضبي على العالم يحمل استخفافا بالشعر واللغة الشعرية والجماليات، لذلك، سميتها قصيدة تسجيلية، لقد كانت كمية غضبي تقول ان هناك اوقاتا لا وقت فيها للجماليات، وهذا طبعا ليس من قبيل التنازل، بل من قبيل التعبير عن رغبة في الانفجار.

حسين البرغوثي: الجدل بشكل او بآخر يتم حول كون الصراع مع الاخر، في كل مرحلة منفصلة يخلق لغة ما للفلسطينيين، وهذه اللغة تنغلق على ذاتها في مرحلة ما، كالبكائيات او كاحتجاج وعوائش وحواجز وحجارة، تنغلق اللغة على ذاتها، ديوانك الجديد كان تقريبا محاولة للذهاب نحو ممكنات للغة خارج اللغة المنغلقة على ذاتها، بحث عن ذاتها باتجاه اخر، باتجاه اكثر انسانية او لوحب مدى، وما لفت نظري وجود لحظة تماس ما بين اللغة المنغلقة القديمة وما بين المفردات الجديدة المنوي ادخالها الى المفردات القديمة، والجدل بين المفردتين، او حول المفردات، وما لفت نظري انه بعد «مديح الظل العالي»، اي منذ «مأساة النرجس وملهاة الفضة»، و«أرى ما أريد»، يوجد انفتاح على مفردات الاساطير الكنعانية والسومرية القديمة ومحاولة ادخالها بشكل قلم بتفجير المفردات القديمة، واللعب باللغة باتجاه جديد نحو مدى ارحب، اعتقد انه في «سرير الغريبة»، قد نضج الى حد معين هذا التفجير، او نقل اللغة من مفردات معينة، عبر اعطائها موضوعا او مساحة غير داخلة في الصراع، فهي تذهب الى ما هو انساني ومدى ابعد، وهذا يعني ان المفردات الجديدة اخذت سياقا جديدا تماما، ونقلت باتجاه جديد تماما، ومن هنا يأتي التناص الذي تكلم عنه حسن، فالتناص مع الاساطير الكنعانية والفينيقية وعناة كما في «لماذا تركت الحصان وحيدا»، نوع من الحد الذي تتكسر عنده اللغة المنغلقة على ذاتها التي تكاد تسقط في ذاتها، والتماس معها يخرجها من نفسها الى لغة جديدة، من هنا، يطرح جماليات اخرى ونقلات اخرى، وهذه المرحلة كانت قوية بشكل اكبير بعد «ورد أقل»، اي في «مأساة النرجس» و«أرى ما أريده» و«لماذا تركت الحصان وحيدا»، و«سرير الغريبة»، هنا توجد قفزات باتجاه لغة اخرى لمحمود ليست معروفة في السبعينات، مفردات جديدة، طريقة اخرى للحوار مع النثر، وطريقة اخرى لتعميق تراث المنطقة بالنص والنص بتراث المنطقة، وايضا، يوجد انتقال لمساحات جديدة من التعبير وبحث عنها، هذا مأزق الذائقة، لان النقلات فيها تتم عبر نقاط التماس هذه عند كل ديوان.

درويش: الفضل الاساسي للشعر على اللغة لدى كل الشعوب، هو ان الشعر يجدد حياة اللغة دائما وما يبدو جديدا اليوم سرعان ما يصبح قديما وكلاسيكيا، اذن، اللغة دائما بحاجة الى ابداع يجدد حياتها ويحميها من افراط الدلالات التي تتحول الى نمط، ليس فقط لدى الفلسطينيين، بل ولدى كل الشعوب، وكل الشعراء في العالم بحاجة الى التخلي عن مفردات معينة كل عقد من الزمن، لأنها اصبحت - مهما كانت جديدة في مرحلة معينة - مستهلكة وتفقد بريقها، فأنت تشحن اللغة بدلالات جديدة، تفرغ اللغة من هذه الدلالات وتحتاج الى شحن بدلالات جديدة، هذه اول متطلبات الشعر، وهو ان تعيد للغة حياة لم تكن موجودة سابقا، وان يحميها من الشيخوخة والترهل، وكشعب فلسطيني، فان شروط حياتنا متشابهة ومستمرة، فعندنا حوالي 50 كلمة يجب ان نتحرر منها حتى لو كانت هذه الكلمات ضرورية للتعبير عن اللحظة التاريخية او الحالة النفسية، ولكن، جماليا، اصبح من الضروري ان نستغني عنها، من فرط ما تعرضت للاستهلاك وقد نسأل ساخرين، كيف تصنع قصيدة فلسطينية؟ ضع هذه الخمسين كلمة في سطور متتالية تصنع قصيدة فلسطينية، يستطيع الشعر الجديد ان يعيد لهذا المعدن النادر بريقه دائما، ولكن من اين يأتيه التجدد؟ احيانا من نقله الى مناطق جديدة، اي ترحيل اللغة من وطنها، ضعها في الهند، في مكان اخر، اصنع احالات على المرجعيات تبدو بريئة، كأنك خارج من الرهان، وخارج من الآني، كأنك انت ولست انت.

وفي النهاية، يقول الشعر معنى واحدا، فهو يخلق واقعا، سواء كان معادلا او معاكسا او مضادا، في النهاية، يخلق واقعا لغويا يحتاجه الانسان لتحمل صدمة واقعه الانساني ومأزقه الانساني، ويحاول ان يجدد اسئلته عما لا يعرف، فهناك تعامل مع المجهول ذاته، فالشعر لا يقول غير هذا، سواء كان قصيدة غزل او قصيدة وطنية او قصيدة رثاء، فهو على سياج الواقع بين الموجود في التجربة والممكن، بين الارض والسماء، فكلما انغرسنا في الارض، ترتفع الى السماء، وكلما حلقنا للسماء وضعنا، فاننا نرجع للارض.

نحن نخرج دائما من مرجعيتنا ونتمرد عليها، ثم نرجع اليها، ليست عندنا مرجعية اخرى، الواقع المادي مرجعيته الاساسية، مهما سرحنا ومهما كنا صوفيين، او وضعنا القناع الصوفي، اذن، هذا احد اشكال تجديد اللغة والتخفيف من استهلاكها، ويمكن احيانا ان تعود الى لغة منقرضة، وهذا احد اشكال تجديد اللغة، المهم ان القيمة الاستعمالية للغة يجب ان تتمرد باستمرار، والا سيصبح الشعراء متشابهين، وهذه مشكلتنا في الشعر العربي المعاصر.

النقطة الثانية، ان نرجع بالشعر الى امه، وهي النثر، وهذا ما يعطي لقصيدة النثر هذا الانتشار وهذه الفوضى، ولكن ما يوفر لها الشرعية هو ضيق الذائقة الجمالية بالنمطية الشعرية السائدة والبحث عن اي جديد خارجها، حتى لو كان سيئا، هذا الخيار ليس افضل، ولكنه افضل مما هو موجود حاليا، هكذا يفكر البعض، اي شعر نثري الان افضل من الشعر الموزون، هذا هو الاعتقاد، هل هذا جواب على ما هو مستقبل الشعر؟ انا لا اعرف ماذا يقول المستقبل، ولكنه يبدو الان جوابا شرعيا في مواجهة الملل والاعادات في شعر التفعيلة والعمودي، الاستدارة والتشبيهات الجاهزة نفسها والزحاف نفسه، هذا جعل البحث عن شعر في النثر امرا شرعيا.

غسان زقطان: ولكن قصيدة النثر بدأت تنتج سائدها ايضا.

درويش: نعم، ليس هناك جديد دائما، ولا قديم ميت دائما، الجديد يتحول، فشعر التفعيلة الذي كان الجواب النهائي على لزمة قرون من الشعر العربي سرعان ما وقع في ازمته ونمطيته خلال نصف قرن، لقد عاش الشعر العمودي اكثر، واخذ شرعية تاريخية اطول من التفعيلة المتمردة عليه، كذلك قصيدة النثر المتمردة على التفعيلة دخلت ايضا في اسئلة ذاتية، خاصة بكتابها، لماذا تتشابه لهذا الحد؟ لماذا اللغة تصبح استهلاكية لهذا الحد؟ وهذه الازمات برأيي دليل حيوية الشعر، لان الشعر اذا ارتاح الى نجاحه، واذا كان جوابا وحلا، فانه قد انتهى، انا ارحب بهذا القلق، وارحب بهذه العزلة، لان العزلة تعطي الشعراء فرصة لاعادة النظر في كل تجربتهم الشعرية والبحث في ذواتهم، عن مناطق لا يعرفونها او لم يعبروا عنها، فهي محاكمة تجريبية، وشرط التقدم هو الازمات، ليس ثمة تقدم يأتي من الازدهار والسعادة، وهناك مستقبل يقول لنا ان الشعر سيظل ضروريا وممكنا، ولكن كيف يجدد الشاعر شعريته؟ سواء بالقصيدة العمودية او التفعيلة او قصيدة النثر، فهذا ليس مهما، المهم هو الشعرية، ان يحقق النص الشعري شعريته.

حسين البرغوثي: بيكاسو قال انه لا يوجد شيء قديم في الفن، ربما ان الفن الفرعوني اكثر حياة الان في القرن العشرين، مما كان في تاريخه الماضي، في رأيي ان هناك قوة خلق واحدة ومتزامنة، البعض يتصور انه كلما مر الزمن، اصبح هناك تقادم، بينما في تاريخ الفن ليس هناك تقادم، بل تداخل، للنص الكنعاني مع النص الحديث، مثلا، للفن البدائي مع الفن التكعيبي او الكلاسيكي، من هنا، اظن، في تاريخ الفن والشعر، ان كل الانماط مثل النثر او الشعر او السجع، موجودة الان معا امام القارئ في الذائقة نفسها والذهن نفسه، وبما، وفي الكتاب نفسه، اي هناك تزامن، من هنا، يوجد سؤال حول تعاملك مع تزامن النصوص، بمعنى الرجوع الى الاسطورة والرجوع للعهد القديم او للقرآن، فعلى سبيل المثال جملة «احبك أو لا احبك»، لها صيغة معينة مستمدة من «العهد القديم» وايقاعات موسيقية معينة، ادخلتها في بناء القصيدة الجديدة عندك، فانت تأخذ صيغا بنائية - ان جاز التعبير - من نصوص متزامنة مرة اخرى في التاريخ، وتجعل منها بناء جديدا في داخل القصيدة، مثل السوناتا او الرباعية، او صيغا على مستوى الجملة او الكلمة، فمثلا، قولك «وإمام المغنين يمسك سلاحا ليقتلني في زمان الحنين المعلم»، فيه اخذ تعبير «إمام المغنين» من التوراة، كيف ترى العلاقة بين البناء في القصيدة وبين الخلق في الشعر، مع وجود الهاجس في الاتجاه نحو لغة جديدة ومعنى جديد، اي ما العلاقة بين البناء في القصيدة وبين استدعاء او التناص مع النصوص المتزامنة هذه، وادخالها في بناء الحوار ما بين النثر والشعر عندك؟

درويش: تستطيع ان «تقول» أقدم الاشياء واكثرها تقليدية بنص جديد، وتستطيع ان تقول شعرا جديدا، وتدخل فيه آيات من القرآن الكريم او بعض المقامات، ومن الممكن ان يكون أقدم نص في التراث قصيدة حديثة جدا، المهم هو ان الذي يقبل او يرفض هذا التناص هو كيفية بناء القصيدة، اذا كانت مبنية بطريقة معينة قد تستوعب الشعار، واسعار الخضار واسعار العملة، قد تستوعب القصيدة المركبة تركيبا معقدا ومفتوحة على كل هذه المجالات، قد تستوعب كل شيء، المهم ان يكون كل شيء خاضعا لمتطلبات بناء القصيدة، عندما تكون مبنية باحكام، فهي تتسع لكل شيء، ويعرف القارئ انك هنا (في القصيدة) تسخر او انك تسجل معلومات عن مرحلة تاريخية معينة، معلومات قد تكون مفيدة تماما مثلما فعل دانتي، عندما سجل تاريخ ايطاليا بنصه الشعري، السؤال هو، ما هو منطق القصيدة؟

حسين البرغوثي: البناء ليس مفهوما شعريا فقط، مثلا، في الفن المعماري كان لوكوربوزييه يقول ان «الخطة» هي الضمانة ضد «الفوضى».

درويش: وضد الاستطراد، هناك قصائد لا يتوفر فيها البناء المحكم، ليست مبنية بناء محكما، وليس هناك ما يبرر بدايتها او نهايتها، فهي مفتوحة على الفراغ ولا تنتهي، لان بناءها عشوائي، وليس هناك ما يبرر النهاية او التوقف في البناء، لماذا خمسة طوابق وليس مئة طابق؟ بالمقابل البناء المحكم يمنع النص من المجانية والاسترسال، المؤدي الى الانهيار.

> «قصيدة النثر» تبدو جوابا شرعيا في مواجهة الملل والإعادات في شعر التفعيلة والعمودي

> آن لشعرنا أن يشتبك مع سؤال الوجود والمأزق الإنساني الذي ليست له علاقة مباشرة بالاحتلال ولا بالتحرير

محمود درويش (القدس العربي)

معرض لاعمال بهجت عثمان في القاهرة:

عميقا في بنية المجتمع المصري وساخرا من احوال الزمان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدقته المعتاد جمع الفنان المصري بهجت عثمان حوله المحبين، والمريدين فنه وحديث خطوطه في المعرض الجديد الذي افتتحه بالمركز الثقافي الروسي د. فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون وسفير روسيا الاتحادية بالقاهرة وحضر الافتتاح عدد كبير من الفنانين والكتاب والصحافيين.

يأتي هذا المعرض بعد عودة بهجت عثمان من رحلة علاج الى الخارج، بعد اصابته بضعف شديد في النظر. وعاد بهجت بجهاز يعينه على القراءة والرسم، في زمن فقدنا فيه البصيرة قبل البصر.

ضم المعرض عددا من الرسومات الكاريكاتورية التي يغوص بها بهجت عثمان في واقع المجتمع المصري معبرا عن احباطاته ومفجرا لمشاكله بطريقته اللاذعة في السخرية التي تصيب الاحوال الراهنة. الى جانب بعض الاعمال النسجية التي رسم عليها بهجت عثمان رسوماته الشعبية بخطوطه المتميزة التي تزيدنا قربا من هذه المأثورات التي نفتقدها في واقعنا المعاصر. رسم بهجت آلاف الرسومات واصدر كتابين «حكومة واهالي» و«بهجاتوس» وكما احببنا رسومات بهجت عثمان احببنا شخصه، الذي يلخص في حكاياته وحديثه روح المصري الذي انبتته هذه الارض منذ الاف السنين، واطعمته تاريخها وخبرتها الحياتية في التغلب على المشاكل والسخرية منها ومن القاهرين والمستغلين والحكام المستبدين.

ولد بهجت عثمان عام 1931 في حي بولاق ابو العلا، اعرق الاحياء الشعبية في القاهرة، ومفجر ثورتي القاهرة الاولى والثانية ضد احتلال الحملة الفرنسية. يهوي النقد والمعارضة والجلوس في المقاهي الشعبية سعيا للكمال الانساني، والوصول الى الاحلام المستحيلة، التي صبرت عليها الاجيال.

التحق بكلية الفنون الجميلة عام 1949 وتخرج منها سنة 1954 في قسم النحت، لكنه ترك النحت لانه يحتاج الى امكانات كبيرة جدا، لا تتوافر لدى القاعدة العريضة من المصريين التي ينتمي اليها. ورغم حصوله على تقرير جيد جدا في بكالوريوس الفنون الجميلة، الا ان الكلية رفضت تعيينه معيدا بها لانه من الطلاب الذين يحملون وجهة نظر، ومعروف بالمشاكسة، وقد يصبح مصدر متاعب في المستقبل، فاضطر الى العمل في الازهر مدرسا في المعهد الديني بالمنصورة ـ احدى مدن وسط الدلتا ـ ولم يستمر في هذه الوظيفة اكثر من عام دراسي واحد، وبعد شجار وخناق وضرب ترك المعهد الديني ليلتحق بوظيفة مدرس في وزارة التربية والتعليم. وقد رفض المعهد الديني الازهري طريقة بهجت عثمان في تعليم الاطفال مادة الرسم لاهتمامه بقضية المنظور في الرسم، خصوصا لدى الاطفال، وسافر بعد ذلك الى السودان عام 1954، مشاركا في بداية الحركة الصحافية هناك.

وبعد عودته الى مصر تنقل بين عدة دور من الصحف المصرية المختلفة، «روز اليوسف» و«الجمهورية» و«المساء» و«صباح الخير» و«دار الهلال» ونشرت رسوماته سواء الكاريكاتورية او رسوماته للاطفال في معظم الصحف العربية، فهو من الجيل التالي لرواد فن الكاريكاتور في مصر، الذي غاص في الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع المصري غير عابىء بالعواقب. التي دفع ثمنها بهجت عثمان ويفخر بذلك، وكثيرا ما يرصده لنا كمثقف كبير ساهم في اثراء الثقافة المصرية والعربية ليس برسوماته فحسب، بل بوعيه الكامن في جذور هذه الثقافة التي قرأها جيدا ووعى تراثها ويتطلع الى مستقبلها المشرق. والمقربون اليه يحبون فيه ذلك ويهوون ان ينادوه بـ«بهجيجو» وهو يحب ذلك!

بهجت عثمان

مهرجان «ايام عمان المسرحية»:

مسرحية «احلام شهرزاد» ادانة للحرب و«الرجال الجوف» تجسيد لعجز الذات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

تتابعت عروض مهرجان ايام عمان المسرحية، وسط الحرب الإعلامية التي شنتها نقابة الفنانين الاردنيين ولجنة مقاومة التطبيع النهنية، على المهرجان، باتهام الاخير بالتطبيع مع العدو الاسرائيلي، مما اضطر ادارة المهرجان ممثلة بفرقة الفوانيس الى عقد مؤتمر صحافي لستنكرت فيه التطبيع، فخفت حدة الحملة على المهرجان الذي لا يزال في نظر عدد غير قليل من المثقفين الاردنيين داخل دائرة الاتهام، لأن بعض الممثلين المشاركين فيه امثال جورج ابراهيم، محمد البكري، شاركوا في اعمال فنية اسرائيلية.

وفي الوقت نفسه عرضت مسرحيتا «الرجال الجوف» و«احلام شهرزاد» والاولى للمخرج العراقي عادل كاظم، وهي تجسيد لويلات الحرب وادانة لها، في حين مثلت «احلام شهرزاد» للمخرج الاردني هشام حمادة قدرة المرأة على بناء علاقة ايجابية مع الكون في حين يمتلك الرجل نزعة تدميرية ويبني علاقة سالبة مع الاخر لا تنتج غالبا سوى الخيبات والحسرات، في سبيل وصوله للسلطة.

«الرجال الجوف»

تطرح «الرجال الجوف» واقع نسوة ثلاث، كنتاج للحرب المزمنة، انهن نسوة خائبات، يجسدن زمن الانكسار، فكل واحدة تعتقد بان منقذ للرحلة هو الرجل الرمز لكن الاخير لم يكن بأحسن حالة، اذ لا يتمثل في واقعه غير رجل كرتوني عاجز، لا يستطيع تغيير حال النساء الباكيات النادبات الحظ وويلات الحرب. عمد المخرج الى تصوير الواقع العربي بلغة مسرحية، يبين فيها فراغ الوجود من قائد يخلصها من انكساراتها، ولهذا قدم لنا الفضاء المسرحي معوما خاويا يعاني من افتقاد العلامات المحددة والجغرافيا المشيدية للعروبة.

وحال الشخصيات الدرامية لا يبتعد كثيرا عن انتيغونا والكترا، فكلاهما ليس ملاكا ولا انسانا، ونتعاطف معهما بنفس القدر الذي نعتقد فيه انهما مذنبتان، فانتيغونا تضيع «كريون» الحبيب القاسي في آن، فتحرق قريتها وتسعى للخلاص من حبيبها وكذلك المرأة العراقية، تلك الشخصية التي تعشق رمزها «جبار».

قسوة الحب تربض على قلوب الشخصيات والرتابة تخيم على المكان والغياب شبح يغيب الاحبة، والجسد غدا بوارا وصحراء قاحلة، تنتظر هذا الذي يجيء، لتعود المرأة العراقية اخر الليل تجر اذيال الخيبة الى فراشها البارد وعشيقها جبار لا زال هناك على الجبهة.

ويقدم المخرج عرضه بأسلوب فنتازي، هروبا من المسرح التسجيلي، فيجسد شخوصا متوترة، تصارع بعضها على معنى غير موجود، وتمضي في هذه اللعبة الى ما لا نهاية، وكانت فرقة المسرح الفني الحديث قد قدمت في الشهور الاخيرة في بغداد مسرحية، «شكرا لساعي البريد»، للكاتب عبد الكريم السوداني، وللمخرج سامي عبد الحميد.

وواقع الحال ان فرقة المسرح الفني الحديث شهدت اوج ازدهارها خلال الفترة من نهاية الستينات وحتى مطلع الثمانينات وبرزت كاحدى اهم الفرق المسرحية العربية بما قدمته في تلك الفترة من اعمال مسرحية لافتة.

وعلى امتداد مسارها الطويل لم تستقطب الفرقة الممثلين العراقيين فحسب، بل انضم الى عضويتها منذ عام 71 المسرحي الاردني نبيل الكوني وكان من بين اعضائها الاساسيين في السبعينيات الى جوار يوسف العاني وسامي عبد الحميد وقاسم محمد وفخرية عبد الكريم واخرين.

مع بداية الثمانينات وانطلاق الفرقة القومية للتمثيل ذات التمويل والدعم الجيدين، يرى غير ناقد ومراقب لحركة المسرح العراقي للعاصر ان الانتماء للفرقة المسرحية الاهلية في العراق بات انتسابا رمزيا وقد تأثرت فرقة المسرح الحديث بهذا المناخ، الذي ضاعف منه غياب بعض اعضائها وسفرهم الى الخارج جراء سيادة مزاج سياسي خاص ونشوء الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات.

الا ان السبعينيات شهدت مناخا ثقافيا متعددا وواسعا اسهم فيه المثقفون العراقيون من اتجاهات مختلفة، ففي تلك الاثناء كانت فرقة المسرح الفني بمثابة اكاديمية تخرج منها فنانون مسرحيون كبار على أيدي الرواد الذين اسسوا عبر الفرقة مسلحة واسعة من حركة المسرح العراقي الحديث، وكان لهم تأثير كبير في المسرح العربي في السبعينات.

وفي الثمانينات استمرت الفرقة في تقديم الاعمال المسرحية ضمن سعيها الى تقديم الاعمال العلمية والعربية والمحلية ومن بين تلك الاعمال قدمت الفرقة مسرحية «هاملت» لشكسبير من اخراج سامي عبد الحميد واستمر ايضا استقطاب الطاقات الشابة التي تتلمذت على ايدي الرواد امثال: «فاضل خليل، صلاح القصب» حتى ان اثر الحرب الاول كان غير ملحوظ في تلك الاعوام وظل وهج اعمال الفرقة ومسارها مستمرا حتى اواخر الثمانينات حيث تعلم الجيل الجديد الكثير من ممثلي المسرح العراقي ومخرجيه تصوراتهم ورؤاهم حول الفن والمسرح.

احلام شهرزاد

تبرز مسرحية «احلام شهرزاد» مقولة مفادها ان المرأة مصدر للغضب والجمال، تستحق ان تمارس انوثتها بما تحمل من انسانية. فالرجل بحسب رؤية كاتب النص كريم جمعة يفتش دائما عن اسباب تدمير الكون، ولهذا فانه يمقت شهريار ويدعو الى تدميره، بينما يعتبر شهرزاد صدى الحياة ورجعها. ولم تحمل المسرحية من حكاية شهريار التراثية غير الاسم فقط، لايضاح مقامرته باتجاه الاخر فيما قدمت معطى جديدا.

ومن المعروف ان العرض المسرحي تتكامل فيه مختلف العناصر الفنية لتنتج خطابا فلسفيا واحدا يتمثل في الهدف الاعلى للمشاهد المجتمع، لكن عناصر السينوغرافيا في عرض هشام حمادة لم تستطع ان تجسد بمجملها القيمي والتعبيري النزعة التدميرية لدى الرجل، فغدت الاضاءة غريبة عن الديكور، والموسيقى تبتعد مسافات طويلة عن اداء الممثل محمد القباني، سهير فياد، ففي مشهد الافتتاح قاد الموسيقي فراس حتر الجمهور الى لحظة توتر لكن الاداء التمثيلي لم يكن بقدر ما هيأت له ذهنية المتلقي فجاء الاداء باهتا ورتيبا.

فضلا عن تراجع الطبقات الصوتية لدى الممثلين في مشاهد احتاجت لقوة الصوت، حتى ان الخطاب المسرحي جاء قريبا الى المسرح الميلودرامي بما حمل معه من شعارات سياسية حول التوق للحرية ومقاومة القهر، ويبدو ان المخرج كعادته حاول الاشتغال على الطاقات الكامنة لدى الممثل، لكن لم يستطع غير تقديم ممثلين نمطين خاصة ان الموسيقى والاضاءة جاءت في مساحات فراغية لا تربطها بمعنى المشهد الدرامي علاقة فنية لتبرير وجودها معا حال دون انصهارها في بوتقة واحدة.

الاداء التمثيلي كان عاجزا عن ابهار المتلقين، فبدت تنقلاته فوضوية وعشوائية ومقيدة في ركن واحد من المسرح. وكأن المخرج لا يدرك ان الحركة تترجم الفعل الدرامي البراني والجواني لدى الممثل، فقد كان مطلوبا لدى حالات الاشتباك الحسي والمعنوي ان تغدو الحركة اكثر انفعالا وتوترا عوضا عن اداء الفعل بجلال ومهابة.

ولعل ابلغ المشاهد وابلغها تأثيرا، حينما يحمل شهريار على كتفه شهرزاد التي ماتت واقفة، ويجول بها في المدينة مثلما يجول قابيل بأخيه هابيل، كأنما اختصار لحظة الصراع المسرحي في هذا المشهد مثلما هو اختصار لما اراد المخرج هشام حمادة من «احلام شهرزاد».

ولم ينقص العرض غير القدرة على التوليف بين عناصره وعلى الارجح فان العرض لم يتخذ الفرصة الكافية لجمع شتاته، وعموما فان العرض يقوم على افتراض فلسفي حيث بدا ان الشخصيات تدفع ثمن انتمائها للارض.

فضاءات في نسة

المعرض الشامل لجياكوميتي في سانت ـ إيتين الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

هل ينبغي الانتقال من العاصمة الفرنسية والذهاب الى مدينة صغيرة لغرض مشاهدة للعرض الشامل للنحات السويسري الشهير البيرتو جياكوميتي ؟ أجل. ذلك لأن هذه المدينة تحتضن أول معرض من هذا الطراز . فقد إنتقلت الى هذه المدينة المجموعة الكاملة لأعمال هذا الفنان ، تلك التي كانت مودعة عند متحف مركز بومبيدو .

وما يعرض حاليا في مدينة سانت ـ إيتين لم يحدث في باريس إذ يشمل هذا المعرض الأعمال الكاملة . وتشهد منحوتات مثل [المرأة الواقفة] على فن النحت الذي طوره بعد الحرب العالمية الثانية . أما الأعمال مثل [الكرة المعلقة] و[المرأة المذبوحة] و[صورة جان جينيه] فهي تمثل المراحل المختلفة التي مر بها الفنان . منذ تأثيرات التكعيبية والسريالية. وتتضمن محتويات المعرض على ثمانين قطعة فنية : منها 4 لوحات تشكيلية . و30 رسما تخطيطيا . ودفتر رسومات تعرض لأول مرة . ولوحتان حفر . و30 منحوتة . و9 مواد زخرفية .

ويقدم المعرض الحالي رسما بيانيا لتطور فن جياكوميتي حسب التسلسل الزمني وقد أضيف الى هذا المعرض بعض القطع الفنية التي تنتمي الى المتاحف العامة حيث جلبت الى المعرض الحالي لتشكل مجموعة أعماله الكاملة في تطورها الذي إشتبك مع أهم تيارات العصر الفنية . للعرض الحالي يقام في متحف الفن الحديث في مدينة سانت ـ إيتين .



«نساء من الجزائر» لديلاكروا

معرض «المغرب : كنوز المملكة» في متحف القصر الصغير بباريس

■ لقد إكتشف الفنانون الغربيون المغرب منذ سنوات طويلة حيث كان إكتشافا بالنسبة للفنان راؤول دوفي في عام 1964 كما كان صدمة بالنسبة للفنان ديلكروا في القرن التاسع عشر . هذا الغنى الثقافي الذي تشكل وراء الكلمات هو موضوع معرض رائع في متحف القصر الصغير في باريس تحت عنوان [كنوز المملكة] ويستمر هذا المعرض حتى شهر تموز (يوليو) المقبل . إذ يتيح للجمهور فرصة الاطلاع على بانوراما ثقافية تعود لآلاف السنين عبر أكثر من [500] قطعة فنية. وهذا المعرض يفتتح بمناسبة إقامة التظاهرة الكبرى [زمن المغرب] التي تستمر طيلة عام 1999، والتي ترمز إليه إقامة النصب المؤقت لديكور باب مكناس ـ باب المنصور. ويعتبر المعرض الحالي بمثابة العلامة المميزة لهذه التظاهرة الكبرى حيث يتتبع التاريخ والفنون التي كونت دعائم هذا البلد الذي يقع في تقاطع حضارات متنوعة: الأفريقية ، والشرقية ، والغربية ، منذ الأصول حتى الوقت الحاضر. وقد إستغرق التحضير لهذا المعرض سنوات طويلة ، وساهم فيه الأفراد والمتاحف المغربية. وقد أشرف على عرض القطع الفنية جاك غرانج، وهو متخصص في الفن المغربي حيث إستطاع أن يمزج بين اللون والضوء وحجم القطع في الصالات المتنوعة . جامعا بين ماهو حميمي وماهو أثري. فنجد عصر البرونز الذي دخل المغرب منذ أصوله الأولى.

والمعرض الحالي عبارة عن رحلة في الزمن والثقافات . معبرا عن عصور مختلفة مثل العصر الفينيقي الغني بالقطع الفنية والقلائد والحلي . وتجد أيضا التأثيرات الرومانية التي تشغل قطعها وآثارها الفنية صالة بأكملها. وتنتشر أعمال الموزاييك والسيراميك التي تقودنا من العصر الروماني حتى العصر الاسلامي الأول. وتحتوي صالة أخرى على مخطوطات للقرآن وكذلك المحراب المصقول من خشب الساج الذي يكشف عن دقة الصنعة الحرفية عند المغاربة. يضاف الى ذلك المنسوجات وفن التطريز. ويقدم المعرض بعض اللوحات للفنانين من القرن التاسع عشر والقرن العشرين الذين ألهب المغرب خيالهم الفني من أمثال : ماركيه ، ماتيس ، دوفي ، فان دونغان وغيرهم .

الصالات الباريسية تعرض قريبا فيلما مغربيا عن قضايا النساء

■ باريس ـ (اف ب): تعرض صالات السينما في باريس والضاحية الفرنسية اعتبارا من الخامس من ايار(مايو) المقبل فيلم «نساء ونساء» للمخرج المغربي سعد الشرايبي والذي بدأت الصالات الافريقية بعرضه في الثامن من آذار (مارس) 1998.

ويروي الفيلم قصة اربع نساء يلتقين بعد سنوات من الفراق بعد ان كن صديقات في مرحلة الدراسة الجامعية. وتخوض كل واحدة منهن على طريقتها وحسب مزاجها معركة شرسة في مواجهة المجتمع للحصول على مكانة واعتراف. ويمتد حقل المواجهة المفتوح امام النساء الاربع ليشمل مواجهة الغيرة في ميدان العمل ومواجهة زوج في المنزل عاطل عنالعمل او الكفاح في المصنع.

وتلعب ادوار النساء الاربع الممثلات منى فتو وفاطمة خير وثريا علاقي وسليمة بن مومن.

ويتطرق فيلم «نساء ونساء» بطبيعة الحال الى علاقة هذه النساء الاربع بالرجال من الناحيتين العاطفية والانسانية. ولعلها المرة الاولى التي تعرض فيها السينما المغربية كلاما بهذه الصراحة وبهذا النوع من التعرية يتناول المرأة. وقد اتاح عرض الفيلم في المغرب اعادة النظر في وضع المرأة والمشاكل التي تتعرض لها كالعنف مثلا كما كان موضع نقاش في الجمعيات النسائية او في الاذاعة والتلفزيون.

وشاهد الفيلم في المغرب 231 الف مشاهد الامر الذي يعتبر سابقة في تاريخ السينما المغربية. واجمع الجمهور العريض ونقاد السينما في المغرب على الاشادة بهذا الفيلم الامر الذي نادرا ما توفر لفيلم معين.

حصل «نساء ونساء» وهو اول فيلم طويل للمخرج الشرايبي على عدد من الجوائز كان اخرها جائزة اليونيسيف للدفاع عن حقوق المرأة في مهرجان الفيسباكو الذي عقد في اذار (مارس) الماضي. كما حصل على جوائز الاخراج والصورة والسيناريو وجائزة احسن دور ثانوي في المهرجان الدولي في مدينة الدار البيضاء في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بالاضافة الى حصوله على جائزة افضل فيلم افريقي عربي وافضل دور ثانوي نسائي في مهرجان جوهانسبورغ الذي عقد في الفترة نفسها.

«ذبابة القيامة» رواية لسلام عبود

لندن ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدرت رواية للكاتب العراقي سلام عبود بعنوان «ذبابة القيامة».

تجري احداث الرواية في قاع المجتمع العراقي، في جنوب العراق، في الاسبوعين الاخيرين من فترة حرب الخليج الثانية، وتختتم الرواية احداثها مساء يوم الهجوم الارضي على العراق، ومن خلال رحلة باثنين وثلاثين فصلا يتم التوغل في جذور المجتمع العراقي، وعلى وجه الخصوص بين شرائحه الشعبية، وفي المواقع التي يحتدم فيها الصراع الاجتماعي والسياسي على اشده، حيث تزدهر القسوة المفرطة جنبا الى جنب مع الحب النبيل، وتنمو الاحقاد في التربة ذاتها التي ينمو فيها التسامح، وتتوالد الخرافة بين احضان العلم، ويسعى الشر المفرط الى ابتلاع خبز الخير. قاع المجتمع العراقي ببشاعته وقسوته وقبحه، مقرونا بوجهه الاخر، العطاء الجميل والخير يعرض سافرا بريشة جارحة، متمردة، من خلال نماذج حية، بعضها حقيقي والاخر ممكن، في مشهد يجمع بين الصورة الواقعية وفلتات الخيال في وحدة معقدة، ذات بساطة خادعة، شبيهة ببساطة وتعقيد الواقع الاجتماعي العراقي الراهن.

اسئلة كثيرة تدور على السنة الناس ولا يعرفون لها جوابا... تسعى هذه الرواية الى فتح الطريق نحو الاجوبة من خلال تفتيحها للجراح الخفية التي تدمي جسد المجتمع العراقي.

هنا مقطع من الرواية:

بدأ كل شيء صبيحة يوم بارد من ايام شباط.

فجرا صحوت مذعورا وانا احاول طرد الذبابة العنيدة التي ظلت باصرار ولؤم تطاردني، تطير من انفي لتحط على عيني، ومن عيني الى فمي. ابعدتها عني بغضب وانا انهض مسرعا باتجاه النافذة، لكنها عادت تقترب مني، تدور حول رأسي وتطن طنينا مزعجا.

رهبة عظيمة سيطرت على مشاعري اعتقادا مني انني استغرقت طويلا في النوم، اذ انني لم اتمكن ليلة امس من النوم سريعا بسبب الخطأ الذي ارتكبته اما صبار، والذي جعلني اقرر بشكل قاطع القيام بتنفيذ خطة الهرب فجر اليوم. كثرة تفكيري في الامر وشدة قلقي منعاني من النوم، وجعلاني لا اغفو الا في ساعة قريبة من الفجر.

خيوط الفجر الاولى ما زالت مختلطة ببقايا الغبش. نظرت الى الاسرة المنتشرة في عنبر المرضى فرأيت الجميع ما زالوا نائمين، حتى الجندي حميد المصاب بجروح بليغة والذي اعتاد الاستيقاظ مثالنا في كل فجر او عند حدوث الغارات الجوية، ما زال ينام بعمق، ربما تحت تأثير المنوم. نظرت صوب صبار فوجدته ملتفا ببطانيته مثل مومياء، لا بد ان احسم اموري على وجه السرعة واتسلل مغادرا المستشفى باتجاه البساتين القريبة الممتدة على ضفة نهر دجلة، ومن ثم احاول العبور الى الضفة الاخرى في وقت مناسب.

ابدلت ملابس المستشفى بأخرى ملائمة بهدوء وحذر، بينما اخذت الذبابة العنيدة تهدأ وتكف عن هجماتها المزعجة على وجهي، لكنها ما انفكت تطن دائرة حول رأسي، فلم اطردها، احسست كما لو انها ليست مؤذية بالقدر الذي احسست فيه في باديء الامر، وحينما عبرت عنبر رقم 6، الذي ارقد فيه، رافقتني الذبابة ولكن عن بعد، لكأنما هي تحرسني! نظرت اليها، بعد ان تأكدت ان الوقت ما زال في صالحي، وانا اشعر بشيء من التعاطف نحوها وفكرت بأنها ربما ليست ذبابة حقيقية، ربما هي كائن مسحور له هيئة الذبابة جاء ليوقظني، وها هو يتابع حركة سيري عن بعد، ليتأكد من انني سانفذ بنجاح خطة الهرب من عنبر المرضى في المستشفى العسكري، حيث سأقوم بالتسلل من باب ردهته المؤدية الى الحديقة الخلفية ثم الى جرف النهر، ثم الى البساتين القريبة.

في عنبرنا، وربما في المستشفى كله، كنت انا والجندي حميد مثار دهشة الجميع وفضولهم. الجندي حميد بسبب اصابته الغريبة، فقد اطارت شظية فكه الاسفل كله ولم يمت، ما زال، تحت العلاج بنصف رأس، ينظر اليه الجميع كأعجوبة، رغم انهم يتمنون لو انه مات واراحهم من مسؤولية علاجه غير الضروري، حالته مثيرة للأسى، فمنذ ان افاق من غيبوبته بعد نقله الى المستشفى عقب اصابته ونعر مخيف يتملكه، فقد اخذ يعبر عن نفسه بنوبات عصبية عنيفة، يلوي فيها جسده كمن يصارع الفعى تهصر بدنه، وفي ساعات الهدوء يتكلم بعينين حزينتين وادعتين، كمن يود ان يقول اشياء عاطفية مبكية... واذا كان حميد اعجوبة المستشفى الاولى، فأنا الاعجوبة الثانية، وسبب ذلك يعود الى حادث نجاتي العجيب، حينما كنت أقود مسرعا، او ربما استقل بمعية اخرين ـ وفق روايات الناس المتباينة لما حدث ـ السيارة المرسيدس الفخمة فوق جسر الشرح، حينما فاجأتنا احدى طائرات التحالف وامطرت الجسر بقذائفها فأصيب الجسر اصابات مباشرة، وتطايرت اجزاء السيارة في الهواء لتستقر في قعر النهر، لكن الانفجار اطارني الى جرف النهر حيث امكن انقاذي وجلبي الى مستشفى العمارة للعلاج، وبعد اجراء العمليات نقلت الى عنبر 6 في المستشفى العسكري. ولا اعرف هل كان حادث نجاتي العجيب هو الذي جلب الاهتمام بي اول الامر ام ان امر شفائي السريع المذهل، الذي يشبه المعجزة هو الذي اثار عجب الاطباء ودهشة الناس، فقد كانت اصاباتي بليغة وبعضها لا يخلو من الخطورة، لكنني اخذت بالتحسن بسرعة فائقة، فبعد اقل من اسبوعين فككت بعض الضمادات وخاصة ضمادات الرأس، وبعد ثلاثة اسابيع تقريبا اخذت ابدو سليما تماما. بيد ان الامر الذي ربما اثار الجميع اكثر من اي شيء اخر في هو معرفة الضباط والجنود بأمر فقداني للذاكرة، وهو امر ما زال يحيرني. فحقيقة انا لا اتذكر اشياء كثيرة، خاصة الاشياء الشديدة الدقة كالتواريخ واسماء الوجوه التي تمر بخيالي بما في ذلك اسمي وتسلسل كثير من الوقائع، واماكن حدوثها، لكنني اتذكر في ذات الوقت اشياء كثيرة، اشياء لا يربطها رابط، بعضها يثير في مشاعر الحزن او التعاطف وبعضها يثير مشاعر الخوف والارتياب والقلق، لكنني لا اعرف هل هي اشياء تخصني حصلت لي في حياتي السابقة، ام انها مجرد خيالات.

قص



غياب

ابراهيم جعفر *

[1]

في الصباح وجدتني اشم رائحتي مزع لحم مفتتة بفعل سواطير من الحمى انتثرت بيني نشارات لهيبها.. صداع قوي كطعم حقنة (البنسلين) يتخلل الجانب الايسر من رأسي ببطء فأبكي.

حينا كنت معي تمشي على مساء يهدهدنا بالعذوبة في ذلك الشارع المظلم ظلاما نصفيا كالقمر.. قلت لي: هل تجرؤ على ان تصيح امام هؤلاء الناس: «انتي حبيبتي؟»..

ضحكت وقتها ضحكة مشربة باللبن ودهن «اللقيمات» التي كنا نتذوقها بأرواحنا في الزمن الغابر.

كبرت صورتك في قلبي وفاضت طيبتك على فرأيتك انتسخت في بصيرتي «أناء» حينما كنت طفلا اصيح، في الصبح، ببائعة «اللقيمات» ان تهبني بضعة منها مقابل خمسة قروش صاغ... فتنثر «الحاجة» البائعة «اللقيمات» في «الكورة» الصغيرة التي بيدي، تلفحني منها مشاعر قروية بعيدة...

اتمازج انا و«اللقيمات» وامي والبائعة في صورة جرف أخضر ممدود الباحة له رائحة اللبن «المقنن» نافذة فيه ومتخللة لخضرته الغامقة..

هتفت مهووسا في ذلك المساء: هذه انت اذا مسقية بالضحك المشرب باللبن؟! أهذه انت؟! ومثل براءة دهن «لقيمات» الطفولة تشمك حواس جسدي جميعا ويقبلك قلبي بالخفقان فأجرؤ واهتف مدى الصوت للهدج:

ـ «انت حبيبتي وليس سواك.. حبيبتي انت وليس سواك».. آه.. وضحكت برتقالا... وجريت كالطفل في ذلك الشارع ذي الاظلام النصفي القمري... وتحققت من اني بالقرب منك يفرح كلي، فرح شديد واكاد اطير من الفرح والامل احيا واحالف المسرقة!

ضحكت برتقالا وكالطفل جريت على شارع رملي مضيء قليلا بشعاع القمر.. ثم بكيت دمعا هينا صافيا ونمت!

[2]

ولكني.. الآن في الصباح، في صباح آخر تماما: وجدتني اشم رائحتي مزع لحم مفتتة بفعل سواطير من الحمى انتثرت بيني نشارات لهيبها.. صداع قوي ونافذ كطعم حقنة «البنسلين» يتخلل الجانب الايسر من رأسي في بطء فأبكي.. فهل كنت نائما يومذاك يا طيبات ما رُزقت؟!

[3]

الكهرباء نشفت دمي في غيابك فتحولت الى فحمة سوداء... بكيت... لفحت جسدي ريح سوداء فنثرتني في الشوارع بقايا هبات اعصار دارت في الهواء قليلا.. قليلا... ثم سقطت خامدة تتلقى موتها باستسلام خافت الاثين.

وفي وسط ذلك الانين تشرق في ضحكة لك كالنجمة تبتلعها نمال حرقتي الخاصة جدا التي لا تدانيها حرقة في هذا الزمان.. تبتلعك حرقتي الخاصة جدا اذ لا اراك ولا تزورينني لا طيفا ولا صحيانا.. فهل كنت نائما وخلياً وضاحكا بالبرتقال آنذاك يا طيبات ما رُزقت؟!

[4]

هلاويس الكهرباء انتفضت في جسدي نبضا مفتتا كصداع الجسد المنهك من السهد... هلاويس الكهرباء الملتهبة بالحمى الطافحة كقشور الاسماك فاجأتني في عيوني ما بين لحظات الصحو ولحظات المنام.. اخترقتني نشارات الحرقة و«بقت» دفعة واحدة في جسدي نيران اسلاك الكهرباء الشائكة فصحت مغنيا بفوضى ساكتة وفاجعة: ـ «الصاقعة.. الصاقعة.. هدت بيت الروح الصاقعة... تعالي.. تعالي... ورشي اللبن، السكر غيمه.. ورفرفي فوق احزاني زي حتل نيمه.. تعالي.. تعالي» (2)... غنيتك الحين «تعالي.. تعالي» فهل جئتني بالبرتقال وبالدمع الهين الصافي والغامر مثل لحظة لا مصدقة من الزمان بقرب نهر ما.. في اصيل غيبي ما..؟! فهل جئتني وذوبتني سكرا خالصا لوجه الله الذي فينا.. فهل انام؟! هل انام؟!

[5]

الكهرباء.. الكهرباء.. الصاعقة.. سكاكين الحموضة تنهشني في عنف.. فأبكي.. وابكي.. وتحيلني الحرقة نثارات ريح من فحم تتطاير في الفضاء ـ الفراغ... بدمع الملوحة الهب جفني.. فأبكي... وابكي.. فهل من منام... فهل من منام.. فهل؟!

* كاتب من السودان يقيم في لندن

ملحوظة:

■ بعد التوقف عن هذه «الكتابة» لا ادري لماذا شممت رائحة اللبن نافذة في كم جلبابي!

هوامش:

(1) من اغنية سودانية قديمة، كلمات عبيد عبد الرحمن، لحن وغناء ابراهيم الكاشف.
(2) شعر عامي سوداني من تأليفي.

الفنانة اللبنانية هبة قواص:

أنادي بأوبرا عربية لها خصوصيتها في الاداء الصوتي

بيروت ـ «القدس العربي»:

تعرف ان الموسيقى التي تشتغل عليها ليس سهلا نشرها، فهي ليست جزءا من الذاكرة. وتعرف ان مشروع الاوبرا العربية امر يشبه الحلم لكنها مصرة على قناعاتها، ومصممة على ان يكون لها بصمة في تاريخ الموسيقى الاوبرالية العربية.

انها هبة قواص فنانة تمتلك صوتا مميزا بابعاده ومساحاته، وتمتلك ايضا موهبة التأليف الموسيقي. وهي الى جانب هذا كله استاذه في المعهد الموسيقي الوطني اللبناني ومهتمة بنشر الموسيقى كعلم وكفن اينما امكنها ذلك.

مع الفنانة هبة قواص كان هذا الحوار:

■ في داخلك مشروع فني مختلف، كيف ترين السبيل لنشره وسط هذا الضجيج الفني القائم؟

■ اننا في عصر التسويق، وان اردنا ايصال رسالة ما سواء كانت مهمة او غير مهمة يفترض ان نعرف اسلوب تسويقها. مع العلم ان الامور السيئة تصل وترحل سريعا والامور المهمة تصل وتستمر طويلا.

■ هل ترين الطريق معبدا امام مشروعك الموسيقي؟

■ كي يحب الناس هذا النوع في الموسيقى، يلزمهم الوقت. ما اقدمه نوع جديد من الموسيقى وهو غير موجود في الذاكرة، لذلك طريقه صعب. هذه الموسيقى ستصبح جزءا من الذاكرة عندما نسمعها اكثر من مرة. ونشرها مطلوب من الاذاعة والتلفزيون وبشكل يومي، وهو امر بدأت العمل عليه من الآن. في البدايات تعاملت مع الامر عبر السبل الكلاسيكية، اي عبر احياء كونسرت من خلال ريبيرتوار محدد يترافق مع دعاية قوية.

لكن الاسلوب الافضل هو العمل لتكون الاغنيات متواجدة باستمرار كي تعتادها الاذان. كمؤلفة موسيقية ليس صحيحا ان ابدأ من الاوبرا العربية بل من الافضل ان امهد للفكرة بشكل اكثر بساطة اي عبر اغنيات اوبرالية.

كما انني اخطط قريبا لتكون لي اغنيات درامية ووجدانية. اعتقد اني صرت الان اكثر وعيا لما اريد وذلك نتيجة الخبرة ونصائح من اعمل معهم.

■ كيف تعرفين نوع الموسيقى التي تكتبينها، ونوع الغناء الذي تؤدينه؟

■ اغنياتي اوبرالية عربية، والموسيقى التي اكتبها هي شرقية عربية وتكتب بتقنية عالية ولاوركسترا سيمفونية موزعة باسلوب معروف في كل بلدان العالم. كل البلدان لديها فولكلور وموسيقى شعبية وتقليدية، كما لديها الى جانب ذلك موسيقى عالمية تحكي من موقع محدد.

الفرق بين تشايكوفسكي وبيتهوفن، ان الاول كتب من موقعه الروسي من مخزونه المكون من كل ما قرأه وسمعه، والثاني كتب من موقعه الالماني ـ النمساوي ومن كل ما سمعه وقرأه. وما اسعى اليه هو كتابة موسيقى عالمية من الموقع اللبناني العربي الشرقي.

■ للبعض وجهة نظر تقول بعدم وجود ما يسمى اوبرا عربية؟

■ تاريخيا لم تكن الاوبرا موجودة في كل بلدان العالم، في جميع البلدان بدأت الموسيقى من الفولكلور لكن احدا لم يقف عند حدودها بل ساروا في حركة التطور. واوروبا نفسها لم تتحجر امام المعلومات بل اخذتها من شرقنا في التاريخ الماضي.

ما نقرأه في كتاب الفارابي الكبير وكتاب الاغاني يصف لنا الاغاني والعازفين، لكن لا وجود للموسيقى المنوتة. من خلال هذا الوصف وصل الينا ان بعض الاوركسترات كانت مؤلفة من 600 عازف، وهذا ما يذكره كتاب الاغاني. نحن نفترض انهم يبالغون ونقول ان عدد العازفين كان مئة فقط وهذا العدد يشكل اوركسترا سمفونية.

هذا يعني ايضا وجود مؤلف موسيقي يلزمه هذا الكم من العازفين. الغناء الذي وصفه كتاب الاغاني اشبه بغناء الاوبرا وذلك حين يقول ان المغني يبدأ من الوسط، وينتقل الى الجواب، ثم جواب الجواب، ومن ثم ينزل الى القرار وقرار القرار، ثم يرتفع الى الصريخ وصريخ الصريخ وينتقل بينها بابعاد صوتية مختلفة. لا اقول ان الموسيقى بالمطلق ليست من ثقافتنا، فالموسيقى عندما بدأت عندما لم تكن من ثقافة الغرب. اني اقول باوبرا عربية لها خصوصيتها في الاداء الصوتي وتتناسب مع الحرف العربي.

■ تملكين خامة صوت جيدة، لماذا لم تختاري درب الغناء الذي يوصلك بسرعة؟

■ في مرحلة مبكرة من العمر يأخذ الانسان قراره، وماذا سيكون. اتصور اني ولدت كمؤلفة موسيقية، وكمغنية تملك ابعادا صوتية، فليس معقولا ان يكون لدينا ثلاثة اوكتاف ونرضى بالغناء على ثلاث نوتات. اخترت هذا الدرب لانه لا يمكنني ان اكون غير ذاتي. اهتم بالسؤال الى اين سيصل انتاجي للموسيقى، وماذا سأضيف الى الموسيقى العربية. اني اعيش بعيدا عن اي مشروع تجاري.

■ سمعناك اكثر من مرة تغنين بمرافقة البيانو، وماذا تقولين في هذا الامر؟

■ احب احيانا الغناء ببساطة وبرفقة آلة موسيقية واحدة. لا يفترض ان ترافقنا الاوركسترا السمفونية باستمرار مع انها اساسية في اعمالي. عندما العب على البيانو واغني يكون ذلك لعدم وجود اوركسترا بكل بساطة. مع البيانو اشعر وكأني في منزلي استقبل ضيوفا اعزاء واغني لهم بعفوية. البيانو آلتي منذ عمر السنتين ونصف واشعره كما لعبتي. كما ان الصوت القادر يفترض ان يغني من دون اية آلة. ومؤخرا كتبت قطعة لكلام يؤدى بدون موسيقى.

■ اطلالاتك القليلة في لبنان اخذت الشكل الارستقراطي، وكانت خالية من اية مسحة شعبية، هل تهتمين بهذا الشكل؟

■ للموسيقى الكلاسيكية في العالم هناك دور اوبرا، وهذا ما نفتقده عندنا. احييت حفلاتي في «الفوروم دي بيروت» لكونه فسيحا يستوعب الفرقة السمفونية وموسيقاها. عادة دور الاوبرا تكون فسيحة وارتفاعها عشرون مترا.

في كل بلدان العالم بدأت الموسيقى مع النبلاء ومن ثم صارت لجميع الناس. اهدف لان يصل عملي لجميع الناس، لكن لست بوارد تقديم عمل يكون دون المستوى في المسرح والديكور وهندسة الصوت وصولا الى الكتيب الذي يقدم للحضور، امل الى التكامل في العمل ومن ثم يقرر الناس ان كان العمل الموسيقي مهما ام لا.

■ هل بدأت موهبة التأليف منذ الصغر ام اطلقها التعمق بالدراسة؟

■ عزفت على البيانو وانا في عمر السنتين ونصف. وبدأت الكتابة الموسيقية في عمر الاربع سنوات بالمعنى البسيط لمؤلف في هذا العمر ثم تطورت تدريجيا. كنت حشرية جدا في الموسيقى، اشتريت كل ما وجدته من كتب في منطقة صيدا حيث نشأت. قرأت النوت دون استاذ. دخلت المعهد الموسيقي واختصرت اثنتي عشرة سنة باربع سنوات، ثم درست الماجستير بسنة واحدة بدل ثلاث.

■ وماذا درست في ايطاليا؟

■ تابعت الدراسات العليا في التأليف الموسيقي والغناء الاوبرالي في اكاديمية «ميكجيانا» سيينا، ومن حسن حظي ان اساتذتي كانوا امثال «كارلو برغونتزي» وهو اهم غني اوبرا في القرن العشرين و«فرانكو دوناتوني» الذي يعتبر من اهم مؤلفي الموسيقى المعاصرة في اوروبا حاليا. دراستي في ايطاليا كانت فرصة مميزة في حياتي، كما اني شخص لديه النية بالتعلم واتابع حاليا الاعداد لرسالة الدكتوراه بموضوع الاوبرا العربية.

■ هل تسعين للاستفادة من موهبة التلحين التي لديك مع غير صوتك؟

■ الاوبرا العربية يتطلب تنفيذها اكثر من شخصية غنائية على المسرح. مع الاوبرا نحن بحاجة لمجموعة اصوات منها التينور، الباس، السوبرانو، الميديو سوبرانو، آلتو. اني اعمل على هذا المشروع الذي يلزمه وقت. الى جانب ذلك انا استاذه في المعهد الموسيقي وانقل من خبراتي الى الآخرين.

■ هل تعملين بمفردك على مشروع الاوبرا العربية، لم تسعين الى رعاية جهة ما؟

■ مشروع الاوبرا يتطلب رعاية كبيرة. تعرف ان اوبرا عايدة عندما تأتي الى القاهرة تكون الكلفة حوالي سبعة ملايين دولار، بينما هذا العرض او ما يشبهه يتم اسبوعيا في ايطاليا، المانيا، النمسا، وفرنسا. كما ان اوبرا عايدة مدرجة في البرنامج السنوي لدور الاوبرا في هذه البلدان. لا اقول اني اطمح لكلفة مماثلة، لكن الاستعداد لعمل اوبرالي عندنا يلزمه عملا ومالا وجهودا واستعانة باشخاص من خارج لبنان. هكذا عمل تعود رعايته الى مؤسسات مالية. وفي بلدان العالم هناك قرار باعفاء هذه المؤسسات من الضرائب مقابل رعايتها لاعمال ثقافية.

■ ان تكوني استاذة في المعهد الموسيقي امر يصرفك عن التأليف؟

■ في الحقيقة اهتماماتي تتعدى التدريس في المعهد. الى جانب ذلك اني عضو في مجلس ادارة المعهد، ومنسقة اكاديمية وموسيقية في دور معلمي الموسيقى في لبنان. واشتغلت على المناهج للموسيقية التي تدرس في المدارس حاليا واتابع دوري كعضو في لجنة الاعداد والتدريب للمعلمين.

كثيرا ما انوي التخفيف من هذه الاهتمامات والتوجه نحو التأليف، لكني اتراجع عندما افكر بان انشغالنا بمشروعنا الذاتي لا يساهم وحده في تطوير الموسيقى في لبنان. الكثير من الامور تخشى للاستمرار على المستوى الاكاديمي ومنها استقرار دخلي المادي.

■ في رحلتك مع الموسيقى والغناء هل مررت في مدرسة الغناء الشرقي؟

■ عندما نمتلك قدرات معينة بامكانيا ان لا ندرس الغناء الشرقي. في المعهد الموسيقي يوجد ريبيرتوار لدراسة الغناء الشرقي ولا يوجد اسلوب دراسي لانه لم يكتب بعد. بهذا المعنى انفذ الغناء الشرقي بمفردي دون الحاجة الى استاذ.

■ كيف اخذتك الطريق الى الموسيقى؟

■ منذ الولادة وجدت في اجواء برامز وبيتهوفن. كما استمعت الى اسمهان، فريد الاطرش، عبد الوهاب، سيد درويش ووديع الصافي مما شكل معادلة مهمة في ما اختزنته، كل هذا سمعته لان والدتي كانت تهوى الاستماع اليه. وفيما بعد استمعت الى الكثير من الاشياء، وهي برأيي ضرورية لي كمؤلفة اقدم الموسيقى الشرقية العربية وان بتقنية مختلفة.

■ نلاحظ رهافة في اختيارك كلمات اغنياتك، هل لك علاقة بالشعر؟

■ اكيد اني على علاقة وثيقة بالشعر والفلسفة والتاريخ. لا يتمكن المؤلف من انتاج موسيقى لها معنى الا عندما يكون لديه مخزون ثقافي كبير في المجال الادبي والعلمي والفلسفي. وهذا ما بدأت بتأسيسه باكرا.

■ ما هي مشاريعك للمستقبل القريب؟

■ قريبا لدي ريبرتوار سوف اقدمه في اكثر من كونسرت في لبنان وبلدان عربية اخرى واوروبية.

التقتها: زهرة مرعي

هبة قواص (القدس العربي)

ازمة في القناة الفضائية المصرية بسبب طارق نور!

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

نشبت ازمة في القناة الفضائية المصرية وكاد الامر يتحول الى التحقيق بسبب البرنامج التلفزيوني «الاوائل» الذي يعد من احدث البرامج الفضائية.

كانت فكرة برنامج «الاوائل» عن الذين يعدون من اوائل المهن التي يمارسونها وهم رواد فيها.. قد نالت استحسان المسؤولين بالقناة الفضائية.. وطلبوا تسجيل مجموعة حلقات على ان تشاهدها الرقابة اولا ثم يبدأ عرضها تباعا، وان تكون الحلقات مع شخصيات تجذب الانظار ومن نجوم المجتمع.

سجل البرنامج حلقة مع مخرج الاعلانات طارق نور صاحب شركة «امريكان» للدعاية والاعلان والانتاج الفني سواء المسلسلات او الاغاني.

تم اختيار طارق نور لانه من اوائل العاملين في هذا المجال وله خبرة عريقة به ومن المتميزين ويعرفه المشاهدون العرب جيدا.

سجل البرنامج معه ساعة كاملة وتم تركيب الصوت والمكساج واصبحت الحلقة معدة للعرض.. وتم تقديمها للرقابة حيث شاهدها ثلاثة اعضاء وبمجرد انتهاء المشاهدة بدأت المشكلة.

وجد اعضاء الرقابة ان الحلقة اعلان مباشر عن شركة طارق نور وكيف ينفذ عمله بها.. وبدايته وطرق تميزه في اخراج الاعلانات والدعاية لاي سلعة او منتج.

ولم ير الاعضاء ما يدعم هدف البرنامج من الاستفادة بخبرات الضيوف.. وانما مثل هذه الحلقة فهي تساهم في زيادة الدعاية لهم ومساعدتهم على جذب انظار المعلنين وهو ما يعد ضد سياسة البرنامج.

كان من الممكن الغاء عرض الحلقة لكن ذلك سيؤدي الى الغاء البرنامج نفسه.. وهو ما يعني حدوث خسائر مادية تقدر باكثر من خمسين الف جنيه.

نظرا لتصوير اربع حلقات اخرى من البرنامج ولم تنته بعد مما يستلزم تسديد المبلغ المنصرف وهو ما يصعب تحقيقه، فكان لا بد من تحول البرنامج والقائمين عليه الى التحقيق وما يتبعه من نتائج سلبية عليهم.

والموقف الاسوأ من تلك الفضيحة التي يمكن انتشارها بين اروقة التلفزيون وبالتأكيد وصولها الى الصحف والمجلات.

اجتمع المسؤولون بالقناة الفضائية وتم دراسة الامر جيدا، ثم طلبوا المخرج طارق نور ليشاركهم الرأي والوصول الى حل بدون ازمة غير مضمونة العواقب.

اقترح احد المسؤولين تحمل طارق نور تكاليف الحلقة وسيتم حسابها بدقة لتكون قليلة ولا تحدث له ارهاقا ماديا.. على ان يطبق نفس الحل على باقي الضيوف، ويعمم على البرنامج.

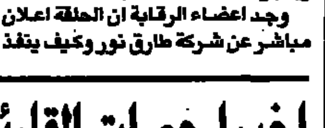
وافق طارق نور على تحمل تكاليف الحلقة وذاع على انها اعلان مدفوع بشرط ان يضيف بعض اللقطات الاخرى عليها يؤكد فيها على اشياء لم يتحدث عنها في شركته. اجمع الحاضرون على حسن تعاون طارق نور معهم ووافقوا على طلبه، وتم تصوير ما اراد.

ولكن المشكلة ما زالت قائمة ويبحثون عن حلول اخرى لهم.. وهي رفض معظم ضيوف البرنامج تحمل قيمة تصوير الحلقات لعدم اتفاقهم على ذلك قبل التصوير. وعللوا سبب الرفض ان الوضع مختلف حيث تم تصوير جزء كبير من حلقة طارق نور في مكتبه ويظهر في خلفية الصورة ديكورات واسم الشركة.. بالاضافة الى حديثه عن اعماله الخاصة بشكل ملفت للنظر مما يؤكد انه اعلان غير مباشر، ولذا استلزم تحويل الحلقة الى اعلان مباشر مدفوع.

اما الحلقات الاخرى ومنها ما تم تصويره في مبنى ماسبيرو داخل استوديو القناة الفضائية، ومنها ما تم تصويره في المكاتب الخاصة بالضيوف، لكن لا يظهر اي شيء يدعو الى الاعلان.. حيث تتناول الحلقات الاخرى موضوعات: صناعة النسيج والسجاد اليدوي..

واخراج اغاني الفيديو كليب.. وصناعة الاثاث، وفن البانتوميم «التمثيل الصامت».. الفرق الغنائية..

وما زال المسؤولون بالفضائية المصرية يبحثون عن حل لهذه الازمة.



اخيرا حصلت القارئة على البراءة من قاهر العفاريت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

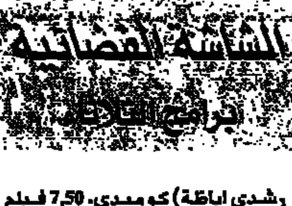
اصدرت محكمة استئناف شمال القاهرة الاسبوع الماضي حكمها ببراءة القارئة المصرية آمال عبد الرحيم، من تهمة السب والقذف التي اقامها ضدها الشيخ حسين محمد محمد شاهين، الشهير بقاهر العفاريت، كما برأت المحكمة الصحافي المصري ابراهيم نصر في الدعوى ذاتها، باعتباره الصحافي المسؤول عن نشر رسالة القارئة آمال عبد الرحيم، التي انتقدت فيها حديث المدعو حسين شاهين عن قهر الجن والعفاريت.

يأتي هذا الحكم الذي اصدره المستشار محمد جمال الدين وبحضور القاضيين السيد عبد العزيز وعمر صديق بالبراءة بعد حكم اول درجة بحبس القارئة والصحافي المسؤول بالسجن ستة اشهر مع الشغل وكفالة مئة جنيه. واكدت حيثيات الحكم بالبراءة على ان الرسالة التي بعثت بها القارئة آمال عبد الرحيم، ونشرتها صحيفة «عقيدتي» في عددها الصادر بتاريخ 10/7/1997، لا يتوافر بها الدليل اليقيني على تحقيق سوء القصد، وان ما تناولته لا يخرج عن مجرد رصد لاراء واقوال العلماء كل في مجال تخصصه. والزمت المحكمة رافع الدعوى بالمصاريف.

كانت احداث هذه الدعوى قد بدأت منذ حوالي العامين، وتناولتها الصحف المصرية، باعتبارها من الطرائف المثيرة لشهية القراء. ولم تظن وقتها القارئة آمال محمد عبد الرحيم، والتي تعمل موظفة بوزارة السياحة، ان قيامها بالتعليق على احد البرامج التلفزيونية سيفتح عليها نيران جهنم، وانها ستعيش فترة من الشهور في قلق التجوال بين اروقة المحاكم.

وتدخل في سراديب القضاء انتظارا لاحكام المتنورين. لكن تصدت لها محكمة اول درجة، وقذفتها بحكم الحبس ستة اشهر والغرامة. بسبب نشرها رسالة في جريدة «عقيدتي». وابداء رأيها حول دعاوى حسين شاهين، الملقب بقاهر العفاريت. في البرنامج الذي شارك فيه حسين شاهين في جلسة مناظرة وتحد بين هذا المدعو وآخرين، واذاعتها قناة الاوربيت في برنامجها ساحة حرة، الذي قدمه الفنانة اسعاد يونس. والتي خصصت الحلقة عن دخول الجن جسد الانسان وخروجه والعلاج بالقرآن في حضور عدد من علماء النفس الطب والاسلام. حيث اجمعوا على ان ما يقوله قاهر العفاريت لا صحة له وما قام به ليس الا تمثيلية هزلية. ولم يخرج رأي القارئة عن هذا الرأي. فقام حسين شاهين برفع دعوى قضائية ضد الصحيفة والمؤسسة التي تصدرها ورئيس تحريرها ورئيس مجلس ادارتها والصحافي المسؤول والقارئة صاحبة الرسالة. رغم ان محكمة اول درجة حكمت بحبس الصحافي والقارئة، حكمت في الوقت نفسه ببراءة سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير التي تصدر صحيفة عقيدتي. ورئيس تحريرها السيد عبد الرؤوف. ولم يقدم محامي المؤسسة كلمة واحدة في حق القارئة التي تشتري صحف الدار وتتابعها وتراسلها، وكأن القراءة للصحف والتفعل معها سيؤدي في النهاية الى السجن.

اما في الاستئناف فقد انصف القاضي القارئة مدافعا بحكمه ليس عن مواطنة آمنت بحرية التعبير فحسب، بل عن هذه الصحف والمؤسسات التي تصدرها وصون قرائها ودفعهم الى شرائها، طالما هناك قاض واع ومتنور سيصدر في نهاية الامر الحكم الصحيح، ولا يقع في الضجيج المفتعل.



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23,30 الاخبار، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 خلف كواليس الرياضة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 المزاد.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 برنامج سواح، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الكواسر، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل الفكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة (اعادة)، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

4,00 فيلم الجسد (هند رستم ـ فاطمة رشدي ـ حسين رياض) درامي، 5,45 فيلم نصف ساعة جواز (شادية ـ رشدي اباظة) كوميدي، 7,50 فيلم مستر كاراتيه (احمد زكي ـ نهلة سلامة) ـ اجتماعي ـ حركة، 9,50 فيلم من غير ميعاد (نادية لطفي ـ ايهاب نافع) درامي، 12,00 فيلم جيل اخر زمن (حسين الشربيني ـ عايدة رياضة) ـ اجتماعي ـ كوميدي، 13,25 فيلم يا ما انت كريم يا رب (فريد شوقي ـ نور الشريف ـ بوسي) درامي، 15,50 فيلم جنون الحب (نجلاء فتحي ـ احمد مظهر ـ حسين فهمي) رومانسي، 18,00 فيلم انتحار صاحب الشقة (كمال الشناوي ـ نبيلة عبيد ـ حاتم ذو الفقار) درامي، 20,15 فيلم الملعوب (محمود ياسين ـ ايمان ـ هشام سليم) ـ مغامرات، 22,05 فيلم الجائزة الكبرى (اندريه سعدا ـ منى جبلاوي) حركة، 00,00 فيلم جيل آخر زمن (عايدة رياض ـ حسين الشربيني) ـ اجتماعي ـ كوميدي، 1,35 فيلم يا ما انت كريم يا رب (فريد شوقي ـ نور الشريف ـ بوسي) حركة ـ درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09.20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 34)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 21,00 برنامج مساحة حرة 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,30 مغامرات الغرب، 7,00 الموشحات كنوزنا، 8,40 المسلسل المصري، 10,15 شؤون صحية، 11,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,20 افتح يا وطني ابوابك، 4,00 مسلسل خليجي، 6,10 الصحة للجميع، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 اخبار رياضية، 9,00 حوار الانباء، 10,00 مسلسل اعادة لمسلسل الظهيرة، 12,00 تمثيلية خليجية، 2,00 مئة عام من الابداع، 3,20 الازياء تاريخ، 4,00 باقات عطرة.

القناة الفضائية المصرية

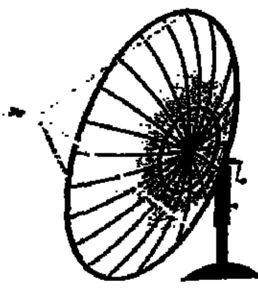
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 لحظات، 1.35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5,25 يوميات طفل، 6,15 مسلسل العربي، 7,00 ايوه لا، 8.30 فلاش باك، 9,00 الاوائل، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12.15 المسلسل العربي، 1,20 شريط ذكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

3.15 عجايب يا زمن، 6,15 للعقال، 7,00 قسمة ونصيب، 11.00 الشلالات الفاتنات، 12.30 شمس لا تغيب، 2,30 مهرجان، 3,00 شيء في صدري، 5,00 اثنين على الهوا، 6,00 منيعات، 8.00 كرنفال، 9,00 قبضة الهلالي، 11,00 شقة مفروشة، 1.00 خيوط العنكبوت.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12.15 صانعي الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 النسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.



كان مغطى حتى عنقه وكان الناس ينظرون له بتقديس:

نابليون ليس هو محطم انف ابي الهول

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

وكأن ما يحيط بالاهرام وابي الهول من اسرار والغاز واساطير تاريخية لا يكفي، اكتشف زاهي حواس مدير عام الآثار في منطقة الجيزة خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ان ثمة حمى او موجة مجنون اهرام، تجتاح الولايات المتحدة تدور حول هوية بناة هرم خوفو وهوية الشخص الذي كسر انف ابي الهول.

وقد سعى حواس في سلسلة المحاضرات التي القاها خلال جولته في عدد من المدن الامريكية الى نفي ما امكن من تلك الخرافات، ومنها مقولة ان نابليون هو الذي كسر انف ابي الهول خلال حملته المصرية، واكد للامريكيين ان خوفو كان فيلسوفا وان الفراعنة هم بناة الاهرام ولا احد غيرهم خلافا للادعاءات التي جاءت في الكتب العديدة، ومنها كتاب «الآلهة تتكلم».

وفي حوار مع عالم الآثار المصري حواس قال: «لقد ذهبت الى الولايات المتحدة الامريكية بدعوة من احد المعاهد وكان اهم ما وجدته منذ ان وطأت قدماي ارض مطار نيويورك من هناك جنونا يسود الشارع الامريكي، وهذا ليس وليد اليوم بعظمة الاهرامات ولكنني وجدته اكثر صدى عما سبقه.

يتحدثون هناك عن هرم خوفو الذي تم تكوين جمعيات لمناقشة أسراره، بل وتطوع البعض لوضع نظريات تقوم عليها اسرار هذا الهرم.

وفي نفس الوقت انتشرت شائعات كثيرة حول بناة الاهرامات «انهم ظلموا خوفو ظلما بينا»، فلقد وجدت ان هناك ما يزيد عن 300 كتاب عن هرم خوفو تتحدث باستفاضة عن اسراره وحكاياته وفيها قصص ليس فيها شيء من الحقيقة، وقد طفت في مدن الولايات المتحدة الامريكية وولاياتها محاضرا عن الاهرام.

وفي اولى محاضراتي بولاية كونتيكت تحدثت عن سر الاهرامات واكتشفت ان الامريكيين يضعون على رؤوسهم اهراما ورقية وفوجئت بأحدهم يردد المعلومات الخاطئة انه اذا وضعنا موس حلاقة اسفل الاهرام فانه يصبح حادا، واذا وضعنا تفاحة تحت الهرم ستظل ناضجة. فقلت لهم من اين لكم بهذه المعلومات وجميعها غير صحيحة، وهي من البدع او الخرافات لان لو كان هذا صحيحا، فلماذا قام المصريون القدماء بتحنيط جثث ملوكهم منذ الاسرة الاولى منذ حوالي 3200 سنة قبل الميلاد؟

وفي مدينة «سانتا ـ بربارة» ـ بكاليفورنيا استقبلتني جماعة تطلق على نفسها «الروزنها كروشن» تضم 4 ملايين عضو منتشرين في كافة انحاء العالم، وهم يعتقدون بوجود فلسفة وقوة خلف بعض الشخصيات في العالم القديم مثل اخناتون وخوفو ويؤمنون انهم عاشوا في مصر منذ الاف السنين ويأتون سنويا الى مصر في افواج سياحية ويدخلون حجرة دفن الملك خوفو وتجدهم يبكون لاعتقادهم انهم يغسلون ذنوبهم ثم يقفون في الصباح الباكر امام ابي الهول مهللين بحجة انهم بدأوا حياة جديدة.

وهناك جماعات اخرى اطلقت على انفسها اسم 11/11 و12/12 يلبس افرادها الملابس البيضاء ويظلون طاهرين اي لا يعاشرون زوجاتهم خلال هذه الفترة التي يزورون فيها مصر اعتقادا منهم بان هرم خوفو بداخله سجلات سرية مختفية اسفل الهرم، ولن تخرج الا في هذه التواريخ، واذا ظهرت فسيعم السلام العالم كله.

وجدت لديهم كتاب «الآلهة تتكلم» ومؤلفه غير معروف وليس لديه الفهم الادنى لعلم المصريات او التاريخ المصري القديم، وكل مؤهلاته انه مفتون بسحر الاهرام، وهو يعيش بولاية فيرجينيا. وقد ادعى انه نام داخل الهرم، وحكى خلال 200 صفحة من كتابه انه تحدث مع خوفو وقال له خوفو انه ليس مصريا، بل جاء من قارة اطلانتس وبنى هذا الهرم العظيم ليحفظ اسرار الكون ورجاه خوفو بالا يبوح بهذا السر لاحد.

وقلت لهؤلاء ان مثل هذا الكتاب من نسج خيالهم، لكن يبدو ان اي امريكي يحلم بالثراء يقوم بشراء كاميرا ويذهب الى منطقة الاهرامات ويسجل تحت سفحها شعوره واحساسه وايضا «انبهاره» بهذا العمل العظيم ويضيف عليها مجموعة صور يضعها في كتاب يعود عليه بالكثير».

والحقيقة التي اؤكدها لكم هي انه عندما يذهب احد الى الاهرامات ليلا انما يشعر بالخوف. فلقد دخلت الى الهرم ذات منتصف ليل ولا استطيع ان اصف لكم مدى الرهبة والخوف من الصمت والعظمة التي تخيم على المكان من كل جانب لدرجة وانا المسؤول عن الآثار ارتجف بدني وكانني في عز البرد ولكنها العظمة التي تحيط بالمكان».

وفي محاضرة اخيرة كان السؤال: لماذا حطم نابليون انف ابو الهول، وهذا الاعتقاد للاسف الشديد شائع بين الكثيرين، ولكنه غير صحيح بالمرة لانه لا يعقل ان يكون الفاعل نابليون بونابرت، فهو الذي احضر العلماء الفرنسيين واهدانا رائعة الآثار وموسوعة ما زالت مرجعا علميا للعديد باسم «وصف مصر» وكانت سببا مباشرا في التعريف بهذه الحضارة العظيمة، واليه يرجع الفضل في الكشف عن حجر رشيد، وبفضل امانة نابليون الهيروغليفية.

وفوق هذا وذاك ان المؤرخ العربي الشهير المقريزي اكد ان ابا الهول كان مغطى بالرمال حتى العنق، وكان الناس الذين يعيشون بجواره ينظرون اليه نظرة مقدسة، واعتقد آخرون بانه اله.

لذلك جاء رجل صوفي يدعى «صائم الدهر» ولم يعجبه تلك النظرة للمثال واحضر آلة وهشم بها انف ابي الهول لكي يثبت للجميع انه مجرد تمثال وليس الها.

ويقال ان المنطقة المحيطة بأبي الهول حدثت فيها عاصفة رملية غطت الارض الزراعية، واعتقد الناس ان ذلك يعود الى لعنة ابي الهول.

وهكذا اوجدت ان جنون الامريكيين واعجابهم بالآثار المصرية جعلهم يسيرون وراء الشائعات التي ظلمت اهم ملوك مصر وهو الملك خوفو وتعدته الى عائلته فوقع الظلم على التاريخ، وهذا يضعنا امام مسؤولياتنا لتوضيح الرؤية الصحيحة لعظماء قدموا للعالم واحدة من اعظم حضاراته واهدوه واحدا من اعظم آثار العالم وعجائبها السبع.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [52]

حزب البعث يتهم الحكومة بتمثيل مصالح الاقطاعيين والتآمر على الجيش خاصة بعد حرب فلسطين
حكومات عربية حاولت احباط مشروع دمج فلسطين مع الاردن وايدت انشاء حكومة فلسطين في غزة

ايها الزملاء: هنالك موضوع هام لا يسعنا بصفتنا نوابا ولا يسع السيد احمد الشراباتي ولا يسع المجلس ان يسكت عنه، اني لا اريد ان اناقش السيد احمد الشراباتي في الفرعيات والاصول دون أن يكون هناك تحقيق بشكل قناعة كاملة فاذا كان السيد احمد الشراباتي مسؤولا بصورة خاصة او ان زملاءه مسؤولون معه عن هذه الاخطاء التي عددتها فان هنالك امورا تعرض لها السيد الشراباتي قد شاع أمرها وذاع بين الناس فلا يجب ان نسكت عنها او نلقي بشأنها بعض الكلمات ونمر بها مر الكرام، قال السيد الشراباتي انه قدم تقارير سرية وانه لم يقصر في أمر العروض التي قدمت اليه وانه الى آخر ما هنالك، فانا اقترح على المجلس ان يشكل لجنة تحقيق لنعلم مدى مسؤولية السيد الشراباتي في الامر، فاذا كان مسؤولا فيجب ان يحال الى المحكمة العليا واذا لم يكن مسؤولا او كانت مسؤوليته لا تتعدى حدود مسؤولية زملائه فيجب ان يعلم الشعب ذلك وأن لا يظلم احد. انني لا ابت في جميع الشبهات وفي جميع ما اشيع قبل ان تتألف لجنة التحقيق وانني اقول لكم اننا ننتظر منكم موقفا حاسما فاصلا، ولا يجوز ان نمر بهذه الامور بالقاء كلمات وخطابات لا تقنع احداء.

لقد كان التحقيق في القضايا التي أثارها الشراباتي في خطابه يشكل موقفا جذريا بالنسبة للمستقبل حتى ولو ظل محصورا في اطار التحقيق معه، ولكن الشراباتي كان يعرف أن التحقيق بالكارثة وأسبابها سيدين الحكومات المتعاقبة التي كان القوتلي يوجهها كما هو معروف، لذلك طلب من الحكومة – علنا وبالحاح – ان تصدر بيانا حول قضيته، وفي ذلك تهديد مبطن لشركائه في المسؤولية ولكن الحكومة لم تجرؤ على اصدار مثل هذا البيان.

كنت مؤمنا بأن بداية السير في الطريق الصحيح للانتصار على الهجمة الاستعمارية الصهيونية لا يمكن ان تتهيأ للشعب ما لم يطلع على الأسباب الحقيقية للهزيمة وعلى خلفياتها، فعلى نتائج ذلك تتضح الرؤية، ويتمكن الشعب من مجابهة التحديات المطروحة. ولكن لم يخطر في بالي أن تأتي الأيام بالأعاجيب. فيأتي انقاذ الشراباتي بطي القضية برمتها – بعد انتهاء التحقيق فيها – على يد خصمه اللدود حسني الزعيم لا على يد شركائه في المسؤولية من جماعة النظام الذي كان واحدا منه.

ان هذا الهدف الخبيث، لخفاء المعلومات عن الشعب، كان وراء تزييف المحاكمات التي جرت في مصر بعد انهيار النظام الملكي اذا اصبحت المشكلة في نظر ثورة تموز (يوليو) هي محاكمة المسؤولين عن دخول الجيش المصري الى فلسطين، بدلا من محاكمة المتآمرين الحقيقيين من أركان النظام الملكي الاقطاعي الذين تسببوا في هزيمة الجيش المصري.

إن المشكلة هي مشكلة سياسية، هي مشكلة النظام، لأن الجيش المصري رغم سوء تسليحه حقق انتصارات في بداية المعركة التي أرغم على ايقافها من قبل القيادة السياسية التي أتاحت للعدو الفرصة السانحة لزيادة استعداده ثم أرغم ثانية على وقف القتال.

ان ما ورد في التقرير المرفوع بتاريخ 1947/3/10 من القنصل العام اللبناني في القدس الى وزارة الخارجية اللبنانية يوضح للقارىء كيف ان المسؤولية هي مسؤولية القيادات السياسية اولا، مسؤولية فساد النظام وتواطئه. يذكر القنصل انه استقبل في دار القنصلية بالقدس «الخواجا ساسون» السكرتير الشرقي للشعبة السياسية في الوكالة اليهودية التي كانت قبل تأسيس دولة اسرائيل شبه حكومة للصهاينة في فلسطين فأخبره ساسون بما يلي:

«في شهر ايلول (سبتمبر) من عام 1946، حينما كنت مسافرا الى لندن، اجتمعت في مصر برئيس الوزراء دولة اسماعيل صدقي باشا، وبحثت معه في قضية فلسطين، فأجابني أنه شخصيا لا يرى غير التقسيم حلا لها، وهو يؤيده، ولكنه لا يريد ان يعرضه على الدول العربية الا اذا كلفه الانكليز بذلك.. وكنت في هذه الاثناء على اتصال دائم بمعالي وزير الخارجية أحمد لطفي السيد باشا، وكان من رأي صدقي باشا».

ويتابع ساسون حديثه مع القنصل قائلا:

من نوائل كانون الأول (ديسمبر) عام 1946، قابلت الدكتور محمد حسين هيكل وانا مسافر الى سويسرا لحضور المؤتمر الصهيوني العالمي في بال ودار بيننا الحديث طويلا حول قضية فلسطين. فكان هيكل باشا يرى ان تعقيد القضية والنفور الشديد بين العرب واليهود راجع الى رغبة الأجنبي ...وأنه لا خير يرجى للمصلحة العامة الا بأن يقع الاتصال بين العرب واليهود. واذا كان لليهود ما يشكونه من موقف العرب منهم فما على اليهود الا ان يعرضوا شكواهم مباشرة على الجامعة العربية وقد كلفني هيكل باشا ان أعرض هذا الرأي على زعماء اليهود في بال وقد وافق زعماء اليهود على عرض القضية على الجامعة العربية وفوضوني في مباحثة الدكتور حسين هيكل باشا من جديد ...وحين رجعت الى مصر اتصلت بهيكل باشا وأبلغته القرار فسر به واظهر استعداده بل تصميمه، بصفته عضوا في الهيئة الرسمية لممثلي مصر في الجامعة العربية، على أن يعرض الاقتراح على المجلس في الدورة القادمة».

ان في هذه الوثيقة الرسمية ثلاثة اسماء من أسماء المسؤولين المصريين، اصبح أحدها بعد انقلاب عام 1952 موجها سياسيا للانقلابين هو أحمد لطفي السيد المعروف بدعوته للقومية المصرية، وقد حدثني عبد اللطيف بغدادي خلال عهد الوحدة بين سورية ومصر ان اعضاء مجلس قيادة الثورة في مصر ترددوا بعد خلافهم مع محمد نجيب حول شكل الحكم، هل يعتمدون النظام الديموقراطي أم يستمرون في الحكم العسكري؟ فلجأوا الى أحمد لطفي السيد وكنا نحترم رأيه فطلبنا مشورته، فاقترح علينا إلغاء الأحزاب والسير في طريقنا كما بدأناه».

ان غياب الديموقراطية، وقيام الحكم البوليسي الرهيب، مكن الأعداء من وضع العالم العربي في الفراغ والمتاهات والجهل لحقيقة ما يجري وسوف يجري، ومن فرض الحصار النفسي والفكري على الانسان العربي، وبلغت الأمور حدا أبعد من هذا وأبشع، ففي كارثة 1948 خرج الشعب العربي غاضبا يتهم الحكام أما في كارثة 1967 فقد خرج بعض الحكام يتهمون الانسان العربي بالقصور والعجز والتخلف.

يقول ييغال الون في كتابه انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي:

ان اسرائيل تحظى بميزة تفوق وحيدة بارزة هي مبناها الاجتماعي ونظام حكمها السياسي، فاسرائيل دولة ديمقراطية اشتراكية تقف أمام انظمة حكم متخلفة ارستوقراطية، اوتوقراطية، استبدادية مطلقة، وديكتاتورية مصابة حتى الصمم بالفساد الطبقي والشخصي.

تطورات قضية فلسطين في الأسابيع التالية للهدنة الثانية

في غضون الأسابيع القليلة التي تلت اقرار الهدنة الثانية وتوقف اطلاق النار من الجانب العربي فقط على جميع الجبهات حدثت الامور التالية:

اولا: لم توقف قوات المجاهدين القتال.

على الرغم من توقف القوات العربية النظامية عن القتال في جميع الجبهات فان قوات المجاهدين غير النظامية استمرت في القتال في القدس مما جعل الوسيط الدولي يصب جهوده في اتصالاته مع الجامعة العربية لتجريد القدس من السلاح ومراقبة الهدنة، فوافقت الجامعة العربية على تجريد القدس من السلاح بينما رفض اليهود ذلك.

كما استمر القتال الشديد بين اليهود وقوات جيش الانقاذ التي تغلغلت عميقا في الجليل، بعد أن فتحت طريق بلبدا وللنارة والعسينة ومرجعيون، فوصلت الى تلال تشرف على سهل البطوف وصفورية، كما وصلت قوات جيش الانقاذ الى مرتفعات الليات غربي مجد الكروم التي تشرف على عكا ونهاريا، ووصلت ايضا الى تلال صفد في الشرق، وبذلك أصبح اليهود رغم احتلالهم المدن الرئيسية في الجليل: حيفا، عكا، صفد، ومعظم المراكز التي تهيمن على طرق المواصلات مع جنوب لبنان، في وضع يضطرهم لخوض معارك ضارية مع قوات جيش الانقاذ للدفاع عن مواقعهم في هذه المنطقة، لذلك راحوا يشنون الهجمات على فصائل جيش الانقاذ التي سلكت حرب العصابات. لكن هجماتهم كانت تبوء بالفشل، وأصبح جيش الانقاذ خطرا حقيقيا على الاحتلال اليهودي للجليل، وكان ذلك مصداقا لما أوردته سابقا عن أهمية الجليل الاستراتيجية وقابليته الكبيرة لحرب العصابات.

2. اغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت

بعد الهدنة الثانية قام برنادوت بعدة اتصالات مع العرب واليهود، وأخذ نشاطه ينحصر بقضية اللاجئين الفلسطينيين واسعافهم وقضية مراقبة الهدنة، أما موضوع حل القضية فقد صار في الصف الثاني من اهتماماته بعد أن بعث بتقريره الى هيئة الأمم المتحدة الذي عرض فيه مقترحاته النهائية لحل القضية الفلسطينية، تلك المقترحات التي أدت لاغتياله.

ففي ليلة 17 أيلول (سبتمبر) 1948 اغتال اليهود برنادوت ومساعده الفرنسي في القدس، بعد ان اطلعوا على مقترحاته التي تنطوي على اخراج النقب والقدس والجليل من أيديهم وعودة اللاجئين الى ديارهم والتعويض عليهم وجعل حيفا ميناء حرا، واعطاء العرب منفذا الى البحر ومنفذا آخر الى مطار اللد، فحقدوا عليه واغتالوه وكانت قضية النقب والجليل من أهم أسباب اغتياله. وقد أبدت الحكومات العربية تفجعا وحزنا كبيرا على اغتيال برنادوت حتى أنها نكست الأعلام حدادا عليه، وكان هذا الاغتيال دليلا على استهتار الصهاينة بالأمم المتحدة، ولكن الجريمة على بشاعتها لم تهز الضمير العالمي ولم تغير من واقع الأمر شيئا.

3ـ نشوء حكومة عموم فلسطين

قررت اللجنة السياسية العربية في اجتماعات ايلول (سبتمبر) 1948 انشاء حكومة عربية فلسطينية أسوة باليهود. ووافقت الحكومات العربية على ذلك باستثناء الاردن الذي أبدى معارضة عنيفة واستخدم كل الوسائل الممكنة لعرقلة ذلك.

لكن الهيئة العربية العليا، والدول العربية التي كان يهمها احباط مشروع دمج القسم العربي من فلسطين بالاردن، أي سورية ومصر والمملكة العربية السعودية، شجعت قرار انشاء حكومة عربية فلسطينية.

وفي 23 ايلول (سبتمبر) 1948 أعلنت حكومة عموم فلسطين في غزة برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي وتم ابلاغ الحكومات العربية والجامعة العربية بذلك ودعي حوالي 150 شخصا من الفئات التي تمثل فلسطين لعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة برئاسة الحاج أمين الحسيني، وقد انعقد المجلس ومنح حكومة أحمد حلمي عبد الباقي ثقته، كما قرر شكل علم الدولة وأقر دستورا مؤقتا لها.

ولكن في اليوم نفسه الذي انعقد فيه المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، أي في اتشرين الاول (اكتوبر) 1948، عقد الملك عبد الله اجتماعا لمجلس وطني فلسطيني آخر في الضفة الغربية سمي مؤتمر أريحا، وشنت مصر وسورية حملات ضد مؤتمر اريحا فكان رد الملك عبد الله ان جعل مجلس النواب ومجلس الاعيان الأردنيين يعقدان اجتماعا مشتركا يقرران فيه «الموافقة على توحيد فلسطين والاردن واعلان الملك عبد الله ملكا عليهما».

أما في الميدان العسكري فقد استصفى اليهود جميع النقب تقريبا وحصروا الجيش المصري في شقة غزة الضيقة، وطاردوا فصائل جيش الانقاذ في الجليل، ثم توغلوا في الاراضي اللبنانية واحتلوا عشرين قرية منها ظلت في أيديهم رهينة الى أن عقد لبنان معهم الهدنة الدائمة، ثم انتهزوا فرصة سوء العلاقات بين الملك عبد الله وحكومات الجامعة العربية المؤيدة لانشاء حكومة عموم فلسطين في غزة، فقاموا بالتقدم نحو خليج العقبة، واحتلوا المنطقة الواقعة على هذا الخليج من ناحية النقب، فغدا النقب من أوله الى ساحله في ايديهم.

أما حكومة عموم فلسطين فقد رفضت هيئة الأمم المتحدة قبولها في عضويتها، ثم سارت هذه الحكومة في طريق الاضمحلال تدريجيا حتى لم يعد يسمع بها أحد.

38
1948: التضييق على الحريات بعد كارثة فلسطين اعتقال ميشيل عفلق

كان حكم القوتلي يزيد من تشديد قبضته ورقابته على وسائل الاعلام وتضييقه على الحريات كلما تصاعدت واشتدت معارضة حكمه المدان بالفساد والاستغلال وتأكدت مسؤوليته عن كارثة فلسطين، وقد اتسع نطاق هذا التشديد حتى وصل الى قاعة المجلس النيابي، فأصبح المجلس ساحة عراك بين المعارضة والموالين من نواب العشائر والاقطاعيين المتنفذين والانتهازيين.

وفي شهر ايلول (سبتمبر) 1948 اصدر حزب البعث العربي بيانا يصف فيه نظام القوتلي بانه يمثل مصالح الاقطاعيين وعقليتهم ويعتبر الدولة ملكا خاصا لهم ولذويهم وحواشيهم الذين يرون ان الشعب وجد ليكون مستعبدا مستثمرا، كما جاء في البيان «ان معركة فلسطين كانت مناسبة لظهور بعض المؤامرات التي كان الجيش اول ضحاياها» ويصف أعضاء وزارة مردم الجديدة بأنهم «من الذين عافتهم البلاد وخذلتهم في الانتخابات النيابية خذلانا اجماعيا حتى اضطروا الكي ينجح بعضهم في الانتخابات التكميلية الى استعمال التزوير العلني بقوة السلاح» كما أشار البيان الى الاعتداء المتكرر على حرمة الدستور.

وما ان قرأت البيان حتى اخبرني بعض طلاب الحزب الجامعيين بنبأ اعتقال ميشيل عفلق، وفي جلسة المجلس التي عقدت بتاريخ 1948/9/18 وأثناء تلاوة جدول الاعمال اثرت قضية اعتقال عفلق فحاول الرئيس منعي من الكلام بحجة التقيد بجدول الاعمال، ولكنني تابعت الكلام دون الالتفات الى معارضته وقلت:

ان الانتقادات التي كانت توجه من قبل بعض الناس الى الرجالات المسؤولين في الحكومات السابقة اقسى وأمر بكثير مما ورد في المنشور المذكور وعليه اسأل الحكومة عن سبب هذا الاعتقال والفت نظرها الى أن الحريات العامة مصونة بالدستور وانني لعلى يقين من ان مثل هذا المنشور لا يستوجب الاعتقال حتى ولو نشر بالعهد الحميدي فكيف ونحن الان في ظل جمهورية شعبية ديمقراطية في بلاد مستقلة تتمتع بحرياتها كاملة وعليه فلا يجوز لنا بشكل من الاشكال ان نمر بهذه الاعتقالات دون ان نوجه الى الحكومة مثل هذا السؤال، كما اتساءل من جهة اخرى هل يفهم من نصوص قانون الاحكام العرفية ان تصادر الصحف مرارا وتكرارا من اجل مواضيع لا تتعلق بانباء الجيوش في فلسطين؟ فالرقابة قد تعدت حدودها واصبحت مقصورة على حماية بعض الاشخاص وقد رأينا ان صحفا عطلت وصحفا اخرى صودرت اعدادها فلا يسعنا والحالة هذه ان نسكت عن هذه الامور، لقد صودرت اعداد جريدة «المنار» لاسباب خارجة عن موضوع فلسطين وتنقل الجيوش العربية في فلسطين فانا الفت نظر الحكومة الى وجوب التقييد بالقانون الصادر عن هذا المجلس والذي حصر الرقابة فجعلها مقتصرة على الانباء العسكرية وما يتناول القضية الفلسطينية، فالصحف يجب ان تتمتع بكامل الحريات ولا سيما ان اكثر اعضاء الحكومة قد ذاقوا من الاضطهاد ما ذاقوا سواء في العهد التركي او الفرنسي فاحرى بجماعة ذاقوا من الاضطهاد ألوانا ان يكونوا أبعد الناس عن اضطهاد خيرة الشباب المثقف في البلاد وانا أقول بكل اخلاص وتجرد ان الاستاذ ميشيل عفلق واخوانه هم من طليعة الجيل الجديد فلا يجوز لنا ان نضيق صدرا بانتقادات توجه الى الحكومة سواء منهم او من غيرهم.

وبعد الانتهاء من تلاوة جدول الاعمال كانت الحكومة، بالاتفاق مع الأكثرية البرلمانية متهيئة للهجوم على المعارضة كوسيلة من وسائل الدفاع عن نفسها تجاه

بدأت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بالضغط على حكم القوتلي لتصديق اتفاقية مرور أنابيب شركة التابلاين من سورية وقد استخدم الملك عبد العزيز علاقاته الشخصية مع شكري القوتلي للضغط من اجل عقد الاتفاقية

أبدت الحكومات العربية تفجعا وحزنا كبيرا على اغتيال برنادوت حتى أنها نكست الأعلام حدادا عليه وكان هذا الاغتيال دليلا على استهتار الصهاينة بالأمم المتحدة ولكن الجريمة على بشاعتها لم تهز الضمير العالمي ولم تغير من واقع الأمر شيئا

مخالفتها الدستورية التي ارتكبتها حين امتنعت عن عقد دورة استثنائية للبرلمان في الموعد المحدد الذي ينص عليه الدستور، فالقى منير العجلاني وزير المعارف كلمة مطولة حمل فيها على المعارضة، مبررا المخالفة الدستورية التي ارتكبتها الحكومة وهذه عينة من كلامه «يقول بعضكم: كيف تجرؤ الحكومة على مخالفة المجلس في عقد الدورة الاستثنائية في الموعد المحدد ... فانا اجيبهم جواب عمر عندما حل ببلد فيها مرض متفش حيث قيل له: اتفر من قضاء الله؟ فقال: نعم من قضاء الله الى قضاء الله. ولقد هربت الحكومة من النواب الى النواب».

ثم تقدم النواب الموالون بعريضة موقعة سلفا من 49 نائبا يحملون فيها على المعارضة لأنها قاطعت جلسة اداء الرئيس القوتلي اليمين الدستورية بعد تعديل الدستور لتجديد ولايته، طالبين صرف النظر عن بحث المخالفة الدستورية، متذرعين بان حالة البلاد لا تسمح بالمهاترات والمناقشات البيزنطية.

ولما منع نواب المعارضة من الكلام أصبح المجلس ساحة عراك وشجار وشتائم وقد وصفت الصحافة الحالة بقولها: أصبح البرلمان ساحة معركة في لحظة خاطفة. تلك ان الدكتور عبد الوهاب حومد (المعارض) حاول أن يلقي كلمته وراء الميكروفون، غير ان السيد عادل العجلاني (موال) خرج ليسبقه اليه. وهنا تدخل اكرم الحوراني وحصل شجار ولكم وصفع، وكانت الكراسي تتطاير في الجو كما يتطاير السباب والشتائم، وترتفع الايدي وتلعلع الاصوات».

وقد تمكنت الحكومة رغم ذلك أن تطوي مسألة مخالفتها الدستورية بالارهاب الذي فرضته حتى على المجلس النيابي على أنها لم تتمكن من أن تطوي مسألة اضطهاد الحريات.

ففي الجلسة البرلمانية التالية، التي عقدت بعد ثلاثة أيام، أثار نواب المعارضة قضية مصادرة الصحف الدمشقية عندما تصل الى المحافظات، وقضية المراقبة العسكرية على الصحف التي تحذف حتى الانباء الداخلية، وقضية اعتقال ميشيل عفلق فأجاب وزير الداخلية صبري العسلي بصددها قائلا «ان منشوره كان فيه قدح وذم واتهامات ودس، وانه أحال أمره الى القضاء بعد توقيف 24 ساعة مكرما معززا وسيقول القضاء كلمته فيه».

لكنني لم أقنع بهذا الجواب فوجدتها مناسبة لأن أثير قضية احترام الحريات، وقضية فلسطين دون سائر الأمور التي تصرف الناس عنها، فقلت:

انني أشكر معالي وزير الداخلية على صراحته واعترافه بان المصادرة تشكل مخالفة قانونية، وانه كان يتوجب تطبيق احكام القانون بالنسبة للصحف التي تتعدى أحكام الرقابة وقد وعد معاليه بان الرقابة ستنحصر بالامور العسكرية وقضية فلسطين واحب هنا ان الفت النظر الى أمر هام وهو مراقبة ضبوط مجلس النواب وهذا لم يسبق له مثيل ويذكر الاخ السيد صبري العسلي بزنه في زمن الحرب لم تكن ضبوط جلسات مجلس النواب خاضعة للرقابة ولا ادري هل نتقدم في هذا المضمار ام نتأخر كلما تقدم بنا الزمن، ولا بد لي من الاعتراف بالواقع وهو ان الحريات العامة لم تمر بوقت اضطهدت فيه كما هي مضطهدة الان في هذه البلاد والزملاء والشعب يشعرون بهذا الاضطهاد المريع للحريات العامة، ولا يخفى على معالي وزير الداخلية بانني لا أعترض على سوق انسان الى القضاء اذا كان مخالفا للقانون ولكني أعتقد بانه يقر معي بان الاستاذ عفلق لم يتعد في انتقاده المذكور في منشوره الذي أصدره ما ذكره بعض رجالنا المسؤولين من انتقادات لرجال الحكومة السابقة واذا قسنا منشور السيد ميشيل عفلق الى تهجمات المسؤولين في هذه الوزارة على الوزارة السابقة وجدنا انه لا يعد شيئا منكورا، ولا أظن ان مثل هذا المنشور يصدر في ظل نظام جمهوري ديمقراطي يؤدي الى ان يزج بصاحبه في السجن، ولا يمكن ان تبرر هذه الحادثة ايضا بانها نتيجة مخالفة للقانون او ان صاحب المنشور لحيل الى القضاء بسببه، وأحب ان اروي لكم مثالا لتدركوا ان الحرية مضطهدة عندنا فعندما كنت في حماة دعاني بعض القرويين لزيارتهم في احدى القرى وتحدثوا الي وتحدثت اليهم فما كان من الحكومة الكريمة الا ان ذهبت الى تلك القرية وأخذت تستجوب الفلاحين وتسألهم لماذا استقبلتم اكرم الحوراني وتحدثتم اليه؟! وانني استحلفكم بالله هل يجوز ذلك في ظل حكم جمهوري وأن يلاحق نائب اذا ما اتصل بناخبيه فيسأل هؤلاء الناخبون ثم تعمد الادارة الى سوق أحد الفلاحين واخراجه من قريته واضطهاده لانه اتصل بي وحدثني وحدثته، وانني اقول للحكومة بكل صراحة ان اضطهاد الحريات العامة مما يوقع الفتن ويلقي مسؤوليتها على مضطهدي الحريات ولا يمكننا بشكل من الاشكال ان نسكت على هذه التصرفات الشاذة، واذا استمرت الحكومة على هذا الاسلوب فانني على استعداد لان أذهب الى كل مدينة وقرية واتحدث الى الاهلين واجتمع اليهم واعقد الاجتماعات مهما كلف الامر والمسؤولية بعد ذلك لا تقع الا على عاتق المسؤولين المضطهدين للحريات، وأقول بكل هدوء للحكومة بأن اضطهاد الحريات العامة لعب بالنار وليس قضية بسيطة وانني باسم المحافظة على استقلال هذه البلاد وباسم المحافظة على النظام الجمهوري أهيب بالمسؤولين ان لا يتعدوا حدود المنطق ولا يوقعوا البلاد في مآزق هي في غنى عنها لا سيما في هذه الظروف الحرجة.

والمجال الآن لا يتسع لبحث قضية فلسطين ولكنها وصلت كما يعلم الزملاء من مطالعة الصحف الى مأساة وهذه المسرحية التي مثلت على حساب دماء العرب وخيرة شباب هذه الامة قد انكشف الفصل الاخير منها حينما اعلنت بريطانيا موقفها بكل صراحة، وكما أن مسؤولية الاشتراك في هذه المأساة وكما أن المتآمرين افتضح أمرهم أمام العيون فلا مجال والحالة هذه الى الايغال في اضطهاد الحريات العامة ولا مجال لزج البلاد في مآزق هي في غنى عنها في مثل هذه الظروف الحرجة.

بعد اعتقال ميشيل عفلق بأربع وعشرين ساعة حكم القضاء السوري ببراءته، كما أصدر بتاريخ 1948/9/23 قرارا ببرئة الشيوعيين يوسف فيصل وبهجت بكداش – شقيق خالد بكداش – من تهمة قتل الطالب صلاح جعفري الذي استشهد أمام مكتب الحزب الشيوعي بدمشق يوم 1947/11/30 أثناء المظاهرات الصاخبة التي قامت آنئذ احتجاجا على قرار تقسيم فلسطين.

39
1948: ثلاث هجمات استعمارية اقتصادية على سورية

أصبحت سورية في فترة ما بعد الجلاء هدفا للصراع والتنافس على النفوذ بين الدول الكبرى الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، مما سيكون له أثر بالغ على الاحداث التاريخية في المستقبل القريب والبعيد. فمنذ عام 1947 كتبت في جريدة «اليقظة» (العدد 181 في 1947/3/23) افتتاحية قلت فيها:

«ليست معلوماتي رائعة عن القنبلة الذرية، طولها وعرضها وحجمها ووزنها وقدرتها على التخريب، ولكنني موقن بأنها أبشع ما يمكن ان تقع عليه العين وخاصة اذا احتكرتها خزائن شعب جبار كالولايات المتحدة ...هذه القنبلة كانت مصدر الوحي للرئيس ترومان في خطابه الأخير.

لقد استنكفت الصحافة العربية عن التعقيب على هذا الخطاب، ولا يسعني سوى القول بأن ذلك كان تقصيرا فاضحا من جانبها بحق الرأي العام في أخطر ظرف مر بالبلاد العربية بعد الحرب، لأن هذا الخطاب يعتبر اعلانا رسميا لعزم الولايات المتحدة على التدخل في شؤون العالم والشرق الأوسط...

ولكن على أي أساس سيكون هذا التدخل؟

كل ما نراه ان السياسة الامريكية تعتبر الاتحاد السوفييتي خطرا على البلاد العربية وتتطوع لحمايتها من هذا الخطر، ولكن الحياد يملي علينا نحن العرب أن نصرح اننا لم نشعر يوما بهذا الخطر، وانه لا يسعنا الاقتناع بوجوده لمجرد ادعاء المسؤولين في الولايات المتحدة، ومهما سمحنا لانفسنا بالنهاب مع هذا الادعاء فانه لا يسعنا القول الا ان الاتحاد السوفييتي خطر بالقوة بينما سواه خطر بالفعل. وما الذي يشجع الاتحاد السوفييتي على التدخل في شؤون الشرق الأوسط الا ان موارده في يد غير أهله، وان القائمين على استثمار هذه الموارد، وفي طليعتها البترول، لا يرون لنا غير وظيفة الأجير او الحمال كما صرح بذلك مسؤول امريكي في معرض حديثه عن البترول العربي، وغير هذا الضغط الشديد على الحريات في اقطار عربية شتى. وهذا التجاوز على حقوق العرب كما هو جار في فلسطين؟

ان التقاء العرب مع السياسة الامريكية على مسرح الشرق العربي رهن بالاتجاه الذي تتخذه هذه السياسة، فاذا كانت الولايات المتحدة تريد ان تدخل كعنصر مرن وعصري وحضاري في جسد السياسة البريطانية المتخشب وتضع حدا لأخطائها المؤثنية وتكفكف من طمعها الى دم الاقتصاد العربي، ونعني به البترول، فليس متعذرا ان يقبل العرب هذه السياسة الامريكية.

واما اذا كانت الولايات المتحدة تريد التدخل لانقاذ الاستعمار البريطاني الذي لم يعد يقوى على الوقوف في وجه ارادة التحرر في الوطن العربي، واذا كانت قد تأذت من اعراب هذه الارادة عن نفسها واعتبرت ان الطفل العربي قد اسرف في الدلال، فالمصير المحتوم لسياستها هو الفشل الذريع والاخفاق سواء رشتنا بالقروض، أو تحدت الضمير العالمي باستعمال وسائل العنف ضدنا.

ذلك ان الانسان قد انتصر دائما على الموت، وان العرب يعرفون عند الحاجة ان يحموا انفسهم من الموت بالاقبال عليه».

في الربع الأخير من عام 1948 بدأت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بالضغط على حكم القوتلي لتصديق اتفاقية مرور أنابيب شركة التابلاين من سورية وقد تم توجيه أجهزة الاعلام في سورية ولبنان للدعوة لهذه الاتفاقية، والترغيب بعقدها، وان مذكرات محسن البرازي التي صدرت فيما بعد تشرح بالتفصيل ضغط الملك عبد العزيز واستخدامه علاقاته الشخصية مع شكري القوتلي لعقد الاتفاقية، وتبرمه من الابطاء في عقدها، وعدم تفهمه لما يلاقيه نظام القوتلي من مقاومة وصعوبات في هذا السبيل.

في الوقت الذي كانت تتعرض فيه سورية للضغط الامريكي، كانت بريطانيا تقوم بتمديد خطوط البترول من كركوك الى بانياس على الساحل السوري، وبناء مصب في بانياس، مستندة الى اتفاقية الآي بي سي التي تجيز لها تمديد الخطوط النفطية وبناء الموانىء والمطارات والمصافي دون ان تحتاج الى امتيازات جديدة، والسبب في وضع سورية بكاملها تحت تصرف هذه الشركة بموجب هذا الامتياز الشاذ الذي لم يسبق له مثيل، هو ان فرنسا المنتدبة على سورية كانت تملك (قبل تأميم البترول العراقي 24 في المئة) من أسهم هذه الشركة، وهي التي عقدت هذا الامتياز الذي لم يقترن بتصديق الجانب السوري، ولم يجر تعديل هذا الامتياز العجيب مع الشركة الا في عام 1955.

أما بالنسبة لفرنسا، فقد كان اكثر ما يعنيها، بعد أن جلت عن سورية ولبنان، هو المحافظة على مصالحها الاقتصادية وامتيازات شركاتها في البلدين الشقيقين وقد ذكرت فيما سبق كيف ان فرنسا عندما احتلت سورية ولبنان أثر الحرب العالمية الأولى انشأت في بيروت ما أسمته بالمفوضية العليا التي كانت الادارة المركزية لكافة شؤون البلدين السياسية والتعليمية والادارية والاقتصادية والمالية وشؤون الجمارك والنقد والشركات ذوات الامتياز والجيش، كما كانت مرجعا تشريعيا في كل الامور والقضايا بما فيها الاوقاف الاسلامية، وكان المفوض السامي حاكم البلدين يدير هذه المصالح بما يتفق مع السياسة الاستعمارية الفرنسية.

وعندما اعلن استقلال البلدين واستلمت الادارة الوطنية فيهما كافة الصلاحيات من الجنرال كاترو عام 1944 (ما عدا الجيش) اهتزت أوضاع هذه المصالح المشتركة التي انتقلت الى ادارتين مرتبطتين بالاوضاع الداخلية في كلا البلدين، وبالمصالح الطبقية للفئات الحاكمة في كل منهما. كان السوريون يريدون بناء كيان اقتصادي وطني مستقل بينما كان التجار اللبنانيون يريدون الاستمرار كوسطاء بين المصدر الاجنبي والمستهلك السوري واللبناني، كما كان لبنان يسير في طريق الاقتصاد الحر كبلد سياحة واصطياف بينما كانت سورية تريد أن تسير بتوجيه اقتصادها في طريق التنمية واستغلال مواردها الطبيعية.

لقد تمكنت الصداقات الشخصية التي كانت تجمع ما بين حكام سورية ولبنان ان تجعل الأوضاع تسير بقوة الاستمرار ثلاث سنوات أخرى بعد الجلاء، لكن فرنسا التي شعرت بأن مصالحها الاقتصادية بعد زوال الانتداب في سورية قد أصبحت معرضة للخطر، رأت أن تحافظ عليها وتكفل استمرارها عن طريق التعاقد مع لبنان أولا، لذلك عقدت اتفاقية بتاريخ 1948/1/26 اقرها مجلس النواب اللبناني في أيلول (سبتمبر) 1948 بعد معارضة كان على رأسها كمال جنبلاط وكميل شمعون الذي قال بأن عقد هذه الاتفاقية يدل على أن النفوذ الفرنسي لا يزال قائما في الشرق الاوسط، وقد حفظت هذه الاتفاقية لفرنسا كامل مصالحها الاقتصادية والنقدية بما فيها امتياز شركاتها في لبنان.

لقد أرادت فرنسا من هذه الاتفاقية مع لبنان ان تمهد لاتفاقية مماثلة مع سورية، وفيما يتعلق بموقف الحكومة السورية فان حميد فرنجية وزير الخارجية آنئذ قد صرح «ان الحكومة السورية كانت مؤيدة للتفاوض بل ومطلعة على مراحل المفاوضات وموافقة عليه» كما قال «ان سورية اشتركت في هذه المفاوضات وان الاتفاقية وضعت بمعرفتها» ولكن الحكومة السورية لم تجرؤ على توقيع اتفاقية مماثلة للاتفاقية اللبنانية الفرنسية بسبب المعارضة العنيفة وبسبب ظرف كانت تتحمل فيه مسؤولية كارثة فلسطين، لذلك اعلنت استقلال النقد السوري عن الفرنك، وبالتالي استقلاله عن النقد اللبناني، وأعلنت تنصلها من المشاركة في الاتفاقية النقدية اللبنانية الفرنسية او من موافقتها عليها.

لقد لعب الاقتصاديون السوريون مع المعارضة دورا هاما في الضغط على الحكومة لاتخاذ هذا الموقف، فقد كان الشعب السوري يتجه الى بناء اقتصاد وطني مستقل وكانت البرجوازية السورية بما تشمله من صناعيين وتكنوقراطيين ترى ان مصالحها تتحقق مع هذا الاتجاه الاقتصادي، وكان مؤتمر الاقتصاديين في 1948/9/10 برئاسة وزير الاقتصاد وهبي الحريري أحسن تعبير عن اتجاه البورجوازية السورية الناشئة بعد الحرب وانسجام مصالحها مع بناء اقتصاد وطني مستقل. فقد خرج المؤتمرون ببيان اعربوا فيه عن ضرورة الحد من الاستيراد وحماية الثروة الزراعية والصناعية القطنية واستغلال الثروات الطبيعية الخ ...كما أعلنوا معارضتهم لاتفاقية النقد اللبنانية الفرنسية.

أما تجار لبنان فقد عقدوا مؤتمرات عديدة وقاموا بنشاط واسع لتأييدهم الحكومة اللبنانية لفتح باب الاستيراد على مصراعيه، والمطالبة باستقلال لبنان الاقتصادي مع تأييد الاتفاقية اللبنانية الفرنسية.

كان موقف وهبي الحريري معبرا عن مصالحه – بصفته صناعيا – كما كان في الوقت ذاته يهدف الى كسب ود المعارضة الوطنية التي كانت تطالب دوما بالحد من الاستيراد والسير في طريق الاقتصاد الموجه.

أما الحكومات السورية التي تعاقبت فكانت تتنصل من مسؤولية السياسة الجمركية المتبعة بحجة الشراكة مع لبنان في ادارة الشؤون الجمركية وعدم تمكنها من تسيير السياسة الاقتصادية في الطريق الوطني السليم.

ان الغرب عموما وفرنسا خصوصا قد بدأ يسعى لتفجير التناقض بين سياسة سورية ولبنان الاقتصادية، مما أدى أخيرا الى انهيار الوحدة الاقتصادية التي كانت قائمة بينهما في ظل الانتداب ليبقى لبنان معتمدا في اقتصاده على الخدمات بدلا من اعتماده في الدرجة الاولى على استثمار ثرواته الطبيعية ليبقى سوقا استهلاكية وممرا رئيسيا للبضائع الغربية الى كل المنطقة العربية وحكرا لاستثمار رساميل الغرب وشركاته وأجهزته السياسية والاعلامية في المنطقة.

لقد رافق الاتفاقية النقدية اللبنانية الفرنسية واستقلال النقد السوري انخفاض في قيمة العملة السورية بالنسبة للعملة اللبنانية بسبب تدفق التجار السوريين على الأسواق اللبنانية للحصول على البضائع المتوفرة فيها والتي أدت التدابير الاقتصادية الوطنية في سورية الى التضييق على استيرادها، فأصبح سوق النقد السوري – منذ ذلك الوقت – خاضعا في لبنان لقانون العرض والطلب بعد ان حجزت فرنسا فرنكاتها عن سورية اثر اعلان استقلال النقد السوري وفك ارتباطه بالنقد الفرنسي.

وان بعض الارقام الاحصائية البسيطة يمكن أن توضح لنا الصورة الحقيقية لتآمر فرنسا مع الطبقات الوسيطة المستغلة اللبنانية على تدمير الاقتصاد السوري وابقاء سورية بلدا متخلفا عاجزا عن التحرر الاقتصادي.

لقد استورد لبنان من البضائع خلال الأشهر الستة الأولى من عام 1948 ما قيمته الرسمية 240 (مليون ليرة في الوقت الذي صدر فيه ما قيمته 22.5 مليون ليرة أي أن عجز ميزان التجارة الخارجية خلال النصف الأول من تلك السنة بلغ 217.5 مليون ليرة وتكون النتيجة ان البلدين سيخسران من ثروتهما القومية في عام 1948 وحده 435 مليون ليرة وهو عجز ميزان التجارة الخارجية لتلك السنة.

لقد بدأت أرقام العجز بعد جلاء الفرنسيين عن سورية ترتفع باطراد ففي عام 1944 كانت 47 مليون ليرة ثم أصبحت 97 مليون ليرة عام 1945 وارتفعت الى 181 مليون عام 1946 والى 435 مليون عام 1948، وقد كان السيد (بواسون) الفرنسي مدير بنك سورية ولبنان وراء التوجيهات والمفاوضات والمساومات خلال عقد الاتفاقية اللبنانية فأكثر من ذهابه وايابه بين دمشق وبيروت.

في تلك الفترة وبتاريخ 1948/10/5 تقدمت باستجواب للحكومة عن القضايا الخمس الاتية:

- 1 قضية النقد والشؤون المالية مع فرنسا والمفاوضات مع لبنان.
- 2ـ قضية المفاوضات البترولية مع شركة التابلاين.
- 3ـ قضية توزيع خبز الفقير على منطقة العلويين.
- 4ـ قضية تسرب اسئلة البكالوريا الى الطلاب.
- 5ـ قضية الضابط فؤاد مردم (الضابط المسؤول عن «استيلاء اسرائيل على باخرة محملة بالأسلحة كانت سورية قد اشترتها لحسابها خلال حرب 1948).

وقد تبدو هذه القضايا الخمس على أهميتها وكأنها لا ترابط بينها والحقيقة أن ما يربطها هو تعرية النظام بانحرافاته تجاه أهم الأمور وأخطر القضايا.

- استقلال النقد السوري والمفاوضات المالية مع فرنسا

لقد كان جواب الحكومة على هذا السؤال ما يلي:

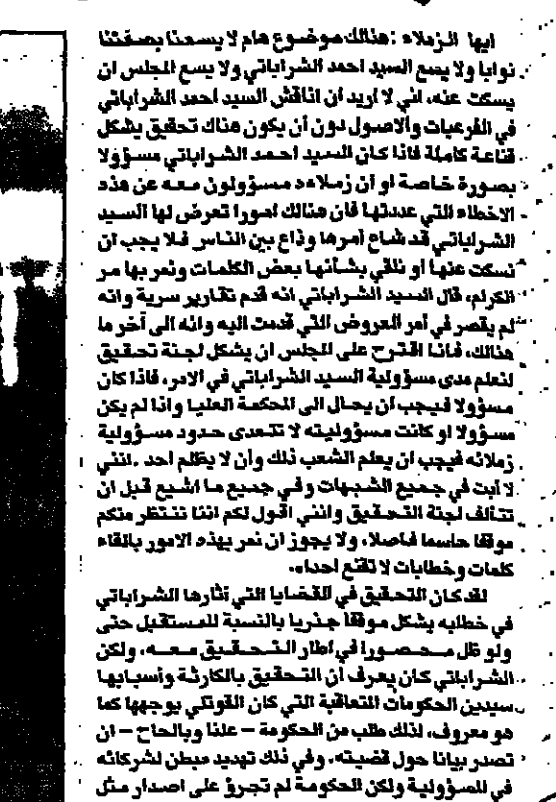
- 1ان ما يسمى بقضية النقد المعلقة بين سورية وفرنسا هي في الحقيقة دين على فرنسا لسورية ويجب تصفيته بأحسن الشروط. أما النقد السوري فقد أصبح مستقلا ولم يتأثر بتأخر البت في قضية الدين المذكور، اذ من البديهي ان قوة النقد لا تقاس بنوع التغطية بل بميزان البلاد التجاري في التصدير والاستيراد، وهذه أمور تعالجها الحكومة السورية بالاشتراك مع لبنان نظرا لما بينهما من وحدة اقتصادية.

- 2على فرنسا دين لسورية ومن البديهي ان تجري بين الدائن والمدين اتصالات لتسوية الدين.

- 3لم تقترن المباحثات السورية اللبنانية بعد بنتائج نهائية، ويتوقع اقترانها بالنتائج عما قريب.

- 4ان خطة الحكومة في علاقاتها مع لبنان هي المحافظة على الوحدة الاقتصادية بشرط صيانة حقوق سورية في قضايا النقد والمدفوعات.


زعيم الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش مع النائب الشيخ ابو طوق


اكرم الحوراني



دينيلسون ديلوليفيرا نجم ريال بيتس (في الوسط) يتجاوز لاعبي اوفيدو في الدوري الاسباني (رويترز)

بطولات كرة القدم المحلية الاوروبية

ميلانو يفوز بدوري ايطاليا بعد ان هزم اودينسي 1/5

■ روما ـ رويترز: سجل كل من زفونيمير بوبان والالماني اوليفر بيرهوف هدفين ليساعدا فريقهما ميلانو على الفوز على اودينسي 1/5 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وبفوزه ضاق الفارق بين ميلانو ولاتسيو المتصدر للدوري الى نقطة واحدة فقط. وتقدم ميلانو بهدف سجله الكرواتي بوبان في الدقيقة 15 من ركلة جزاء.

وضغط اودينسي الذي كان يلعب على أرضه ولكن دون فعالية وتمكن كريستيان ابياتي حارس مرمى ميلانو من امتصاص حماس لاعبي الفريق المنافس الى ان تمكن جورج وياه من شن هجمة مرتدة مراوغا بيرتوتو وماورو نافاس قبل ان يمرر الكرة لبوبان الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة 37.

وبعد ثماني دقائق عزز بيرهوف فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 45 من ضربة رأس.

وفي الشوط الثاني سجل البرازيلي مارسيو اموروس هدفا لاودينسي من مجهود فردي في الدقيقة 58 الا ان ديميتريو البرتيني مرر كرة متقنة لبيرهوف في الدقيقة 6 ليسجل منها الهدف الرابع لميلانو.

وفي الدقيقة 63 اختتم جورج وياه أهداف فريقه.

اما بيروجيا ففاز على روما 2/3.

وتقدم بيروجيا بهدف لجيوفاني تيديسكو في الدقيقة 22 قبل ان يتعادل روما بهدف بعد دقيقة واحدة عندما أخطأ سالفاتوري ماتريكانو لاعب بيروجيا تقدير الكرة وسددها داخل مرماه.

وتقدم ايسيبيو دي فرانشيسكو بهدف لروما في الدقيقة 40 لكن جيانلوكا بيترانتشي تمكن من التعادل لبيروجيا في الدقيقة 45 قبل ان يضيف ميلان رابايتش هدف الفوز لبيروجيا في الدقيقة 89. وتعادل انترناسيونالي مع فيشينزا 1/1.

وتقدم رونالدو بهدف في الدقيقة 43 لانترناسيونالي من ركلة جزاء قبل ان يتعادل فيشينزا بهدف لماسيمو بيجهيتو في الدقيقة 51.

وفاز ايمبولي على بياشينزا 1/2.

ويتصدر لاتسيو الدوري برصيد 56 نقطة من 29 مباراة يليه ميلانو برصيد 55 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 51 نقطة.

الدوري الانكليزي

تعادل تشيلسي مع ليستر سيتي 2/2 في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم. وكان تشيلسي متقدما بهدفين سجلهما الايطالي جيانفرانكو زولا والروماني دان بيتريسكو الا ان مايكل دوبري مدافع تشيلسي اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه في الدقيقة 82 ليحرز الهدف الاول لليستر سيتي. وفي الدقيقة 88 أحرز ستيف جويي هدف التعادل.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 67 نقطة من 32 مباراة يليه تشيلسي برصيد 64 نقطة من 33 مباراة ثم ارسنال برصيد 63 نقطة من 32 مباراة.

وبطولة اسكتلندا: رينجرز يحتفظ بالصدارة

وفي غلاسكو احتفظ رينجرز بمركز الصدارة بفارق اربع نقاط امام اقرب منافسيه سلتيك بعد تعادله مع دندي 1-1 في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وبقي دندي سابعا وله 34 نقطة بفارق الاهداف خلف مذرويل وابردين.

ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 66 نقطة من 31 مباراة
2- سلتيك 62 من 31
3- كيلمارنوك 53 من 31
4- سانت جونستون 46 من 3.
5- مذرويل 34 من 31
6. ابردين 34 من 31
7. دندي 34 من 31

بطولة المانيا: اقالة مدرب اينتراخت فرانكفورت

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: اقال نادي اينتراخت فرانكفورت الالماني مدربه رينهولد فانتس فبات الاخير سابع مدرب يفقد منصبه هذا الموسم والرقم 242 في تاريخ "البوندسليغه" التي انطلقت عام 1963، وعين مكانه يورغ بيرغر الذي سبق ان اشرف على تدريب النادي من 1988 الى 91.

ويحتل فرانكفورت الذي خسر اخر مباراة له امام بايرن ميونيخ 1-3 المركز السابع عشر قبل الاخير في الدوري وهو مهدد بالتالي بالسقوط الى الدرجة الثانية التي صعد منها مطلع للوسم الحالي.

وكان فانتس (45 عاما) تولى منصبه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لكن الفريق لم يحقق النتائج المرجوة باشرافه.

اما بيرغر فسبق ان درب فرق كولن وشالكه وبال السويسري.

تعادل هامبورغ وبوروسيا دورتموند سلبا

■ بون ـ اف ب: تعادل هامبورغ وبوروسيا دورتموند صفر-صفر في ختام المرحلة السابعة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

ولم يطرأ اي تعديل على فرق الصدارة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 64 نقطة من 27 مباراة
2- باير ليفركوزن 54
3- كايزرسلوترن 48
4- هرتا برلين 45
5- فولفسبورغ 45

بطولة الارجنتين: بوكا جونيورز يستغل تعادل منافسيه المباشرين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: استغل بوكا جونيورز تعادل منافسيه المباشرين ريفر بلات ولانوس 1-1 وفاز على راسينغ كلوب 4-صفر ضمن المرحلة الثامنة ليبتعد 5 نقاط في صدارة بطولة الارجنتين لكرة القدم.

ويملك ريفر بلايت 22 نقطة مقابل 17 لريفر بلايت و16 للانوس.

وفي مباراة لانوس وريفر بلايت سجل هدف الاول سيريزويلا (74 من ركلة جزاء)، وللثاني خوان بابلو انخل (33).

اما بوكا جونيورز فسجل اهدافه الاربعة باروس شيلوتو (10) وباريخو (17 و49) وكانيا (54).

وفاز يونيو على فيليز بهدف لكابرول (20)، وبلغرانو على هيوراكان بثلاثة اهداف نظيفة سجلها توريس (25) وانريا (32) ورويدا (47).

وفاز ايضا روزاريو سنترال على سان لورنزو بهدف لايفان كوردوبا (38 خطأ في مرمى فريقه).

وتعادل جيمنازيا دي خوخوي مع بلاتنسي 1-1. سجل للاول لوبو (68)، وللثاني فيرون (15 من ركلة جزاء).

وتاليريس مع ارجنتينوس جونيورز 1-1. سجل للاول دافيد دياز (86) وللثاني كوينتيروس (70).

وتعادل ايضا انديبندينتي مع استوديانتيس صفر-صفر، وفيروكاريل مع كولون صفر-صفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- بوكا جونيورز 22 نقطة
2- ريفر بلايت 17
3- لانوس 16
4- سان لورنزو 15
5- روزاريو سنترال 14

لقطة طريفة من مباراة ليستر سيتي وتشيلسي في الدوري الانكليزي يتفرد خلالها لاعب تشلسي جيانفرنكو زولا بالتصويب بالكرة برأسه (رويترز)

بطولة اسبانيا: سلتا فيغو يسقط في فخ التعادل وريال مدريد الى المركز الثالث

■ مدريد ـ اف ب: سقط سلتا فيغو في فخ التعادل مع ضيفه الافيس 1-1 فبات يتخلف عن برشلونة المتصدر بفارق 9 نقاط في المرحلة الثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وكان برشلونة تغلب على مايوركا 2-1 في افتتاح المرحلة.

وتقدم الافيس عبر مهاجمه «فيتامينا» سانشيز (53)، لكن فرحته لم تدم طويلا لان خوان سانشيز ادرك التعادل لسلتا بعد دقيقة واحدة.

واستعاد ريال مدريد توازنه بعد خسارته المذلة أمام سلتا فيغو 1-5 في المرحلة السابقة، وتغلب على فالنسيا 3-1، وصعد الى المركز الثالث برصيد 52 نقطة بفارق 10 نقاط عن برشلونة.

وسجل فرناندو موريينتيس (10) وراوول غونزاليز (30 و72) اهداف ريال مدريد، ومنديتا (70) هدف فالنسيا الذي تراجع الى المركز الرابع برصيد 51 نقطة بفارق الاهداف امام ديبورتيفو كورونا الفائز على مضيفه فياريال بهدفين للبرازيلي فلافيو (7) ومواطنه دجالمينا (41) مقابل هدف لالفارو (53 من ركلة جزاء).

وحقق بيتيس فوزا ساحقا على اوفييدو بخمسة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها النيجيري جورج فينيدي (2 و54) والروماني فيليبيسكو (32) والبرازيلي دنيلسون (51) واولي (70).

وتغلب اتلتيك بلباو على تينيريفي بهدفين نظيفين سجلهما ازيكيرو (66) واورزايز (90 من ركلة جزاء).

وخسر راسينغ سانتاندر امام اسبانيول بهدفين سجلهما ارتياغا (36) وداريو سيلفا (54).

وتعادل سرقسطة مع ريال سوسيداد 1-1. سجل للاول اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (67)، وللثاني ايدياكيز (33).

وتعادل ايضا اكستريمادورا مع سلمنقة 1-1. سجل للاول اواتارا (15) وللثاني كارنيتي (24).

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 62 نقطة
2- سلتا فيغو 53
3- ريال مدريد 52
4- فالنسيا 51
5. كورونا 51
6. مايوركا 51

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثلاثين من بطولة اسبانيا في كرة القدم:

السبت:

برشلونة - مايوركا 2-1
بلد الوليد - اتلتيكو مدريد 1-صفر

الاحد:

فياريال - ديبورتيفو كورونا 1-2
اتلتيك بلباو - تينيريفي 2-صفر
بيتيس - اوفييدو 5-صفر
سرقسطة - ريال سوسييداد 1-1
راسينغ سانتاندر - اسبانيول صفر-2
اكستريمادورا - سلمنقة 1-1
سلتا فيغو - الافيس 1-1
ريال مدريد - فالنسيا 3-1

نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي:

بارما شبه ضامن وافضلية لبولونيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدو بارما الايطالي شبه ضامن بلوغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما يستضيف اليوم الثلاثاء اتلتيكو مدريد الاسباني في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي.

وكان بارما حقق نتيجة كبيرة بفوزه على اتلتيكو في العاصمة الاسبانية 3-1.

وعلى الرغم من ان بارما حصل على نقطتين فقط من من 12 في الدوري الايطالي فان لا خطر عليه من الناحية المبدئية.

ويزيد من صعوبة مهمة اتلتيكو انه يخوض المباراة من دون مهاجمه خوسيه ماري المصاب، ويعول على صانع العابه البرازيلي جونينيو.

ولم تكن تجربة اتلتيكو الاخيرة في الدوري المحلي ناجحة لانه خسر امام بلد الوليد صفر-1.

اما المباراة الثانية فتجمع بولونيا الايطالي ومرسيليا الفرنسي (الذهاب صفر-صفر).

ولا شك ان الافضلية لبولونيا لان الفوز يؤهله لخوض اول نهائي له على الصعيد الاوروبي. وتأهل بولونيا عن طريق مسابقة انترتوتو وقد خاض حتى الان 16 مباراة في هذه المسابقة.

ويبدو ان معنويات لاعبي بولونيا عالية بدليل فوزهم الكبير على فيورنتينا 3-صفر السبت الماضي علما بان المدرب كارلو ماتسوني اراح مهاجميه الاساسيين جيوزيبي سينيوري والسويدي كينيث اندرسون. اما مرسيليا فيمني النفس ببلوغ المباراة النهائية لاحدى الكؤوس الثلاث منذ ان توج بطلا لاوروبا عام 1993 ليصبح بالتالي اول ناد فرنسي يحرز لقبا اوروبيا.

ويقود مرسيليا مدافعه لوران بلان والايطالي فابريتسيو رافانيلي وروبير بيريس وفلوريان موريس.

وفي حال صعد بارما وبولونيا الى المباراة النهائية فان ستكون المرة الرابعة التي يلتقي فيها فريقان من ايطاليا في المباراة النهائية لهذه المسابقة، اذ سبق ليوفنتوس ان احرز اللقب على حساب فيورنتينا عام 90، وانتر ميلان على حساب روما عام 1991، وبارما على حساب يوفنتوس عام 1995.

بطولة البرتغال
بورتو يبقى مبتعدا في الصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: بقي بورتو محافظا على الصدارة بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه بوافيستا بفوزه على كامبومايوريتزي بهدفين لكيتزينيو (18 و48) الاحد في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم.

وكان بوافيستا قلّص الفارق الى نقطتين مؤقتا عن جاره بورتو بفوزه على اكاديميكا 3-1 في افتتاح المرحلة الجمعة.

وفاز فارينزي على بيرامار 2-1. سجل للاول كارلوس كوستا (41) وجواو بينتو (54)، وللثاني فاري (10). وتغلب فيتوريا غيمارايش على امادورا بثلاثة اهداف ادميلسون (56) وغيرالدو (76) ومارسيو تيودورو (89)، وبراغا على بنفيكا بهدفين لطوني (7) واودايز (86) مقابل باولو مادييرا (62)، والفيركا على سبورتينغ لشبونة 3-2. سجل للاول نانتينيو (2 و35 و66) وللثاني ادميلسون (10 من ركلة جزاء) وكيم بيرتو (60).

وفاز ماريتيمو فونشال على ريو افي بهدفين لاوزيبيو (12) واليكس (61 من ركلة جزاء)، وسالغيروش على فيتوريا سيتوبال بهدف لغاما (86)، ويونياو ليريا على تشافيز 3-1. سجل للاول زيزينيو (6) ورينالدو (63) ودوله (65)، وللثاني سيبا (65).

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 65 نقطة
2- بوافيستا 60
3- بنفيكا 56
4- سبورتينغ 54
5- ليريا 41

كأس رابطة الاندية الفرنسية
متز يلحق بلنس الى المباراة النهائية

■ باريس ـ اف ب: فاز متز على مونبلييه 4-3 امام 15512 متفرجا ولحق بلنس الى المباراة النهائية لمسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم.

وسجل يستروفيتش (13 و49 و86) وميبيريو (53) اهداف متز، وسيلفيستر (18) وويديك (50) وديلاي (62) اهداف مونبلييه.

وتقام المباراة النهائية في 8 ايار (مايو) على ملعب فرنسا.

بطولة هولندا
فيينورد يبتعد 6 نقاط في الصدارة

■ لاهاي ـ اف ب: فاز فيينورد على مضيفه بريدا 1-صفر وابتعد في مركز الصدارة بفارق 6 نقاط امام اقرب منافسيه فيتيس ارنهم الذي خسر امام هيرينفين 1-2 ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة هولندا في كرة القدم.

وصعد ايندهوفن الى المركز الثالث بفوزه على نيميغن 2-صفر، في حين تراجع فيللم تيلبورغ الى المركز الرابع بعدما تأجلت مباراته مع رودا كيركراده. وخسر الكمار امام دوتتشيم 1-3 واياكس امام فورتونا سيتارد 1-3، وتعادل ماستريخت مع سبارتا روتردام 1-1، واوتريخت مع فالفيك 1-1.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- فيينورد 70 نقطة من 28 مباراة
2- فيتيس 54 من 28
3- ايندهوفن 53 من 28
4- فيللم تيلبورغ 53 من 29
5- هيرينفين 47 من 29

بطولة بلجيكا
نتائج المرحلة التاسعة والعشرين

■ بروكسل ـ اف ب: تعادل غنك مع كلوب بروج 1-1 في مباراة قمة بقي فيها الاول متقدما على الثاني بفارق نقطتين ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة بلجيكا في كرة القدم. وفاز لوكيرين على هاريلبيكي 1-صفر، وستاندار لياج على سان تروند 2-صفر، وكورتريه على فيسترلو 4-2، وخسر لاغانتواز امام ايكيرين 1-3، وشارلروا امام موسكورون 1-3، والوست امام بيفيرين صفر-1، وتعادل ليرس مع اندرلخت صفر-صفر، واوستنده مع لوميل 1-1.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- غنك 61 نقطة
2- كلوب بروج 59
3- اندرلخت 55
موسكرون 55
5- ستاندار لياج 53

بطولة النمسا
رابيد فيينا يبتعد في الصدارة

■ فيينا ـ اف ب: ابتعد رابيد فيينا في مركز الصدارة بفوزه على لينتس 2-صفر وتعادل منافسه المباشر شتورم غراتس مع اوستريا فيينا صفر-صفر في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز رييد على اوستريا لوستيانو 1-صفر، وتعادل سالزبورغ مع تيرول 2-2، وخسر فورفارتس شتير امام غاك صفر-3.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- رابيد فيينا 60 نقطة
2- شتورم غراتس 57
3- غاك 53
4- سالزبورغ 45
5- لينتس 44

بطولة البرتغال
بورتو يبقى مبتعدا في الصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: بقي بورتو محافظا على الصدارة بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه بوافيستا بفوزه على كامبومايوريتزي 2-صفر في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم.

وكان بوافيستا قلّص الفارق الى نقطتين موقتا عن جاره بورتو بفوزه على اكاديميكا 3-1 في افتتاح المرحلة يوم الجمعة الماضي.

وفاز فارينزي على بيرامار 2-1، وفيتوريا غيمارايش على امادورا 3-صفر، والفيركا على سبورتينغ لشبونة 3-2، وبراغا على بنفيكا 2-1، وماريتيمو فونشال على ريو افي 2-صفر، ويونياو ليريا على تشافيز 3-1، وسالغيروش على فيتوريا سيتوبال 1-صفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 65 نقطة
2- بوافيستا 60
3- بنفيكا 56
4- سبورتينغ 54
5- ليريا 41

بطولة سويسرا
سيرفيت جنيف يستعيد الصدارة

■ جنيف ـ اف ب: فاز سيرفيت جنيف على مضيفه نوشاتيل 3-صفر واستعاد مركز الصدارة بفارق نقطة واحدة امام المتصدر السابق لوزان الذي خسر امام ضيفه غراسهوبرز 2-3 في المرحلة السابعة من الدور النهائي لبطولة سويسرا في كرة القدم.

وفاز زيوريخ على لوسيرن 3-صفر، وتعادل بال مع سانت غال 3-3.

وتشارك في الدور النهائي الفرق الثمانية الاولى في الدور الاول الذي انتهى في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

اتكينسون يرغب في العودة لاوروبا

■ طوكيو ـ رويترز: قال المهاجم الانكليزي دالياك اتكينسون انه مستعد لانهاء عقده مع فريقه السعودي لكرة القدم والعودة الى اوروبا الا انه أوضح ان لعبه في منطقة الشرق الاوسط أنقذ مستقبله.

وساعد اتكينسون فريقه الاتحاد السعودي ومقره جدة في الفوز بالبطولة الاسيوية للاندية أبطال الكؤوس بالتغلب على تشونام دراجونز الكوري الجنوبي في المباراة النهائية التي اقيمت بينهما في العاصمة اليابانية طوكيو.

وقال اتكينسون قبل سفره من طوكيو انه يود ان يعود الى اوروبا بعد انتهاء عقده مع الفريق السعودي ومدته ثمانية شهور بنهاية الموسم. وانضم اتكينسون (31 عاما) للاتحاد بعد توتر العلاقات مع ناديه السابق التركي فاربتشه. وقال اتكينسون عن الفترة التي قضاها في تركيا طعبت عشر مرات فقط في عامين.

«انها قصة طويلة ولكنهم رفضوا تساسا ان يدفعوا لي المال الذي كانوا مدينين لي به وانا رفضت العودة لهم بنهاية الموسم الاول لي معهم».

واستطرد «كنت اود ان اذهب لناد اخر الا ان فناربخشه لم يساعدني عندما كنت اريد تصريحا منه لكي اتدرب مع فرق اخرى». واشتكى اتكينسون فريقه للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي حكم لصالحه وانتقل بعد ذلك للسعودية.

وقال انه تحتم عليه خوض تدريبات شاقة عند انتقاله للفريق السعودي لاستعادة مستواه.

وسجل اتكينسون عشرة أهداف في اخر 11 مباراة له مع الاتحاد الذي فاز بثلاث بطولات في الشهور الاخيرة.

وبالاضافة الى البطولة الاسيوية للاندية ابطال الكؤوس فاز ببطولة كاس الاتحاد في المملكة العربية السعودية وبطولة كاس الخليج.

مدرب نيجيريا ينتقد فريقه

وفي لاغوس اعترف ثيس ليبريجتس المدير الفني للمنتخب النيجيري للناشئين تحت 20 عاما لكرة القدم امس الاثنين بان اداء فريقه اثناء بطولة كاس العالم للناشئين كان «يعتمد على الحظ اكثر من الموهبة». وهزمت نيجيريا من مالي 1/3 لتخرج من دور الثمانية في البطولة.

وقال ليبريجتس الذي تولى تدريب الفريق بعد اقالة المدير الفني السابق تودي ديسو بعد مباريات الدور الاول ان الوصول لدور الثمانية كان افضل ما يمكن ان تتوقعه نيجيريا.

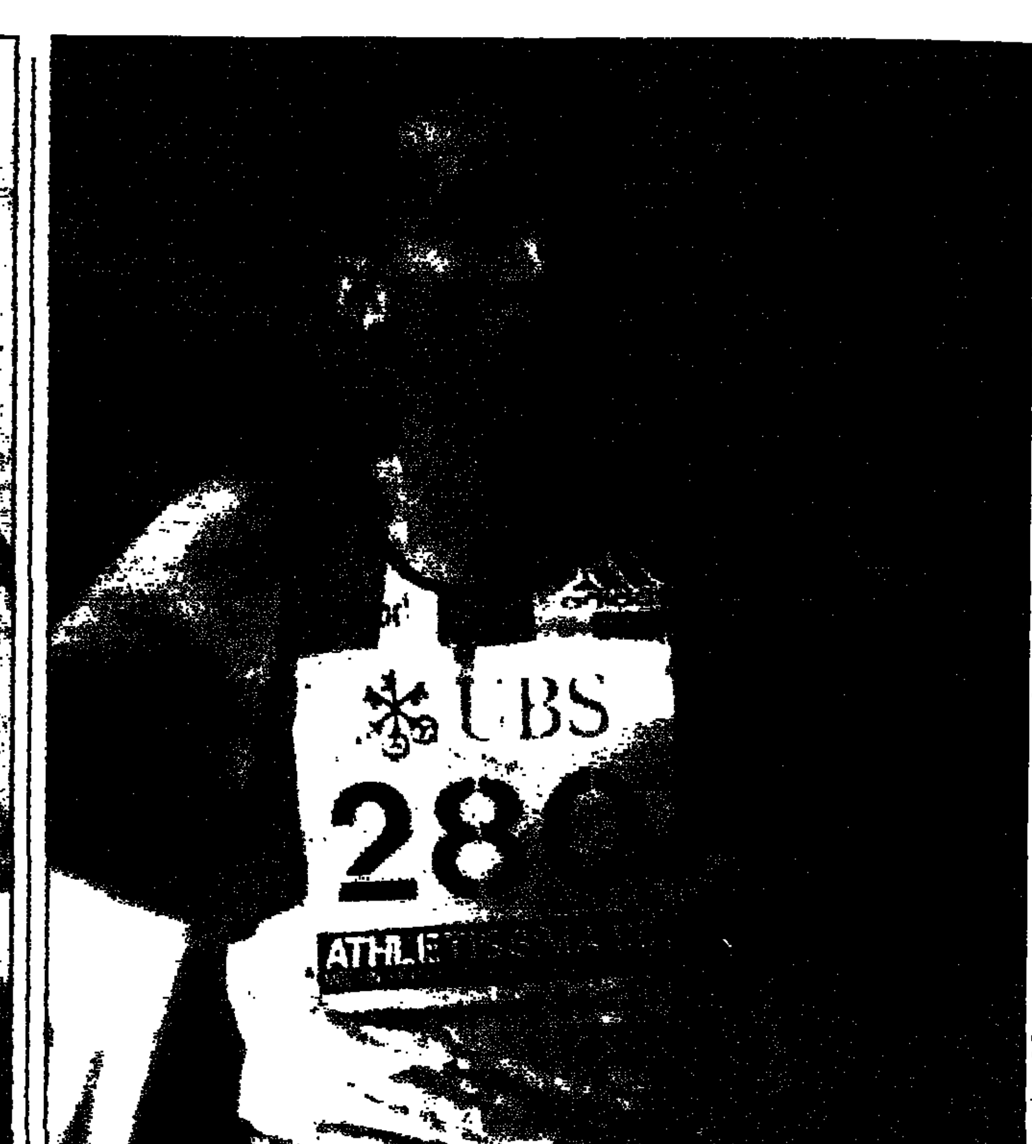
ونقلت صحيفة جارديان عنه قوله «الفريق لا يضم لاعبين موهوبين».

لاعبان ينضمان لكايزرسلاوترن

وفي بون قال نادي كايزرسلاوترن الالماني انه سيضم لاعب خط الوسط اليوغسلافي القدم وسلافي سلوبودان كوملينوفيتش ومدافع لوكسمبورج جيف ستراسر بنهاية الموسم.

وسينضم كوملينوفيتش (28 عاما) وستراسر (24 عام) لكايزرسلاوترن من دايسبورج الالماني وميتز الفرنسي على التوالي.

ووقع الاثنان على عقدين مدتهما عامين بداية من الاول من تموز (يوليو).



العداء الجزائري نور الدين مرسلي

نجم التنس العالمي المغربي كريم العلمي (رويترز)

الاسباني فيليكس مانتيلا يحمل الكأس (اف ب)

اصابة مرسلي بجروح طفيفة اثر حادث سير

■ شرشال (الجزائر) ـ اف ب: أصيب العداء الجزائري نور الدين مرسلي، حامل ذهبية أولمبياد اتلانتا في سباق 1500 م وبطل العالم ثلاث مرات، اصابة طفيفة اثر حادث سير تعرض له على الطريق بالقرب من شرشال (90 كلم غرب الجزائر العاصمة). وأوضحت مصادر طبية أن مرسلي فقد التحكم في قيادة سيارته عند احد المنعطفات فانحرفت به. وأصيب اصابات خفيفة حيث نقل الى مستشفى سيدي غيلس بالقرب من شارشال لتلقي العلاجات قبل أن يعود الى بيته.

كأس الكؤوس الاسيوية مكافآت مالية للاعبي اتحاد جدة

■ الرياض ـ اف ب: منح الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم مكافأة مالية قيمتها 10 الاف دولار لكل لاعب من لاعبي اتحاد جدة الحائز يوم الاحد لقب كأس الكؤوس الاسيوية.

وأكدت وكالة الانباء السعودية أن مكافأة الامير فيصل نجل الملك جاءت «تتويجا لجهود لاعبي الاتحاد الذين اضافوا انجازا جديدا الى انجازات الكرة السعودية».

وكان اتحاد جدة أبقى لقب كأس الكؤوس الاسيوية في خزائن السعودية بتغلبه على تشونمان دراغونز الكوري الجنوبي بالهدف الذهبي 3-2 على ملعب طوكيو الوطني في المباراة النهائية.

وسبق لفريقي الهلال والنصر ان احرزا اللقب في العامين الماضين، كما توج القادسية ايضا بطلا لهذه المسابقة عام 1993، لتحرز الانديه السعودية الكأس 4 مرات من اصل 9 مرات، معادلة رقم اليابان عن طريق نيسان (مرتين) ويوكوهاما فلوغلز وبلمار هيراتوسكا، في حين احرزت ايران الكأس مرة عن طريق بيروزي.

كأس امير قطر الوكرة الى نصف النهائي

■ الدوحة ـ اف ب: بلغ الوكرة الدور نصف النهائي من مسابقة كأس أمير قطر لكرة القدم بفوزه على قطر 4-1 على استاد خليفة الدولي في الدوحة.

وصمد قطر 42 دقيقة قبل ان تهتز شباكه عبر السنغالي داين فاين الذي استغل تمريرة من فابريس اكوا الانغولي وتقدم خطوة واحدة قبل ان يسددها في الزاوية البعيدة لمرمى حسين الرميحي. واضاف فاين نفسه الهدف الثاني بتمريرة من ابراهيم سالمين.

وقلص قطر الفارق الى هدف واحد بواسطة ياسر نظمي (74)، لكن رد الوكرة لم يتأخر اكثر من 4 دقائق عندما احتسب الحكم هارون المنصوري ركلة جزاء بعد عرقلة جاسم صالح داخل المنطقة فانبرى لها اكوا واودعها على يسار الرميحي.

واختتم اكوا التسجيل حين تقدم من خلف دفاع قطر وسدد كرة مباغتة من على حدود منطقة الجزاء.

واختير ابراهيم سالمين افضل لاعب في المباراة.

ويلعب الوكرة في نفس النهائي مع الريان.

وتقام اليوم مباراة تجمع الاتحاد والاهلي.

النجم المغربي كريم العلمي المفاجأة الكبرى في دورة برشلونة للتنس

■ برشلونة (اسبانيا) ـ أ ف ب: بات المغربي كريم العلمي أول لاعب افريقي يبلغ المباراة النهائية لدورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب وأحد اللاعبين القلائل غير الاسبان الذين يتألقون على الارضية الصلبة في عاصمة كاتالونيا برغم خسارته في المباراة النهائية أمام لاعب البلد المضيف فيليكس مانتيا.

وأظهر العلمي بعد 10 سنوات من احترافه لعبة كرة المضرب والذي سيحتفل قريبا بربيعه السادس والعشرين أنه في كامل لياقته البدنية قبل مباراة منتخب بلاده ضد يوغوسلافيا ضمن تصفيات كأس ديفيس وبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

ويأمل العلمي الذي غاب العام الماضي لمدة 3 أشهر عن الملاعب بسبب الاصابة في يده، أن يستعيد مستواه الذي ظهر به 1996 عندما احرز لقبي دورتي اتلانتا الاميركية وباليرمو الايطالية.

وسبق للعلمي، المصنف 83 عالميا، ان بلغ المباراة النهائية لدورتي الدار البيضاء المغربية عام 1994 وبولونيا الايطالية العام الماضي، اما ابرز نتائجه في الملاعب فكانت فوزه على الاميركي بيت سامبراس في بطولة قطر الدولية عام 1995.

ولم يكن أحد ينتظر تخطي العلمي للمرحلة الاولى لدورة برشلونة حيث كان خصمه السويدي ماغنوس غوستافسون، لكنه خالف التوقعات وسحقه 6-صفر و6-1. وقال العلمي «فوزي على غوستافسون كان مفتاح تألقي في باقي المباريات».

وتخطى العلمي في الادوار التالية لاعبين من العيار الثقيل، فقد فاز على الاسترالي اندرو ايلي المصنف 43 عالميا، والامريكي فنسنت سبادي الذي تأهل بعد انسحاب مواطنه بيت سامبراس، ثم الاسباني البرت كوستا بطل دورة استوريل البرتغالية الاسبوع الماضي والمصنف ثامنا عالميا، قبل أن يبلغ المباراة النهائية على حساب الاميركي تود مارتن.

وقال العلمي «عندما تلعب على الارضية الصلبة، ليس هناك من المفاجآت، فالتصنيف العالمي لا يدخل في الحسابات، فقد يفوز أي لاعب ضد لاعب آخر».

ويعتبر العلمي أحد اللاعبين القلائل الذين يجيدون الحديث بست لغات، ويشرف على تدريبه اللاعب الارجنتيني السابق كارلوس غاتيك بعد تخليه عن مدرب ايطالي. والعلمي متزوج من برازيلية.

كأس الاتحاد: الولايات المتحدة وايطاليا وروسيا وسلوفاكيا الى نصف النهائي

■ رالي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغت منتخبات الولايات المتحدة وروسيا وايطاليا وسلوفاكيا على التوالي الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد للسيدات بعد انتهاء منافسات الدور ربع النهائي.

في رالي، فازت الولايات المتحدة على كرواتيا 5-صفر وبلغت الدور نصف النهائي.

وفازت الامريكية مونيكا سيليش على سيلفيا تالايا 6-3 و6-1، وتشاندا روبين على ايفا مايولي 7-6 (7-5) و4-6 و10-8، وسيليش على مايولي 6-صفر و6-3، وروبين على تالايا 6-3 و6-4، والثنائي ليزا رايموند وسيليش على مايولي وتالايا 6-4 و6-1.

وفي ريجيو دي كالابر، حققت ايطاليا الاهم وبلغت الدور نصف النهائي للمرة الاولى في تاريخها بعد تقدمها على اسبانيا حاملة اللقب 3-1.

واستغلت ايطاليا غياب النجمتين الاسبانيتين ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز اللتين ساهمتا بشكل كبير في فوز منتخب بلادهما باللقب 5 مرات منذ 1989.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على سيرنا ماغي 3-6 و7-6 (7-4) و6-4، وريتا غراندي على فيرجينيا روانو باسكال 6-4 و6-1.

وكانت فارينا تغلبت على باسكال 5-7 و6-3 و6-صفر، في حين خسرت غراندي أمام سيرنا 3-6 و4-6.

وفي موسكو، تغلبت روسيا على فرنسا 3-2. وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على ناتالي توزيا 6-2 و6-4، والثنائي ليخوفتسيفا وايلينا ماكاروفا على اميلي موريسمو وتوزيا 6-صفر و7-6 (7-5)، وتاتيانا بانوفا على توزيا 6-4 و6-2.

وخسرت ليخوفتسيفا أمام موريسمو 2-6 و2-6، وبانوفا أمام موريسمو 2-6 و7-5 و1-6.

وفي زيوريخ خسرت سويسرا أمام سلوفاكيا صفر-5.

وفاز كارينا هابسودوفا على ايمانويل غاغليارد 7-6 (10-8) و6-صفر، وهنرييتا ناغيوفا على كايسليا شاريوتنيه 6-3 و5-7 و6-2، وناغيوفا على غاغليارد 3-6 و6-1 و6-3، وهابسودوفا على شاريوتنيه 6-4 و6-4، والثنائي هابسودوفا وناغيوفا على لورا باو وشاريوتنيه 6-2 و7-6 (9-7).

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي بقي متصدرا

■ الرباط ـ اف ب: بقي الوداد البيضاوي متصدرا للدوري المغربي لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه ومنافسه المباشر الكوكب للراكشي صفر-صفر في قمة المرحلة الرابعة والعشرين.

ورفع الوداد البيضاوي رصيده الى 47 نقطة مقابل 42 للكوكب الذي يبتعد نقطة واحدة أمام الرجاء البيضاوي حامل اللقب والمتعادل مع ضيفه المغرب الفاسي صفر-صفر.

وفاز الدفاع الحسني الجديدي على شباب المسيرة بهدف سجله سعيد الميلودي (88)، والمولودية الوجدية على الجيش الملكي بهدفين لجسيبي (1 و20)، واولمبيك خريبكة على سبورتينغ سلا بهدف لبوشعيب البطاشي (20).

وتعادل الفتح الرباطي مع شباب المحمدية بهدف لمصطفى بيدودان (61) مقابل هدف لسقيم (14)، وحسنية اغادير مع النادي المكناسي صفر-صفر، والوداد الفاسي مع رجاء بني ملال صفر-صفر أيضا.

* الترتيب:

1- الوداد البيضاوي 47 نقطة من 23 مباراة
2- الكوكب المراكشي 42 من 23
3- الرجاء البيضاوي 41 من 22
4- أولمبيك خريبكة 40 من 23
5- سبورتينغ سلا 37 من 23
6- الجيش الملكي 37 من 23
7- المغرب الفاسي 32 من 23
8- شباب المسيرة 31 من 23
9- الفتح الرباطي 31 من 23
10- النادي المكناسي 29 من 23
11- الوداد الفاسي 26 من 23
12- حسنية اغادير 26 من 23
13- رجاء بني ملال 25 من 23
14- الدفاع الجديدي 23 من 23
15- شباب المحمدية 20 من 23
16- مولودية وجدة 17 من 23

بطولة الامارات: هدف قاتل في الوقت بدل الضائع يؤجل التتويج الرسمي للوحدة

■ دبي ـ اف ب: أجل صالح اسماعيل قائد بني ياس التتويج الرسمي لفريق الوحدة بطلا للدوري الاماراتي لكرة القدم عندما سجل هدف التعادل لفريقه في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع بعدما ظل الوحدة متقدما منذ الدقيقة 28 بهدف سجله هداف الدوري، السنغالي لاه البوري ضمن المرحلة الحادية والثلاثين.

ورفع الوحدة رصيده الى 61 نقطة مقابل 34 لبني ياس الذي نجا من خسارة وشيكة.

وفي الوقت الذي كان فيه مشجعو الوحدة يستعدون للاحتفال بتتويج فريقهم بطلا للدوري فاجأ اسماعيل الجميع بتسديدة قوية من الجهة اليسرى فاستقرت الكرة في يسار مرمى حارس الوحدة الذي تراجع الى الدفاع فاستغل بني ياس الموقف ومارس ضغطه السريع الذي أثمر هدف التعادل.

وعلى استاد القطارة، قاد البوروندي جمعة موسى فريقه النصر الى فوز كبير على العين 3-1 عندما سجل الهدفين الاول والثاني في الدقيقتين الاولى و52، قبل أن يضيف عيسى جمعة الهدف الثالث في الدقيقة 86، في حين سجل فهد النويس هدف العين الوحيد في الدقيقة 9.

وصعد النصر الى المركز الثاني موقتا برصيد 53 نقطة، فيما تراجع العين الى المركز الرابع برصيد 51 نقطة.

وتقدم الشعب الى المركز السابع برصيد 42 نقطة بعد فوزه على مضيفه رأس الخيمة 7-4. وسجل المحترفان الغاني بلادي كوما والمغربي مولود منكر «هاتريك» فسجل الاول في الدقائق 11 و59 و89، والثاني في الدقائق 27 و34 و40، ثم أضاف سمير ابراهيم الهدف السابع في الدقيقة 40، في حين سجل محمد حسن (62 و86) والبرازيلي مارسيليو (74) واحمد اسحاق (90) اهداف رأس الخيمة.

وتختتم المرحلة امس الاثنين، فلعب الخليج مع الشباب، والوصل مع الاهلي، والشارقة مع الجزيرة.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- الوحدة	31	18	7	6	63	33	61
2- النصر	31	15	8	8	60	44	53
3- الوصل	30	15	7	8	60	31	52
4- العين	31	13	9	8	53	35	51
5- الاهلي	30	12	5	11	58	46	47
6- الجزيرة	30	13	6	11	52	34	45
7- الشعب	31	10	12	9	50	45	42
8- الشباب	30	12	6	12	37	32	42
9- الخليج	30	11	6	13	57	61	39
10- بني ياس	31	8	10	13	37	50	34
11- الشارقة	30	8	9	13	36	54	33
12- رأس الخيمة	31	2	1	28	34	120	7

خروج نيجيريا من بطولة الشباب

لاغوس ـ

من اينوكي ايباجيري:

خرجت نيجيريا الدولة المضيفة من دور الثمانية ببطولة كأس العالم للناشئين تحت 20 عاما اثر هزيمتها من مالي 3/1.

وتقدمت مالي بهدف في الدقيقة الاولى من المباراة سجله مامادو باجايوكو الا ان المهاجم النيجيري جاريا هاشيمو نجح في التعادل لفريقه بهدف في الدقيقة 16.

وقبل انتهاء الشوط الاول بدقيقة تمكن مامادو ديارا لاعب مالي من تسجيل الهدف الثاني.

واختتم باجايوكو أهداف فريقه في الدقيقة 62 من المباراة لتصعد مالي للدور قبل النهائي.

ولم تذع المباراة التي أقيمت في اينوغو تلفزيونيا في لاغوس لكي يقبل المشجعون على المباراة. وحضرها 20 الف مشجع.

وتعاني البطولة من ضعف الاقبال الجماهيري على المباراة.

ورغم سيطرة نيجيريا على معظم المباراة الا انها افتقرت للمسة الاخيرة أمام مرمى الخصم.

وستقابل مالي في قبل النهائي اسبانيا التي تغلبت على غانا 7/8 بركلات الجزاء الترجيحية.

وتوقفت المباراة التي أقيمت في كادونا لمدة عشر دقائق قبل انتهاء الشوط الاول نتيجة عطل في الاضواء الكاشفة شبيه بما حدث في الدور الاول اثناء مباراة ايرلندا والمكسيك التي كان يحضرها سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا.

وفي مباراة الامس تقدمت اسبانيا بهدف لسالدويس باركيرو من ركلة جزاء في الدقيقة 56 الا ان غانا نجحت في التعادل بهدف لبيتر اوفوري كوالي في الدقيقة الاخيرة من المباراة وهو رابع هدف له بالبطولة.

وطرد الحكم اللاعب الغاني توتو ادو للخشونة.

اما اوروغواي فحققت المفاجأة بفوزها على البرازيل حاملة اللقب ثلاث مرات 1/2 بركلة جزاء مثيرة للجدل.

وتقدمت البرازيل بهدف لفرناندو باياتو في الدقيقة 27.

وسيطرت البرازيل على المباراة وقدمت احد أفضل عروض كرة القدم في البطولة الا انها أهدرت العديد من الفرص.

وتعادل خورخي انشين لاوروغواي قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 86 تظاهر سيزار بيليجرين كابتن اوروغواي بالتعرض لعرقلة واحتسب الحكم ركلة جزاء اثارت احتجاجات غاضبة من لاعبي البرازيل الا ان الحكم لم يتراجع عن قراره ليسجل منها نيستور كانوبيو هدف الفوز لفريقه ويحرم البطولة من البرازيل افضل فرق البطولة.

ونفى خواو كارلوس كوستا المدير الفني للبرازيل ان لاعبيه كانوا يقدمون عرضا لامتاع المشجعين اثناء الشوط الاول.

وقال «انهم محترفون ولن يسعوا لتقديم عرض بدلا من محاولة الفوز. أهدروا عدة فرص جيدة ولكننا بشر وكلنا نرتكب أخطاء». وستقابل اوروغواي في الدور قبل النهائي اليابان.

وحققت اليابان هي الاخرى مفاجأة بالفوز على المكسيك 2/صفر.

وسجل ماساشي موتوياما وشينغي اونو كابتن المنتخب الياباني هدفين في أول 25 دقيقة من المباراة.

وحصل أربعة من لاعبي المكسيك على انذارات.

الصفاء على قمة الدوري اللبناني للكرة

■ بيروت ـ رويترز: انفرد فريق الصفاء للمرة الاولى هذا الموسم بصدارة لائحة الترتيب في الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه على فريق الهومنتمن 2/صفر وخسارة فريق الانصار المتصدر السابق على يد غريمه التقليدي فريق النجمة صفر/1 اليوم الاحد في ختام مباريات المرحلة الثامنة عشرة للبطولة.

ورفع فريق الصفاء الذي لم يحرز لقب البطولة في تاريخه رصيده بالصدارة الى 38 نقطة وبفارق نقطتين عن فريق الانصار الذي تراجع بخسارته الى المركز الثاني. وقاد النيجيري عثمان صالح فريق الصفاء للفوز بتسجيله هدفين في الدقيقتين 41 و83 رافعا رصيده الى ستة اهداف هذا الموسم.

وكاد فريق الصفاء ان يضاعف نتيجة الفوز لولا تألق احمد خليفة حارس الهومنتمن في الذود عن مرماه. وفي مباراة قمة اقيمت على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية من دون حضور الجمهور بناء على قرار اتحاد الكرة منعا للتسبب بأعمال الشغب حقق فريق النجمة الذي يحتل المركز الثامن فوزه الثالث على التوالي بقيادة مدربه المصري فاروق السيد بتغلبه 1/صفر على فريق الانصار بطل الدوري في المواسم العشرة الاخيرة.

وكان فريق الانصار الذي لم يحقق اي فوز في مبارياته الاربع الاخيرة الطرف الاخطر والاحسن انتشارا في وسط الملعب بقيادة العراقي ليث حسين الذي تألق في صنع التمريرات المتقنة لمهاجميه على مرمى الخصم، وتمكن دفاع فريق النجمة بقيادة النيجيري صنداي اوكو ومحمد حلاوي في وضع حد لهجمات الانصار التي قادها الترينيداي بيتر بروسيار والنيجيري هنري ايكوبو مالك حسون. وتألق وحيد حارس النجمة وقاد فريقه للفوز بتصديه ببراعة لتسديدات النيجيري ايكوبو وجمال طه ليث حسين الخطر على مرماه. وجاء هدف الفوز من احدى الهجمات المرتدة لفريق النجمة في الدقيقة 77 عندما اخترق محمد كرنيب لاعب خط الوسط من مجهود فردي منطقة الجزاء وانفرد بالمرمى وسدد كرة قوية صدها وسام كنج حارس الانصار وتابعها وائل نزهة من دون عناء داخل مرمى الخصم.

وهذا الفوز السادس للنجمة في 27 لقاء بين الفريقين في الدوري منذ عام 1968 مقابل 14 فوز للانصار و سبع تعادلات.

وفي مباراة متوسطة اقيمت على ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية انتزع فريق السلام/زغرتا التاسع نقطة ثمينة بتعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق الاهلي /صيدا ورفع فريق الاهلي الذي يحتل المركز السابع رصيده الى 21 نقطة وصار رصيد فريق السلام 18 نقطة.

وفي ختام مباريات المرحلة الثامنة عشرة احتل فريق الصفاء المركز الاول برصيد 38 نقطة يليه فريق الانصار بالمركز الثاني برصيد 36 نقطة وتبعه فريق التضامن/صور بالمركز الثالث برصيد 30 نقطة وجاء فريق شباب الساحل بالمركز الرابع برصيد 27 نقطة وتبعه فريق الهومنتمن بالمركز الخامس برصيد 25 نقطة يليه فريق الهومنمن بالمركز الخامس برصيد 23 نقطة وجاء فريق الاهلي بالمركز السابع برصيد 21 نقطة واحتل فريق النجمة المركز الثامن برصيد 19 نقطة.

وتراجع فريق السلام الى المركز التاسع وبفارق الاهداف عن فريق البرج العاشر ولكل منهما 18 نقطة يليه فريق العهد بالمركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة وقبع فريق الاخاء الاهلي/عاليه بالمركز الثاني عشر والاخير برصيد 16 نقطة. وانفرد هيثم زين مهاجم فريق التضامن/صور بصدارة قائمة الهدافين برصيد 13 هدف وبفارق هدف واحد عن مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد الذي يحتل المركز الثاني.

ابو رجيلة مديرا فنيا للزمالك المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قرر مجلس ادارة نادي الزمالك المصري لكرة القدم تعيين محمود ابو رجيلة مديرا فنيا للفريق خلفا لفاروق جعفر الذي قرر النادي اقالته عقب صدور قرار اتحاد الكرة بايقافه لمدة عامين.

وقال كمال درويش رئيس نادي الزمالك بعد اجتماع مجلس الادارة أمس الاول الاحد ان المجلس قرر تعيين احمد مصطفى مديرا للكرة بدلا من نبيل نصير ومجدي شلبي مدربا للفريق بدلا من بدر حداد وتعيين اسماعيل يوسف مساعدا لمدير الكرة بدلا من منصبه السابق وهو مدرب مساعد.

و أوضح درويش ان الجهاز الفني الجديد سيقود الفريق اعتبارا من المباراة المقبلة امام اسوان في الاسبوع الاخير من الدوري ويستكمل مباريات كأس مصر مع الفريق الى ان يتعاقد النادي من خبير اجنبي يرجح ان يكون من المانيا او انكلترا.

ومن ناحية اخرى تأهلت الاسترالية ميشيل مارتن اللاعبة الاولى على العالم في الاسكواش للدور النهائي في بطولة الجائزة الكبرى للسيدات المقامة في الغردقة بمصر.

وستقابل مارتن مساء الاثنين مواطنتها كارول أوين اللاعبة التاسعة على العالم في المباراة النهائية للبطولة البالغ مجموع جوائزها 35 الف دولار.

وتغلبت ميشيل مساء الاحد على الانكليزية كاسي جاكمان اللاعبة الرابعة على العالم 3/صفر بنتيجة 6/9 و3/9 و1/9.

اما أوين ففازت على الجنوب افريقية نتالي جرينجر اللاعبة السابعة على العالم 3/2 في مباراة قوية بنتيجة 6/9 و6/9 و3/9 و1/8 و7/9.

واختتمت مباريات البطولة مساء امس واقيمت مراسم حفل الختام التي تضمنت مباراة ودية استعراضية بين اللاعب الثالث على العالم أحمد برادة نجم مصر في الاسكواش واليكس جوخ اللاعب السابع على العالم وهو من ويلز.

هزيمة مصر ببطولة افريقية للشباب

■ القاهرة ـ رويترز: خرج المنتخب الاولمبي المصري لكرة القدم من الدور التمهيدي الثاني في تصفيات الدورة الافريقية السادسة للالعاب التي ستقام في جنوب افريقيا هذا العام.

وهزم المنتخب المصري امام نظيره الاريتيري 4/2 بركلات الجزاء الترجيحية بعد ان انتهت مباراة العودة التي أقيمت بينهما مساء الاحد على استاد الاسكندرية دون أهداف. وكان الفريقان قد تعادلا بنفس النتيجة في مباراة الذهاب التي أقيمت بينهما في اسمرة عاصمة اريتريا.

ولعب المنتخب الاريتري بعشرة لاعبين طول 40 دقيقة من زمن المباراة بعد أن قام حكم المباراة الجزائري سليم بوساسي بطرد احد لاعبي اريتريا.

ورغم ضغط لاعبي المنتخب المصري خاصة لاحمد صلاح حسني وسيد عبد الحفيظ وأيمن عبد العزيز الا انهم فشلوا في اختراق دفاع اريتريا الذي قاده ايفرن باين ومن خلفه حارس المرمى جرجس الذي تصدى لاكثر من هجمة خطرة.

ولجأ الفريقان الى ركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء المباراة بالتعادل.

القدس العربي

رئيس اونا المغربية يتجه للاستقالة وسط خلاف كبار المساهمين

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي رفيع امس الاثنين ان فؤاد الفيلالي رئيس مجموعة اونا اكبر شركة خاصة في البلاد من المتوقع ان يستقيل قريبا بسبب خلاف بين مساهمين كبار على انشطة للشركة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «نتوقع ان يستقيل الفيلالي خلال 24 ساعة وسيحل محله وزير المالية السابق مراد شريف».

واضاف ان مجلس ادارة اونا من المتوقع ان يعقد اجتماعا طارئا اليوم الثلاثاء لاقرار استقالة الفيلالي وتعيين شريف رسميا.

واوضح المسؤول ان شريف البالغ من العمر 54 عاما سيحتفظ بمنصبه الحالي كرئيس للمكتب الشريف للفوسفات الذي تديره الحكومة.

سوشاتا الفرنسية لصيانة طائرات الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: اوردت الجريدة الرسمية امس الاثنين ان شركة الخطوط الجوية الكويتية جددت عقدا لمدة ثلاثة اعوام بقيمة 30 مليون دولار مع شركة سوشاتا الفرنسية لصيانة محركات الطائرات من طراز ايرباص.

وينص الاتفاق الذي بدأ سريانه في 17 اذار (مارس) الماضي على ان تقوم اكبر شركة فرنسية لصيانة اجهزة الملاحة الجوية بصيانة محركات من طراز سي.جي.ام56/5 سي4.

ويضم اسطول شركة الطيران الكويتية 15 طائرة ايرباص اشترتها جميعا بعد حرب الخليج وطائرتين بوينغ 747 وتسلمت في العام الماضي طائرتين جديدتين من طراز بوينغ 777.

زيادة ارباح البنك السعودي الفرنسي

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك السعودي الفرنسي انه حقق ربحا صافيا بلغ 124,2 مليون ريال (33 مليون دولار) في الربع الاول من عام 1999 بزيادة بنسبة 12,6 في المئة عن نفس الفترة من أرباح العام الماضي البالغة 110,3 مليون ريال.

وتابع البنك في بيانه الذي تسلمته رويترز أمس ان ايراد التشغيل زاد 6,4 في المئة الى 256,8 مليون ريال في الاشهر الثلاثة الاولى من العام.

ويمتلك بنك كريدي اجريكول اندوسويز ومقره باريس حصة 31,1 في المئة من البنك بينما يمتلك مستثمرون سعوديون الباقي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الدلتا المصرية للسكر تصدر سندات قريبا

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة الدلتا للسكر امس الاثنين انها ستطرح سندات لاجل سبع سنوات قيمتها 80 مليون جنيه 30 في المئة منها اي 24 مليون جنيه (6,8 مليون دولار) للاكتتاب العام.

وستطرح السندات القابلة للتداول وتحمل عائدا سنويا 11 في المئة بقيمة 1002,5 للسند. ويبدأ الاكتتاب بعد 15 يوما من تاريخ نشر الاعلان ولمدة شهرين او عشرة ايام في حالة تغطية السندات المطروحة بالكامل.

واضافت انها طرحت نسبة 70 في المئة او ما قيمته 56 مليون جنيه في اكتتاب مغلق تمت تغطيته بالكامل.

والهدف من اصدار السندات تمويل احتياجات الشركة قصيرة وطويلة الاجل بالاضافة الى تمويل سداد القروض المتعلقة بمشروع خط الانتاج الثاني للشركة.

وتمتلك شركة السكر والصناعات التكاملية 52,3 في المئة من الدلتا للسكر.

الدولار يساوي 3,437 جنيه مصري.

اتجاه لخفض سعر صرف الدينار

ليبيا تعد قانونا جديدا لتسهيل الاستثمارات بقطاع الطاقة بهدف اجتذاب شركات اجنبية

■ جنيف ـ رويترز: دشن عبد الله سالم البدري وزير النفط الليبي امس الاثنين اول خطوة ليبية كبيرة للخروج من عزلة دولية دامت سنوات بدعوته الشركات الاجنبية لدخول قطاع النفط وتقديمه وعودا بقوانين استثمار جديدة مغرية.

وقال البدري لرويترز انه يتوقع ان يوافق مؤتمر الشعب الليبي (البرلمان) على تعديل قانون النفط المعمول به منذ 40 عاما استعدادا لتدشين جولة جديدة من مناقصات دولية في قطاع النفط والغاز.

وأضاف في مقابلة على هامش مؤتمر للنفط والغاز في جنيف «سيتعين ان يمرر مؤتمر الشعب الليبي القانون وبعدها سنطرح جولة جديدة من التنقيب في الشهور الاولى من عام 2000».

ومضى قائلا انه سيتم فتح كل مناطق التنقيب وانشطة المصب امام المستثمرين الاجانب بما في ذلك الشركات الامريكية.

وقال امام مؤتمر ضم قرابة 400 من مسؤولي النفط والغاز بينهم بعض الامريكيين «اعطت الحكومة حتى الان 25 في المئة من اراضي (التنقيب) في البلاد لشركات نفط متنوعة بمقتضى انواع مختلفة من الاتفاقات تاركة مناطق كبيرة امام اتفاقات جديدة».

واردف «اضافة الى ما هو معروض الان كمناطق مفتوحة فان خطتنا المستقبلية تدعو لاعادة فتح بعض مناطق التنقيب في خليج سرت وخلجان اخرى منتجة من التي ستنتهي اتفاقاتها قريبا وكذا مناطق اخرى تسيطر عليها شركاتنا الوطنية».

ومؤتمر جنيف الذي تنظمه مؤسسة (سي دبليو سي) اول منتدى دولي تستطيع ليبيا ان تروج فيه مشروعاتها منذ فرضت عليها الامم المتحدة عقوبات عام 1992 بسبب حادث تفجير لوكربي. وتم تعليق العقوبات في اوائل الشهر الجاري بعدما سلمت طرابلس المتهمين المشتبه بهما في الحادث الى هولندا.

وكانت شركات النفط الامريكية تهيمن على قطاع النفط الليبي في السبعينيات ثم حلت الشركات الاوروبية مكانها بشكل تدريجي بسبب قوانين امريكية تحظر على شركاتها الاستثمار في ليبيا.

وقال البدري ان قانون استثمارات النفط الذي يرجع الى 40 عاما تعاد صياغته وسيقدم الى لجنة خاصة تستكمل عملها في أيلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف انه يعتقد ان تخفيضات الانتاج الاخيرة التي اقرتها دول من داخل منظمة اوبك ومن خارجها ستدفع بمتوسط سعر خام مزيج برنت القياسي العالمي الى 15 دولارا للبرميل عام 1999.

وقد كلفت عقوبات الامم المتحدة ليبيا اكثر من 24 مليار دولار مع تضرر قطاع النفط الذي يمثل 95 بالمئة من ايرادات البلاد بالعملة الصعبة حيث تنص العقوبات على منع بيع ليبيا معدات معينة في صناعة النفط.

غير ان البدري قال ان هذا لم يحل دون زيادة ليبيا طاقتها الانتاجية الى 1.7 مليون برميل يوميا من 1,4 مليون برميل يوميا اثناء العقوبات وان كانت قد خفضت الانتاج تمشيا مع تخفيضات انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

من جهة ثانية قال عبد الحفيظ الزليطني وزير الاقتصاد والتجارة الليبي امس انه يتوقع ان يتم اجراء خفض اخر في قيمة الدينار الليبي بعد الخفض الذي أعلن في وقت سابق من العام الحالي بنسبة 18 في المئة وذلك يهدف توحيد أسعار الصرف. وقال الزليطني لرويترز على هامش المؤتمر ان الحكومة الليبية تحاول خفض سعر الصرف غير الرسمي للدينار وفي الوقت نفسه رفع سعر الصرف الرسمي البالغ 0,43 دينار للدولار الى مستوى معقول.

ويبلغ السعر غير الرسمي 3,15 دينار للدولار.

وقال دون ذكر اي تفاصيل عن الاطار الزمني «نحن نعمل من الاتجاهين وسيتم ذلك في شكل مزيد من التخفيضات» واضاف «ظل الدينار الليبي مقوما بأعلى من قيمته في العشرين عاما الاخيرة وأرجو ان يصبح لدينا سعر صرف حقيقي يعكس القيم الحقيقية للاقتصاد قريبا جدا».

وكانت ليبيا خفضت قيمة العملة في الاونة الاخيرة بنسبة 18 في المئة.

وتوضح بيانات صندوق النقد الدولي ان سعر الصرف الرسمي يبلغ حاليا 0,43 دينار للدولار الامريكي أما سعر الصرف غير الرسمي فهو 3,15 دينار للدولار ويمثل السعر الاخير 20 في المئة من اجمالي المعاملات.

وكانت ليبيا قد قالت ان ارتفاع السعر الرسمي يؤثر على ايرادات التصدير بينما كانت تعاني من عقوبات دولية ومن انخفاض أسعار النفط خلال العام الماضي.

العراق يتوقع هبوط انتاجه الزراعي لنقص الاسمدة والمبيدات والبذور والآلات

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤولون عراقيون ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة أعاقت الزراعة في البلاد وأبدوا تشاؤمهم ازاء محصول العام الحالي بسبب انتشار الافات.

وقالوا ان العراق عجز عن زراعة المحاصيل الغذائية التي تكفي لسد احتياجات مواطنيه البالغ عددهم 22 مليونا تقريبا بسبب عدم وجود الاسمدة والماكينات الزراعية والبذور ومزيلات الاعشاب الضارة ووسائل رشها.

وصرح مسؤول بوزارة الزراعة في حديث صحافي نشر هذا الاسبوع ان الحكومة تتوقع انخفاض عائد الزراعة بما يصل الى 80 في المئة هذا العام. وقال ان الوزارة عجزت عن مكافحة الآفات والاعشاب الضارة منذ العام الماضي.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على العراق منذ غزو الكويت في 1990 واستمرت هذه العقوبات بعد طرد قواته منها في 1991. وسمح للعراق باستيراد للمواد الغذائية في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء مع المنظمة الدولية غير ان الكميات التي تصل اليه لم تلب جميع احتياجات المواطنين.

وقبل 1990 كان العراق يستورد 70 في المئة من احتياجاته الغذائية.

وفي ظل العقوبات بدأت البلاد حركة ضخمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي فأعادت تأهيل البنية الاساسية الريفية وزراعة مزيد من الاراضي وحفر قنوات عملاقة وزيادة أسعار المواد الزراعية.

وقال العراق ان السبب الرئيسي في تدهور الغلة الزراعية هو عجزه عن استخدام أسطوله المكون من 28 طائرة هليوكوبتر في رش المبيدات لمكافحة الافات والاعشاب الضارة بسبب حظر الطيران الذي فرضه التحالف الغربي على شمال وجنوب العراق.

واضاف المسؤول ان هذه الطائرات حرمت من الطيران أيضا بسبب انعدام قطع الغيار.

وتعتبر بيانات الانتاج الزراعي من الاسرار العراقية المهمة. ولم تتوافر تقديرات عن محصول العام الحالي بيد أنه يتوقع ان يكون منخفضا للغاية بسبب نقص الامطار أيضا خلال موسم الشتاء.

وقال تقرير منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة ان انتاج القمح العراقي على سبيل المثال تراجع الى 1,06 مليون طن في 1997 من 1,24 مليون طن في 1995.

ويحتاج العراق ثلاثة ملايين طن من القمح لاستمرار نظام الترشيد الذي يخصص للفرد تسعة كيلوغرامات من الدقيق شهريا.

ويوفر نظام الترشيد في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء أكثر قليلا من نصف احتياجات الاسر وجنب البلاد حتى الان حدوث مجاعة واسعة النطاق.

لكن لارتفاع الاسعار جعل من المستحيل على معظم العراقيين شراء ما يغطي بقية احتياجاتهم من السوق المفتوحة.

شركة فرنسية تقود كونسرتيوم لادارة خدمات المياه بالعاصمة الاردنية لاربعة اعوام

■ عمان ـ ا ف ب: وقع وزير المياه الاردني كامل محادين عقدا امس الاثنين مع كونسورتيوم بقيادة الشركة الفرنسية العالمية سويز ليونيز دي زوه ينص على ادارة خدمات مياه عمان لمدة اربع سنوات.

واقاد مصدر رسمي ان الكونسورتيوم سيعمل باتجاه رفع كفاءة شبكات توزيع المياه في عمان، التي يبلغ عدد سكانها 1.6 مليون نسمة، وتقليل الفاقد منها وتحسين نوعية المياه الموزعة الى المشتركين بفاعلية اكبر.

وسيبدأ تطبيق الاتفاق من آب (اغسطس) المقبل على مدى اربع سنوات.

وبحسب المصدر نفسه، تم اختيار الكونسورسيوم بعد استدراج عروض في السوق الدولية. وهو يتألف من «سويز ليونيز دي زوه» بحصة 75 في المئة وشريك اردني هو مونتغومري واتسون ارابتيك جردانه بحصة 25 في المئة.

وتم توقيع العقد بمشاركة سلطة المياه، الجهة المكلفة مراقبة وتوزيع المياه في العاصمة. ويتوقع مبرمو العقد ان يفضي هذا المشروع الى «تحسين الكفاءة المالية ورفع فاعلية الخدمة المقدمة للمشتركين».

ويشكل عام سيقوم خبراء الكونسورتيوم وكوادر سلطة المياه «بادارة وصيانة شبكات مياه الشرب والصرف الصحي في العاصمة فضلا عن تحسين اداء المصادر المحلية من بينها محطة زي للتنقية، وادارة صرف الفواتير وتحصيلها وتدريب الكوادر المحلية».

لكن ملكية هذه المصالح ستبقى في يد سلطة المياه والحكومة الاردنية التي ستكون مسؤولة عن تسعير المياه والرسوم المترتبة عليها.

وستساهم سلطة المياه بالمراقبة والاشراف على عمليات الكونسورتيوم خلال مدة العقد.

وعلم من مصدر رسمي ان جيروم مونون رئيس مجلس ادارة شركة سويز ليونيز دي زوه قام بزيارة الى الاردن لهذه الغاية والتقى امس الملك الاردني الملك عبد الله الثاني.

وقرر البنك الدولي منح الاردن قرضا بقيمة 55 مليون دولار من اجل تغطية استثمارات اعادة تأهيل محطة التنقية القائمة وشبكات توزيع المياه فضلا عن اعادة هيكلة خدمات المياه.

يذكر ان الاردن يعاني من ازمة مياه خانقة، تفاقمت في الموسم الحالي بسبب انحباس الامطار اذ ان معدل هطولها لم يتجاوز 35 في المئة من المعدل السنوي العام.

وتشير التقديرات الرسمية الى ان الاردنيين، الذين يتكاثرون بمعدل 3.5 في المئة سنويا، سيحتاجون بحلول العام 2000 الى مليار ومئتي وخمسين مليون متر مكعب من المياه لتغطية الحد الادنى من احتياجاتهم السنوية. في حين ان مصادر المياه في تلك الاثناء لن تتجاوز 960 مليون متر مكعب.

الحكومة الكويتية تقدم مشروع موازنة عجزها 22% من اجمالي الناتج المحلي السنوي

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال اقتصاديون امس الاثنين ان حكومة الكويت وافقت على مشروع موازنة لعام 1999/2000 حجمها 4,25 مليار دينار (14 مليار دولار) تتوقع تحقيق أعلى مستوى عجز موازنة في المنطقة.

وتضمنت الموازنة المقترحة للعام الذي يبدأ من أول تموز (يوليو) عجزا يصل الى 2,03 مليار دينار بما يمثل 22 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو من أعلى النسب في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

غير أن خبراء شككوا في وصول العجز الفعلي الى هذا المستوى وأضافوا ان الموازنات الكويتية استثنت بعض العوائد المهمة ومنها ايرادات صندوق للاستثمار الاجنبي مقداره 50 مليار دولار.

وتوقع جاسم السعدون الاقتصادي الكويتي البارز ان يصل العجز الى حوالي ثمانية في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لان ايرادات النفط ربما تزيد عن المتوقع بينما قد يقل الانفاق عن المتوقع كما أشار الى ايرادات أخرى لم تشملها الموازنة مثل الاستثمارات.

وقدرت ايرادات النفط في الموازنة الجديدة على أساس متوسط سعر البرميل عشرة دولارات بما يتوقع معه ان يصل الايراد الى 1.761 مليار دينار على أساس انتاج 1,836 مليون برميل يوميا بينما قدر الدخل غير النفطي بحوالي 463 مليون دينار.

وتحتاج الموازنة لموافقة برلمان البلاد الذي يدخل تغييرات على الموازنات غالبا. وخططت الدولة قبلا لتحقيق استقرار الموازنة بحلول عام 2000 غير ان الاقتصاد الذي يعتمد تقريبا على النفط وحده أضير الى حد كبير بسبب انهيار أسعار النفط في 1998 لضخامة المعروض.

وقال سعدون ان الوضع الاقتصادي في الكويت سيء غير انه ليس سيئا بالقدر الذي توحي به بيانات الموازنة لان الموازنة لاتصور بدقة الوضع المالي للبلاد.

ورغم الارتفاع الاخير في أسعار النفط العالمية بعد اتفاق مصدرين مهمين منهم الكويت على تخفيض المعروض تتوقع دراسات ان تشهد الكويت مستويات عجز تبلغ مليارى دينار سنويا خلال السنوات الاربع القادمة.

غير ان العجز الفعلي انخفض في السنوات الاخيرة عن التوقعات حتى. ان الكويت حققت فائضا طفيفا في 1996/ 1997 بسبب التقديرات المحافظة عند حساب ايرادات النفط.

وقدرت الموازنة الجديدة أسعار النفط على أساس عشرة دولارات للبرميل مقارنة مع 13 دولارا في العام الماضي.

وقال خبراء ان متوسط سعر الخامات الكويتية زيد في المسودة الاخيرة لمشروع للموازنة الجديدة دولارين للبرميل الى عشرة دولارات بعد تطبيق تخفيضات للعروض في أول نيسان (ابريل).

وقال مسؤولون أن اجراءات مقيدة للانفاق اتخذت للحد من الانفاق لاحتواء العجز عندما هبط سعر الخامات الكويتية الى أقل من سبعة دولارات للبرميل.

ويتوقع ان يصل العجز الفعلي في 1998/1999 الى حوالي 1,3 مليار دينار ليرتفع حوالي 270 مليون دينار أخرى بعد ايداع عشرة في المئة من اجمالي الايرادات في صندوق الاستثمار اتساقا مع قوانين البلاد لتكوين ما يعرف بإسم صندوق الاجيال القادمة.

وتقلص صندوق الاستثمار الى حوالي 35 مليار دولار من أكثر من مئة مليار بعد دفع الكويت بعض تكاليف حرب الخليج 1991 لانهاء احتلال العراق للامارة.

الدولار يساوي 0,305 دينار كويتي.

توقع هبوط مؤشرات الاسهم باسواق القاهرة وبيروت ومسقط وتونس

بيروت ـ من ميرال فهمي:

من المتوقع ان تشهد البورصات العربية التي تعاني من ضعف الطلب ومخاوف سياسية تعاملات ضعيفة في البورصة في الاسبوع الذي بدأ امس الاثنين.

وقال سماسرة في بورصات القاهرة وبيروت وعمان وتونس ان حركة التداول ضعيفة منذ عدة اسابيع.

وفي القاهرة اكثر البورصات نشاطا قلصت العطلات حركة التداول لترتفع البورصة اقل من واحد في المئة منذ بداية نيسان (ابريل). وامس الاول ارتفع المؤشر العام لسوق المال 0,08 نقطة الى 457,92 نقطة. وتراجع مؤشر هيرميس المكون من 53 سهما اكثر من واحد في المئة منذ اول ابريل وفقد 0,18 في المئة امس الاول.

وتوقعت اماني حامد العضو المنتدب في عكاظ للسمسرة المالية ان تصعد البورصة بعد انتهاء موسم العطلات المسيحية والاسلامية مع صعود اسعار الاسهم التي تحرك السوق مثل سهم شركة البويات والصناعات الكيماوية (باكين) والبنك المصري الامريكي.

وتوقع عمرو المغربي كبير المحللين الفنيين في التجاري الدولي للسمسرة «ان يظل السوق منخفضا هذا الاسبوع» وتوقع مكاسب في اسهم قطاع الاسمنت الممتازة وفي مقدمتها اسمنت السويس.

وقال سمسار اخر انه يجري تداول بعض الاسهم بفضل الدعم الفني من بينها المشروعات الصناعية والهندسية والشركة المالية والصناعية والشرقية للدخان وبنك مصر الدولي.

وتختبر اسهم اخرى مثل سهم البنك التجاري الدولي وسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وهما من اكثر الاسهم نشاطا مستوى مقاومة. وقال السمسار ان البنك التجاري سيواجه مقاومة عند 33 جنيها وموبينيل عند 39 جنيها.

وفي عمان ابدى السماسرة تشاؤما تجاه البورصة التي تعاني من غياب الطلب المؤسسي والاهتمام الاجنبي.

وشهدت السوق حركة بيع لاسهم البنوك القيادية مما هبط بالمؤشر الرسمي للبورصة الذي يضم 60 سهما الى ادنى مستوى له في ثلاثة اشهر عند 172,59 نقطة.

وعزا السماسرة الهبوط الى السياسة النقدية الصارمة التي ادت الى تحويل الاستثمارات الى ودائع البنوك ذات العائد الاكبر.

وتأمل بورصة بيروت وهي من اصغر بورصات المنطقة وتضم 13 شركة ان ينعش الساعون لجني الارباح اسبوع التداول الضعيف. وتحوم السوق حول ادنى مستوياتها نتيجة ضعف الاقتصاد والمشاكل السياسية وهبوط اسعار اسهم سوليدير.

ويوم الجمعة هبط مؤشر بلوم 0,21 في المئة الى ادنى مستوى له خلال العام عند 654 نقطة وواصل انخفاضه امس الاثنين أيضا.

وقال المحلل زياد معلوف من مجموعة ميدل ايست كابيتال «سيظل النشاط ضعيفا هذا الاسبوع. البنوك تواجه عاما صعبا بالنسبة للايرادات كما ان ميزانية الحكومة لعام 1999 غير واضحة. غير ان الاسعار لاتزال منخفضة جدا مما قد يثير اهتمام بعض الباحثين عن أسهم رخيصة».

وفي تونس انخفض مؤشر البورصة 1,4 في المئة الاسبوع الماضي. وقال متعامل «المؤشر واصل الاتجاه النزولي بعد ان صعد في شباط (فبراير) وحتى منتصف مارس (اذار) نتيجة اعلان نتائج عام 1998».

196 شركة من 27 دولة تقدم منتجاتها غدا بمعرض موتكسا الربيع 99 للازياء والاكسسوارات في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

يشهد معرض موتكسا الربيع 99 للازياء والاكسسوارات والمنتجات الجلدية الذي يفتتح في دبي هذا الاسبوع مشاركة 196 شركة من 27 دولة، مقابل 171 شركة من 22 دولة بالعام الماضي.

وقالت جولي نوربورن مدير معرض موتكسا الربيع 99 الذي تنظمه شركة اي اي ار اكسيبيشيونز ان هذا النمو الذي يشهده المعرض يعد مشجعا في ظل الركود الاقتصادي العالمي حيث يثبت ان منطقة الشرق الاوسط اعادت صورتها على المستوى العالمي على انها المنطقة ذات الفرص التجارية العالية في مجال المبيعات لكل من موزعي التجزئة والموزعين ومستودعات السلع والبضائع.

وسوف يشهد معرض هذا العام ولأول مرة سوق موتكسا والذي سيكون مفتوحا للجمهور، بما في ذلك اجراء عروض للازياء بمعدل ستة مرات يوميا تكون مفتوحة للعارضين والمتسوقين.

يذكر ان معرض موتكسا الربيع 99 والذي يستمر لمدة اربعة ايام بدءا من الغد الاربعاء يحظى هذا العام بدعم جديد من اثنين من الاتحادات الدولية الرائدة في مجال النسيج والازياء واللذين يشاركان في موتكسا الربيع 99 في اول ظهور لهما في معرض تجاري في منطقة الشرق الاوسط، حيث يشارك كل من اتحاد الاحذية والاكسسوارات والمنتجات الجلدية البرتغالي وجمعية المصدرين المصريين.

ويتطلع الاتحاد البرتغالي الى اطلاع اعضائه على الفرص المتاحة في المنطقة، في حين تشارك جمعية المصدرين المصريين ممثلة في اكسبو ليتكس من خلال سبع شركات من الحجم المتوسط في المعرض، ثلاث منها متخصصة في مجال الاحذية الجلدية وثلاث اخرى في مجال المنتجات الجلدية في حين تتخصص الشركة الاخرى في مجال مكونات الاحذية الجلدية.

من ناحية اخرى يعود اتحاد النسيج والملابس في اسطنبول، الى المشاركة مرة اخرى في سلسلة معارض موتكسا بعد فترة انقطاع دامت نحو عشر سنوات من خلال وفد قوي من 12 من متخصصي تصنيع الاحذية والمصدرين من خلال جناح تبلغ مساحته 180 مترا مربعا.

وسيشهد معرض العام الحالي عشرة اجنحة صناعية ووطنية تمثل مجموعات صناعية ودولية من كل من مصر وايطاليا والمملكة المتحدة والنمسا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وتركيا و المانيا واليونان، كما يشهد 99 لاول مرة عارضين من مالطا وكوريا وفيتنام.

وقالت نوربورن ان المعرض يمتلك العديد من الفرص التجارية فعلى سبيل المثال يشارك في المعرض شركة مجيت ابيرال» من ولاية كاليفورنيا الامريكية التي تعد اكبر موزعي الماركات العالمية في مجال الازياء حيث توزع هذه الشركة ما يقرب من مليون منتج في مجال الملابس وتشارك في المعرض من خلال عدد من الاسماء الشهيرة مثل تومي هيلفيغر، رالف لورين، دونا كاران، جيس وكالفن كلاين حيث تشهد اسعار المعروضات تخفيضات تصل الى 40 % عن لاسعار البيع بالجملة.

واوضحت نوربورن ان لاحد اهم المفاتيح الرئيسية في هذه الصناعة هو الاتجاه نحو استخدام العناصر غير الضارة بيئيا في مجال صناعة الازياء والتي سيتم التركيز عليها بقوة خلال المعرض حيث اكد العديد من المشاركين انهم سيعرضون منتجات جديدة خلال المعرض مستخدمة من عناصر معاد تدويرها او عناصر ذات تأثير اقل على البيئة عند تحللها.

استطلاع: أسوأ فترات الازمة الاسيوية اصبحت من الماضي والانتعاش يحتاج الى عام

دبي ـ قدس برس:

افادت نتائج استطلاع حديث للرأي نشرت نتائجه في دبي ان الازمة الاقتصادية الآسيوية باتت قاب قوسين أو ادنى من الانتهاء مع عبور وانتهاء اسوأ فتراتها.

واوضح الاستطلاع ان التعامل مع العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» لن يكون العامل الرئيس في انعاش الاقتصاد الاسيوي ولن تتأثر به إلا ضمن هوامش ضيقة. وبني التقرير على آراء عدد من المصرفيين الاسيويين في استطلاع للرأي اجري تحت رعاية شركة دي اتش ال اكسبرس العالمية للشحن الجوي السريع.

واظهرت النتائج ان 77 في المئة من المصرفيين ابدوا تفاؤلهم بمستقبل الاقتصاد الاسيوي وقالوا ان اسوأ فترات الازمة قد مضت. وقال 67 في المئة منهم ان تعافي الاقتصادي الاسيوي تماما يحتاج لعام آخر. وافادت النسبة نفسها ان التعامل باليورو لن يفيد الاقتصاديات الاسيوسية عموما إلا بصورة هامشية.

وكشف الاستطلاع الذي يجريه مجلس مصارف آسيا الباسيفيكي بصورة سنوية، عن تضارب في الاراء منذ العام المنصرم، ففيما عبر 41 في المئة من الاراء عن اعتقادهم الراسخ ان سنغافورة هي النموذج الاقتصادي المثالي، حلت الولايات المتحدة محل اليابان كأفضل نموذج اقتصادي.

وقال نيل موريسون مدير المبيعات للمؤسسات المالية في دي اتش ال العالمية لمناطق آسيا الباسيفيكي والشرق الاوسط في معرض اعلانه للنتائج انه على الرغم من انخفاض التبادل التجاري بين الدول الاسيوية خلال العام الماضي، فقد كان التبادل التجاري مع القارة الامريكية واوروبا عامل استقرار للمنطقة خلال الفترة نفسها.

واضاف موريسون ان اغلبية الاراء التي ادلت بصوتها في الاستطلاع عبرت عن تفاؤلها بالمستقبل وان اسوأ الفترات قد اصبحت من الماضي.

جدير بالذكر ان دي إتش إل اكسبرس العالمية تربط اكثر من 85 الف وجهة في 227 دولة، وتقدم خدماتها لأكثر من 51 دولة في المنطقة وتشغل ما يزيد عن 700 محطة ولديها اكثر من 3200 مركبة وتوظف حوالي 15 الف شخص.



مستخدمون مسرحون من البنوك الاندونيسية يشاركون بمسيرة احتجاجية بجاكارتا امس.

تراجع طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية امس الاثنين ان الاسهم الفلسطينية تراجعت طفيفا في معاملات متوسطة.

واغلق مؤشر البورصة ومقرها نابلس منخفضا 0,23 في المئة او 0,37 نقطة الى 162,72 نقطة وبلغ حجم التداول 375460 سهم بقيمة 319911 دينارا اردنيا مقابل 125557 سهما بقيمة 220292 دينارا في جلسة يوم الاربعاء الماضي.

وجرى تداول تسعة اسهم من بين 30 سهما مسجلا في البورصة اذ ارتفعت ثلاثة اسهم وهبط اثنان ولم يطرا تغيير على بقية الاسهم

ايران تتجه لتحقيق اكتفاء ذاتي باللحوم

■ طهران ـ رويترز: نقل امس الاثنين عن مسؤول كبير قوله ان ايران ستحقق الاكتفاء الذاتي في اللحوم الحمراء عن طريق دعم الانتاج في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) المقبل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن عزيز الله كمال زاده المسؤول عن تربية الحيوانات بوزارة جهاد البناء «ستكفي حاجة البلاد لاستيراد اللحوم بانتاج 720 الف طن من اللحوم الحمراء هذا العام» مما سيسمح بوقف استيراد اللحوم هذا العام.

وكانت ايران قد قالت في كانون الاول (ديسمبر) 1998 ان وارداتها من اللحوم الحمراء ستنخفض الى 45 الف طن في السنة الفارسية التي انتهت في مارس 1998 مقابل 90 الفا في السنة الفارسية السابقة

دراسة: تخفيف لوائح الاستثمار يمكن ان يسهم بدعم النمو الاقتصادي في الامارات

■ دبي ـ رويترز: قالت دراسة مصرفية ان تحفيز الاستثمارات في دولة الامارات العربية المتحدة هو مفتاح دعم النمو الاقتصادي وسيتحقق بدرجة كبير من خلال تخفيف لوائح الاستثمار.

وقال البنك البريطاني للشرق الاوسط «ليست مصادفة ان ينخفض معدل نمو القطاعات غير النفطية في التسعينات في الوقت الذي يهبط فيه معدل الاستثمار في البلاد».

واضاف يقول في تقرير حصلت عليه رويترز امس الاثنين «مع تجديد الالتزام بالاستثمار يمكن ان يستأنف الاقتصاد مسيرة النمو المطرد».

واشار التقرير الى ان بعض الادوات المالية الاكثر شيوعا كالاعفاءات الضريبية او تغييرات اسعار الفائدة والصرف والتي تستخدمها الحكومات لجذب الاستثمار لا يمكن استخدامها بنفس الدرجة في الامارات.

وقال «ضرائب الشركات والافراد في الامارات محدودة جدا ولذا لا يمكن ان تستخدم النظام الضريبي في تشجيع الاستثمار مثلما تفعل باقي الدول.

كما ان الامارات لا تستخدم اسعار الفائدة او الصرف بشكل فعال كادوات مالية».

وقال التقرير انه بناء على ذلك فان مفتاح جذب الاستثمار الى الامارات يكمن في الاطار التنظيمي وعلى وجه الخصوص تخفيف اللوائح الخاصة بانشطة الاستثمار الاجنبي.

واضاف «رغم ان البيئة التنظيمية في الامارات مواتية بوجه عام للمشروعات الخاصة فلا تزال هناك قيود كبيرة على الاستثمار».

وتقضي القوانين في الامارات بالحد من او منع ملكية الاجانب للاراضي والعقارات والشركات.

طهران تدعو استثمارات اجنبية لقطاع البتروكيماويات

ايران تطالب اوبك بتنظيم التوسع بطاقة الانتاج

طهران ـ من مايكل جورجي:

قال مندوب ايران بمجلس محافظي اوبك امس الاثنين ان المجموعة يجب ان تعمل على تنظيم التوسع في طاقة انتاج النفط للحيلولة دون انهيار الاسعار من جديد في المستقبل وضمان استقرار طويل المدى في السوق.

وقال حسين كاظمبور اردبيلي لرويترز «يجب ان يركز منتجو اوبك على ادارة طاقة الانتاج اذ يمكن لبعض المنتجين تدمير ايرادات الاخرين من خلال قدرتهم على طرح كميات كبيرة من النفط في السوق».

وتابع ان الوقت مناسب الان لبحث القضية اذ ان اوبك والمنتجين من خارجها ابرموا اتفاقا في اذار (مارس) لسحب اكثر من مليوني برميل يوميا من السوق التي تشهد وفرة.

وجاء اتفاق تقليص الانتاج وهي المحاولة الثالثة من جانب كبار المنتجين لانعاش الاسعار بعد ان سوت السعودية وايران الخلاف بينهما حول مستويات انتاج ايران في ظل تخفيضات الانتاج السابقة.

كما اعرب كاظمبور عن تفاؤله بان اتفاقية خفض الانتاج ستساعد على تحسين الاسعار التي هوت الى ادنى مستوى في 12 عاما في الاشهر السابقة على اتفاق مارس.

واشار الى قرار اوبك في اجتماعها في جاكرتا في عام 1997 برفع سقف الانتاج 2.5 مليون برميل يوميا كدليل على كيفية اضرار الفشل في ادارة طاقة الانتاج ببعض المنتجين بينما يزيد اخرون من حصتهم في السوق.

وقال محللون ان ايران لم تتمكن في بداية 1988 من الاستفادة بالكامل من اتفاق جاكرتا لان البلاد لم تستطع رفع طاقة الانتاج الى حصتها في اوبك البالغة 3.94 مليون برميل.

وتابع كاظمبور ان القضايا التي تركز عليها ايران حاليا هي العلاقات التجارية بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط والضرائب على واردات النفط.

ودعا الى الغاء الرسوم والتعريفة الجمركية على النفط وقال ان الضرائب على النفط يجب وقفها مهما كانت المبررات.

على صعيد آخر دعت ايران الشركات الدولية للاستثمار في صناعة البتروكيماويات وقالت ان للمشروعات الجديدة في القطاع تحتاج الى استثمارات وتكنولوجيا بمليارات الدولارات.

وقال وزير النفط الايراني بيجان زانجانه «استراتيجيتنا لتطوير قطاع البتروكيماويات الجمع بين هذه المزايا التنافسية والخبرة والتكنولوجيا والادارة وخبرات التسويق للشركات الدولية على اساس ترتيبات للمشروعات المشتركة».

وتابع زانجانه في مؤتمر للبتروكيماويات «هناك اطار قانوني وتنظيمي لجذب الاستثمارات الاجنبية وحمايتها وحد ادنى من الامور الشكلية في لوائح الاستيراد والتصدير في المناطق الاقتصادية الخاصة وعدد من الحوافز الضريبية».

وايران ثاني اكبر مصدر للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد السعودية وتخطط لمضاعفة انتاجها السنوي ثلاث مرات الى 30 مليون طن خلال 25 عاما من خلال برنامج تطوير بقيمة 24 مليار دولار.

وحققت ايران نجاحا محدودا في الحصول على استثمارات اجنبية في قطاع البتروكيماويات رغم جهود اجتذاب اموال من الخارج منذ بداية التسعينات. وتسارعت خطى انفتاح الجمهورية الاسلامية على الاستثمارات الاجنبية منذ تولي الرئيس المعتدل نسبيا محمد خاتمي السلطة بعد انتخابات عام 1997.

وتقيم ايران حاليا عشرة مشروعات للبتروكيماويات من المقرر استكمالها في عام 2005 وتحتاج استثمارات اجمالية بمبلغ 7.2 مليار دولار وستخصص نسبة خمسين بالمئة منها لمعدات من الخارج وخدمات هندسية.

وقال زانجانه ان من المتوقع ان ترتفع قيمة الانتاج السنوي من 1.5 مليار دولار حاليا الى 7.5 مليار وسيتم تصدير ماقيمته خمسة مليارات دولار.

مؤتمر لسيدات الاعمال العربيات في لندن بحزيران

لندن ـ «القدس العربي»:

تنظم وزارة التجارة والصناعة البريطانية في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل مؤتمرا في لندن لسيدات الاعمال العربيات.

وتقدر الوزارة البريطانية، التي استضافت بالماضي مؤتمرا مماثلا، ان مجموع استثمارات الاعمال التي تديرها نساء في الدول العربية يصل الى عشرة مليارات دولار، وتشكل ما يتراوح بين 18 و29 بالمئة من مجموع المؤسسات العاملة بالمنطقة.

وسيشارك في مؤتمر العام الحالي عدد من سيدات الاعمال العربيات الى جانب ممثلات عن غرفتي التجارة بالجزائر وتونس.

ومن بين المشاركات الشيخة هنادي ال ثاني التي اقامت في الدوحة شركة استثمار للنساء القطريات تحظى برعاية الشيخة موزة زوجة امير قطر.

وتترأس الاميرة بسمة بنت طلال وفدا اردنيا يضم عددا من سيدات الاعمال بالمملكة.

وحسب تقديرات جين وارد وجين براينت، من شركتي كورثيوم وجي. سي. سي. البريطانيتين اللتين لهما صلات تجارية واسعة بدول الخليج، فان نساء الاعمال الخليجيات لسن اقل قدرة على المنافسة بالاعمال من مثيلاتهن في اي منطقة اخرى بالعالم.

ويشرف على رعاية المؤتمر كل من غرفة التجارة البريطانية العربية وشركة سميث كلاين انترناشيونال، ومجموعة انتلكت ميديا التي كونتها نساء اعمال عربيات، اضافة الى مجموعة الهلال.

مركز دراسات الطاقة: التزام اوبك بنسبة 77 % بالتخفيضات سيرفع اسعار النفط بالمتوسط 16 في المئة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن امس الاثنين ان التزام دول اوبك الصارم بخفض الانتاج النفطي للمنظمة حسبما اقر في الشهر الماضي، رغم استبعاد تحقق ذلك، يمكن ان يصل بسعر البرميل من مزيج برنت القياسي الى 21 دولارا بالمتوسط في الربع الاخير من العام الحالي مما سيرفع متوسط سعره للعام باكمله الى 16.2 دولار، اي بزيادة 27 % عن متوسط سعره بالعام الماضي.

وقدم المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، سيناريوهين لاتجاه اسعار النفط يقومان على درجتين مختلفتين من الالتزام بقرار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وعدد من المنتجين غير الاعضاء تكون نسبة الالتزام بالتخفيض فيهما 55 % و77 بالمئة.

وحسب السيناريو الاول، الذي اعتبره المركز متطرفا في التشاؤم، فان منتجي النفط من اعضاء اوبك غير الخليجيين سيخفضون انتاجهم بشكل رمزي. وفي هذه الحالة سيكون ارتفاع سعر النفط خلال العام الحالي متواضعا، وسيكون السحب من المخزون العالمي الفائض محدودا، وبالتالي ستضعف ثقة الاسواق باوبك وتعهداتها مما سيؤدي الى هبوط سعر البرميل من مستواه الحالي (حوالي 15 دولارا) الى متوسط قدره 12.5 دولار للربع الاول من العام.

وعلى اساس هذا السيناريو فان متوسط سعر البرميل من مزيج برنت للربع الاخير من العام سيصل الى 15 دولارا، مما يجعل المتوسط للعام باكمله 13.1 دولار، اي بزيادة نسبتها 2 % فقط عن السعر المتوسط للعام الماضي.

وحسب السيناريو الثاني (التزام دول اوبك بتعهدات خفض الانتاج بنسبة 77 %) بحلول حزيران (يونيو) المقبل، فان سعر البرميل من مزيج برنت سيصل الى 18 دولارا كمتوسط للربع الاخير من العام مما يجعل متوسط السعر للعام باكمله 14.9 دولار بزيادة نسبتها 16 % عن متوسط السعر للعام الماضي.

غير ان المركز اشار الى انه في حال تحقق السيناريو الثاني فان على دول اوبك ان تعيد تقييم الموقف في اجتماعها الدوري في ايلول (سبتمبر) المقبل خشية استمرار السعر بالارتفاع مع ما يؤدي اليه ذلك من عودة بعض المنتجين الهامشيين الى السوق بعد انسحابهم منها بالعام الماضي نتيجة الاسعار الواطئة التي جعلت عملياتهم غير مجدية اقتصاديا.

واشار المركز في هذا الخصوص الى ان 70 % من الآبار التي تم اغلاقها بالعام الماضي، نتيجة هبوط الاسعار الذي جعل انتاجها غير مربح، سيتم فتحها من جديد عندما يبلغ سعر البرميل بالمتوسط 15 دولارا.

واستنتج المركز من ذلك ان على اوبك ان تحذر من ارتفاع زائد لسعر النفط يدفع لزيادة الانتاج تؤدي بدورها الى زيادة المخزون وبالتالي الى هبوط الاسعار لاحقا.

البنوك السعودية تقترب من حل مشكلة الالفية في اجهزة الكمبيوتر

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول سعودي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان بنوك المملكة بصدد استكمال تجارب استعداداتها لمشكلة الكمبيوتر الالفية بينما تخلفت بعض المستشفيات عن الالتزام بالجدول المقرر لمعالجة المشكلة.

ونقلت صحيفة (أراب نيوز) عن محمد الصويل من جامعة الملك عبد العزيز «ستستكمل البنوك التجارية في المملكة اختباراتها لمواجهة مشكلة عام 2000 بنهاية أبريل».

وقال الصويل الذي يرأس اللجنة السعودية القومية لمعالجة مشكلة الكمبيوتر الالفية ان البنوك ستسبق الموعد النهائي المحدد للاستعداد لاجراء اختبارات حل المشكلة في عموم المملكة وهو حزيران (يونيو).

وأشار الى ان مستوى الوعي العام بالمشكلة في المملكة جيد غير انه أبدى قلقا من بطء التزام المستشفيات ببرنامج الاستعداد.

وذكرت الصحيفة ان الصويل قال في ندوة عقدت بالعاصمة السعودية حول المشكلة الالفية ان قلة من المستشفيات الحكومية «لا تسير على مايرام في هذا الشأن. وقد اهتمت وزارة الصحة بالامر باعتباره يبعث على القلق».

ومن ناحية أخرى أظهرت مؤسسة النقد العربي السعودي أو البنك المركزي وشركة أرامكو السعودية ومستشفى الملك فيصل التخصصي «أداء عظيما في الالتزام بجدول معالجة المشكلة».

وأضاف الصويل ان اللجنة القومية لمعالجة مشكلة الكمبيوتر الالفية تركز جهودها على قطاعات المرافق والصحة والمال نظرا لان مستوى استعدادها مهم للغاية بالنسبة للاقتصاد.

ويتوقع ان تظهر مشكلة الكمبيوتر المعروفة باسم المشكلة الالفية مع مطلع القرن لان معظم نظم الكمبيوتر القديمة تسجل التاريخ باستخدام الرقمين الاخيرين من العام فحسب.

وما لم يصحح هذا الوضع ستقرأ هذه الانظمة العام 2000 كما لو كان 1900 مما يسبب أخطاء أو انهيارا للنظام.

المركزي اللبناني يتوقع ارتفاع معدل التضخم بسبب زيادة الضرائب

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي امس الاثنين ان الضرائب الجديدة الواردة في ميزانية 1999 سترفع معدل التضخم 2.5 نقطة مئوية عام 1999.

ولكن سلامة قال ان معدلات التضخم في عام 1999 والتي كان متوقعا ان تقل عن واحد في المئة ستظل اقل من الحد الاقصى للمصرف المركزي وهو خمسة في المئة.

ومن شأن ارتفاع التضخم اجبار البنك المركزي على رفع سعر صرف الليرة اللبنانية وهو ما سيقلص بدوره النمو الاقتصادي. واضاف «رفع قيمة الليرة مرتبط بمعدل التضخم. بالطبع ستحدث بعض الضغوط التضخمية بسبب الضرائب الجديدة. وسيكون معدل التضخم تحت مستوى خمسة في المئة».

وبلغ التضخم 3.7 في المئة في شباط (فبراير) الثاني على اساس مقارنة سنوي.

وأعلنت الحكومة في وقت سابق هذا الشهر سلسلة زيادات في الضرائب والرسوم في مشروع الميزانية المقترحة للعام الحالي بهدف زيادة الايرادات وكبح عجز الميزانية المزمن والمتوقع ان يصل هذا العام الى 40.2 في المئة من الانفاق.

وتشمل هذه الزيادات رفع سعر البنزين بواقع 0.066 دولار للتر وزيادة قدرها خمس نقاط مئوية في ضرائب الشركات والدخل ورفع الرسوم الجمركية الى حوالي 55 في المئة على بعض البضائع المستوردة مثل الكحوليات والسكائر.

وقال سلامة ان من المرجح ان تؤدي الضريبة على البنزين الى زيادة التضخم 0.5 نقطة مئوية موضحا ان الرسوم الاخرى ستسبب تضخما يصل الى اثنين في المئة في البلاد اذا كان الاداء الاقتصادي عاديا. ومضى يقول «لكنه أقل من سقف الخمسة في المئة. اذا تجاوز التضخم هذا الحد فسنرفع الليرة لمواجهته».

وحتى الان لم تقدم الحكومة اللبنانية الجديدة التي شكلها رئيس الوزراء سليم الحص قبل اربعة اشهر مشروع الميزانية الذي طال انتظاره والذي وصفه بعض رجال الاعمال والمصرفيين بانه غير كامل وتقليدي. ويقول مصرفيون ان المستثمرين غير راضين عن مشروع الميزانية الذي يرمي لرفع الايرادات بنسبة 2.25 في المئة من مستويات عام 1998 الى 4.99 تريليون ليرة (3.31 مليار دولار) ودافع سلامة عن مشروع الميزانية ووصفها بانها واقعية وتوقع ان يوافق عليها البرلمان بعد ادخال تغييرات طفيفة.

وسبق ان اعلنت الحكومة انها سترفق مع مشروع الميزانية خطة خماسية لكبح الديون التي تبلغ 18 مليار دولار. وقال سلامة ان مستوى العجز المستهدف عند 40.2 في المئة معقول ويمكن تغطيته من خلال الديون المحلية والخارجية.

ومضى قائلا «هناك امكانية في الميزانية لطرح سندات دولية بعملات مختلفة. وانا اقترح طرح برنامج اقتراض جديد بقيمة ملياري دولار ليحل محل البرنامج الذي ينتهي هذا العام».

ولبنان انجح من يصدر سندات دولية في المنطقة وانتهى في شباط (فبراير) الماضي من برنامج مماثل عندما باع سندات مقومة باليورو والدولار بقيمة 550 مليون دولار تقريبا.

ويحذر اقتصاديون من ان استمرار العجز ينذر بعواقب وخيمة منها تخفيض الليرة وتراجع النمو الاقتصادي الى ما دون واحد في المئة هذا العام.

غير ان سلامة استبعد خفض الليرة وقال ان اجراءات بناء الثقة ستساعد على انتعاش الاقتصاد وعلى خفض اسعار الفائدة التي تصل الى 16 في المئة على سندات الخزانة لاجل عامين.

الدولار يساوي 1508 ليرات لبنانية.

بنك ابوظبي الاسلامي يوسع خدماته لتشمل محافظ استثمارية وخدمات تأمين

■ ابو ظبي ـ رويترز: قال رئيس مجلس ادارة بنك ابوظبي الاسلامي في تصريحات نشرت امس ان البنك ينوي التوسع في خدماته لتشمل مشروعات مشتركة ومحافظ استثمار تجري معاملاتها وفقا للشريعة الاسلامية.

ونقلت وسائل الاعلام المحلية عن عبيد بن سيف الناصري قوله في حفل افتتاح البنك رسميا الاحد ان البنك سيفتتح محافظ للعقارات والاسهم وانه يبحث اقامة شركات اسلامية مثل شركات تأمين وشركات مالية.

وتابع الناصري وهو ايضا وزير البترول والموارد المعدنية في الامارات بان رأس المال الحالي للبنك يبلغ مليار درهم (272 مليون دولار) وهو كاف للتوسع المقرر وانه لا يرى حاجة فورية لرفع رأس المال. وتابع ان جميع الخدمات المصرفية المقررة ستتفق مع الشريعة الاسلامية. وبدأ بنك ابو ظبي الاسلامي العمل في تشرين الثاني (نوفمبر) ويمتلك مستثمرون من الامارات 69 في المئة ويمتلك مساهمون مؤسسون من بينهم حكومة ابوظبي والمكتب الخاص لرئيس الامارات نسبة 39 في المئة.

وطرح البنك اسهمه في يونيو 1997 وحقق ارباحا بلغت 103.6 مليون درهم خلال فترة تشغيله في عام 1998.

ارتفاع حاد في عجز الميزان التجاري الاسرائيلي

القدس المحتلة ـ قدس برس:

تردى الميزان التجاري الاسرائيلي خلال الربع الاول من هذا العام حسب ما نشر المكتب المركزي للاحصاءات في الدولة العبرية أمس.

وافادت المعطيات بان عجز الميزان التجاري الاسرائيلي قد يبلغ 1.617 مليار دولار خلال الربع الاول من هذا العام، مقابل 1.091 مليار دولار خلال الربع الاول من عام 1998 الماضي، أي ان العجز التجاري الاسرائيلي زاد بنسبة 48.2 في المئة عما كان عليه في الربع الاول من العام الماضي.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية ان العجز التجاري الاسرائيلي مع اتحاد الدول الاوروبية بلغ 1.684 مليار دولار خلال الربع الاول من عام 1999 مقابل 1.470 مليار دولار خلال الربع الاول من عام 1998. كما انخفض فائض الميزان التجاري الاسرائيلي مع الولايات المتحدة بنسبة 38 % من 618 مليون دولار خلال الربع الاول من عام 1998، الى 383 مليون دولار خلال الربع الاول من عام 1999.

وبعد ان كان الميزان التجاري الاسرائيلي مع دول اسيا موجبا بمقدار 45 مليون دولار خلال الربع الاول من عام 1998، انقلب الى سالب خلال الربع الاول من العام الحالي، وانخفضت الصادرات الاسرائيلية من 5.979 مليار دولار خلال الربع الاول من العام الماضي، الى 5.719 مليار دولار خلال الربع الاول من عام 1999 الحالي.

وبلغ مقدار تقلص التصدير الاسرائيلي الى الاتحاد الاوروبي 5 في المئة، والى الولايات المتحدة 6.6 في المئة خلال الربع الاول من هذا العام عما كان عليه خلال الربع الأول من العام الماضي، ولكن التصدير الاسرائيلي الى الدول الاسيوية زاد بمقدار 20 مليون دولار. وزاد الاستيراد الاسرائيلي بنسبة 3.8 في المئة خلال الربع الاول من هذا العام عما كان في الربع الاول من العام الماضي، إذ بلغ الاستيراد 7.336 مليار دولار، مقارنة بـ7.07 مليار دولار خلال الفترة المقابلة.

وزاد الاستيراد من دول اسيا بمقدار 123 مليون دولار، أي بنسبة 15 في المئة، خلال الربع الاول من هذا العام عن العام الماضي، وزاد الاستيراد من الولايات المتحدة بمقدار 100 مليون دولار، أي بنسبة 7 في المئة خلال الربع الاول هذا العام، وزاد الاستيراد من الاتحاد الاوروبي بمقدار 72 مليون دولار، أي بنسبة 2 في المئة خلال الربع الاول من هذا العام مقارنة بالربع الاول من 1998.

وبلغ حجم استيراد الالماس 1.031 مليار دولار خلال الربع الاول من هذا العام، بزيادة قدرها 280 مليون دولار، او ما نسبته 27 في المئة، عما كان عليه في الربع الاول من العام الماضي، أما تصدير الالماس فبلغ حجمه 1.740 مليار دولار خلال الربع الاول من العام الحالي، أي بزيادة قدرها 30 مليون دولار او 1.8 في المئة عما كان عليه خلال الربع الاول من العام الفائت.

الهيئة العامة للاستثمار تلغي الاكتتاب بأسهم في الشركة الكويتية للاستثمار

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان الكويت قررت الاحد الغاء عملية الاكتتاب بمئتي مليون سهم تقدر قيمتها بنحو 32 مليون دينار (107 ملايين دولار) تملكها في «الشركة الكويتية للاستثمار».

واعلن كبير مديري الاستثمار في الهيئة العامة للاستثمار فهد راشد الابراهيم ان الهيئة الحكومية «اتخذت القرار استجابة لتوصية لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الامة»، موضحا ان «هذه التوصية جاءت بناء على رأي ديوان المحاسبة الذي حدد السعر العادل للاكتتاب بمبلغ 612 فلسا (74 سنتا) بدلا من 160 فلسا (55 سنتا)».

واضاف ان «الهيئة ابرمت عقدا مع الشركة الخليجية الدولية للاستثمار في الثالث من اذار (مارس) الماضي للقيام نيابة عن الهيئة باجراءات عملية طرح الاسهم للاكتتاب العام، واضطرت لذلك الى فسخ العقد مع الشركة».

وقال الابراهيم ان «الهيئة اضطرت الى فسخ عقد بيع ناتج عن مزاد علني تم في ايلول (سبتمبر) 1998 وقامت بموجبه الشركة الخليجية الدولية للاستثمار بشراء 125 مليون سهم من اسهم الشركة الكويتية للاستثمار مقابل 39.375 مليون دينار (133.8 مليون دولار)».

واضاف ان العقد فسخ «نظرا لارتباط عملية الاكتتاب ارتباطا وثيقا بالمزاد العلني»، موضحا انه «تم ارجاع قيمة الصفقة الى الشركة الخليجية الدولية للاستثمار».

واكد ان «اجراءات الغاء المزاد والاكتتاب العام لن تؤثر على برنامج التخصيص الذي سوف يستمر بوتيرة منتظمة آخذا اداء سوق الاسهم الكويتية في الاعتبار».

يذكر ان الهيئة الكويتية للاستثمار تدير منذ 1961 اموال الحكومة في الداخل والخارج كما تتولى الاشراف على برنامج الخصخصة.

الاردن يدرس انشاء شركات خاصة للشحن الجوي

■ عمان ـ قدس برس يدرس الاردن حاليا طلبات لانشاء شركات طيران خاصة تعنى بالشحن والرحلات غير المنتظمة.

وقال مدير عام سلطة الطيران المدني الاردني زياد جاسر ان هذه الشركات ستركز في حال قيامها على النقل الجوي غير المنتظم كالرحلات العارضة والشحن، موضحا خلال تصريحات صحفية له اليوم انه لن يُعطى لمثل هذه الشركات حق التشغيل على الخطوط التي تعمل عليها الخطوط الجوية الاردنية (الملكية الاردنية).

وان ذلك انما يأتي في اطار توجه الحكومة الاردنية لخصخصة خطوط الملكية الاردنية وخلق اجواء تنافسية سليمة والغاء الاحتكارات والامتيازات ورفع الدعم عن المؤسسات التجارية، حيث ستقوم شركات استشارية "مالية" وقانونية بتقديم المشورة لاتخاذ القرارات المطلوبة. مشيرة الى تقديم هذه الشركات لتقريرها النهائي في هذا الشأن نهاية آب (اغسطس) القادم، والى توصيات لاعادة هيكلة وتعديل انظمة الطيران المدني. واستنادا للسيد جاسر فان سلطة الطيران المدني الاردني تدرس الآن هذه الطلبات شريطة ان يكون الجزء الاكبر من رأسمالها اردنيا مع مراعاة حجم للسوق المحلي وقدرة هذه الشركات على تلبية المتطلبات اللازمة تمهيدا للتنسيب بانشائها. يذكر ان قانون الخطوط الجوية الاردنية (الملكية الاردنية) لايسمح بانشاء شركات للنقل الجوي المنتظم داخل الاردن سوى (الملكية الاردنية) في حين يرخص لاقامة شركات نقل جوي غير منتظم.

الفاو تحذر من اخطار مشكلة الكمبيوتر عام الفين على الانتاج الزراعي بالدول النامية

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في بيان اصدرته امس الاثنين من ان مشكلة الكومبيوتر في عام 2000 ستهدد النظم المعلوماتية الخاصة بانتاج الحقول والامدادات الغذائية في العالم، ووصفتها بانها قد ترقى الى مستوى واحدة من بين اخطر الآفات التي تهدد المزارعين كالجراد الصحراوي الذي تجري محاربته منذ سنين عديدة.

وفي رأي المنظمة فان هذه المشكلة تهدد بشكل خاص النظم المعلوماتية للبلدان التي تعتمد بكثرة على تصدير السلع الزراعية كمصدر رئيسي لتوريد الدخل وكذلك البلدان التي تعتمد على توريد الاغذية والمعونات الغذائية لاطعام شعوبها.

وجاء في بيان المنظمة ان المزارعين والحكومات في البلدان النامية قد لا يكون بمقدورهم معالجة بعض جوانب مشكلة الكومبيوتر في عام 2000 او تفاديها.

وترى الفاو ان العناصر الاساسية لمعالجة المشكلة تكمن في تنفيذ خطط منها تنويع مصادر التجهيز والخدمات بما يقلل من احتمالات الفشل لدى اي من المجهزين، فضلا عن اتخاذ الاجراءات التي من شأنها تشخيص حالات الفشل على الفور وايجاد القنوات البديلة لايصال السلع والخدمات الضرورية بحيث تكون جاهزة للتشغيل كلما فشلت اجهزة الكومبيوتر.

ولغرض مواجهة هذه المشكلة اوصت المنظمة الحكومات ومصالح الصناعات الزراعية والمزارعون للتركيز على الاولويات واتباع الخطوات التالية: اجراء جرد بالوظائف الكومبيوترية الحرجة وتقييم مخاطر فشلها، تحديد المجهزين وقنوات التسليم لجميع المدخلات الحرجة والحصول على المعلومات بشأن انظمة التكيف مع مشكلة الكومبيوتر في عام 2000 وتقييم مخاطر الازمة، بالاضافة الى تقييم الخيارات المتاحة، بما فيها التصحيح واستبدال المعدات او المجهزين او التهيؤ لحالات الطوارئ وبما يتماشى مع حالات الفشل المتوقعة، مع الاخذ بعين الاعتبار عاملي الوقت والكلفة.

تراجع المضاربة على الريال يهبط بأسعار الفائدة السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت الصحف السعودية امس الاثنين ان البنوك السعودية خفضت اسعار الفائدة على الريال السعودي بعد ان تراجعت موجة المضاربة عليه اثر تحسن اسعار النفط.

وقالت صحيفة (الاقتصادية) ان البنك السعودي البريطاني خفض سعر الفائدة على الودائع لمدة ستة اشهر بمقدار نصف نقطة ليصبح 6 في المئة كما خفض ربع نقطة سعر الفائدة على الودائع لمدة عام ليصبح 6.25 في المئة. واضافت ان اسعار الفائدة التي تطبقها البنوك الاخرى مقاربة لهذه الاسعار.

واعلن زياد الجوفي المسؤول في البنك السعودي الهولندي ان «ارتفاع اسعار النفط هو عامل الحسم في خفض الفائدة على الريال».

وتحدد اسعار الفائدة في السعودية من قبل كل بنك على حدة تبعا للطلب والعرض.

ويذكر ان ودائع البنوك لدى مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) ليست منتجة للفوائد.

وكان الريال قد خضع صيف عام 1998 وفي اذار (مارس) الماضي لضغوط زادت منها الخشية من تخفيض قيمته نتيجة الازمة المالية في السعودية الناجمة عن انخفاض اسعار النفط الذي تعتبر السعودية المنتج الاول له في العالم.

وقد تدخلت مؤسسة النقد السعودي مرات عدة في الاسواق لدعم الريال ونفت الشائعات التي تحدثت عن احتمال تخفيض قيمته.

يشار الى ان سعر صرف الريال مربوط بالدولار بمعدل 3.75 ريالا للدولار الواحد.

استمرار الطلب على أسهم سوليدير وتوقع هبوطها الى خمسة دولارات

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة بيروت لم تشهد سوى تغير سهمين امس الاثنين انخفض كلاهما مسجلين بداية خاملة لاسبوع التعاملات.

وهبط سهم بنك بيبلوس 2.7 في المئة الى 2.25 دولار مع تداول 7250 سهما وهبط سهم ريمكو 4.76 بالمئة الى 2.5 دولار بعد تداول 50 سهما فحسب.

وفاق الطلب على اسهم شركة سوليدير العقارية المعروض منها للجلسة الثانية على التوالي ليستقر السعر دون تغير عند الاقفال بعد أن شهدت الشركة اقبالا على الشراء الاسبوع الماضي عندما هبطت الاسهم من الفئتين (أ و ب) الى سبعة دولارات.

وقال سمسار «توجد مقاومة عند مستوى سبعة دولارات غير ان الاعتقاد السائد هو ان سوليدير لن تستقر عند هذا السعر سوى أسابيع قليلة».

وأدى تراجع سوق العقارات الى هبوط أسهم سوليدير الى مستويات قياسية بعدما أعلنت الشركة هبوط صافي أرباحها 30 في المئة الى 54 مليون دولار. وتوقع سماسرة هبوط سعر السهم الى خمسة دولارات.

وهبط مؤشر بلوم العام 0.28 في المئة الى 652.14 نقطة وهو أدنى مستوى هذا العام. واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات خارج البورصة عند 98.52 نقطة دون تغير.

وارتفع حجم التعاملات الى 113269 سهما قيمتها 829330 دولارا مقارنة مع 47130 سهما يوم الجمعة قيمتها 354087 دولارا.

وفي لندن هبط مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0.7 نقطة الى 74.68 نقطة مع تراجع شهادة بنك عودة 0.35 دولار الى 20.97 دولار وشهادة البنك اللبناني للتجارة 0.3 دولار الى 12.3 دولار.

ميس: هبوط انتاج اوبك في اذار

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان انتاج دول اوبك لم ينخفض في شهر اذار (مارس) سوى بمعدل 210 آلاف برميل يوميا مقارنة بشهر شباط (فبراير)، في حين ان تعهد الاعضاء بخفض اكبر سمح بتعديل الاسعار في الفترة نفسها.

وقالت ميس التي تصدر في نيقوسيا ان الانتاج الذي قارب 28 مليون برميل يوميا في فبراير (شباط) هبط الى 27.77 مليون برميل يوميا في اذار (مارس)، اي بنسبة 64 % من التعهد الذي قطع في 1998 باعادة سقف الانتاج الى 26.087 مليون برميل يوميا والساري المفعول حتى الاول من نيسان (ابريل).

وشهد انتاج اذار (مارس) انخفاضا بمعدل 230 الف برميل يوميا في العراق و120 الفا في ايران، لكنه عوض جزئيا بزيادات طفيفة في انتاج قطر (+ 50 الف برميل) وفنزويلا (+ 48 الفا) وكل من السعودية واندونيسيا ونيجيريا (+ 20 الفا) وكل من ليبيا والكويت (+ 10 الاف برميل).

ومع تدني الاسعار تحت عتبة العشرة دولارات للبرميل اعلنت دول عدة تخفيضا في انتاجها، لكنه اجتماع اوبك في 23 اذار (مارس) في فيينا الذي تعهدت فيه المنظمة بخفض انتاجها بمعدل 1.716 مليون برميل اضافية يوميا اعتبارا من اول نيسان (ابريل).

وادت هذه الخطوات الى تعديل الاسعار التي بلغ متوسطها 12.36 دولارا للبرميل في اذار (مارس)، ثم ارتفع الى 14.42 دولارا في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي.

واعتبرت النشرة ان كل الامال تنصب حاليا على احترام التعهدات التي قطعت في نهاية الشهر الفائت في فيينا والتي يفترض ان تخفض سقف الانتاج الى 24.3 مليون برميل يوميا، وهو سقف لم تعرفه المنظمة منذ 1993.

اينوك الاماراتية للنفط تقترض 25 مليون دولار من بنك باريس الوطني لتمويل مشاريع توسع

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة الامارات الوطنية للنفط (اينوك) امس الاثنين انها حصلت على قرض بقيمة 25 مليون دولار من بنك باريس الوطني لتمويل اشغال توسيعها.

وأوضح حسين سلطان المدير العام للشركة التي تملكها حكومة امارة دبي في بيان اصدرته الشركة ان القرض سيسدد على مدى 38 شهرا وانه «سيساهم في تمويل مشاريع قيد التنفيذ ومشاريع مستقبلية».

وتتركز نشاطات الشركة التي تأسست عام 1993 في قطاع العمليات النهائية لصناعة النفط كالتكرير ونقل النفط بحرا وتوزيعه. واسست الشركة بالاشتراك مع «كالتكس» الاميركية شركة لتوزيع الوقود والشحوم.

وستفتتح اينوك في ايار (مايو) المقبل مجمعا لمعالجة المكثفات الغازية تبلغ طاقته 120 الف برميل في اليوم في المنطقة الحرة في جبل علي جنوب دبي.

ويبلغ انتاج الامارات من النفط مليوني برميل في اليوم، ويقدر احتياطيها بـ97.8 مليار برميل يتركز في امارة ابو ظبي جنوب الامارات.

منظمة التجارة العالمية تجيز لامريكا فرض عقوبات على منتجات اوروبية بخلاف حول الموز

■ جنيف ـ ا ف ب: اجازت منظمة التجارة العالمية امس الاثنين لواشنطن فرض عقوبات على منتجات من دول الاتحاد الاوروبي بقيمة 191.4 مليون دولار، تعويضا على الخسارة التي تعتبر الولايات المتحدة انها تكبدتها بسبب نظام الاستيراد الاوروبي للموز.

وكان الاتحاد الاوروبي اعلن في وقت سابق انه سيوافق على العقوبات حول حقوق الرسوم الجمركية على قائمة من المنتوجات المصدرة.

واعلن سفير الاتحاد الاوروبي لدى منظمة التجارة العالمية رودريك آبوت انه سيعارض اي عقوبات بمفعول رجعي اعتبارا من الثالث من اذار (مارس).

وقدرت لجنة خبراء في منظمة التجارة الخسائر التي لحقت بالمؤسسات الامريكية العاملة في قطاع الموز بمبلغ 191.4 مليون دولار اي اقل بكثير من مبلغ 520 مليون دولار الذي طالبت به واشنطن.

وكانت الحكومة الامريكية اعلنت عن فرض عقوبات في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان رفض الاتحاد الاوروبي تطبيق قرار لمنظمة التجارة العالمية اعتبر ان النظام الاوروبي لاستيراد الموز مخالف لقوانين التجارة المتعددة الاطراف.

اقرار الميزانية الهندية رغم الازمة السياسية

■ نيودلهي ـ ا ف ب: تمكنت الهند امس الاثنين من تجنب ازمة في الموازنة، اذ اتفقت مجمل الاحزاب على اقرار ميزانية العام 1999 ـ 2000 كما اقترحتها الحكومة السابقة.

فاستقالة حكومة القوميين الهندوس السبت الماضي بعد حجب البرلمان الثقة عنها ولدت مخاوف من عدم اقرار ميزانية السنة المالية التي بدأت في اول نيسان (ابريل) قبل الموعد النهائي لاقرارها في 13 ايار (مايو).

لكن خلال اجتماع دعا اليه امس رئيس البرلمان وافقت احزاب الائتلاف المستقيل وحزب المؤتمر الذي يتوقع ان يكلف هذا الاسبوع بتشكيل الحكومة، على تبني هذه الميزانية غدا الاربعاء.

وقال المسؤول في حزب المؤتمر شاراد باوار «سنوافق على ما تقترحه الحكومة في مجال الميزانية».

وكانت أوساط الاعمال عبرت عن الخشية من ان تطغى الازمة السياسية على الميزانية المستوحاة من سياسة القوميين الهندوس، معتبرة انها يجب ان تسمح بتعزيز الليبرالية واعادة اطلاق اقتصاد الهند المهدد.

وكان وزير المالية في الحكومة المستقيلة ياشوانت سينها قدم في 27 شباط (فبراير) الى البرلمان ميزانية بقيمة 67 مليار دولار تركز على خفض العجز في الميزانية الذي يتفاقم بطريقة تنذر بالخطر، وتشجيع النمو.

واعلن سينها ان العجز للسنة المالية 1998 ـ 1999 سيبلغ 6.5 % من اجمالي الناتج المحلي، وهو ما يتخطى نسبة 5.6 % المحددة كهدف.

معطيات داخلية وخارجية وراء تسريع قضية لوكربي:

تسليم المشتبه فيهما كسب لليبيا أم جولة رابحة لواشنطن ولندن؟

عبد الرحمن مطر*

ابرزت التطورات اللاحقة في قضية لوكربي، التي انتهت واحدة من اهم فصولها بتسليم المشتبه فيهما الى الامم المتحدة في الخامس من ابريل الجاري، ان الاطراف الغربية المعنية بالازمة، كانت تبدو في عجلة من امرها للتوصل الى حل تنتهي بموجبه اشكاليات النزاع القائم بين ليبيا، وكل من واشنطن ولندن، منذ توجيه الاتهام لاثنين من مواطنيها بالضلوع في حادث تفجير طائرة البانام الامريكية. وقبل سبع سنوات (ابريل 1992) حافلة بالإلام والمرارة، والضرر، لشعب تحمل اعباء الحادثة دون ان يثبت ضلوع بلاده في تدبيرها.. مثلما عاشته ذاكرة ذوي الضحايا من احزان لعبت على انكائها الدول الغربية، فاضحت الاحاسيس والمشاعر الانسانية ضربا من التلاعب في مهب السياسة!

ما الذي تغير؟! انه السؤال الاكثر اهمية، الذي تبرزه التطورات الجديدة في مسار هذه القضية ـ الازمة، بمعنى: ما هي الاسباب الدافعة للتغيير الكبير في مواقف كل من لندن وواشنطن اللتين رفضتا ـ وباستمرار ـ طوال ما يزيد على ست سنوات، جميع المبادرات والاقتراحات الليبية، والاقليمية والدولية، لايجاد حل لقضية لوكربي!

مفاجأة لاهاي

قبل ان تتخذ محكمة العدل الدولية، في السابع والعشرين من فبراير 1998، قرارها بالاختصاص في النظر بالشكوى الليبية المقدمة اليها بتاريخ 1992/3/3 وفقا لاتفاقية مونتريال لعام 1971، كان الاعتقاد السائد، بان امد العقوبات المفروضة على ليبيا، سيطول. لان واشنطن ولندن، ليستا في عجلة من امرهما لحسم النزاع مع ليبيا، وخاصة في ظل عجز الامم المتحدة عن القيام بأية مبادرة، او تدخل ايجابي من شأنه افساح المجال امام الجمعية العامة للامم المتحدة، لاتخاذ قرار يتبنى مبادرة او سعي لحل ما، بعد ان اضحت معظم دول العالم تقف الى جانب ليبيا. ينضاف الى ذلك، ان الدول المعنية بالنزاع، استطاعت اقحام الامم المتحدة، وزجها في نزاع ليست طرفا فيه، وهي على علم مسبق بخطورة الاقدام على فرض حظر اقتصادي وجوي، من شأنه ان يعطل جزئيا، او كليا مشروعات للتنمية البشرية، ومدى انعكاس ذلك على الافراد، في تلك المجتمعات.

الا انه ـ وفي خطوة مفاجئة ـ اكد الناطق باسم الخارجية الامريكية، ما ذهبت اليه صحيفة «الغارديان» يوم 1997/7/12 من ان واشنطن ولندن، تدرسان امكانية مثول المشتبه فيهما، امام محكمة اسكتلندية، في بلد ثالث. وتبع ذلك تصريحات رسمية، لكل من وزيرة الخارجية الامريكية يوم 7/22 وتوني بلير، وبيل كلينتون يوم 1998/7/23، في السياق ذاته.

ومثلت تلك التصريحات، تلميحا بريطانيا وامريكيا، الى رغبتهما في التوصل الى انهاء الازمة. وكمحاولة لاختبار ردة الفعل الليبي المكنة، حيال التطور الجديد في موقف واشنطن ولندن. ولكن ليبيا لم تعلق على تلك الاشارات، ولم تشر اليها من قريب، او بعيد في وسائل الاعلام المختلفة.

الاعلان الامريكي ـ البريطاني، بعد اتخذ الترتيبات اللازمة مع الحكومة الهولندية الجديدة، جاء قبيل استحقاقين هامين:

الاول: قبل انتهاء المهلة التي حددتها محكمة العدل الدولية لأطراف النزاع لتقديم اي التماس، قد تراه واشنطن ولندن مناسبا لاعادة النظر في الحكم، وهي فترة ستة اشهر من تاريخ صدور القرار في 1998/3/27 وتنتهي في 1998/8/26 اذا كانت هناك «واقعة جديدة، وحاسمة في الدعوى» حسب نصوص النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.

الثاني: قبيل بداية شهر سبتمبر 1998، حمل في طياته اكثر من تحد لارادة واشنطن ولندن. فالدول الافريقية بدأت بتقويض الحظر واضعفته بموجب قرار القمة الافريقية الاخير في واغادوغو، القاضي بتجاوز الحظر المفروض على ليبيا، بداية سبتمبر، اذا لم تستجب بريطانيا والولايات المتحدة للمبادرة الليبية التي تبنتها الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

ينضاف الى ذلك، ان قمة دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا، وضعت قضية لوكربي في سلم اولويات القضايا على جدول اعمالها، واكدت على قرار قمة واغادوغو، ودعمت المبادرة الليبية لتسوية الازمة باخضاع المشتبه فيهما لمحاكمة عادلة، في بلد ثالث.

تطورات الازمة
الاسباب ـ والدوافع

في اول رد فعل لها ـ على قرار محكمة العدل الدولية ـ قالت واشنطن انه لن يغير من واقع الامر شيئا.. ولكنه سرعان ما تتالت التطورات، لتكشف ان قرار المحكمة كان مفاجئا، ومحرجا لواشنطن ولندن، وقد غير كل شيء، فقد انهى موضوع الاختلاف في النزاع حول الاختصاص القضائي.

وصولا الى صدور قرار مجلس الامن رقم 1192 ـ 98.

اذن، ما هي الدوافع والاسباب، التي ادت الى مثل هذا التطور المتلاحق والعجول، خلال فترة ستة اشهر.. فقط؟!

يمكننا ان نميز عدة دوافع اقتصادية، واسباب سياسية كانت وراء تغير مواقف واشنطن ولندن.

اولا: الدوافع الاقتصادية:

الاستثمارات والمشروعات الخدمية، والتجارية، والاقتصادية الكبيرة في ليبيا، والتي اخذت تغري الشركات الكبرى في العالم، خاصة الاوروبية والامريكية. وقد بدأت ليبيا بافساح المجال امام كثير من الشركات، وتعاقدت مع مؤسسات تجارية واقتصادية كبرى، في فرنسا مثلا.. وقد شهدت السنوات الاخيرة الماضية، ارتفاعا كبيرا في حجم الواردات الليبية من اوروبا، وخاصة فرنسا، وايطاليا، واسبانيا، والمانيا..

وابرمت عدة صفقات تجارية مربحة للغرب، اضافة الى استمرار المفاوضات مع شركات ودول اخرى.

ومن هنا، فان الولايات المتحدة وبريطانيا، لا تريدان ان تكون شركاتهم بعيدة عن المشاركة في هذا النشاط الاقتصادي، بل شريكة رئيسية ومنافسة لدول ومؤسسات وشركات اخرى. بل ان الشركات البريطانية والامريكية، تلح بان تعمل حكومتيهما لتسوية الازمات مع ليبيا، بحيث تتمكن من المنافسة في الانشطة الاقتصادية الليبية، وان تدخل السوق الليبي، وتمارس جزءا من انشطتها داخل ليبيا.

كما ان قانون راماتو، لم يجد طريقه الى التطبيق والنجاح. بل سجل سقوطه فشلا ذريعا لسياسة الولايات المتحدة، تجاه تضييق التعامل مع ليبيا. وقد ادى رفض الدول والشركات الاوروبية على وجه التحديد، الى رفض الشركات الامريكية ذاتها لهذا القانون، والى مطالبة حكومة واشنطن، اما بفرض الالتزام بقانون داماتو، على الجميع، او السماح لها بمواصلة نشاطها اسوة بالشركات العالمية.

وفي الواقع، ان نهضة تنموية شاملة شهدتها ليبيا، في مختلف المجالات، خاصة خلال السنوات العشر الماضية، وفي ظل تطبيق الاجراءات القسرية التي كانت مفروضة عليها في مجالي حظر الطيران، وتجميد الارصدة وعوائد الاستثمار الليبية في الخارج، بموجب قرار مجلس الامن رقم «883/93».

ومن المتوقع، ان يقود تجميد «او رفع» العقوبات عن ليبيا، الى تطور كبير في النشاط الاقتصادي والاستثماري والتجاري، اضافة الى احتمال حدوث زيادة كبيرة في حجم الواردات الليبية من الخارج، وعقد صفقات في مجالات حيوية متعددة، في ظل الركود الاقتصادي، وانهيار الاسواق المالية، واقتصادات عديد من الدول في العالم، وانخفاض اسعار النفط.

ومن هنا، فان تعليق «او رفع» العقوبات عن ليبيا، يمثل في نظر الغرب اعادة فتح سوق مميزة بالنسبة له. فالجماهيرية الليبية، بلد نفطي كبير، ويمتلك من الثروة، ما يؤهلها لتكون شريكا اقتصاديا لعديد من الدول، وهذا ما شكل واحدا من اهم الدوافع على احداث تغيير ما في مواقف الولايات المتحدة، وبريطانيا، من قضية لوكربي.

ثانيا: الاسباب السياسية:

ـ تبدو السياسة الخارجية الامريكية، في وضع حرج اليوم. فقد اتسمت ولاية كلينتون الثانية، وتولية اولبرايت لحقيبة الخارجية، اتسمت بتراجع كبير للسياسة الخارجية، في مناطق وبؤر التوتر والنزاع في العالم، كما شهدت، ولا تزال تشهد اهتزازا لمصداقية دورها الدولي الذي منحته لنفسها، تأسيسا على القوة، ولاحادية القطب الدولي، على انها الدولة الاقدر والاجدر على قيادة العالم!

ملامح تراجع السياسة الخارجية الامريكية، او انفكاكها، وفشلها احيانا اخرى، ادت بشكل ما، مجتمعة، ومفردة، الى تعجل واشنطن، ومن ثم لندن، على اذابة الجليد في موضوع لوكربي، ويمكننا تحديد تلك الملامح، بالنقاط الآتية:

1ـ عدم القدرة على مواصلة اقناع ذوي الضحايا، بان واشنطن ولندن جادتان في ايجاد حل، خاصة بعد تكشف كثير من الحقائق، ورفضها لكثير من المبادرات، التي كانت من الممكن ان تؤدي الى تحديد هوية الفاعلين، وادانتهم، والقصاص منهم، دولا كانوا ام افرادا، ام منظمات، وقد سببت ضغوطات ذوي الضحايا على الحكومتين البريطانية والامريكية، قلقا شديدا لهما.

بل ان جيم سواير، رئيس رابطة اسر ضحايا الطائرة المنكوبة، قام بزيارة ليبيا عدة مرات، والتقى العقيد القذافي، والمسؤولين عن متابعة ملف القضية، وساهم ـ الى درجة كبيرة ـ في صياغة العديد من المبادرات، كان اخرها قبول رابطة اسر الضحايا بالمبادرة الليبية، والتي تبنتها الجامعة العربية عام 1994، والتي تقضي بمثول المتهمين «المشتبه فيهما» امام محكمة اسكوتلندية في بلد ثالث.

وقد شكلت زيارته الاخيرة، الى ليبيا «منتصف ابريل 1988» وانتقاله من طرابلس مباشرة لملقاء الامين العام لجامعة الدول العربية، شكلت عاملا حاسما في موقف الرابطة، واسر الضحايا، الذين قاموا بدورهم في بلورة هذه المبادرة، وخلق رأي عام ايجابي بشأنهما في الاوساط الغربية.

2ـ فقدت واشنطن حليفها التقليدي في هذه القضية، والمتمثل بخروج حزب المحافظين من الحكومة في بريطانيا، ووصول العمال الذين تربطهم علاقات «ما» بطرابلس. يضاف الى ذلك، نجاح التعاون بين القضاء الفرنسي، والقضاء الليبي فيما يتصل بقضية طائرة الـ «يو. تي. اي» الفرنسية، وعدم تمكن واشنطن من اقناع مجلس الامن بتشديد العقوبات على ليبيا.

3ـ نجاح الدبلوماسية الليبية، في حشد تأييد اقليمي ودولي واسع، لصالح تبني، او تأييد للموقف الليبي، وللمبادرة التي مثلت فحوى قرار الجامعة العربية رقم (5373 / 94)، بشأن ايجاد حل سلمي وعادل للقضية.

4ـ صدور قرار محكمة العدل الدولية بتاريخ 1998/2/27، ليمثل انتصارا لليبيا، قاد بصورة حقيقية، الى تغيير اساسي في مسار القضية، ما دفع مجلس الامن لعقد جلسة علنية ـ بناء على طلب المجموعة العربية ـ خصصت لمناقشة قضية لوكربي، وكان لذلك اثره في اظهار التأييد الدولي الشامل للموقف الليبي، والعربي.

كـ تراجع المكانة، وتعطل الدور الامريكي في افريقيا، ففي الوقت الذي لم تؤت فيه جولتا اولبرايت وكلينتون في افريقيا ـ ثمارا سريعة لبناء علاقات ثقة وتعاون شامل، تدخل الولايات المتحدة بموجبها من الباب وتخرج اوروبا من النافذة! فقد ادت زيارات العقيد القذافي الى كانو، والنيجر، وتشاد، الى نتائج بالغة الاهمية والنجاح. كما تمكنت ليبيا من حشد تأييد الدول الافريقية كافة، ومن خلال اتجاهين:

أـ عبر منظمة الوحدة الافريقية، وانشاء تجمع دول الساحل والصحراء.

ب ـ تمتين العلاقات الثنائية بين ليبيا، والدول الافريقية، بما فيها تلك الدول ذات التبعية للولايات المتحدة، و«اسرائيل» وعملت ليبيا في هذا الصدد على تسوية جميع المشكلات السياسية والحدودية والاقتصادية، مع الدول الافريقية، بل ان ليبيا قامت بتقديم الدعم السياسي، والاقتصادي، والمالي، والنفطي، الى عدد من الدول الافريقية.

وقد شكل التوجه الليبي نحو افريقيا، مصدر قلق للولايات المتحدة، بشكل خاص.. في الوقت الذي حافظت فيه ليبيا على علاقات متوازنة مع دول اوروبا الغربية، ذات المصالح التقليدية في افريقيا.

5ـ النجاح المميز الذي اصابته ليبيا، في سياق تعزيز علاقاتها الثنائية مع عدد من دول غرب اوروبا المتوسطية. حيث توصلت الى تطوير علاقاتها مع كل من ايطاليا، التي وقعت مع ليبيا اعلانا هاما مشتركا حول صياغة علاقات مشتركة جديدة بين البلدين، تضمن ادانة ايطاليا للفترة الاستعمارية الفاشية، والاعتراف بالاضرار التي الحقها بالشعب الليبي ـ ليشكل هذا الاعلان انعطافة هامة في العلاقات الليبية ـ الايطالية. وكذلك تطورت العلاقات مع فرنسا في ظل حكم الديغوليين، وخاصة في مجال الاقتصاد والتجارة، والمتمثلة بتوقيع عدة عقود وصفقات كبيرة وناجحة. اضافة الى الاثر الذي يحدثه مثل هذا التطور في العلاقات العربية ـ الاوروبية، وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة على ضفاف المتوسط.

وهذا ما تبدى واضحا، من خلال الزيارة الاولى من نوعها منذ عام 1991، التي قام بها وزير الخارجية الايطالي «لامبيرتو ديني» الى طرابلس في اليوم التالي لتجميد العقوبات على ليبيا، وشدد على تطوير العلاقات الليبية ـ الاوروبية من جهة، وضرورة انضمام ليبيا الى برنامج الشراكة المتوسطية، التي تلقت دعوة لحضور المؤتمر الثالث للشراكة الاوروبية ـ المتوسطية الذي تستضيفه شتوتغارت، من جهة ثانية.

6ـ فشل الولايات المتحدة، في ايجاد حل لكثير من المشكلات الداخلية والخارجية، وعدم قدرتها على فرض الحل الذي ترتأيه في قضايا حاسمة مثل قضية كوسوفو، التي ساهمت في رسم فصولها المأساوية، ودفعت بحلفائها الاطلسيين للمشاركة في حرب شرسة، لا تريدها اوروبا، ولكنها تلبي طموح واشنطن وحدها. وكذلك ضعف دورها او غيابه في عملية السلام التي تعيش حالة اختناق واحتضار منذ ما يزيد على عامين، ينضاف الى ذلك الضربة الموجعة التي تلقتها في كل من نيروبي، ودار السلام، وحالة الارباك التي اصابت جهازي الامن القومي، والخارجية الامريكية، من جراء ذلك.

القرار (1192 / 98)

ما لا شك فيه، ان تلك المعطيات السياسية والاقتصادية، والامنية، بمجملها قد قادت الى تطورات هامة ومثيرة في قضية لوكربي، واهمها صدور قرار مجلس الامن رقم (1192 / 98) بتاريخ 1998/8/27 والذي حدد مطالب واشنطن ولندن، وفقا للاقتراح الامريكي ـ البريطاني، الذي يمثل اصلا استجابة لمبادرة عربية ليبية، تضمنها قرار الجامعة العربية رقم (5373) لعام 1994.

اذ قضى مجلس الامن بتعليق «وليس رفع» العقوبات المفروضة على ليبيا، بموجب القرار (748 / 92) والقرار (883 / 93)، ويتعين على ليبيا بموجب ذلك التعهد بتقديم اية معلومات، او ادلة، او شهود الى المحكمة، وان تقوم بالمشاركة في الترتيبات لتسليم المشتبه فيهما للحكومة الهولندية، من طرابلس الى لاهاي مباشرة.

ومع موافقة ليبيا على القرار، فان الحق الليبي بوجوب مشاركتها التفاوضية في وضع ترتيبات تنفيذ القرار، في ظل من الضمانات الدولية، قد ظل موضع رفض من قبل واشنطن، الامر الذي اعاق وضع القرار (1192) موضع التنفيذ بصورة عاجلة، الى ان تم تذليل الصعاب عبر وساطات سعودية وجنوب افريقية مكثفة ـ بالتعاون مع الامم المتحدة.

الضمانات

كانت ليبيا ـ في بداية الامر ـ ترفض تسليم المشتبه فيهما استنادا الى نقطتين:

ـ الاولى: وتتمثل في اختصاص القضاء الليبي، في النظر بالقضية، وفقا لاتفاقية مونتريال لعام 1971.

الثانية: امكانية عدم توفر محاكمة عادلة ونزيهة للمشتبه فيهما، في كل من واشنطن ولندن، في ظل تعبئة الرأي العام والاعلام ضد ليبيا، اذ اتهمت بارتكاب «الجريمة» قبل التحقيق في ذلك قضائيا، بما قد يؤثر سلبا في مسار القضية.

الا ان ليبيا رغم تحذير عدد من القانونيين والسياسيين في الوطن العربي والعالم ـ قبلت التسليم لطرف ثالث، على ان تجري المحاكمة في بلد محايد، شرط توفر ضمانات دولية واضحة للمشتبه فيهما، وللسلطات القضائية الليبية، يمكن تلخيصها في النقاط الاتية:

1ـ ضمان عدم ادانة الدولة، وان تكون المحاكمة جنائية.

2ـ ضمان عدم استدعاء مسؤولين، او شخصيات اعتبارية، او سيادية ليبية امام المحكمة في قاعدة «زيست».

3ـ ضمان حياة المشتبه فيهما وسلامتهما، وحمايتهما من الاختطاف او النقل الى لندن او واشنطن.

4ـ ضمان بعدم اخضاع المشتبه فيهما للضغوطات النفسية والجسدية، بهدف انتزاع اعترافات او اقوال، او التوقيع على معلومات بالاكراه، بما في ذلك عدم اخضاعهما لاستجواب استخباراتي امريكي او بريطاني.

5ـ ضمان حقوق المشتبه فيهما، وسلامتهما بعد انتهاء المحاكمة، والاتفاق على مكان قضاء الحكم في حالة ادانتهما.

6ـ ضمان حق الدفاع، وحق الاستئناف.

تلك الضمانات، مثلت روح الهواجس التي شغلت بال السلطات الليبية المختصة، التي ووجهت برفض واشنطن كلية التجاوب مع رغبة طرابلس في التفاوض لتذليل العقبات، والتفسير الواضح لبنود القرار (1192 / 98)، الا ان التفاوض الذي لجري عبر الامم المتحدة، والوساطة السعودية ـ الجنوب افريقية، قد قادت الى توفير المطالب الضمانية الليبية، وتعهد الوسطاء بالايفاء بها، ما جعل السلطات الليبية، تقرر، ومن ثم تقوم بتسليم المشتبه فيهما الى مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون القانونية، بحضور الوسطاء الضامنين، واعضاء اللجنة السباعية العربية، والسداسية المنبثقة عن قمة عدم الانحياز، والخماسية الافريقية، اضافة الى بعض سفراء الدول الاعضاء في مجلس الامن، كشهود على التسليم، وتأكيد على اهمية الايفاء بالمطالب الضمانية الليبية.

ومن المفيد، الاشارة الى ان طرابلس كانت ولا تزال ترغب في ان يمثل التطور في قضية لوكربي عاملا هاما لبناء حوار شامل مع كل من لندن وواشنطن، يقود الى فتح صفحة جديدة في علاقات ليبيا مع الغرب، وهو ما تضمنه بيان الخارجية الليبية، عقب تسليم المشتبه فيهما.

اخيرا، فالتخاوف من المجهول، هي مخاوف مشروعة لشعب يعي تماما درجة العداء البريطاني ـ الامريكي له ـ ويعرف تماما قراءة التاريخ الذي لا يخفي سجلا حافلا بالكذب، ونقض العهد لذنيك البلدين، والى ان يرفع الحظر المفروض على ليبيا، نهائيا من قبل مجلس الامن، ستظل طرابلس في موقف لا تحسد عليه، اذ يتعين عليها الاستجابة لأية مطالب قضائية ـ تبعا للقرار (1192) الذي يفصل اليوم هذه القضية المعقدة.

لكن، يبقى هناك الكثير، مما يمكن قوله.. واسئلة يمكن طرحها: هل ان تسليم المشتبه فيهما، كسب لليبيا، ام جولة رابحة لواشنطن ولندن؟! وهل نأمل بمحاكمة عادلة ونزيهة، وحل عادل ـ حقا؟!

* كاتب من سورية وباحث بمركز دراسات البحر المتوسط في ليبيا

شيخوخة المجتمع: شعوب مدفوعة بالقوة الى شتائها الديموغرافي

عبد الكريم غلاب *

تقاس اعمار الشعوب والمجتمعات عادة بالسنوات كما تقاس اعمار الافراد، مع فارق بسيط بين الفردية والجماعية. فالشعب او المجتمع الذي تغلب نسبة عدد سكانه الاطفال والفتيان والشباب على عدد سكانه الكهول والشيوخ يعتبر شعبا ومجتمعا شابا، والذي تغلب نسبة عدد سكانه الكهول والشيوخ على نسبة الاطفال والصبيان والشباب يعتبر شعبا او مجتمعا شيخا، ويأتي اختلاف النسبة من ظاهرتين اثنتين:

اولاهما: تحسن الحالة الصحية بين الاجيال بسبب تطور الوعي الاجتماعي، وجودة الغذاء والرعاية الصحية ومقاومة الامراض المستوطنة ومحاربة انتشار الاوباء والمكروبات القاتلة. ولذلك تطور معدل العمر في الدول المتطورة علميا وصحيا واقتصاديا وثقافيا من اربعين سنة كمعدل للحياة الى خمسين ثم ستين ثم تجاوز الان السبعين.

مما يجعل عدد الذين تجاوزوا الخمسين ـ ويعتبرون من الكهول الذين يدقون باب الشيخوخة ـ يكوين نسبة مهمة في عدد سكان الشعب او المجتمع.

ثانيهما: قلة الولادات في هذه الشعوب المتطورة بسبب الوعي الاجتماعي والتطور الثقافي والتخفيف من الاعباء الاقتصادية للعائلة.

وبسبب الشغل والاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية التي تصرف الازواج الى ملذات اخرى، ثم بسبب عملية الاجهاض المباح في كثير من المجتمعات، حتى اصبح ظاهرة اجتماعية متعارفا عليها بين الزوجات والعشيقات، وليس بسبب موانع الحمل التي تصدر وتوزع بكثرة في الدول النامية بمخطط للهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية، سعيا وراء الحد من تزايد عدد سكان العالم، وللتخفيف من البؤس ومواجهة نقص المواد الغذائية الرئيسية، وانعدام روح التضامن الانساني، مما يدفع ببعض الدول الكبرى المنتجة لهذه المواد ان تلجأ احيانا الى احراق الفائض عن حاجاتها وتجارتها، حتى لا تنخفض الاسعار بدلا من اغاثة المتكوين بالجوع.

ومن الملاحظ ان توزيع موانع الحمل الطبية بالمجان احيانا، وباسعار بسيطة احيانا، وحملة التوعية التي تقوم بها الجمعيات الدولية الرسمية وغير الرسمية والحكومات المحلية، لم يكن لها ـ على العموم ـ الا نتائج محدودة جدا في تحديد النسل، وتقاس هذه النتائج بدرجة الوعي بالمسؤولية العائلية، وبدرجة التعليم، وبالشغل المزدوج اي الرجال والنساء، وبالرغبة الذاتية في «التخطيط العائلي» لهذين السببين نجد انعدام التوازن في العالم بين عدد السكان والقدرة الاقتصادية في الدول والشعوب، فالدول المالكة للاقتصاد العالمي يقل عدد السكان فيها، والدول والشعوب التي تعيش في تخلف اقتصادي، احيانا تقف على حافة الفقر القاتل، وبؤس اجتماعي وثقافي وسياسي يكثر عدد السكان فيها.

نوع من الوعي بخطورة المستقبل بدأ يراود المسؤولين في الدول المتطورة اقتصاديا، كانت من قبل تفكر في نتائج الحروب التي كانت مفروضة على اوروبا، والتي كانت فئة الشباب تذهب ضحيتها، فلا يبقى الا النساء والشيوخ. ومعنى ذلك ان القوة الاقتصادية النشطة تتناقص، وكان ذلك يهدد بناء اقتصادها، وخاصة بعد الحروب المدمرة. كما يهدد حيوية الدولة. توقفت الحروب المدمرة منذ خمسين عاما، ولكن ظاهرة تناقص عدد السكان اخذ يقلق المفكرين والمسؤولين السياسيين في كثير من دول اوروبا مما جعلهم يصفون مجتمعاتهم بالشيخوخة، لان عدد الشيوخ ـ بسبب طول العمر ـ يزيد عن عدد الشباب بسبب نقص الولادة. في هذا الاطار يقول الرئيس شيراك في كتابه «فرنسا جديدة، فرنسا للجميع» منذ سنة 1974 فان نسبة ولدين لكل امرأة، النسبة التي تؤمن تجديد الاجيال لم نبلغها فقد هبطنا الى الحد الادنى بعد 710 الاف مولود بمقابل 900 الف قبل ثلاثين سنة، اي ما يعادل سكان مدينة، كما لو ان طولون او الهافر قد شطبت من الخريطة. و«الشتاء الديمغرافي هو هذا شعب لا يفتأ يتناقص».

ويفسر نقص الولادات بكثير من الاسباب منها: تراجع نسبة الزواج، عدم استقرار الازواج، انتشار وسائل منع الحمل، تغير مكانة الطفل في الاسرة، مساكن ضيقة، صعوبة التوفيق بين حياة الوظيفة الحياة العائلية، وخاصة بالنسبة للنساء.

ويخلص بعد تحليل تاريخي الى القول: هناك حقيقتان ساطعتان: اولاهما وهي ان شيخوخة شعبنا تهدد توازن رعايتنا الاجتماعية. وتطرح مشكلة تمويل النفقات الصحية وانظمة التقاعد. وكم من التوتر سينشر بين الاجيال المقبل، والثانية ان انخفاض الولادات يحمل في طياته انخفاض النزعة التنافسية.

ويضاعف خوفه من شيخوخة شعبه ما عبر عنه قائلا وما يزيد من الخطر ان اسيا قد اتخذت طريقا اخرى. فهذا الاقليم من العالم الذي توجهه الحيوية الديمغرافية هو منذ اليوم القطب الاساس لنمو الاقتصاد العالمي. ويخشى ان تلعب اوروبا ازاءه الادوار الثانوية «ويعلنها صيحة مدوية «الثورة الخفية» التي تهدد المجتمع الاوروبي برمته».

هكذا يرعبهم مستقبل اوروبا بسبب «الشتاء الديمغرافي».

اما نحن في بلاد العالم الثالث «والمغرب منه» فاننا نسعى الى هذا الشتاء مدفوعين بقوة غيرية، وبالاسباب التي ذكرنا دون ان نشعر بالخطر الذي تمهد له ليصيب مستقبل بلادنا.

مهما يكن فان احدا من سكان هذه المجتمعات في العالم الثالث بمن فيهم المسؤولون المفكرون والسياسيون لا يفكر في المستقبل، الماضي هو حلمنا، والحاضر اليئيس يلتهم تفكيرنا، وغريزة التبعية تدفع بنا الى تبني كل نصيحة من البنك الدولي لنبني «الشتاء الديمغرافي» لشعبنا في المستقبل، حتى تكون بعد قرن مثلا نلعب الادوار الثانوية في العالم على حد تعبير شيراك.

ومالنا نفكر بعد سنة 2100؟

قبل ان ندخل الالفية الثالثة نجد انفسنا في «الشتاء الديمغرافي» بمفهوم اخر قد تكون نسبة زيادة السكان وتطورها بحسب السن لا تؤكد شيخوخة مجتمعنا حسب مفهوم الدراسات الاجتماعية والسكانية، فمجموع السكان حسب احصاءات 1996 يبلغ 26,8 مليون نسمة، الاطفال منهم اقل من 9 سنوات يبلغون 3,3 م ن. وتقل النسبة في الشبان بين 20 و24 سنة فتكون 2,7 م ن ثم تقل بين 30 و34 سنة، فلا تزيد على 1,9 م. ن. ثم تتناقص فلا تعدو 441 الف في سن 75 فأكثر.

ظاهرة تستلفت النظر، فالاحصاءات تؤكد ان الوفيات مرتفعة في سن الطفولة، وخاصة قبل سن الرابعة، لا يعادلها او يتفوق عليها قليلا الا وفيات الشيوخ بين 75 و79 ثم اكثر من 80 سنة.

المهم ان عدد الشباب بالمغرب يبدأ بـ 3,2 م. ن قبل سن 14 ثم يتناقص الى 2,9 ثم 2,6 ثم 2,2 ثم 1,9 ثم 1,7 ثم 1,4 من بين سن 40 و44 سنة ثم يصبح اقل من مليون حتى يصل الى 441 الفا.

فهذه ظاهرة خطيرة لا تأتي من قلة الولادات كما هو الامر في اوروبا، ولكنها تأتي من كثرة الوفيات كما هو الامر في البلاد المتخلفة، مما يؤدي الى ضياع المجتمع في الطاقة الفاعلة، طاقة الشبان، ولا نحتاج ان نذكر بالاسباب المؤدية الى ذلك. وهي انعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية والسكن وانهيار الوعي الاجتماعي.

الظاهرة الثانية لشيخوخة المجتمع هي ان الشريحة النشطة فيه تجد نفسها محاصرة بالامية «نصف السكان تقريبا اميون» ومحاصرة بالبطالة «بين 25 و34 سنة تصل البطالة فيها 29,9 ـ احصاء 1996» ومحاصرة بما يتبع البطالة من التشرد وانتشار الانحراف الاخلاقي وضياع الوعي بالمسؤولية وبالحياة.

فهذا مجتمع قد يكون شابا نسبيا بعدد السكان الشباب، ربما اكثر ـ بالنسبة ـ من مجتمعات اوروبية كفرنسا والمانيا وانكلترا.. ولكنه يرسف في اغلال الشيخوخة لان الفئة النشطة فيه لا تنشط، ومعنى هذا ان المجتمع لا يستفيد من قدراتها على النشاط العضلي والفكري لانها عاجزة عن ذلك.

اذا كان الرئيس شيراك قد صاح صيحته المدوية اشفاقا على شعبه من «الشتاء الديمغرافي» فان صيحاتنا لن تكون مدوية ولا مسموعة. ذلك اننا لكي نكون مجتمعا شابا ليس علينا فقط ان نرفع من مستوى الرعاية الصحية والاجتماعية، بل سيكون علينا ان نرفع الحصار عن الشريحة الفاعلة، وان نقضي على الامية والجهل والبطالة والتشرد. وان ننمي الاقتصاد كفضاء لعطلها حتى لا تجتر شيخوختها في عز شبابها.

اننا نعيش في مرحلة شيخوخة المجتمع، فهل نأمل من مجتمع شيخ ان ينافس مجتمعات الشباب.

* كاتب من المغرب

بريد القدس

تعقيب على ابي علاء: الدولة الفلسطينية معلنة منذ عام 1988

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

المقال الذي كتبه السيد احمد قريع (ابوعلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «القدس العربي 1999/4/9» حول (ايجابيات ومخاطر اعلان الدولة الفلسطينية) هو مقال خطير، لان كاتبه يعتبر من صانعي القرار الفلسطيني بحكم منصبه، ولانه من فرسان (اتفاق اوسلو) السري، واحد كبار المفاوضين في (واي) وملحقاتها..

وقد افضى به تحليله القيم لهذه القضية المصيرية الى «انه يرى ان الموقف الفلسطيني يجب ان يكون مع اعلان الدولة في الموعد المحدد» وهو موقف صريح بلوري الوضوح يحسب ويسجل له، من بين مواقف العديد من قادة السلطة الفلسطينية في الداخل، التي اتسمت اما بالتذبذب او بالمراوغة، منذ ان اطلق الرئيس عرفات هذه الورقة كاداة صراع تفاوضي مع حكومة المتعنت المتغطرس نتنياهو، وكان الاعتقاد عند الكثيرين، ان «ممارسة هذه الاداة سوف لن تتجاوز الآماد والابعاد المقررة لها في الاستراتيجية الفلسطينية، بان تخلق (العراك الفكري والسياسي) في مواجهة (لعبة) الانتخابات المبكرة التي اراد بها نتنياهو قتل مسيرة المفاوضات الملهاة، او على الاقل اهالة التراب عليها الى حين، بهدف استمالة الناخب الاسرائيلي في معسكره، على اعتبار انه جهد طيلة السنوات الثلاث الماضية من حكمه كي لا يتنازل عن (اريز) اسرائيل رغم الاتفاقات التي (اجبر) على توقيعها تحت (الضغط) الامريكي.

واخشى ما اخشاه اننا في الجانب العربي والفلسطيني اذا لم نحسن لعب الورقة الذي بدأناه الى النهاية المنشودة فسننفذ طواعية مخطط نتنياهو على اي جانبين تميل كما قال ابو الطيب.. وبما ان ابا علاء غير راض ـ وهو على حق ـ من الموقف العربي المستند على المقولة المحايدة المكرورة (نقبل بما يقبل به الفلسطينيون) فقد جاءت آخر قمة عربية مصغرة عقدت في الايام القليلة الماضية في ابوظبي بين الرئيس المصري والملك الاردني والرئيس الاماراتي لتؤكد بالضبط ما استنكفه ابوعلاء، اذ صرح اسامة الباز بعد اللقاء «ان بلاده ستؤيد اي قرار يتخذه الفلسطينيون سواء بالاعلان او تأجيل اعلان الدولة»، وحول العراق وامكانية المصالحة العربية معه قال الرئيس المصري «ان مقولة عفا الله عما سلف لم تعد مقبولة في الوقت الحاضر» ولم نسمع شيئا عما تقرر حول (المسألة الليبية) وهو موضوع اعلن اسامة الباز قبل الاجتماع انه مدرج في جدول الاعمال امام دهشة المراقبين الذين لم يسمعوا من قبل عن ازمة عربية اسمها (المسألة الليبية) المهم انه بعد سقوط المقولة التي اشار اليها الرئيس المصري قامت الطائرات الامريكية بقصف جنوب العراق وشماله بطلعات مستمرة، لا تزال حتى كتابة هذه السطور، تماما مثل قصفها الوحشي لبغداد بعد اجتماع وزراء خارجية مجلس الخليج المشهور بالدوحة والذي حضره وزيرا خارجية مصر وسورية، واعتبره الثنائي كلينتون ـ بلير بانه اعطى الضوء الاخضر لهذا القصف «لانه حمل المسؤولية لكل ما سيحدث لصدام» وقبل ان نوغل في التيه العربي، نعود الى مقال ابي علاء مستميحين العذر في ابداء الملاحظات السريعة الآتية:

1ـ استشهد ببيان برلين للمجموعة الاوروبية وانطلق منه لاستخلاص «ان دول الاتحاد الاوروبي اعلنت دون لبس عن تأييدها لاقامة الدولة الفلسطينية في وقت قريب، وبما ان المتتبع للمواقف الاوروبية الجماعية، خاصة منذ بيان البندقية عام 1973 الذي اعترف بحق تقرير المصير وشرعية تمثيل منظمة التحرير يعتبر بيان برلين الذي اثبت ابوعلاء نصه في مقاله، خطوة واسعة الى الامام، الا ان القارئ اللبيب عليه ان يدقق في فهم الصياغة الملتوية والتعبيرات المبطنة، مثلما ورد في الفقرة (5) من تأكيد حق الفلسطينيين في «تقرير المصير بما في ذلك خيار دولة» (الا يذكرنا بتعبير اراضي محتلة والاراضي المحتلة الشهير؟).

ثم اعرب عن اقتناعه بان اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مسالمة قادرة على الاستمرار على قاعدة الاتفاقات الحالية وعبر المفاوضات، ستكون الضمانة الفضلى لاسرائيل، واعرابه «عن الاستعداد لدرس الاعتراف بدولة فلسطينية في الوقت المناسب»، وقبل ذلك ورد في الفقرة (3) عبر «عن اقتناعه بامكان انجاز المفاوضات في غضون سنة». الا توحي هذه التعبيرات كلها وغيرها المبثوثة بحنق اوروبي نعرف اصحابه، ان الدولة وموعد اعلانها ليست الدولة والموعد اللذين استقراهما ابوعلاء؟ اما استخلاصه رقم (2) حول مخاطر التأجيل والقائل انه «يعطي مهلة المماطلة في تنفيذ الاتفاقات الانتقالية، فاننا نتساءل ازاءه، ماذا يعني قول البيان الاوروبي في الفقرة (2) منه «يحض الاطراف على الاتفاق على توسيع للمرحلة الانتقالية كما ينص اتفاق اوسلو». هل يستطيع ابوعلاء شرح هذه العبارة وهو من صانعي اتفاق العاصمة الثلجية؟

2ـ قال ابوعلاء في ديباجة المقال «ان الادارة الامريكية شرعت في التحذير من مخاطر الاعلان وباعتباره اجراء احادي الجانب يصدر عن الطرف الفلسطيني، ولذلك لا يجوز التعامل معه وينبغي رفضه وهو الرفض الذي اكدته على لسان الرئيس كلينتون اثر لقائه الاخير بالرئيس عرفات في واشنطن وعلى لسان وزيرة الخارجية وغيرها من المسؤولين الاسرائيليين (ولعله خطأ مطبعي) ولكنه اصاب كبد الحقيقة. بيد ان ابا علاء اخذ يؤكد في سرده لايجابيات الاعلان قائلا «ان هذا الاعلان اذا ما ترافق مع اعتراف دولي (والعمل كله يجب ان ينصرف للحصول على هذا الاعتراف) من الامم المتحدة ومعظم الدول المنضوية تحت لوائها باقامة الدولة الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية. قرار 181 وقراري مجلس الامن 242 و338، فهل يريد ابوعلاء ان يقنعنا ان هناك شرعية دولية، ينبغي ان تطبق الآن في ظل القطب الاوحد، الذي اثبت رفضه القاطع وبالحرف. بعد ان بقيت حبرا على ورق في ظل الحرب الباردة وصراع قطبيها طيلة خمسين سنة ونيف على مرور قرار 181 (لم افهم لماذا تجنب تسميته بقرار التقسيم) واثنين وثلاثين سنة على قرار 242 وبعده قرار 338 الداعي لتنفيذه؟ اما عن انصراف العمل كله للحصول على التأييد الدولي، فليس هناك اكثر من جولات الرئيس عرفات الرجل الرمز الذي لف جميع قارات البسيطة في فترة قياسية تفل اجسام الحديد، ولكنها لم توهن من عزيمته وهو ما هو عليه من تدهور للصحة عافاه الله وشد من ازره، وكانت الحصيلة كما هي قبل الرحلة المكوكية اي «ان العديد من الاصدقاء قدموا نصائح بما يخص التوقيت وليس مبدأ حق الفلسطينيين في الخلاص من الاحتلال وبالشكل الذي يخدم المصالح الفلسطينية وعملية السلام! «كما قال احمد عبدالرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني، وبالنظر الى الصورة البانورامية للموقف يتبادر الى الذهن التوجس من ان موضوع الاعلان لم يعد فقط اداة فلسطينية للضغط، بل واداة في يد نتنياهو ايضا اخذ يهدد بها انتخابيا بمهارة يحسد عليها. فاذا ما اعلن ابوعمار الدولة رسميا يوم 4 من الشهر القادم، فانه قد ينفذ تهديده الذي كرره يوم الثلاثاء الماضي، ويقدم على احتلال جديد للضفة، او قضم اجزاء منها، او اغتصاب اكبر للمستعمرة في قلب الخليل، أو أو.

ولن ينفع حينئذ قول ابي علاء في اخر مقاله المذكور «ان على المجتمع الدولي الذي شهد التوقيع على اتفاقياتنا مع الجانب الاسرائيلي أن يتحمل مسؤوليته في انهاء معاناة شعبنا جراء الاحتلال.. الخ» وامام اي ضجيج دولي امريكي اوروبي، وهرولة فلسطينية وعربية لاستصدار قرارات من (الشرعية الدولية) في مجلس الامن (الذي قضي عليه كوسوفيا) ومع احسن افتراض بصدورها دون فيتو العم سام. فان مسارات جديدة للمفاوضات ستبدأ لتطبيق القرارات المرتقبة، لحصد الانسحاب مما تم (استعادته) بمنطق نتنياهو. ولعل ابرز مثل على ذلك ما جرى خلال الايام الماضية من اعادة احتلال بلدة ارنون اللبنانية وما اعلنته اسرائيل من ان العملية ليست احتلالا لان ارنون هي في منطقة الحزام الامني لاسرائيل.

ونضرع اليه تعالى الا تنطلي المكيدة الرخيصة على الحكومة اللبنانية فتحشد الهجوم والهمم، لاستعادة ارنون، حتى اذا تمت عد ذلك بمثابة تحرير للارض والعرض!

وهل ننسى ان نكبتنا في ام الكوارث القومية فلسطين تحققت بنفس الاسلوب منذ 1948 المشؤوم؟ ودرءا لهذه المخاطر الرهيبة التي بدأت تلقي المضاجع منذ الآن، والعد التنازلي اخذ يتسارع، فعلى القيادة الفلسطينية ان تفكر في الاعداد لاتخاذ موقف شجاع غير هياب، يؤكد حق اعلان الدولة في الموعد المنصوص عليه. وفي نفس الوقت ينزع من اسرائيل نتنياهو زمام المبادرة والتدبير.. كيف؟ لن لعل فلسطين لا يعدمون فطاحل القانون الدولي والفقه الدستوري، فهم مع اخوتهم المصريين الذي علموا ودونوا دساتير كثير من اقطارنا العربية، وهم يعلمون جيدا ان اعلان الدولة تم منذ 1988 وتعترف به اكثر من 100 بلد.

فتحي شريف
ايطاليا



رأي القدس

تدخل فلسطيني لصالح نتنياهو في الانتخابات!

■ يحلو لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اتهام الطرف الرسمي الفلسطيني بالتدخل في الانتخابات الاسرائيلية العامة بهدف اسقاطه وانجاح خصومه من حزب العمل، على اعتبار انه الحزب الاكثر مرونة في تبني العملية السلمية التي ترعاها واشنطن، والاكثر حرصا على العودة الى مائدة التفاوض مجددا.

واتهامات نتنياهو هذه ليست جديدة، ولكنها جاءت بهدف التضليل والكذب، وحشد الاسرائيليين من اليمين واليسار على حد سواء خلف برنامجه الانتخابي العنصري، باعتباره الرجل القوي الذي يستطيع تحقيق الامن للاسرائيليين بارخص الاثمان ودون التنازل عن الاراضي.

فالفلسطينيون، ومنظمة التحرير بالذات التي فرخت لنا السلطة الوطنية التي تدير مناطق الحكم الذاتي، كانوا الاعجز عن التدخل في الشؤون الانتخابية الاسرائيلية، واذا تدخلوا، فان نتائج تدخلهم تأتي عكسية تماما ويمكن ايضاح بعض النقاط التي تؤكد هذه الحقيقة:

● اولا: وصل نتنياهو الى السلطة في الانتخابات الاخيرة بسبب تورطه، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، في اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، فقد اغتيل رابين برصاص صهيوني يميني متطرف، وليس برصاص عربي، وفتح اغتياله الباب على مصراعيه لفوز الليكود في الانتخابات لان شمعون بيريس خليفته لا يملك المؤهلات ولا الشخصية القوية التي تريح الناخب الاسرائيلي، وقد خاض ثلاثة انتخابات على رأس حزب العمل في السابق وخسرها جميعا.

● ثانيا: عمليات المقاومة الاسلامية الاربع التي جرى تنفيذها قبل الانتخابات العامة باقل من ستة اسابيع هي التي ساهمت مساهمة مباشرة ايضا في تعزيز فرص الليكود، لانها صبت في خدمة برنامجه الذي يضع الامن على قمة اولوياته. ولو كان العرب يتدخلون في الانتخابات بهدف تغيير نتائجها لجرى تأجيل هذه العمليات.

● ثالثا: غباء حزب العمل وزعيمه السابق شمعون بيريس هو الذي اسقطه من السلطة، سواء عندما تورط بيريس في عملية اغتيال المهندس يحيى عياش خبير التفجرات في حركة حماس مما استدعى العمليات الاربع الانتقامية، او عندما ارسل قواته الى لبنان وارتكب مجزرة قانا بالتالي.

● رابعا: لو كانت السلطة الفلسطينية تتدخل في الانتخابات بفاعلية، لحصل العرب على 17 مقعدا في الكنيست على الاقل، ولكن هذا الرقم انخفض الى الثلث بسبب التدخلات الخاطئة التي ادت الى تفتيت الاصوات، وزيادة الانقسامات في الاوساط العربية الاسرائيلية.

● خامسا: فشلت السلطة الفلسطينية في منع التحالف القائم حاليا بين الدكتورين عزمي بشارة واحمد الطيبي، وهو التحالف الذي سيخوض الانتخابات على قائمة موحدة يعتقد جميع المراقبين انها ستمزق المعسكر العربي وتصب في خدمة نتنياهو، لان هذه القائمة، وبالذات خوض بشارة لانتخابات الرئاسة (رئاسة الوزراء) ستصب في مصلحة نتنياهو وعلى حساب مرشح حزب العمل يهودا باراك، الامر الذي دفع محمود عباس (ابو مازن) مسؤول ملف المفاوضات والخبير في الشؤون الاسرائيلية الى شن حملة شرسة ضد بشارة، واصدار بيان رسمي بالتشكيك بالدكتور احمد الطيبي وتجريده من لقب المستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لعبة نتنياهو مكشوفة، وتهدف من خلال اتهام الرئيس عرفات بالتدخل في الانتخابات الى حشد المزيد من الاصوات الى جانبه، لانه يدرك نفسية الاسرائيليين جيدا ويعرف حقيقة مخاوفهم.

ولعل نتنياهو يتمنى في قرارة نفسه لو ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تتدخل فعلا في الانتخابات لانه يعلم جيدا ان هذا التدخل لو تم، سيؤدي الى النتائج الخطأ، وسيصب في مصلحته دون ان يدري، فلم يقف الفلسطينيون الرسميون الى جانب طرف عربي او اسرائيلي الا ومني بالخسارة، لان تدخلهم دائما يتسم بالتخبط والارتجال وعدم العلمية.



رجلان مخلصان للجزائر: وتظل الشرعية أم القضايا

د. احمد القديدي

■ من قعقعة القنابل والصواريخ في البلقان الى جعجعة الاصوات والصناديق في الجزائر، من فاجعة كوسوفو الى معضلة الجزائر.

يكاد الضمير يشعر بوخز العقدة.. عقدة ان نغض الطرف ولو مؤقتا على كارثة مليون لاجيء كوسوفي مسلم وعن قوافل الرعب والعار تذرع طرقات كوسوفو نحو ملاجيء البرد والمرض على حدود مقدونيا والبانيا والجبل الاسود، لكي نلتفت قليلا الى الجزائر، وتربطني بالجزائر شخصيا ونتائج قربى وصداقات حميمة وفية ووجدان زاخر بصورة البطولة والتحرير تربينا عليها اطفالا في المغرب العربي. فجدتي للام عايشة العقبي رحمها الله جزائرية وخالي الدكتور الجراح الشهير المرحوم علي العقبي كان يعمل رئيس قسم الجراحة بمستشفى مصطفى بالجزائر العاصمة الى وفاته.. ثم ان علاقات صداقة ربطت بيني وبين ابرز رجال الجزائر حين كنت وكانوا نقطع صحراء المنفى والابتعاد عن الشأن العام ومن بينهم الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة اثناء تواجده بمدينة الدوحة في ربيع عام 1995 وكذلك الصديق الدكتور احمد طالب الابراهيمي الذي تشرفت بالتعرف اليه منذ السبعينيات حين نشر في تونس كتابه (رسائل من السجن) وتواصلت لقاءاتنا كلما امكن ذلك في باريس وفي الدوحة واخر كتاب اهدانيه كان مجموعة مقالات قيمة كان والده كتبها في الثلاثينات، ووالده كما هو معروف هو الشيخ المرحوم البشير الابراهيمي العالم المصلح ومؤسس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر مع الزعيم المغفور له الشيخ عبد الحميد بن باديس.

لكل هذه الاسباب والوشائج فان ما يجري في الجزائر يعتبر جرحا نازفا على الصعيد الشخصي ولا اشكر في انه كذلك على صعيد المغرب العربي والعالم العربي. فالجزائر كانت القدوة مرتين في تاريخنا الحديث: المرة الاولى من 1954 الى 1962 حين كتب ابناؤها اروع ملحمة تحريرية في تاريخ الشعوب المستضعفة المنصورة بالله وبالحق والمرة الثانية حين استقلت واستعادت عافيتها وتحملت رسالتها في ساحة دول عدم الانحياز عربيا وافريقيا واصبحت ملاذ اغلب حركات التحرر والانعتاق من الامبريالية والقهر والاستغلال. ولا ابالغ ولا انحاز حين اجزم ان للصديقين الكبيرين عبد العزيز بوتفليقة واحمد طالب الابراهيمي ايادي بيضاء على بلوغ الجزائر تلك المنزلة العليا من الاشعاع وللقاومة والجاذبية والتأثير. فالاول ترأس دبلوماسيتها لمدة 13 عاما واعطى عن الجزائر العربية صورة الدولة الانموذج في احترام التزاماتها السياسية والاخلاقية في عالم كانت تسوده الحرب الباردة وتتقاذفه امواج الايديولوجيات. والثاني احمد طالب الابراهيمي ترأس كذلك دبلوماسية بلاده في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد وواكب وبارك حركة الديمقراطية وفك الحصار البيروقراطي على الادارة السياسية وشهد عهده تحمل الجزائر لمسؤوليات امية وتوفيقية كبرى معروفة «تذكروا مؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية في الجزائر عام 1983 ومبادرات محمد الاخضر الابراهيمي الناجحة في عدة نقاط ساخنة من العالم».

وها هي الجزائر منذ يوم 11 كانون الثاني (يناير) 1992 تدخل اطول واصعب ازمة في تاريخها- اطول حتى من الحرب التحريرية ان تجاوزت السبع العجاف الى اليوم- نتيجة اخطاء كثيرة متراكمة منها السياسي ومنها الاقتصادي ومنها التربوي ومنها ما هو تداعيات طبيعية لتدخل قوى اجنبية في الشأن الجزائري وبخاصة بعض الاوساط المصلحية في فرنسا وممثلوهم المحليون المعروفون. وكم من مرة رأينا ما يشبه بصيص الامل ثم ينطفأ. اول مرة حين تحمل المرحوم طيب الذكر محمد بوضياف رئاسة الجمهورية واخذ مسؤولياته مأخذ الحد فاغتالته المافيا المجهولة المتمكنة من مصادر ارزاق الجزائريين ولم تستطع تلك المافيا اخفاء معالم الجريمة ثم جاء الرئيس الامين زروال فاستبشرنا خيرا برجل مستقيم وغير معوق بماضيه وغير متورط في المافيا، فبدأ بسن دستور للبلاد ورأينا منه سعيا حميدا نحو الوفاق الوطني وعدم اقصاء المعتدلين من الحوار ثم فوجئنا بالاستقالة دون سابق انذار او سابق توقع. والمرة الاخيرة الباعثة على الرجاء كانت ترشح هذا اللفيف الكريم من وجوه الجزائر النظيفة وبخاصة عبد العزيز بوتفليقة واحمد طالب الابراهيمي.. ثم كأن المسار القويم انتكس ونحن غير متأكدين مما وقع بالفعل.

فالاكيد ان بوتفليقة المعروف بنظافة اليد ونفاذ البصيرة هو الذي رفض الارتهان لقادة الجيش في انتخابات عام 1994 وطالما شرح لي شخصيا عام 1995 موقفه السليم وعدم قبوله للمنصب دون مسؤولية وطنية كاملة والاكيد كذلك هو ان احمد طالب الابراهيمي يتمتع بمصداقية لا غبار عليها صهرتها التجارب والمحن ولا يمكن ان يجازف لولا اعتقاده بأن هناك تزويرا لارادة الشعب. المهم اليوم كيف الخروج من عنق الزجاجة؟ لان امر المغرب العربي ومصير الاتحاد المغاربي وحالة حوض البحر الابيض المتوسط كلها رهينة خروج الجزائر من محنتها، فهل يتحمل هذان الرجلان امانة انهاء الازمة وتجاوز الخلافات لكسر منطق الانسدال واليأس؟

حتى لا نصبح هيئة دفاع عن المجرمين من كل ملة

الاجرام الصربي في البلقان تكريس وليس تحديا للهيمنة الغربية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ المتابع لما تفيض به اجهزة الاعلام العربية من مناقشات حول ما يجري في البلقان يكون معذورا لو اعتقد بان حلف الاطلسي هو الذي يمارس التقتيل والتهجير العرقي ضد البان كوسوفو المسلمين، لا مجرم الحرب والسلم سلوبودان ميلوسيفيتش وزمرته من متطرفي الصرب في يوغوسلافيا. فغالبية التعليقات لا تمس الا مسا خفيفا جذور المشكلة التي تشكلها وشكلتها الشوفينية الصربية في يوغوسلافيا، ثم تنهال لوما وتقريعا على قادة الحلف الاطلسي لتجاوزهم الشرعية الدولية من جهة، ولفشلهم في وقف التطهير العرقي من جهة اخرى.

مثل هذا التناول يعطي الانطباع بان الازمة بدات حين باشر حلف الاطلسي قصف صربيا منتصف الشهر الماضي، وليس في عام 1987، حين تحول الزعيم الشيوعي الانتهازي سلوبودان ميلوسيفيتش الى الفاشية في طرفة عين، وجلب هو وانصاره مليون متظاهر من المتطرفين الصرب، جيء بكثير منهم من كوسوفو، لمحاصرة مبنى الحكومة في بلغراد، ولم ينفض هؤلاء حتى طمأنهم ميلوسيفيتش بالاستجابة لمطالبهم في الغاء الحكم الذاتي لاقليم كوسوفو، رغم معارضة غالبية القيادة اليوغوسلافية لذلك. وبالفعل تم لهم ما ارادوا، وحرم سكان كوسوفو من كل حقوقهم السياسية، وحتى الاجتماعية، حيث منع التعليم بالالبانية في جامعة بريشتينا مما ادى لاغلاقها منذ ذلك الوقت.

مارد الشوفينية الصربية الذي اطلقه ميلوسيفيتش من قمقمة فجر كما نعلم حربا ضروسا راح ضحيتها مئات الالاف من القتلى وملايين المهجرين، ثم يوغوسلافيا نفسها، والطريف ان ميلوسيفيتش خسر حتى الان كل معركة خاضها، فقد خسر معركته لزعامة يوغوسلافيا التي تفككت، ثم خسر معركته لاخضاع البوسنة وكرواتيا، فمعركته لتقسيم هاتين الدولتين بغرض فرض دولة صربيا الكبرى، ثم ها هو في طريقه لخسارة معركة كوسوفو التي غالبا ما تكون ايضا الطريق الى خسارته السلطة نهائيا، ولعله من العدل ان تكون كوسوفو التي فجر ميلوسيفيتش ازمتها عمدا ليرتقي الى السلطة، هي الهاوية التي تبتلع اوهامه المريضة في التسلط بأي ثمن.

موقف الغرب (وبقية العالم بما في ذلك العالم الاسلامي) من الاجرام الذي تولاه ميلوسيفيتش كان موقف المتفرج الذي يدين ويندب، دون ان يحرك ساكنا لوقف العدوان. بل بالعكس، نجد التدخل الغربي كان يصب باستمرار في خانة دعم ميلوسيفيتش وخططه. الحظر العسكري الذي فرض على البوسنة مثلا كان يعني عمليا ترك المسلمين هناك عزلا امام الترسانة اليوغوسلافية العسكرية التي تعتبر من الاقوى في العالم، وهكذا شاهدنا الالاف من مسلمي البوسنة يساقون للذبح سوق الشياه، واحيانا تحت سمع وبصر قوات الامم المتحدة كما حدث في سربرينتشا وغيرها، ولم يتدخل الغرب الا بعد ان نجح ميلوسيفيتش في تطهير اجزاء واسعة من البوسنة وكرواتيا من غير الصرب، وفرض الامر الواقع هناك. وحتى عندما وقع التدخل، حرص الغرب على ان يكون الحل السلمي لصالح ميلوسيفيتش، فسمح للصرب بالاحتفاظ بمكاسبهم، وصور ميلوسيفيتش نفسه على انه بطل السلم والضامن لاتفاقية دايتون.

نفس الامر تم في كوسوفو، حيث رفض الغرب بقوة مطالب الالبان المشروعة في تقرير المصير، واصر على ان تظل كوسوفو جزءا من صربيا.

وبالمثل اعطى ميلوسيفيتش موقع الضامن للاتفاق، وتم القبول باكثر المطالب الصربية، بما في ذلك الاحتفاظ بوجود عسكري صربي في الاقليم- ولكن الخلاف دار حول وجود قوات اجنبية في الاقليم رفضها ميلوسيفيتش عنادا وتعنتا- فوجود هذه القوات كان الثمن الطبيعي لقبول الالبان بالتخلي عن حق تقرير المصير- فاذا كان الذي يريد ان يفرض عليهم البقاء تحت سلطة ميلوسيفيتش وزمرته من مجرمي الحرب، فلا اقل من ضمان سلامتهم. وكالعادة اختار ميلوسيفيتش الحل المتهور كما فعل منذ تولى زعامة يوغوسلافيا، فبدلا من ان يقبل بهذا الحل الذي يرضي طموحات الصرب غير المشروعة في الهيمنة على اقليم لا يقبل بهم اهله، سعى الى استمرار هيمنته الاستعمارية الدكتاتورية، فكان لزاما ان يخسر كل شيء.

ان ميلوسيفيتش، وليس حلف الاطلسي، هو الذي فصل كوسوفو عن صربيا، فالنظام الذي يتصرف مثل هذا التصرف في اقليم ما، فيجلي السكان بالجملة ويحرق المنازل وينهب المتاجر ويدمر الزرع ويقتل المواشي ويسحب من السكان كل ما يثبت هويتهم مثل هذا النظام لا يمكن اخلاقيا ان يدعي بعد ذلك شرعية وجوده في الاقليم، ان اسوأ النظم الاستعمارية سجلا، بما في ذلك الاحتلال النازي ليوغوسلافيا والحكم الشيوعي فيها، والحكم الستاليني في الاتحاد السوفييتي، لم تمارس مثل هذه الابادة الجماعية المنظمة لسكان بلد معين- وكما ذكر كثير من المعلقين، فان هذه الابادة الجماعية والتهجير المنهجي لا يمكن ان يكونا وليدة اللحظة، بل لا بد ان يكونا درسا وخططا لها بعناية لسنوات خلت.

لكل هذا فانه لن تكون هناك بعد اليوم حجة لصربيا، حتى لو اصبحت ديمقراطية على النهج السويسري، لان تدعي حقا في الوجود في كوسوفو فقد فقدت هذا الحق يوم احرقت اول قرية البانية في كوسوفو وشردت سكانها وقتلت البقية. وهذه العملية تمت قبل اكثر منذ عام من بدء قصف الناتو لبلغراد، وهو ما يبطل حجة من يلقون بتبعة التطهير العرقي في كوسوفو على حلف الاطلسي. فهل كان الحلف تدخل يوم قتل ربع مليون بوسني وشرد مليونين؟

هناك بالطبع تحفظات مفهومة على دور الاطلسي والطريقة التي تشكل بها هذا الدور ولكن التحفظات المشروعة ليست تلك التي تفيض بها الصحف، فكون الاطلسي لم يستصدر قرارا من الامم المتحدة لاضفاء الشرعية على عملياته لا تعني انها كانت غير مشروعة، مثلما لا يعني استصدار قرارات من الهيئة الدولية لتدمير العراق وتقسيم فلسطين ان هذه العمليات كانت شرعية. ذلك ان مجلس الامن بتركيبته الحالية تهيمن عليه قوى يجمعها عداء مستحكم لقضايا العرب والمسلمين، وان اختلفت الاسباب. فلروسيا اسبابها وتاريخها في هذا الباب، ولباقي الدول الغربية اسبابها وتاريخها.

وما لم تتم تغيير تركيبة المجلس فان المساومات التي تتم فيه ستكون على حساب قضايانا، واللجوء اليه هو كالاستجارة من الرمضاء بالنار كما يعرف العرب جيدا.

وعلى كل فان تشبيه وضع صربيا بالعراق، وهو السبب في الموقف العربي السلبي من التدخل الاطلسي، هو قياس باطل. ذلك ان التدخل الغربي في قضية غزو الكويت تم بموافقة شكلية من الامم المتحدة ولكن خلافا لمواثيقها التي تعطي الاولوية للحل الاقليمي للنزاعات، وبنية مبيتة لتدمير التضامن الاقليمي في المنطقة وقلب المعادلات فيها. فقد صرح قادة التحالف الغربي وقتها بان الحل السلمي هو الكابوس الذي كانوا يتوجسون منه.. اما في حالة كوسوفو فقد اعطى الغرب كل فرصة ممكنة للحل السلمي، وكل دور للمنظمات الاقليمية مثل منظمة الامن والتعاون الاوروبي ومجموعة الاتصال. وقبل الغرب بطروحات ميلوسيفيتش المتشددة بنشر مراقبين غير مسلحين والالتزام الدولي بسيادة صربيا على يوغوسلافيا.

اما العراق فلم يمنح اي فرصة معقولة للوصول الى حل سلمي يلبي مطالبه المشروعة.

واذا كان هناك مجال للمقارنة فان نموذج صربيا هو اسرائيل، والتشبيه ليس من عندي، بل من عند الصرب الذين حمل متظاهروهم لافتات تقول «كوسوفو هي قدسنا» وقد استمعت هذا الاسبوع الى شخص صربي يقول ان كوسوفو «هي مقدسة عندنا ولن نتخلى عنها ابدا». والحجة هي ان احد ملوكهم هزم على يد العثمانيين في سهل كوسوفو عام 1389 - ولو كان هذا المنطق مقبولا لكان للتتار واحفادهم في منغوليا ان يطالبوا بفلسطين لان هولاكو هزم هناك في معركة عين جالوت، وللفرنسيين ان يطالبوا بمدينة دين بيان فو في فيتنام وواترلو في بلجيكا لانها «مقدسة» بالنسبة لهم- وبالمثل يحق للصرب انفسهم ان يطالبوا بكرواتيا ارضا مقدسة لانهم هزموا فيها شر هزيمة قبل عامين.

ان هذا الجنون الشوفيني بوثنية الاماكن الذي غزاه مجرمون من امثال ميلوسيفيتش هو مرض مدمر للشعوب. وقد عانى الصرب منه اول ما عانوا لفقدان الديمقراطية والحريات الاساسية في بلدهم، حيث اصبحت غالبيتهم اسيرة نظام حرمها من الحقوق داخليا وورطها في حروب لا تنتهي خارجيا. وقد عانت صربيا من عزلة دولية لا مثيل لها، حيث لا تكاد توجد دولة واحدة في العالم تؤيدها، وتشوهت صورة الصرب في العالم كله، واذا كان الصرب سيواجهون هزيمة محققة واذلالا قوميا فان السبب ليس هو فقط تفوق الاطلسي عسكريا، بل عزلة صربيا دوليا وموقفها الاخلاقي المهتز، حيث ظهرت للعالم وهي تمارس القهر العاري من كل مشروعية ضد مواطنيها العزل.

المقارنة ايضا مع فيتنام وافغانستان وغيرها غير واردة ايضا، ففي تلك البلاد كانت هناك قوة اجنبية غاشمة تواجه شعبا رافضا لهيمنتها يتلقى دعما قويا من الخارج، اما في كوسوفو فان صربيا هي القوة الاجنبية التي تواجه غالبية من السكان رافضة لهيمنتها، وتواجه هذه القوة الان اضافة الى الرفض الشعبي والمقاومة المسلحة قوة خارجة اقوى منها، عدد الجنود الصرب الموجودين في كوسوفو الان حوالي خمسين الفا تساندهم بضعة الاف من الميليشيات وحتى قبل تدخل الاطلسي نجح جيش تحرير كوسوفو في تحرير اجزاء واسعة من الاقليم من السيطرة الصربية، ولم ينجح الصرب في استرداد بعض الاماكن الا باستخدام الآليات والاسلحة الثقيلة واتباع سياسة الارض المحروقة، ولكن الان بعد قيام الاطلسي بقطع الامدادات عن الجنود الصرب واستهداف اي آلية تتحرك، فان بضعة الاف من جنود جيش تحرير كوسوفو سيتكفلون بما بقي من قوات هناك لا بد انها في روح معنوية متدنية.

بالنسبة للموقف العربي فان التركيز على دور الاطلسي ومعاملة قضية البان كوسوفو على انها هامشية تجعلنا نقف في صف المجرمين ونبرر افعالهم المنكرة التي لا يوجد لها مبرر- وفوق ان هذا موقف غير سليم اخلاقيا، فانه يضر بالموقف العربي المطالب بالعدالة في قضية مماثلة، ان مشكلتنا مثلا في الدول العربية التي هبت للتصدي للتطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948 لم تكن انهم لم يستصدروا قرارا من مجلس الامن لتأييد موقفهم، او انهم تجاهلوا قرار «الشرعية الدولية» المتمثل في تقسيم فلسطين، مشكلتنا انهم فشلوا في وقف التطهير العرقي وعجزوا عن معاقبة المعتدي، ولو انهم نجحوا في قصف موانئ حيفا وغيرها لقطع الامدادات عن الصهاينة، وقطعوا الطرق التي تربط المستوطنات، لما بالينا بسؤال شرعية هذا العمل لانه لا جدال في شرعية رد العدوان على المدنيين العزل.

اما الاحتجاج بان ضربات الاطلسي لم تنجح كذلك في وقف التطهير العرقي فهو غير ذي موضوع، فالاطلسي وغيره يكونون ملامين اذا وقفوا موقف المتفرج، ولكنهم اذا اجتهدوا وسعهم ولم يتحقق النجاح فلا لوم عليهم، انما اللوم على من يقفون موقف المتفرج ثم يلومون من يجتهد في اطفاء الحريق بدلا من مساعدته بالماء.

من جهة اخرى فان القلق المشروع من تمدد سطوة الاطلسي وفرض نفسه شرطيا دوليا يغفل عن حقيقة ان ما فعله الصرب في البوسنة وكوسوفو هو الذي اسس لشرعية دور الاطلسي. فالعرب والمسلمون تباكوا وندبوا حظهم، واجتمعت مؤسساتهم الجوفاء وانفضت دون ان تحرك حجرا. ولولا تدخل الاطلسي في البوسنة لكانت المذابح تتواصل فيها حتى اليوم تواصل النحيب العربي على اطلال فلسطين فما ارتكبه الصرب من جرائم يتندى لها جبين الانسانية في ظل عجز الآخرين عن التصدي لها هو الذي بيض وجه الاطلسي وغطى على كثير من عيوب وجرائم دول الاطلسي وحلفائها. فأي جهة تتصدى لمثل هذه الجرائم المنكرة لا بد ان تحيط بها هالة البطولة.

ولا شك ان تعليق آمال التحرر من الهيمنة التعسفية للقوى الغربية بالقتلة والمجرمين هو ضرب من الوهم الذي ينبغي التخلص منه سريعا، لان المجرمين لا يمكن ان يأتي منهم الا الافلاس الاخلاقي والهزيمة والمذلة، لهم ولغيرهم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مشاركة عربي بالانتخابات الاسرائيلية تخفف اغتراب العرب

عطا القيمري*

■ يبدو غريبا بل وسرياليا الى حد كبير ان يرشح عربي نفسه لأعلى منصب سياسي في دولة اسرائيل. فحتى وقت قريب بل ولا يزال الامر على هذا الحال حتى يومنا هذا يصعب على الكثير من العرب الفلسطينيين الذين بقوا في اراضيهم في فلسطين واجتازوا الحرب والدولة والحكم العسكري وعهد الانفتاح ان يصفوا او يعرفوا انفسهم بالاسرائيليين.

وما يجعل ترشيح النائب عزمي بشارة الشخصية ذو الحضور الفكري والوطني والجماهيري رفيع المستوى لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات القريبة القادمة غريبا وسرياليا هو الاغتراب الثابت للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل عن الدولة اليهودية واحساسهم المثبت بالتجارب الملموسة على مدى التاريخ بأن هذه الدولة ليست دولتهم ومصالحها ليست مصالحهم ورموزها ليست رموزهم وسياستها ليست سياستهم. وكلها ليست لا منهم ولا اليهم. ومع ذلك فان حالة الاغتراب هذه لم تعد بهذا الوضوح الذي كانت عليه ابان الحكم العسكري الذي فرض عليهم منذ قيام الدولة وحتى ما قبل حرب حزيران والتوسع الاسرائيلي بقليل. فرفع الحكم العسكري الذي سبق الحرب كان مقدمة لتحرير معاكس لعرب اسرائيل من الانحصار والقطيعة عن باقي شعبهم في الضفة والقطاع وباقي ارجاء العالم العربي. فقد جاء هذا التحرير من القطيعة والانحصار من اسرائيل وليس من العرب او من حركة التحرر القومي العربية التي تماثلوا معها وتاقوا لعناقها.

وقد حث الانفتاح على الدولة وتحطيم اسوار العزلة عن العرب في اسرائيل سياقات اجتماعية- سياسية بدت احيانا متنافرة. فلئن كان الاصل في موقف الخاضعين لاحتلال غريب الانفصال عنه والاندماج بالكتلة العرقية- القومية الدينية الاكبر التي ينتمون اليها فقد جاء تعبير العرب في اسرائيل في السياق التاريخي عن عروبتهم وفلسطينيتهم بالتأييد المطلق لمطالب الشعب الفلسطيني في الاستقلال. بداية دون وضوح للمعالم وتبلور في حدود واضحة للعالم في اطار الضفة والقطاع التي احتلتهما اسرائيل في العام 1967 ولم يعترف احد في العالم لهم به وفي اتجاه يبدو معاكسا وبأثر الاعتراف الدولي والتسليم العربي المتنامي باسرائيل كحقيقة سياسية- جغرافية- سكانية قائمة جاء التحول باتجاه الاندماج المتعاظم بالدولة. (اما اتفاق اوسلو فقد كان له الاثر الاعظم في حسم هذا الموقف). فقبل اوسلو لم يكن محسوما بعد الموقف لدى العرب في اسرائيل. اما بعدها. وبأثر حسم موضوعه نحن هنا وهم هناك ليس بالنسبة لليهود في اسرائيل اذ ارادوا فصل فلسطينيتهم عنهم بكل ما يعنيه التحرر من قيود الاحتلال وما يفرضه على المحتل الغاصب من فساد بل

وبالنسبة للعرب في اسرائيل ايضا حيث انه بات محسوما ايضا مسألة انتمائهم السياسي على المدى المنظور. فرغم تماثلهم المطلق مع عروبتهم وفلسطينيتهم الا ان تبلور التسوية باتجاه بقائهم سياسيا ضمن اطار دولة اسرائيل قرر لهم انهم اسرائيليون من حيث الجنسية وان اتجاه التطور المنظور لدافعهم وطموحهم السياسي لا يتم الا في اطار دولة اسرائيل.

ومن هنا ومن سياقات تاريخية اخرى نشأ شعار «الدولة لكل مواطنيها». فاذا كان لا بد لهم ان يكونوا جزءا من هذه الدولة مواطنين فيها متجنسين بجنسيتها فانها يجب ان تكون دولتهم ايضا. ولكن الاشكالية هنا هي ان هذه الدولة تدعي انها ليست فقط دولة ديمقراطية بل دولة يهودية او دولة لليهود. وعليه فان شعار «دولة لكل مواطنيها» لم يكن مخرجا لهذه الاشكالية في الانتماء السياسي والقومي وحسب بل تقويما لسياق نضالي مشروع في ان تشمل الديمقراطية الاسرائيلية المزعومة جمهورها العربي من حيث المساواة في الحقوق وفي مردود الضرائب التي تجبى منهم.

وهكذا فقد تطور الخطاب السياسي العربي في اسرائيل من مجرد التعبير القومي من خلال التأييد لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية في دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير والمطالبة بالمساواة وهو شعار السلام والمساواة الذي رفع لواءه الشيوعيون اساسا وتبعهم فيه القوميون والاسلاميون لاحقا الى المطالبة بالاندماج في اطار الدولة بعد او ربما قبل او في سياق ومن اجل تحولها من دولة لليهود الى دولة لكل مواطنيها.

والمفارقة هنا هي ان التيار القومي الذي افرز ترشيح بشارة لرئاسة الوزراء والذي كان من اشد الرافضين لاي مشاركة في الانتخابات السياسية (انتخابات الكنيست) سواء انتخابا او ترشيحا هو الذي يفرز ابرز شخصية لديه مسيرة الاندماج السياسي في اطار الدولة.

واضح ان ترشيح بشارة نفسه لرئاسة الوزراء وهو الرجل الالمعي المفعم بالذكاء والرزانة والامتلاء السياسي والفكري ليس مجرد طموح شخصي محبط او فشل في فهم الاحتمالات الموضوعية لنجاحه فمن المؤكد ان بشارة وعلى نحو شبه مؤكد لن ينال أي صوت من الوسط اليهودي وانه حتى لو صوت له كل اصحاب الاقتراع العرب فان آماله في الصعود الى الجولة الثانية او الانتصار في هذه الانتخابات تقارب الصفر.

وعلى الرغم من ذلك فان التحولات التاريخية لا تأتي على شكل طفرات وان تكن لا تبدو لن يصحو متأخرا الا كذلك. فالرجل لا يمزح بل يلعب اللعبة حتى منتهاها. ذلك ان الاندماج والكفاح في سبيل الاندماج وفي سبيل تحويل الدولة الى دولة ديمقراطية حقا لا بد سيمر عبر تحولها الى دولة لكل مواطنيها والذي يفترض هو الاخر عدم استبعاد أي مرشح لأعلى المناصب من أي مرجع قومي او فكري فيها.

ولا ريب ان ترشيح بشارة رغم انعدام الآمال الواقعية له دور تربوي وسياسي في غاية الاهمية للعرب ولليهود على حد سواء، فالعرب في اسرائيل يريدون ولكنهم لا يعرفون بعد ما يريدون ولا يزالون رغم هذه الارادة يعتبرون هم انفسهم وليس اليهود وحدهم الدولة لليهود لا حق لهم فيها.

لقد جاء ترشيح بشارة نفسه لرئاسة الوزراء في موضعه التاريخي لتطور الوعي والمكانة السياسيين للعرب في اسرائيل، وهو يضاعف قدرتهم على المساومة ويرفع مستوى كفاحهم في سبيل حقوقهم القومية والمدنية الى المستوى السياسي والجماهيري المطلوب.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3094 Tuesday 20 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3094 الثلاثاء 20 نيسان (ابريل) 1999 ـ 4 محرم 1420 هـ

اغرب جريمة ثأر في صعيد مصر
شقيقان يقتلان طفلا بعد وفاة ابيه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

نجحت المباحث في مدينة قوص بمحافظة قنا في الكشف عن اغرب جريمة اخذ بالثأر.

فمنذ عدة ايام عثر الاهالي في مقابر البلدة على جثة طفل عمره تسع سنوات واسمه الحسيني فتحي احمد في السنة الثانية ابتدائي، مقتولا بعدة طعنات. ورغم غرابة الدوافع التي يمكن ان تكون وراء مقتل طفل، فقد شك رجال المباحث في رجل خرج حديثا من السجن، بعد ان قضى فيه ثلاث سنوات. وبالفعل استدعوه وبدأوا التحقيق معه. وفوجئوا به يعترف بانه وشقيقه اشتركا في قتل الطفل اخذا بالثأر من والده.

ولما اخبراهما ان والد الطفل متوفى، قالا انهما يعرفان ذلك. وقالا ان والد الطفل كان يعمل ممرضا في الوحدة الصحية وذهبا اليها وطلبا تصريح دفن لابنة احدهما التي توفيت بازمة قلبية، ولكن الممرض شك في الامر واخبر الطبيب ان الفتاة قتلت لانها كانت حاملا بطريقة غير شرعية.

وبالفعل اوقع الطبيب الكشف على جثتها واكتشف انها ماتت مخنوقة، فابلغ الشرطة التي قبضت على الشقيقين، ثم قدمت عم الفتاة للنيابة حين اعترف انه قتلها غسلا للعار. وتمت احالته للمحكمة التي اصدرت حكمها بسجنه ثلاث سنوات.

وبعد ان خرج من السجن، طلب من شقيقه والد الفتاة وضع خطة لقتل الممرض، فاخبره انه توفي. فاصر على الانتقام منه بأي طريقة. الى ان اتفقا على قتل الطفل، واشتركا في الجريمة.

العثور على جزء من الصندوق الاسود للطائرة الكورية

■ سول ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية الكورية امس الاثنين انها عثرت على اجزاء من غطاء الصندوق الاسود الذي يحتوي بداخله تسجيلا لوقائع رحلة طائرة شحن تحطمت في مدينة شنغهاي الصينية الاسبوع الماضي.

ونفى متحدث باسم الشركة ما رددته التقارير عن عثور الشرطة الصينية على «الصندوق الاسود» لطائرة الشحن الكورية الجنوبية طراز بوينغ ام دي 11.

وقال المتحدث «عثرنا على اجزاء من غطاء الصندوق الاسود. لكننا لم نعثر بعد على الصندوق الاسود الذي يحوي تسجيلا عن وقائع الرحلة».

وتحطمت طائرة الشحن الكورية الجنوبية التي كانت متجهة الى العاصمة سول فور اقلاعها من شنغهاي واصطدمت بعدد من المباني وخطوط الكهرباء قبل ان تسقط على وحدة سكنية للعمال في بلدة شينقوانغ الواقعة على مشارف مدينة شنغهاي الصينية الواقعة في شرق الصين.

وقتل في الحادث تسعة اشخاص من بينهم طاقم الطائرة المكون من ثلاثة افراد.

وقالت شركة الخطوط الجوية الكورية الاحد ان تحطم الطائرة الى قطع صغيرة يشير الى ان الطائرة انفجرت في الجو قبل سقوطها.

مسابقة طريفة تقام سنويا في مدينة بطرسبرغ الروسية تهتم بفنون الجسد.. وفي الصورة فنان مشارك في المسابقة يقوم بتلوين وجه احدى العارضات ضمن المسابقة (رويترز)

سجن صومالية تبلغ 73 عاما في الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الاثنين ان محكمة اصدرت حكما بالسجن خمس سنوات على امرأة صومالية تبلغ 73 عاما بعد ادانتها بتهريب نبتة القات. وقالت الصحيفة ان المرأة حاولت ادخال ثمانية كيلوغرامات من القات وهي نبتة يؤدي مضغها الى تنبيه الجهاز العصبي.

واوضحت الصحيفة انه سيجري ابعاد الصومالية بعد تنفيذها العقوبة.

والقات الذي ينبت على مرتفعات عالية يستهلك بكثرة في شرق افريقيا وفي اليمن حيث يباع بشكل مشروع.

مهرجان الثقافة وفنون الطهي الايطالية في القاهرة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يقيم المعهد الثقافي الايطالي مهرجانا بعنوان «ايام مع ثقافة البحر المتوسط في الموسيقى والفنون وفن الطهي» يتضمن معرضا فوتوغرافيا لروما الاثرية للفنان الايطالي شيريه، ومعرضا عن فن الغرافيك الايطالي المعاصر، واغاني من نابولي، يؤديها التينور المصري صبحي بدير، الى جانب حفل موسيقي يضم اداء عازفين ايطاليين وفرقة جنوب المصرية. تضم موسيقى وايقاعات من مصر وايطاليا.

يستمر المهرجان حتى 26 من الشهر الحالي.

السماح بدخول اللحوم الالمانية والبلجيكية الى مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدر وزير التموين والتجارة المصري الدكتور احمد جويلي ـ قرارا بالسماح بدخول اللحوم المستوردة من المانيا وبلجيكا والغاء قرار الحظر السابق عليها. بعد ان تم التأكد من سلامتها وانعدام خطورتها على الصحة العامة.

كما قرر منع استيراد اللحوم والمواشي من الدول الافريقية بسبب تفشي الامراض بينها.

وفي الوقت نفسه صرح الوزير بان المجمعات الاستهلاكية التي تبيع للمواطنين السلع باسعار نصف الجملة ستظل باقية. ولن تخضع للخصخصة لتوفير السلع للمواطنين باسعار معقولة ودون استغلال.

البحث عن الشرعية

الياس خوري

العبقرية اللغوية للعاميات العربية، انتجت في الجزائر كلمة جديدة هي «الحيطيست» انها كلمة مركبة من «حيط» او حائط العربية والى ist الفرنسية التي تفيد النسبة. فالحيطيست هم شبان الحائط. شباب من مختلف الاعمار والشارب يقفون الى جانب الحيطان في ازقة المدن واحيائها، ولا عمل لهم سوى الثرثرة بصوت منخفض.

والحيطان الجزائرية كانت بديلا عن غياب الاماكن العامة. فبعد انفجار العنف الاعمى، لم يعد امام المواطن سوى الحائط. يستند اليه او يسنده، الى درجة انك لا تعلم من يستند الى من.

كان العنف في كل مكان. وبدت الجزائر بالنسبة لنا، وكأنها تستنفد العنف ضد نفسها، كأن مأزق الحياة السياسية والاجتماعية في مرحلة ما بعد البومدينية، افرز عنفا ولا عقلانية، تطيح بكل شيء، وتؤدي الى دمار المجتمع الذي لم يسمح له نظام الحزب الواحد بالتشكل.

ولكن هل يتشكل المجتمع بالعنف والحرب الاهلية؟

التجربة اللبنانية الطويلة والمرة، علّمتنا ان الحرب الاهلية هي مدرسة انهيار المجتمع وتشظي قيمة وانفلات غرائزيته «وبهدلة» ايديولوجياته.

وفي الجزائر ايضا، فلقد وجد الوطن نفسه غريبا في وطنه. فلا التيار الاصولي ممثلا بالانقاذ وشيخها استطاع ان يقدم افقا للحرب الاهلية يتجاوز التفكك، ولا السلطة استطاعت ان تؤسس اتفاقا وطنيا ـ اجتماعيا جديدا. صارت الحرب دوامة لا نهاية لها، وبدل ان تكون الجزائر متكأ يستند اليه المشرق العربي الذي تتوالى نكباته، من حرب لبنان الى مأساة العراق المستمرة، اصبحت جرحا نازفا في المغرب العربي، وفتحت احتمالات جراح الهوية الى اقصاها.

في الجزائر غرق الجزائريون في سؤال خاطىء حول معنى الهوية، ليكتشفوا في النهاية ان السؤال قاد الثقافة الى مزيد من التفرنس، وقاد المجتمع الى مزيد من الضياع.

لماذا نختلف حول الهوية، ما دامت هويتنا هي نحن. فبكل بساطة نستطيع ان نكون عربا وبربرا، دون ان يعني ذلك ان عروبة الجزائر مهددة. فالعروبة يجب ان تكون، وهي ليست اكثر من رابطة ثقافية وبحث عن المستقبل، والاستقلال. اما حين تلتبس الاسماء، ويصبح الدين ستارا او حجابا او ملجأ من القمع، فانه لا يقود الا الى مزيد من القمع.

السؤال الحقيقي ليس الهوية بل السلطة السياسية. وهنا يبرز السؤالان اللذان لم يستطع العرب في المشرق والمغرب تقديم جواب واضح عليهما. من اين تأتي شرعية السلطة؟ وما العلاقة بين السلطة والدولة؟

في الزمن الناصري ـ البومديني، كانت الشرعية في الانقلاب. فالنموذج الاوروبي ـ الشرقي، اتخذ في العالم العربي، شكل المشروع القومي ـ الاشتراكي الملتبس. ومنذ هزيمة حزيران، يتشقق المشروع ويتآكل من الداخل حتى وصلنا الى شرعية احدة هي شرعية القمع. فالقمع، اي القدرة على الامساك بالسلطة، هو المبرر الوحيد لبقاء السلطة.

والسلطة هي الدولة. فلقد نجح الانقلاب في تفكيك الجهاز الدولتي، فصارت الدولة هي رئيس الدولة. وصار غياب او موت «الزعيم الاوحد» «هذا هو اللقب الذي اخترعه عبد الكريم قاسم لنفسه» يهدد وحدة الدولة ووحدة المجتمع بالانهيار.

الشرعية لا تستند الا الى السلطة، والسلطة لا تقوم الا بالدكتاتورية. هذا هو سبب الازمة في مجتمعاتنا العربية من المحيط الى الخليج. ولعل الجزائر في مأساتها كانت الجرح الذي كشف لنا حقيقتنا المخبأة خلف الشعارات. فالسلطة هي الدولة، والمجتمع يعيش في الهامش.

لاحت فرصة للمصالحة بين الدولة والمجتمع في الجزائر، في الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

غير انها ضاعت، كما يبدو.

انسحاب جميع المرشحين، احتجاجا، جعل بوتفليقة مرشحا وحيدا، وصارت الانتخابات استفتاء وبيعة، بدل ان تكون مناسبة لاعلان شرعية جديدة قائمة على امتلاك المواطن للدولة، وعلى مبدأ بقاء الدولة التي تمثل المجتمع في مقابل ظرفية السلطة التي تمثل نفوذ القوى السياسية المختلفة.

هل ضاعت الفرصة؟

هل تستطيع الجزائر ان تشكل، رغم ضياع فرصة الانتخابات، اطارا سياسيا يستعيد فيه المجتمع عافيته السياسية، بعيدا عن الانقسام المسلح؟

ام ان استعادة المجتمع لشرعية الدولة لا تزال تخوض امتحاناتها المتتالية امام الحائط المكتظ بالحيطيست؟

احوال الناس

● في الحلقة الثانية من شهادته على العصر في قناة الجزيرة يتحدث الشيخ احمد ياسين مؤسس وزعيم حركة حماس عن مشاهداته للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ونكبة 1967، كما يتحدث عن علاقته بحركة الاخوان المسلمين في مصر وماهية هذه العلاقة. «شاهد على العصر» من اعداد وتقديم احمد منصور ويذاع السبت 1999/4/24 في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● يغادر القاهرة الى العاصمة الاردنية عمان يوم الاربعاء القادم الكاتب والمفكر د. عبد الوهاب المسيري، لتسجيل ثلاث حلقات لشركة سجى للانتاج التلفزيوني في برنامجها «النبوءة» وهو عن الدولة الصهيونية، ومنبر الشباب. وحوار الفكر.

● حلقة اليوم من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يعده ويقدمه فيصل القاسم في قناة الجزيرة ستبث مباشرة من المغرب حول تجربة حكومة التناوب بمشاركة ادريس لشكر واحمد بن جلون.

● الفنان صلاح مرعي سافر الى الاردن للمشاركة في المهرجان المسرحي للفرق غير الرسمية لعرض بعض اعمال شادي عبد السلام ورسوماته.

● عن علاقة ظاهرة الفقر بالفساد السياسي في نيجيريا تدور حلقة برنامج «تحت المجهر» من قناة الجزيرة يوم الخميس الموافق 1999/4/22 في تمام الساعة السادسة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● يفتتح مساء الخميس القادم بالمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة معرض فوتوغرافي عن المعمار القديم بالقاهرة، للدكتور احمد عبد الجواد استاذ بكلية طب بيطري بجامعة القاهرة. وتضم الصور في المعرض عن القاهرة القديمة في نهاية القرن الماضي والمعمار المميز الذي يجمع بين الذوق الاوروبي والزخرفة الهندسة الاسلامية وايضا بعض الزخارف المستوحاة من الفن الفرعوني القديم. يستمر المعرض حتى 6 من الشهر القادم.

● مكتبة فن وثقافة بالدار البيضاء، نظمت لقاء ثقافيا مع المفكر والكاتب عبد الله العروي الذي قدم اخر اصداراته «الاسلام والتاريخ» اضافة للترجمة الفرنسية لروايته «الغربة».

● توفي في السعودية عالم اللغويات المصري د. حسن ظاظا.

● صالح البكاري سفير تونس بالرباط قام بزيارة لمقر حزب الحركة الشعبية والتقى امينها العام محند العنصر وبحث معه العلاقات الفرنسية ـ المغربية وتفعيل اتحاد المغرب العربي.

● يبحث برنامج «القاسم المشترك» الذي تبثه شبكة الاخبار العربية ANN مساء اليوم الثلاثاء موضوع الاصولية في مصر، كيف بدأت والى اين وصلت؟

يقدم البرنامج قاسم مزرعاني ويستضيف فيه عددا من الخبراء والمختصين والمسؤولين في مصر وخارجها. يبث البرنامج في الساعة السادسة بتوقيت غرينتش الثامنة بتوقيت القاهرة.

العثور على طائرة استرالية متحطمة

■ كانبيرا ـ رويترز: عثر على حطام طائرة تابعة للسلاح الجوي الاسترالي في جزيرة ماليزية امس الاثنين وقال وزير الدفاع الاسترالي انه يخشى ان يكون طاقم الطائرة المؤلف من فردين لم يجد الوقت الكافي للقفز بالمظلة الجوية سالما.

وفي وقت سابق اعلنت وزارة الدفاع الاسترالية ان طائرة تابعة لسلاح الجو الاسترالي من طراز «ف 111» فقدت في بحر الصين الجنوبي اثناء مهمة تدريب ليلية بعد ان ارتطمت بهضبة بجزيرة ماليزية صغيرة.

وفقدت الطائرة الساعة 10.30 مساء بتوقيت شرق استراليا (12.30 بتوقيت غرينتش الاحد) اثناء اشتراكها في مناورة متعددة الجنسيات قرب ماليزيا.

وقالت وزارة الدفاع الاسترالية ان قوات مشاة البحرية الملكية البريطانية عثرت على حطام الطائرة امس الاثنين.

وقالت في بيان «في هذه المرحلة لم نعثر بعد على طاقم الطائرة لكن البحث عنهما مستمر».

وقال وزير الدفاع الاسترالي جون مور للصحافيين انه لا يتصور ان يكون طاقم الطائرة المكون من فردين قد تمكن من القفز بالمظلة سالما حيث وقع الحادث في الظلام.

واستطرد مور قائلا «الامر (القفز بالمظلة) غير محتمل لكن لم تصلنا معلومات بعد. لقد وقع الحادث ليلا والطائرة الاخرى المصاحبة شاهدت الطائرة وهي تصطدم».

وقالت وزارة الدفاع في بيان سابق ان تقارير افادت بأن الطائرة اصطدمت بالهضبة وهي لاحدى هضبتين على جزيرة بولاو اور الصغيرة في نحو الساعة 10.30 مساء» وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع الاسترالية بان عددا من سفن البحرية الاسترالية والبريطانية وطائرات الهليكوبتر والطائرات الحربية التي كانت موجودة بالمنطقة شاركت في البحث عن الطائرة المفقودة. واضاف ان فريق تحقيق توجه ايضا الى مكان الحادث امس الاثنين.

ولم يعرف بعد سبب ارتطام الطائرة بالهضبة. وكانت الطائرة تشارك في مناورات روتينية للدفاع الجوي في المنطقة تضم استراليا وبريطانيا وماليزيا وسنغافورة.

سحرة بريطانيا يشكون من الكساد

لندن ـ من ماثيو غرين:

لاخراج حمامة من قرطاس او ارنب من قبعة او قطعة معدنية من الاذن، ما اسهل هذا على السحرة، ولكن خفة اليد لم تعد مهنة مربحة.

تواجه صناعة «الجلا جلا» كسادا لقلة المتفرجين مما أجبر سحرة على عرض مهاراتهم على رجال أعمال لترويج منتجاتهم. قال علي بونجو احد كبار (السحرة) الذي اذهل آلاف المتفرجين بعروضه طيلة 65 عاما وتحول الان الى تقديم خدعه على شاشة التلفزيون انها الآن تجارة أكثر منها عروضا.

ونصيحة بونجو لحواة اليوم أن يتعلموا فن التسويق لترويج العابهم.

وقال ان اول خدعة قدمها كانت وضع صندوق كبريت في يده ينصاع لأمره بالوقوف. تابع «لا زلت أقدم هذه اللعبة حتى الان».

ويلتئم شمل مئات من السحرة في منتصف العمر في «الدائرة السحرية» في اشهر جمعية لهم ببريطانيا. ويعقدون اجتماعات سرية في احد الشوارع الخلفية في لندن لمناقشة آخر التطورات السحرية وأحدث الخدع وتحسين الاداء.

قال جاك ديلفين (67 سنة) حاوي الاطفال وعضو مجلس الدائرة السحرية «تضم جمعيتنا كل مهنة من منظف زجاج الى عضو بالبرلمان».

وبينما كان يستعرض مجموعة من الاعلانات لحفلات في الماضي تحسر ديلفين على العهد الذهبي للالعاب السحرية في الاربعينات والخمسينات عندما كانت المسارح في مختلف ارجاء بريطانيا تتكدس بآلاف المتفرجين للتمتع بعروض شيقة. كان الساحر يحقق عائدات مجزية الى أن اجتذب التلفزيون المتفرجين ليشاهدوا عروضا مسلية على الشاشة الصغيرة جلوسا على مقاعد وثيرة في بيوتهم بدلا من تجشمهم مشقة الانتقال الى المسرح. وحاليا أصبح الساحر أشبه بمدير مبيعات يحمل بطاقة عمل بدلا من ورقة لعب. أسس انتوني أوين مع 3 حواة آخرين شركة للالعاب السحرية قبل خمس سنوات. يعلمون مديرين كيفية اضافة شيء من التشويق على خطبهم في مختلف الاجتماعات لتجنب الملل الذي يجعل مساهمين يغطون في النوم اثناء الاجتماع. ومن هذه الحيل اخراج منتج مثير من درج خال أو مشروع جديد من جيب أحد الحضور كما يفعل السحرة. قال «التحقيق الاستمرار يجب التنويع والتغيير». ويقول جيريمي لي وهو ساحر يساعد في حملات الدعاية لعدة شركات انه في صناعة السيارات أصبح الاعلان عن سيارة جديدة باخراجها من سحابة من الدخان حيلة عفا عليها الزمن.

نيباليات ضحايا تجارة الرقيق

■ كاتماندو ـ من جوبال شارما: تظهر افلام هندية تعرض في نيبال حياة رغدة لرجال ونساء في مدن الهند بينما يسود الفقر هذه المملكة بجبال الهيمالايا حيث يبلغ متوسط دخل الفرد 200 دولار في السنة.

كما تتفشى الامية والبطالة بين عدد كبير من النيباليات مما يجعلهن فريسة سهلة لعصابات الرقيق الابيض التي تشحن بين 5000 و7000 فتاة الى الهند بزعم الحاقهن باعمال مربحة وهناك يجبرونهن على العمل بالدعارة في مواخير بنيودلهي وبومباي ومدن أخرى.

قالت سوزان سوبيدي (16 سنة) التي تمكنت من الهرب من ماخور في بومباي بعد محنة استمرت اسبوعين «لم أذق طعاما لمدة اسبوعين لان صاحب الماخور لم يسمح لي بالاكل».

وفي نيبال الهندوسية يتم الزواج بقرار الوالدين الذي لا تستطيع الفتاة رفضه. كما أن البنات ليس لهن حق الوراثة في ممتلكات الاسرة.

قال شيتتماني بوكهاريل أستاذ علم الاجتماع بجامعة تريبهوفان في العاصمة كاتماندو «الاتجار في البنات بات مشكلة اجتماعية واقتصادية متفاقمة».

ويقول ناشطون بحقوق المرأة ان آباء واخوة وازواجا جهلة يشجعون نساءهم على السفر للعمل في الهند.

وكثيرات لا يدركن انهن فرائس تجار الرقيق الابيض الا بعد وصولهن الى المواخير حيث يتعرضن للضرب والتجويع لاجبارهن على العمل كبغايا. وقليلات يستطعن الهرب.

اكتشاف بقايا حياة جرثومية في نيازك من المريخ

هيوستن ـ تكساس:

يزعم الفريق العلمي التابع لوكالة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) الذي عثر على بقايا حياة جرثومية في نيزك مريخي انهم عثروا على بقايا متحجرة مماثلة في نيزكين اخرين.

وما يبدو انه باكتيريا محجرة موجود في نيزكين يعتقد انهما وصلا الى الارض من المريخ حسب الفريق العلمي الذي يترأسه عالم البيولوجيا في مركز جونسون الفضائي الذي عرض اكتشافه خلال مؤتمر العلوم القمرية والكوكبية الذي عقد مؤخرا في هيوستن.

وقد اتسم العرض الذي قدمه ماكاي بالحذر لانه ينبغي اجراء مزيد من الابحاث، خاصة انه من المتوقع ان يتحقق احضار عينات من التربة المريخية عن طريق احدى البعثات الفضائية خلال السنوات العشر المقبلة.

والاكتشاف الجديد الذي سجلته الناسا في غضون الاشهر الستة الماضية جاء من عينات من نيزك عمره مليار و300 سنة سقط على الكرة الارضية في العام 1911 قرب النخلة في مصر، ومن نيزك عمره 165 مليون سنة سقط قرب شيرغوتي في الهند سنة 1865.

وقال ماكاي: لدي اعتقاد بان ما تم اكتشافه سيتأكد انه متحجرات مجهرية قادمة من المريخ. اننا لا نطلب ان يؤيدنا احد بل ان كل ما نطلبه هو ان يفتحوا لنا عقولهم» وقد كان ماكاي احد العلماء الباحثين الذين اعلنوا في شهر اب (اغسطس) 1996 انهم اكتشفوا كائنات متحجرة صغيرة في شقوق نيزك مريخي عمره اربعة مليارات سنة عليه في منطقة الن هيلز في القطب الجنوبي سنة 1984.

وقال ماكاي ان سمات النيزك الذي عثر عليه في مصر تشبه الجراثيم الارضية في مرحلة التكاثر. كما لاحظ وجود بقايا متحجرة لما يمكن ان يكون غشاء حياتيا لزجا كانت تستعمله الجراثيم لاصطياد المغذيات من الرطوبة او من الجو.

واضاف ماكاي: «يجب ان يكون واضحا، اننا عثرت على خواص تشبه كثيرا الكائنات المتحجرة المعروفة، الا اننا لم نثبت انها باكتيريا متحجرة كما لم نثبت انها من المريخ. ان ذلك سيأتي وعلينا ان نجيب على تلك الاسئلة». وقد دأب العلماء والباحثون منذ ثلاث سنوات على مناقشة اهمية اكتشاف فريق علماء الناسا الاول. والتحليل المستقل الذي اجري على الصخرة المريخية الاولى التي اطلق عليها اسم ALLAN HILLS 84001 لم يتوصل الى اي دليل مطلق غير قابل للدحض على ان النيزك الصغير «بحجم البطاطس» قد احتوى على الحياة في مرحلة من المراحل.

الا ان لا احد استطاع ان يثبت بالمقابل ان الذي اجراه ماكاي كان خاطئا.

وقال ماكاي في تصريح للاسوشيتدبرس: «اعتقد ان التعليق الاكثر موضوعية هو ان هيئة المحلفين لا تزال مجتمعة. ان نظريتنا الاساسية لم تثبت ولم تنتف. ان ما نسمعه هو حديث كثيرين من النقاد الذين يأخذون اجزاء معينة من القصة ويقولون انها خاطئة ايضا، ولذلك فمقولتنا خاطئة ايضا، ويبدو ان هناك مؤيدين ايضا ولكنهم لا يتكلمون بصوت عال».

مي مصري افضل مخرجة في مهرجان «الشاشة العربية المستقلة»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف مدير عام ومؤسس «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» ليلة الاحد في ختام اعمال المهرجان عن النتائج النهائية لمسابقة الافلام المشاركة في مختلف خانات المهرجان، والتي قامت باختيارها لجنة التحكيم موزعة على النحو التالي:

افضل فيلم تسجيلي: «اربع نساء من مصر» ـ تهاني راشد ـ مصر، الجائزة «الفا جنيه استرليني».

افضل مخرجة: مي مصري ـ «اطفال شاتيلا» ـ فلسطين.

افضل سيناريو /موضوع (مشاركة):

1 ـ «نساء في الشمس» ـ صبحي زبيدي /فلسطين.

2 ـ «كوشان موسى» ـ عزة الحسن /فلسطين.

افضل تصوير: فؤاد سليمان ـ «اطفال شاتيلا» /لبنان.

افضل مونتاج: «حجبت».

الفيلم الروائي القصير والتجريبي:

افضل فيلم روائي قصير: «شكرا ناتيكس» لايلي خليفة /لبنان الجائزة «الفا جنيه استرليني».

افضل مخرج: ربى ندا، عن «ليالي دمشقية» /سورية.

افضل سيناريو: «قطار الساعة السادسة» /غادة موسى /مصر.

افضل تصوير (مشاركة):

1 ـ «العرض الاخير» ـ كمال الدرقاوي /المغرب.

2 ـ «حياة ساكنة» ـ قتيبة الجنابي / العراق.

افضل مونتاج:

1 ـ «صور مش من ورق» /بيير موركش/ لبنان.

2 ـ «الحافة» /ميراي حنون /لبنان.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة (جائزة نزيه الشهبندر):

«هناك اشياء كثيرة يجب ان تقال» ـ عمر اميرلاي / سورية الجائزة «الف جنيه استرليني».

جائزة المهرجان التقديرية /محمد ملص /سورية.

جائزة الجمهور لافضل فيلم تسجيلي (مشاركة):

1 ـ «اربع نساء من مصر» /تهاني راشد /مصر

2 ـ «ناجي العلي: فنان ذو رؤيا» /قاسم عبد /العراق

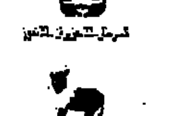
جائزة الجمهور لافضل فيلم روائي قصير: «قطار الساعة السادسة» /كاملة ابو ذكرى /مصر

وقد اختتم المهرجان مساء يوم الاحد الـ99/4/18 اعماله في قاعة بروناي (سواس) بجامعة لندن.



عزة الحسن وصبحي زبيدي الفائزان بجائزة افضل سيناريو





الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.

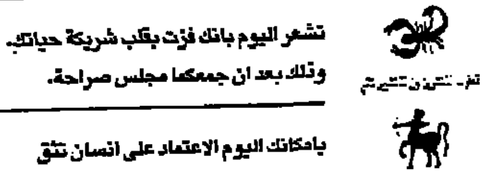
تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم. لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.

المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.

الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.

بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.

امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.

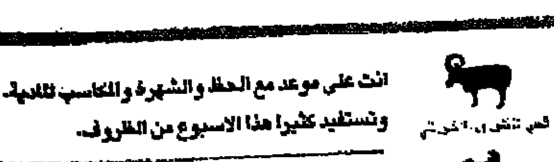


تتحسن الامور المادية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.

تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك. وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.

بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.





انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.

ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.